

جامعة النجاح الوطنية  
كلية الدراسات العليا

مجالس اللهو في قصور الخلفاء في العصر  
العباسي الأول (132\_232هـ / 750\_847م)

إعداد

فلسطين حسن محمود أبو زهو

إشراف

د. عدنان ملحم

قدمت هذه الأطروحة إبتكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ  
بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2012م

مجالس اللّهُو في قصور الخلفاء في العصر العباسي  
الأول (132-232 هـ / 750-847م)

إعداد

فلسطين حسن محمود أبو زهو

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2012/4/8، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة

التوقيع

.....  
عليه السلام

- د. عدنان ملحم (مشرفاً ورئيساً)

.....  
إبراهيم

- د. عثمان الطل (ممتحناً خارجياً)

.....  
إبراهيم

- أ.د. جمال جودة (ممتحناً داخلياً)

# الإهداء

لكل من حاول إخراجي من قعر البئر بقتله النسيان --- أو بمشاطرته فراغي

--- أو بمئني عبثًا بالصيف --- لكل من حاول كتم ضوئي بصمته ---

أو بهجره --- أو بنعيه قبل أن يخرج من العرس ---

للربّ كلي وللفراغ لاشيء!

فلسطين

# الشكر والتقدير

عرفانا مني بالفضل الكبير، أتقدم بالشكر الجزيل، وعظيم الإمتنان إلى الدكتور عدنان ملحم الذي تكبد عناء الإشراف على رسالتي هذه منذ اللحظة الأولى وحتى نهايتها.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى منبع الأمل في قسم التاريخ، إلى أستاذي الدكتور جمال جوده، الذي تعلمت وتكونت أبجديا على يديه. وكل الشكر والتقدير للدكتور جبر خضير، والدكتور محمود كعابنة، والدكتور أحمد رأفت على ثقتهم الكبيرة "مدّهم الله بالصحة والعافية".

وأتقدم بجزيل الشكر والتقدير لجميع العاملين في مكتبة جامعة النجاح الوطنية، وأخص بالذكر الأستاذ فايز سلوم (أبو مازن)، والأستاذ عبد الله (أبو محمد) لما قدماه لي من مساعدة معنوية ومادية في إعداد هذه الرسالة.

والشكر والتقدير، لخالي العزيز، صاحب الظل الأبيض، محمود أبو فرحة، وأختي الغالية دولت، وابنتها زهرة، ولجميع من أحبني وأحببت.

## الإقرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحت عنوان

# مجالس اللّهُ في قصور الخلفاء في العصر العباسي الأول (132- 232هـ / 750- 847م)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة كاملة، أو أي جزء منها لم يُقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

## Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

**Student's Name:**

اسم الطالبة:

**Signature:**

التوقيع:

**Date:**

التاريخ:

## المختصرات والرموز

أشير إلى المصادر والمراجع في الهوامش حسب النمط الآتي:

يشار للمصدر كآتي: اسم المؤلف أو شهرته، والكلمة الأولى من اسم كتابه، ثم الجزء وإن كان له عدة أجزاء، ورقم الصفحة مثلا:

\_ الابشيبي، المستطرف، ص44

\_ الطبري، تاريخ، ج3، ص259

يشار للمرجع كآتي: اسم الشهرة أو العائلة، والاسم الأول، والكلمة الأولى من اسم

كتابه ثم الصفحة، مثلا: ضيف، شوقي العصر، ص50

إذا كان للمؤلف كتابان يتشابهان في الاسم الأول نذكر اسم الكتاب كاملا. مثلا:

الحموي، معجم البلدان، ج1، ص447. الحموي، معجم الأدباء، ج8، ص229.

الرموز التالية تعني ما يلي:

م.ن: نفس المصدر ج: جزء

ص: صفحه ط: طبعه

ت: توفي هـ: هجري

م: ميلادي (ص): صلى الله عليه وسلم

ب.ط: بدون طبعه ب.ت: بدون تاريخ نشر

ب.م: بدون مكان نشر ب.ت: بدون تاريخ وفاه

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
ج	الإهداء
د	الشكر والتقدير
هـ	الإقرار
و	المختصرات والرموز
ز	فهرس المحتويات
ط	فهرس الملاحق
ي	الملخص
1	المقدمة
3	الفصل الأول: دراسة لأهم المصادر والمراجع
28	الفصل الثاني: مظاهر اللهو في مجالس الخلفاء في العصر العباسي الأول
29	1 - مجالس اللهو لغة واصطلاحاً
36	2 - الجواري
55	3 - الغناء والموسيقى
65	4 - الشعر
70	5 - الخمر والنبذ
82	6 - الغلمان والندماء
88	7 - ألعاب الخلفاء
96	8 - المضحكون والماجنون والقصاص
98	9 - اللباس والطيب والخضاب والجواهر
109	10 - الفرش والأدوات
113	11 - الأطعمة
117	الفصل الثالث: اثر اللهو في النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية
118	1 - السياسية
131	2 - الاجتماعية
144	3 - الاقتصادية

الصفحة	الموضوع
150	4 - الثقافية
154	5 - النفسية
<b>159</b>	<b>الفصل الرابع: موقف طبقات المجتمع والفرق الدينية والأجهزة الأمنية من اللهو</b>
160	أولاً: موقف طبقات المجتمع
160	أ_ الخاصة
175	ب_ الوسطى
182	ج_ العامة
191	ثانياً: موقف الفرق الدينية
195	أ - المعتزلة
198	ب - الزهاد والصوفية
201	ثالثاً: موقف الأجهزة الأمنية
201	أ - الشرطة
203	ب - الجيش
<b>206</b>	<b>الخاتمة</b>
<b>208</b>	<b>قائمة المصادر والمراجع</b>
<b>238</b>	<b>الملاحق</b>
<b>b</b>	<b>Abstract</b>

## فهرس الملاحق

الصفحة	الملحق	الرقم
239	أبرز الشعراء وجوائزهم في قصور الخلفاء في العصر العباسي الأول	ملحق (1)
261	أشهر المغنين وجوائزهم في قصور الخلفاء في العصر العباسي الأول	ملحق (2)
275	أشهر جوارى الخلفاء وأثمانهن في العصر العباسي الأول	ملحق (3)
284	الأموال والهدايا التي تتفقهها زوجة الخليفة على اللاهيين من شعراء ومغنين في العصر العباسي الأول	ملحق (4)

مجالس اللّهُو في قصور الخلفاء في العصر العباسي الأول  
(132\_232هـ/750\_847م)

إعداد

فلسطين حسن محمود أبو زهو

إشراف

د.عدنان ملحم

الملخص

يقصد بمجلس اللّهُو عند الخاصة: جماعة من الناس تجلس إلى جوار الملك أو الخليفة أو الحاكم أو المسؤول، في ظروف خاصة، تطربه وتسري عنه، ويراعي خلالها الجالس مجموعة من الآداب والمبادئ التي سنتها السلطة.

عاشت الدولة العباسية خلال العصر العباسي الأول، أجواء اللّهُو والترّف من بداية عهد المهدي حتى نهاية عهد الخليفة الواثق، ويعود ذلك إلى زيادة ثروة الدولة الناتجة عن انضباط أمورها، وانخراط الفرس في المجتمع العباسي، الذين عُرِف عنهم منذ أقدم الأزمنة ميلهم إلى اللّهُو والترّف.

قدّمت الباحثة دراسة لأهمّ مصادر الدراسة ومراجعتها، التي تمثّلت في دراسة المصادر التاريخية والأدبية، وكتب التراجم والسير والفلسفة، وكتب التفسير والجغرافيا، إضافة إلى دراسة أبرز المعاجم اللغوية والاصطلاحية، العربية منها أو الأعجمية التي تخص فترة الدراسة، كما قدمت الباحثة دراسة لأهمّ المراجع والدراسات الحديثة، للعرب أو للمستشرقين، إضافة إلى العديد من الموسوعات ودوائر المعارف والمعاجم الحديثة.

وقد استعرضت الباحثة، أبرز مظاهر اللّهُو في قصور الخلفاء العباسيين في عصرهم الأول، كان أهمها الجوّاري اللّوّاتي اتقن مختلف الفنون من شعرٍ وغناءٍ ورقصٍ وعزفٍ، فامتلكن بذلك أفئدة الخلفاء والسادة، وامتلأت بهن المجالس والمعاهد الموسيقية وباحات القصر، كما كان لحناجر المغنين والمغنيات (القيان)، والعزف المتقن على الآلات الموسيقية دوراً في إشاعة الفرح والصخب في أرجاء المجلس.

واهتمَّ العباسيون بالشعر، وبلغ شدة عنايتهم به، أن كتبوه على الخفاف والثياب من عصائب وقمصان ومناديل، وعلى الأقمشة والستائر، إضافة إلى القصائد التي تلقى وتُلقن في مجالس الخلفاء، وقد تضمنت قصائد اللاهيين في بعض الأحيان مواضيع غير أخلاقية تُسببُ الفتنة، كالتشبيب بالنساء، والتغزل بالغلّمان، والدعوة الصريحة إلى الخلاعة والتهتك، كما لا يكاد يخلو مجلس من كؤوس الخمر والنبيد، بالغين بذلك درجة السكر أو العريضة، فيخرجون بذلك عن تعاليم الدين وأخلاق الحاكم ورزاقته.

صَحِبَ الخلفاء في لهوهم الغلمان، وهم أربابُ الخدم، وقد فضّلهم الكثيرون على الجوّاري، فدرجت عادة التغزل بالغلّمان والتولّع بهم، ثمّ نفسي الشذوذ الجنسي، كما صَحِبَ الخلفاء في مجالسهم، الندماء، والنديم: هو صاحب المسامرِ ورفيق الكأس، وقد التزم بعضهم بنصب ستارةٍ تفصله عن نديمه، في حين لم يلتزم بعضهم الآخر بذلك.

تمتعت مجالسُ اللهو بوجود المضحكين والمجان والقصاص سواء داخل القصر أو في خارجه، وبممارسة بعض الألعاب التي تتلخص في لعبة الصيد والقنص، ولعبة السباق والحلبة، واللعب مع الحيوانات لا سيّما القوية منها، ومتابعة العروض المسرحية، كمشاهد التنكر، وألعاب الظلّ والدُمى، واحترف بعضُ الخلفاء لعبتي النرد والشطرنج، وبعض ألعاب الرمي، التي كان أهمها: لعبة الكرة والصولجان، ولعبة الطباطب والنشاب، ولعبة الرمي بالبندق.

أوضحت الباحثة الزيّ الخاص بمجالس اللهو، وأشهر أدوات الزينة الخاصة بهم كالطيب والخضاب والجواهر، وتناولت الفرش والأدوات التي زينّت بها مجالسُ الخلفاء في العصر العباسي الأول.

وغالت قصور الخلفاء في إعداد الأطعمة والولائم، بمختلف الأشكال والألوان، لا سيما في هذا العصر الذي أطلق عليه العصر الذهبي لثرائه، وامتداد سلطانه.

أوضحت الباحثة، أن آثار اللهو والترف تنعكس إيجاباً، على النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية للمجتمع، طالما كان التعاطي معه وسطياً، وسلّبا في حالة الغلو والتطرف.

تسببت مجالسُ اللهو في نشوء الكثير من الظواهر الغريبة والشاذة، وفي زيادة الجريمة، وعملياتِ الاغتيال والسرقات، وفي تكوين مجتمع طبقي اتسعت فيه الفجوة مع مرور السنوات، فعاشت الطبقة العامة المحرومة في الفقر، في حين نعمت الطبقة الخاصة بالرفاهية، مما أدى إلى نشوء الفتن والثورات، وإحداثِ القلاقلِ والاضطرابات.

أشارت الدراسة إلى مواقف طبقات المجتمع العباسي من مجالس لهو الخلفاء، التي تتكون من الطبقة الخاصة وهي: الفئة الحاكمة التي بيدها مقاليد الأمور في البلاد، والطبقة الوسطى وهم: المقربون من الخاصة، ويعيشون من عطايا ورواتب الطبقة الأولى "الخاصة"، والطبقة العامة وهم: لفيفٌ من أممٍ شتى تباينت أوضاعهم المعيشية بين الجيدة والسيئة، ويندرج تحت كل طبقة مجموعة من الفئات التي اختلفت وجهات نظرها من اللهو، وطرق تعاطيها له، تبعاً للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية لذلك العصر.

وتطرقت الباحثة إلى موقف الفرق الدينية من اللهو، فكان الدين يجمعُ اللهو المؤدي إلى الفجور والشذوذ، واختلفَ موقفه من الغناء، والسماع باختلاف الأحوال والظروف، واختلف أصحابُ المذاهب في إباحة الغناء أو النهي عنه، ففي حين كانت المذاهبُ: الشافعية والحنبلية والمالكية تحرمُ اللهو وتدحضه، كان المذهب الحنفي أقلَّ شدةً إلى حد ما، في شأن ذلك.

وكان موقف المعتزلة من اللهو وسطيًا، حيثُ أحبَّ الكثير منهم الغناء والموسيقى ومسامرة الخلفاء، ونأى عنه بعضهم الآخر، واعتبرت المعتزلة المؤمن الذي يرتكب ذنوباً كالزنا وشرب الخمر، في منزلةٍ بين منزلتين، يعنون بذلك أنه ليس بمؤمنٍ ولا بكافرٍ. وانكرت الشيعة العلوية مواقف السلطة بالجملة، واشتعل العدا بينهما.

وتجلى موقفُ الزهاد والصوفية من اللهو في توجيه دعوات صريحةٍ يحثون فيها على البعد عن اللهو ومظاهره، كونه من الملذات والتمتع المحرمة، والابتعاد عن مخالطة الأثرياء والأغنياء، حيثُ سعت هذه الفئة إلى تطهير النفس بالتخلص من شهواتها الدنيوية.

وتطرقت الباحثة إلى موقف الأجهزة الأمنية من اللهو، فكانت مهمة رجال الشرطة تعقبُ اللاهين والمتسكعين وزجهم في السجن، وتنفيذ العقوبات بحقهم، في حين كان موقف الجيش مغايراً، فقد تخللُ اللهو صفوف الجُند، وفسدت أخلاق الكثيرين منهم وكانوا غير مباليين بلهو الخلفاء طالما أنهم يصرفون لهم الرواتب والأرزاق.

## المقدمة

تُعتبر مجالس اللهو في قصور الخلفاء من المواضيع الحساسة، بسبب نظرة القداسة التي ينظر إليها بعض الناس للخلفاء، وهي صورة لا تستند إلى بحث ودراسة، وتخلط بين الدين والواقع، وعليه جاء هذا البحث ليكشف اللثام عن الظروف التي عاشها الخلفاء، وخاصة في قصورهم، ومجتمعاتهم الضيقة.

وترصد هذه الدراسة أحداث العصر الذهبي للدولة العباسية، الممتد بين عامي (132 - 232هـ / 750 - 847م)، الذي تمثل أخصب فترات اللهو والأدب والسلطة.

تميزت هذه الدراسة عن غيرها بتخصصها في موضوع اللهو، وآثاره في المجالات: السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية، وإعطائها صورة عن موقف طبقات المجتمع، والفرق الدينية والأجهزة الأمنية من ذلك.

واعترضت هذه الدراسة مجموعة من الصعاب والمشاكل أهمها: تشابك مادة البحث وتداخلها، إذ كان المجلس الواحد يحوي خليطاً من الفنون: الغناء والرقص والشعر والعزف... وقد حاولتُ جهْدَ استطاعتي أن أنفادي تكرار المعلومة في أكثر من موضع.

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في أربعة فصول مع مقدمة وملخص ومجموعة من الملاحق؛ جاء الفصل الأول تحت عنوان: دراسة لأهم المصادر والمراجع التي تناولتها الدراسة، حيث ركزت الباحثة على التعريف بهويات أصحابها ودراسة خلفياتهم الثقافية والسياسية والاجتماعية، ومن ثم تحليل المادة المستقاة، وبيان مدى أهميتها في كتابة البحث.

وحمل الفصل الثاني عنوان: مظاهر اللهو التي زخرت بها القصور العباسية في عصرها الأول، بعد أن شملت تمهيداً حول مفهوم مجالس اللهو وآدابها، وتناولت الحديث عن الجواري والقيان، والغناء والموسيقى، والشعر، والخمر والنبيد، والغلمان والندماء... كما وقف هذا الفصل على ألعاب الخلفاء، مثل: لعبة الصيد، والسباق أو الحلبة، واللعب مع الحيوانات، والتمثيل، ولعبة الشطرنج، والنرد، وألعاب الرمي التي تعددت مثل لعبة الكرة أو الصولجان،

ولعبة الطباطب، ولعبة النشاب، ولعبة الرميّ بالبندق، كما وتناول الفصل الحديث عن المضحكين والمجان والقصاص، إضافة إلى الحديث عن الأزياء وأدوات الزينة من لباسٍ وطيبٍ وخضابٍ ومجوهرات، وتناول الفرش والأدوات، وأشهر الأطعمة التي كان يفضلها الخلفاء إبان العصر العباسي الأول.

وجاء الفصل الثالث ليوضح أثر اللهو وما يُصاحبه من تبذير وإسرافٍ وضياحٍ للوقت على النواحي السياسية والنواحي الاقتصادية، وبيان أثر الترف والبخ على النواحي الاجتماعية، والنواحي الفكرية، كما وبحث في أثره على النواحي النفسية للأفراد.

أمّا الفصل الرابع، فجاء ليحيط عن مجموع الأسئلة التي تُطرح خلال قراءة البحث، وهي ما هو موقف طبقات المجتمع العباسي المختلفة مثل: الطبقة الخاصة والطبقة الوسطى، والطبقة العامة من مجالس لهو الخلفاء؟ إضافة إلى تبيان موقف الفرق الدينية، المتمثلة في موقف المعتزلة، والزهاد والصوفية، وتوضيح موقف الأجهزة الأمنية: الشرطة والجيش من اللهو والملاهي في فترة الدراسة.

## الفصل الأول

# دراسة في المصادر والمراجع

## الفصل الأول

### دراسة في المصادر والمراجع

#### أ. المصادر

يتطلب الحديث في مظاهر اللهُو المتنوعة، ودراسة أثرها على كافة النواحي: السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية، تنوع مصادر المعلومات، من مؤلفات تاريخية، وأدبية وفقهية، وحديث، وتفسير، وسير، وأعلام، وتراجم، ومعاجم لغة، وكتب في علم النفس والمعارف العامة، وعلم الموسيقى والألحان، وغيرها.

وانطلاقاً من فكرة أنّ كل صنف من هذه الأصناف ركز على ناحية معينة، مع عدم إهماله للنواحي الأخرى، فقد تمت الاستفادة من مختلف المصادر ولو بشكل بسيط، في كل فصل من فصول الرسالة، ويعودُ الفارق في مقدار الإفادة من بعض المصادر إلى غلبة بعضها على فصلٍ من الفصول أو على موضوع معين.

اتّهم كثير من الكتاب، كتب التاريخ بتجاهلها الأمور الاقتصادية والاجتماعية، وتركيزها شبه الدائم على النواحي السياسية، كالحروب، والفتن، والسلطة، والأمراء، والقادة... وهذا لا يخلو في حقيقة الأمر من مبالغة، حيث حوت كتب التاريخ على معلومات هامة ومفصلة عن العلاقات الاجتماعية التي تربط كافة طبقات المجتمع العباسي ببعضها بعضاً، وتناولت الحديث عن الأطعمة، والأشربة، والألبسة، والفرش، والزينة، والمنازل، والديار، والأعياد، والأفراح.... الخ.

كما وحوت كتب التاريخ على معلومات مفيدة في الاقتصاد، فتطرق إلى ذكر جوائز اللاهين وأعطياتهم، وإلى نفقات أسرة الخلافة على الملاهي والملذات، فكان للمصادر التاريخية بالغ الأهمية في كتابة هذه الأطروحة.

ويجدر التنويه هنا بأهمية بعض المصادر التاريخية التي أهدت منها في كتابة البحث مثل كتاب "الأخبار الطوال" للدينوري<sup>(1)</sup>: أبي حنيفة<sup>(2)</sup>، أحمد بن داود (ت282هـ/895م)<sup>(3)</sup>، مؤرخ وأديب<sup>(4)</sup>، وعالم في النحو، واللغة والهندسة والحساب، وكان ثقةً فيما يرويه<sup>(5)</sup>.

وكان لكتابه أثر هام في وصف أخلاق الخلفاء، وإعطاء معلومات مفصلة عن طرق تعابشهم مع العامة وبقية الطبقات.

واهتم اليعقوبي وهو: أحمد بن إسحاق، أبو يعقوب بن جعفر بن واضح الكاتب العباسي<sup>(6)</sup> (ت292هـ/905م)<sup>(7)</sup>، مؤرخ جغرافي<sup>(8)</sup>، اعتنق المذهب الشيعي<sup>(9)</sup>، في كتابه "مشاكل الناس لزمانهم" في رصد المعالم الحضارية للخلفاء العباسيين، فوصف الأزياء الخاصة بالخلفاء<sup>(10)</sup>، والألعاب والمهارات التي يمارسونها<sup>(11)</sup>.

وشكل كتاب "تاريخ الانبياء والرسل والملوك" للطبري وهو: أبو جعفر<sup>(12)</sup> محمد بن

---

(<sup>1</sup>) الذهبي، سير، ج13، ص422.

(<sup>2</sup>) ابن الأنباري، نزهة، ص240. الذهبي، سير، ج13، ص422. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج1، ص123.

(<sup>3</sup>) ابن الأنباري، نزهة، ص240. الذهبي، سير، ج13، ص422.

(<sup>4</sup>) الذهبي، سير، ج13، ص422. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج1، ص123.

(<sup>5</sup>) ابن الأنباري، نزهة، ص240.

(<sup>6</sup>) اليعقوبي، مشاكلة، ص3-5. الحموي، معجم الأدباء، ص153. أنظر: بروكلمان، كارل، تاريخ، ج4، ص236. عبدالله، يسري، معجم، ص190. سركيس، يوسف، معجم، 1948. سورديل، معجم، ص1020. الأعلام، الزركلي، ج1، ص95.

(<sup>7</sup>) اليعقوبي، تاريخ، ج1، ص5. مشاكله، ص4. الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص154. أنظر: سركيس، يوسف، معجم، ص1948. سورديل، معجم، ص1020. عبدالله، يسري، معجم، ص191-192. الزركلي، الأعلام، ج1، ص95. ملحم، عدنان، المؤرخون، ص43.

(<sup>8</sup>) اليعقوبي، مشاكلة، ص9-11. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج1، ص95.

(<sup>9</sup>) الطبري، تاريخ، ج8، ص198. اليعقوبي، مشاكلة، ص6. أنظر: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص47.

(<sup>10</sup>) اليعقوبي، مشاكلة، ص37-38، ص43.

(<sup>11</sup>) م.ن، ص36.

(<sup>12</sup>) ابن النديم، الفهرست، ص385. البغدادي، تاريخ، ج2، ص162. ابن الأثير، الكامل، ج8، ص134. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص191. ابن كثير، البداية، ج11، ص145. أنظر: بروكلمان، كارل، تاريخ، ج1، ص46. جرجي، زيدان، تاريخ، ج1، ص197. ملحم، عدنان، المؤرخون، ص59.

جرير بن يزيد<sup>(1)</sup> بن كثير<sup>(2)</sup>، وقيل خالد<sup>(3)</sup>، بن غالب<sup>(4)</sup>، (ت310هـ/922م)<sup>(5)</sup>، محدثٌ وفقهه<sup>(6)</sup>، وقد اتهمه الحنابلة بالنتشيع<sup>(7)</sup>، مصدرًا مهمًا لكل من الفصل الثاني والثالث والرابع من هذه الدراسة، حيث توسعت مادته الغزيرة في الحديث عن المجالس داخل القصور<sup>(8)</sup>، وعلاقات الخلفاء بالندماء<sup>(9)</sup>، والمدى الذي بلغوه في إسرافهم على الملاهي والألعاب<sup>(10)</sup>، والبذخ في الأطعمة<sup>(11)</sup>، والأشربة<sup>(12)</sup>، وأثر كل ذلك على النواحي الاقتصادية والسياسية للخلافة العباسية<sup>(13)</sup>.

وأفاد كتاب " تاريخ الموصل"، للأزدي: أبي زكريا<sup>(14)</sup>، وقيل أبو زكره<sup>(15)</sup>، يزيد بن

(<sup>1</sup>) ابن النديم، الفهرست، ص385. البغدادي، تاريخ، ج2، ص162، ابن الأثير، الكامل، ج8، ص134. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص191. ابن حجر، لسان، ج5، ص100. طاش كبرى زاده، مفتاح، ج2، ص70. أنظر: بروكلمان، كارل، تاريخ، ج3، ص46.

(<sup>2</sup>) البغدادي، تاريخ، ج2، ص162. ابن تغري بردي، النجوم، ج3، ص231. أنظر: ملحم، عدنان المؤرخون، ص59. (<sup>3</sup>) ابن النديم، الفهرست، ص385. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص191، الصفدي، الوافي، ج2، ص284. أنظر: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص59.

(<sup>4</sup>) البغدادي، تاريخ، ج2، ص162. ابن كثير، البداية، ج11، ص145. أنظر: ملحم، عدنان، المؤرخون، ص59. (<sup>5</sup>) ابن النديم، الفهرست، ص385. البغدادي، تاريخ، ج2، ص162. ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص215. الحموي، معجم الأدباء، ج18، ص40. ابن الأثير، الكامل، ج8، ص134. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص191. الصفدي، الوافي، ج2، ص284. اليافعي، مرآة، ج2، ص261. ابن كثير، البداية، ج11، ص145. ابن حجر، لسان، ج5، ص100. طاش كبرى زاده، مفتاح، ج2، ص71. الحنبلي، شذرات، ج2، ص260. أنظر: بروكلمان، كارل، تاريخ، ج3، ص46. زيدان، جرجي، تاريخ، ج2، ص197. مصطفى، شاكر، التاريخ، ج1، ص253. سزكين، فواد، تاريخ، ج2، ص159. ملحم، عدنان، المؤرخون، ص65.

(<sup>6</sup>) ملحم، عدنان، المؤرخون، ص62-63.

(<sup>7</sup>) الحموي، معجم الأدباء، ج18، ص43-57. ابن الأثير، الكامل، ج8، ص132. ابن كثير، البداية، ج11، ص146.

(<sup>8</sup>) الطبري، تاريخ، ج9، ص125، ص509.

(<sup>9</sup>) م.ن، ج8، ص661-662، ص656، ص663-664.

(<sup>10</sup>) م.ن، ج9، ص125، ص121، ص509.

(<sup>11</sup>) م.ن، ج8، ص521، ص522، ص523.

(<sup>12</sup>) م.ن، ج8، ص516-517.

(<sup>13</sup>) م.ن، ج8، ص509-510.

(<sup>14</sup>) الأزدي، تاريخ، ج2، ص13. الذهبي، تذكرة، ج3، ص894. البغدادي، هدية، مج4، ص536. أنظر: كحالة، عمر، معجم، ج13، ص238.

(<sup>15</sup>) الذهبي، تذكرة، ج3، ص894. سير، ج15، ص387.

محمد<sup>(1)</sup>، بن إياس<sup>(2)</sup>، بن القاسم<sup>(3)</sup>، الموصلي<sup>(4)</sup>، (ت 334هـ/945م)<sup>(5)</sup>، مؤرخ، محدث<sup>(6)</sup>، حافظ<sup>(7)</sup>، كان معارضاً للسياسة العباسية، ويلقي اللوم على خلفائهم وعلى ولايتهم الظلمة، ويقول على لسان أحد العلماء إنهم كانوا غير مسلمين<sup>(8)</sup>، وقد أفاد هذا المصدر محتويات الفصل الثاني، من خلال وصفه المركز والمختصر عن أخلاق الملوك، ونقاط قوتهم أو ضعفهم في السياسية<sup>(9)</sup>. وأفاد البحث من ابن الجوزي<sup>(10)</sup>: أبي الفرج<sup>(11)</sup>، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي<sup>(12)</sup>، جمال الدين القرشي<sup>(13)</sup>، التيمي البكري<sup>(14)</sup>، البغدادي<sup>(15)</sup>، (ت 597هـ/1200م)<sup>(16)</sup>،

- (<sup>1</sup>) الأزدي، تاريخ، ج2، ص13. الذهبي، تذكرة، ج3، ص894. سير، ج15، ص386. خليفة، كشف، مج1، ص3. البغدادي، هدية، مج4، ص536. أنظر: كحالة، عمر، معجم، ج13، ص238.
- (<sup>2</sup>) الأزدي، تاريخ، ج2، ص13. الذهبي، تذكرة، ج3، ص894. خليفة، كشف، مج1، ص3. البغدادي، هدية، مج4، ص536. أنظر: كحالة، عمر، معجم، ج13، ص238.
- (<sup>3</sup>) الأزدي، تاريخ، ج2، ص13.
- (<sup>4</sup>) م.ن، ج2، ص13. الذهبي، تذكرة، ج3، ص894. خليفة، كشف، مج1، ص3. البغدادي، هدية، مج4، ص536.
- (<sup>5</sup>) الذهبي، تذكرة، ج2، ص594. سير، ج15، ص387. البغدادي، هدية، مج4، ص536. أنظر: كحالة، عمر، معجم، ج13، ص238.
- (<sup>6</sup>) كحالة، عمر، معجم، ج13، ص238.
- (<sup>7</sup>) الأزدي، تاريخ، ج2، ص14. أنظر: كحالة، عمر، معجم، ج13، ص238.
- (<sup>8</sup>) الأزدي، تاريخ، ج2، ص16.
- (<sup>9</sup>) م.ن، ج2، ص160-165، ص400-420.
- (<sup>10</sup>) الذهبي، تذكرة، ج4، ص1342. سير، ج21، ص365. الصفدي، الوافي، ج18، ص186. ابن كثير البداية، ج13، ص28. الديار بكري، تاريخ، ج2، ص367. طاش كبرى زاده، مفتاح، ج1، ص233. أنظر: البغدادي، إسماعيل، هدية، ج1، ص520.
- (<sup>11</sup>) الذهبي، تذكرة، ج4، ص1342. سير، ج21، ص365. الصفدي، الوافي، ج18، ص186. ابن كثير، البداية، ج13، ص28. طاش كبرى زاده، مفتاح، ج1، ص233. أنظر: البغدادي، إسماعيل، هدية، ج1، ص520.
- (<sup>12</sup>) الذهبي، تذكرة، ج4، ص1342. سير، ج21، ص365. الصفدي، الوافي، ج18، ص186. ابن كثير، البداية، ج13، ص28.
- (<sup>13</sup>) الذهبي، تذكرة، ج4، ص1342. سير، ج21، ص365. الصفدي، الوافي، ج18، ص186. ابن كثير، البداية، ج13، ص28. طاش كبرى زاده، مفتاح، ج1، ص233. أنظر: البغدادي، إسماعيل، هدية، ج1، ص520.
- (<sup>14</sup>) الذهبي، تذكرة، ج4، ص1342. سير، ج21، ص365. الصفدي، الوافي، ج18، ص186. أنظر: البغدادي، إسماعيل، هدية، ج1، ص520.
- (<sup>15</sup>) الذهبي، تذكرة، ج4، ص1342. سير، ج21، ص365. الصفدي، الوافي، ج18، ص186. ابن كثير، البداية، ج13، ص28. طاش كبرى زاده، مفتاح، ج1، ص233.
- (<sup>16</sup>) الذهبي، تذكرة، ج4، ص1342. سير، ج21، ص365. الصفدي، الوافي، ج18، ص186. ابن كثير، البداية، ج13، ص28. الديار بكري، تاريخ، ج2، ص367. طاش كبرى زاده، مفتاح، ج1، ص233. أنظر: البغدادي، إسماعيل، هدية، ج1، ص520.

وهو إمام<sup>(1)</sup>، وعالم<sup>(2)</sup>، وفقهه<sup>(3)</sup>، برز في التفسير والحديث والتاريخ<sup>(4)</sup>، واتهم بالتشيع<sup>(5)</sup>، وكان لكتابه "الأذكياء" أهمية بالغة في الفصول: الثاني والثالث والرابع من هذه الدراسة فوردت فيه قصص الخلفاء<sup>(6)</sup>، ومهاراتهم في قرص الشعر<sup>(7)</sup>، والنثر<sup>(8)</sup>، وأثر مظاهر العبث واللهو على النواحي الاجتماعية<sup>(9)</sup>، كما رصد كتابه "أخبار الحمقى والمغفلين"، العلاقات الغرامية عند العامة والخاصة<sup>(10)</sup>، وبيوت الفجار والفساق، وبعض الوسائل المتبعة للتحايل على الدين والقانون<sup>(11)</sup>.

وكان لكتاب "البداية والنهاية" لابن كثير: أبي الفدا<sup>(12)</sup>، إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء القيسي<sup>(13)</sup>، (ت774هـ/1372م)<sup>(14)</sup>، أمام<sup>(15)</sup>، محدث فقيه<sup>(16)</sup>، ثقة<sup>(17)</sup>، شافعي المذهب<sup>(18)</sup>. أهمية بالغة في جميع فصول الدراسة، عدا الفصل الأول، حيث لم يترك مظهراً من مظاهر اللهو إلا وتحدث عنه، فتناول أخبار الغلمان والندماء<sup>(19)</sup>، والشعر الماجن<sup>(20)</sup>.

---

(1) طاش كبرى زاده، مفتاح، ج1، 233.

(2) الذهبي، تذكرة، ج4، ص1342. سير، ج21، ص365.

(3) الذهبي، تذكرة، ج4، ص1342. أنظر: العبوشي، فاطمة، صورة، ص65.

(4) الذهبي، سير، ج21، ص365. الصفي، الوافي، ج18، ص186. ابن كثير، البداية، ج13، ص28.

(5) الذهبي، تذكرة، ج4، ص1342. أنظر: العبوشي، فاطمة، صورة، ص65.

(6) ابن الجوزي، الأذكياء، ص39، ص40، ص126-127.

(7) م.ن، ص39-40.

(8) م.ن، ص36.

(9) م.ن، ص37.

(10) ابن الجوزي، أخبار، ص180-181.

(11) م.ن، ص18.

(12) ابن تغري بردي، المنهل، ج2، ص415.

(13) السيوطي، طبقات، ص529. العسقلاني، الدرر، ج1، ص399. ابن تغري بردي، المنهل، ج2، ص414.

(14) السيوطي، طبقات، ص530. ابن تغري بردي، المنهل، ج2، ص414.

(15) السيوطي، طبقات، ص530.

(16) العسقلاني، الدرر، ج1، ص400.

(17) السيوطي، طبقات، ص530. ابن تغري بردي، المنهل، ج2، ص419.

(18) ابن تغري بردي، المنهل، ج2، ص415.

(19) ابن كثير، البداية، ج9، ص217.

(20) م.ن، ج9، ص61، ص134، ص188، ص235، ص276، ص300-301.

والغناء<sup>(1)</sup>، وقصور الخلفاء<sup>(2)</sup>، وبذخهم في اللباس<sup>(3)</sup>، والأطعمة<sup>(4)</sup>، والطيب<sup>(5)</sup>، والألعاب<sup>(6)</sup>، وكما تحدث عن أثر اللهو على النواحي السياسية والعسكرية<sup>(7)</sup>، والاجتماعية<sup>(8)</sup>، وتناول أسباب انتقال البعض من اللهو إلى الزهد والوعظ<sup>(9)</sup>.

واعتمدت الدراسة، على المصادر الأدبية، وكان أبرزها: كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ<sup>(10)</sup>: أبي عثمان<sup>(11)</sup> عمرو بن بحر<sup>(12)</sup>، بن محبوب<sup>(13)</sup>، الكناني بالولاء<sup>(14)</sup>، الليثي<sup>(15)</sup>، (ت255هـ/869م)<sup>(16)</sup> كبير أئمة الأدب<sup>(17)</sup>، وهو رئيس الفرقة الجاحظية<sup>(18)</sup>، أحد فرق

(<sup>1</sup>) ابن كثير، البداية، ج9، ص161، ص200-201، ص207-208.

(<sup>2</sup>) م.ن، ج9، ص109، ص127، ص133، ص160، ص201.

(<sup>3</sup>) م.ن، ج9، ص125.

(<sup>4</sup>) م.ن، ج9، ص216.

(<sup>5</sup>) م.ن، ج9، ص214.

(<sup>6</sup>) م.ن، ج9، ص125، ص242.

(<sup>7</sup>) م.ن، ج9، ص279-280.

(<sup>8</sup>) م.ن، ج9، ص189-192.

(<sup>9</sup>) م.ن، ج9، ص218.

(<sup>10</sup>) ابن النديم، الفهرست، ص291-295. البغدادي، تاريخ، ج12، ص212. ابن الأثير، نزهة، ص192. الحموي، معجم الأدباء، ج16، ص74. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص470-475. الذهبي، سير، ج11، ص526. ابن حجر، لسان، ج4، ص355، نزهة، ج1، ص159. أنظر: علي، محمد، أمراء، ج2، ص315. الزركلي، الأعلام، ج5، ص74.

(<sup>11</sup>) البغدادي، تاريخ، ج12، ص212. ابن الأثير، نزهة، ص192. ابن حجر، نزهة، ج1، ص159. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص74.

(<sup>12</sup>) ابن النديم، الفهرست، ص291-295. البغدادي، تاريخ، ج12، ص212. ابن الأثير، نزهة، ص192. الحموي، معجم الأدباء، ج16، ص74. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص470-475. الذهبي، سير، ج11، ص526. ابن حجر، لسان، ج4، ص355، نزهة، ج1، ص159. أنظر: علي، محمد، أمراء، ج2، ص315. الزركلي، الأعلام، ج5، ص74.

(<sup>13</sup>) البغدادي، تاريخ، ج12، ص212. ابن الأثير، نزهة، ص192. أنظر: علي، محمد، أمراء، ج2، ص315. الزركلي، الأعلام، ج5، ص74.

(<sup>14</sup>) علي، محمد، أمراء، ج2، ص315. الزركلي، الأعلام، ج5، ص74.

(<sup>15</sup>) الزركلي، الأعلام، ج5، ص74.

(<sup>16</sup>) ابن النديم، الفهرست، ص291-295. البغدادي، تاريخ، ج12، ص212. ابن الأثير، نزهة، ص192. الحموي، معجم الأدباء، ج16، ص74. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص470-475. الذهبي، سير، ج11، ص526. ابن حجر، لسان، ج4، ص355، نزهة، ج1، ص159. أنظر: علي، محمد، أمراء، ج2، ص315. الزركلي، الأعلام، ج5، ص74. مسلم، زياد، صورة، ص62.

(<sup>17</sup>) ابن الأثير، نزهة، ص192. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص74.

(<sup>18</sup>) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص470-475. الذهبي، سير، ج11، ص526. ابن حجر، لسان، ج4، ص355-357. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص74. مسلم، زياد، صورة، ص62.

المعتزلة<sup>(1)</sup>، تميز بغزارة معلوماته وتنوعها.

أفادَ البحثُ مما أورده عن مظاهر اللّهُ لَدَى الخلفاء<sup>(2)</sup>، وأثرها الواضح على سلوك الخلفاء، وباقي الطبقة الخاصة<sup>(3)</sup>، وكان لكتابه "الرسائل" دور بارز في الحديث عن الخمر والنبذ<sup>(4)</sup>، ولاسيما في رسالته "الشارب والمشروب"<sup>(5)</sup>، وكان لرسالته "مفاخرة الجوّاري والغلمان" دور هام في الحديث عن العلاقات الشاذة، سواءً لدى الخاصة أو العامة<sup>(6)</sup>، وأفادَ كتابه "التاج في أخلاق الملوك" الدراسة، في معرفة ما يجب أن يكون عليه الخلفاء، وفيما صاروا عليه<sup>(7)</sup>، واستعرض كتابه "المحاسن والأضداد" مظاهر اللّهُ على وجهيها الحسن والقبيح<sup>(8)</sup>.

ويعتبر كتاب "العقد الفريد" لابن عبد ربه: أبي عمر<sup>(9)</sup>، أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير<sup>(10)</sup>، بن سالم<sup>(11)</sup>، (ت328هـ/940م)<sup>(12)</sup>، الأديب، الأمام<sup>(13)</sup>، من الكتب الأدبية والموسوعية، التي تشمل الكثير من قصص العرب وأخبارهم<sup>(14)</sup>، ويحتوي الكتاب على نصوص شعرية<sup>(15)</sup>، ونثرية وخطب ورسائل ووصايا، وعلى معارف في الفقه والحديث والتاريخ والعروض واللغة، وسميَّ بالعقد لما فيه من مختلف جواهر الكلام، وأفرد كل كتاب

---

(1) البغدادي، تاريخ، ج12، ص212. ابن الأنباري، نزّهة، ص192. انظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص74. مسلم، زياد، صورة، ص62.

(2) الجاحظ، البيان، ج3، ص79، ج2، ص160.

(3) م.ن، ج3، ص209.

(4) الجاحظ، رسائل"الشارب والمشروب"، ج4، ص261.

(5) م.ن، ج4، ص263، ص264، ص268، ص274.

(6) الجاحظ، رسائل "مفاخرة الجوّاري والغلمان"، ج2، ص104-105.

(7) الجاحظ، التاج، ص39، ص57، ص58.

(8) الجاحظ، المحاسن، ص290-293.

(9) ابن خلكان، وفيات، ج1، ص110، الذهبي، سير، ج15، ص283. انظر: الزركلي، الأعلام، ج1، ص207.

(10) ابن خلكان، وفيات، ج1، ص110، الذهبي، سير، ج15، ص283.

(11) ابن خلكان، وفيات، ج1، ص110. انظر: الزركلي، الأعلام، ج1، ص207.

(12) الذهبي، سير، ج15، ص283. انظر: الزركلي، الأعلام، ج1، ص207.

(13) الزركلي، الأعلام، ج1، ص207.

(14) ابن عبد ربه، العقد، ج8، ص141، ص14-15، ج7، ص40.

(15) م.ن، ج7، ص36-37.

منها باسم جوهري من جواهر العقد، فكان أولها كتاب اللؤلؤة في السلطان، الذي أفاد البحث من خلال وصفه العميق لمجالس اللهو<sup>(1)</sup> والطرب<sup>(2)</sup> والشراب<sup>(3)</sup>، وهي ملامح أئسم بها أهل ذلك العصر.

واعتمدت الدراسة بشكل رئيس على كتاب "الأغاني" للأصفهاني: أبي الفرج<sup>(4)</sup>، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد<sup>(5)</sup>، بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن مناف<sup>(6)</sup> القرشي الأموي<sup>(7)</sup>، (ت356هـ/966م)<sup>(8)</sup>، أديب<sup>(9)</sup>، عالم بأيام الناس والأنساب والسير<sup>(10)</sup>، وعارف باللغة والنحو والصرف والمغازي والشعر والأغاني<sup>(11)</sup>، وكان يميل إلى التشيع<sup>(12)</sup>.

ويعتبر كتابه من الكتب الموسوعية التي ضمت أخباراً شتى في الأدب والشعر والغناء من الجاهلية وصدر الإسلام، والعهدين الأموي والعباسي<sup>(13)</sup>، وقد استعرض فيه أخبار الكتاب وأحوال الخلفاء والأمراء والوزراء والعلماء والأدباء وسروات الناس، وأخبار النساء من أدب وأخلاق وطرائف ونوادير<sup>(14)</sup>، فكان لتنوعه وجزارة معلوماته الإفادة الكبرى، في جميع فصول البحث ومباحثه.

(1) ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص77-78، ج8، ص133.

(2) م.ن، ج7، ص28-29، ص35-36، ص39.

(3) م.ن، ج8، ص51-52، ص65-77.

(4) طاش كبرى زاده، مفتاح، مج1، ص210. انظر: الزركلي، الأعلام، ج4، ص278.

(5) الذهبي، سير، ج16، ص201. طاش كبرى زاده، مفتاح، مج1، ص211. انظر: الزركلي، الأعلام، ج4، ص278.

(6) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص307.

(7) طاش كبرى زاده، مفتاح، مج1، ص211.

(8) الزركلي، الأعلام، ج4، ص278.

(9) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص307. طاش كبرى زاده، مفتاح، مج1، ص211. انظر: الزركلي، الأعلام، ج4، ص278.

(10) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص307. الذهبي، سير، ج16، ص201. طاش كبرى زاده، مفتاح، مج1، ص211.

(11) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص307.

(12) م.ن، ج3، ص307. طاش كبرى زاده، مفتاح، مج1، ص211.

(13) الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص152-153. مج3، ج6، ص410، مج3، ج5، ص59، مج8، ج16، ص432.

مج9، ج18، ص402، مج10، ج19، ص184-185.

(14) م.ن، مج3، ج5، ص150-151، مج2، ج4، ص479. مج10، ج20، ص250، مج4، ج7، ص109. مج4، ج8،

ص480. مج12، ج23، ص126.

ويعتبر كتاب "البصائر والذخائر" للتوحيدي: أبي حيان<sup>(1)</sup>، علي بن محمد بن العباس التوحيدي<sup>(2)</sup>، (ت414هـ/1023م)<sup>(3)</sup>، وسمي بالتوحيدي نسبة إلى نوع من التمر كان يبيعه أبوه بالعراق<sup>(4)</sup>، وهو فيلسوف وأديب وعالم في النحو واللغة والشعر والفقه والكلام<sup>(5)</sup>، وهو من المعتزلة<sup>(6)</sup>، وشيخ الصوفية<sup>(7)</sup>، وعدّ من أعيان الشافعية<sup>(8)</sup>، اتهمه البعض بالإلحاد والزندقة<sup>(9)</sup>، واعتبر كتابه ذخيرة هامة أفادت البحث، ولاسيما في فصليه الثاني والثالث، وخاصة في مجال اللهو عامة<sup>(10)</sup>، و حكايا المجون التي عاشها الخلفاء بصحبة اللاهين والندماء<sup>(11)</sup>.

أفادت الدراسة من كتاب "لطائف اللطف"، وكتاب "ثمار القلوب في المضاف والمنسوب" للثعالبي: أبي منصور<sup>(12)</sup>، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري<sup>(13)</sup>، (ت429هـ/1038م)<sup>(14)</sup>، كان فراءً يخيظ جلود الثعالب، فنسب إلى صناعته<sup>(15)</sup>،، صنف من أئمة الأدب واللغة والتاريخ<sup>(16)</sup>. واحتوى كتاباه؛ على فرائد الأدب واللهو في مجمل مواضيعهما،

(<sup>1</sup>) الذهبي، سير، ج17، ص119. طاش كبرى زاده، مفتاح، مج1، ص215. انظر: علي، محمد، أمراء، ج2، ص492. الرزكلي، الأعلام، ج4، ص326.

(<sup>2</sup>) الذهبي، سير، ج17، ص119. انظر: علي، محمد، أمراء، ج2، ص492. الرزكلي، الأعلام، ج4، ص326.

(<sup>3</sup>) الذهبي، سير، ج17، ص119. انظر: علي، محمد، أمراء، ج2، ص492.

(<sup>4</sup>) علي، محمد، أمراء، ج2، ص492.

(<sup>5</sup>) الذهبي، سير، ج17، ص119. طاش كبرى زاده، مفتاح، مج1، ص215. انظر: الرزكلي، الأعلام، ج4، ص326.

(<sup>6</sup>) الذهبي، سير، ج17، ص119. طاش كبرى زاده، مفتاح، مج1، ص215. انظر: علي، محمد، أمراء، ج2، ص492. الرزكلي، الأعلام، ج4، ص326.

(<sup>7</sup>) طاش كبرى زاده، مفتاح، مج1، ص215.

(<sup>8</sup>) الذهبي، سير، ج17، ص119-120.

(<sup>9</sup>) م. بن، ج17، ص120.

(<sup>10</sup>) التوحيدي، البصائر، مج2، ج3، ص112.

(<sup>11</sup>) م. بن، مج1، ج2، ص46. مج2، ج3، ص112، مج3، ج6، ص45-47.

(<sup>12</sup>) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص178. طاش كبرى زاده، مفتاح، مج1، ص213. انظر: الرزكلي، الأعلام، ج4، ص163.

(<sup>13</sup>) ابن الأنباري، نزهة، ص365. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص178. انظر: الرزكلي، الأعلام، ج4، ص163.

(<sup>14</sup>) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص178. طاش كبرى زاده، مفتاح، مج1، ص214. انظر: الرزكلي، الأعلام، ج4، ص163.

(<sup>15</sup>) طاش كبرى زاده، مفتاح، مج1، ص213. انظر: الرزكلي، الأعلام، ج4، ص163.

(<sup>16</sup>) ابن الأنباري، نزهة، ص365. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص178. طاش كبرى زاده، مفتاح، مج1، ص213. انظر: الرزكلي، الأعلام، ج4، ص163.

وخاصة عن الآلات الموسيقية<sup>(1)</sup>، ومجالس الخلفاء<sup>(2)</sup>، وما يتخللها من زينة وبذخ<sup>(3)</sup>، في الاحتفالات والولائم<sup>(4)</sup>، وتصميم الأزياء<sup>(5)</sup>، وإعداد المجالس<sup>(6)</sup>.

وشكّل كتاب "المستطرف في كل فن مستظرف" للإبشيبي: أبي الفتح، بهاء الدين، محمد بن أحمد بن منصور<sup>(7)</sup>، (ت852هـ/1448م)، الأديب والإخباري<sup>(8)</sup>، مصدراً هاماً للدراسة، خاصة أنه من الكتب الأدبية التي تحوي مجموعة من اللطائف والنوادر الغربية والهزلية<sup>(9)</sup>، وقد أفاد البحث من رصده لمواقف اللاهين، وحكاياهم مع الخلفاء في مجالس اللهو وخارجها<sup>(10)</sup>، إضافة إلى تناوله قضايا مهمة مثل مناقشة آيات التحريم لبعض مظاهر اللهو في القرآن والسنة<sup>(11)</sup>.

وقد كان للمصادر الأدبية نصيب الأسد في إتمام جميع فصول الدراسة، حيث اعتنت برصد أوضاع اللاهين، وما يدور بينهم من جد ولهو، إضافة إلى رصدها حياة الخلفاء الخاصة والعامة في البيوت والقصور.

واعتمدت الرسالة على عدد من التراجم والسير، التي ساعدت الباحثة في تعريف الكثير من الشخصيات التاريخية والأدبية، وفي سياق ترجمتها لهذه الشخصيات أعطت معلومات هامة عن حياة اللهو داخل قصور الخلفاء وخارجها.

---

(1) الثعالبي، لطائف، ص105-106.

(2) الثعالبي، ثمار، ص209.

(3) م.ن، ص194-195.

(4) م.ن، ص165-167، ص531-532.

(5) م.ن، ص194.

(6) م.ن، ص589-590.

(7) الزركلي، الأعلام، ج5، ص332.

(8) م.ن، ج5، ص332.

(9) الإبشيبي، المستظرف، ص189، ص187.

(10) م.ن، ص392-393، ص396.

(11) م.ن، ص467.

وفي طليعة هذه الكتب، كتاب "تاريخ دمشق" لإبن عساكر<sup>(1)</sup>: أبي القاسم<sup>(2)</sup>، علي بن الحسن بن هبة الله<sup>(3)</sup> بن عبد الله بن الحسين<sup>(4)</sup>، (ت571هـ/1175م)<sup>(5)</sup>، محدث<sup>(6)</sup>، فقيه<sup>(7)</sup>، مؤرخ<sup>(8)</sup>، ثقة<sup>(9)</sup>، رحالة<sup>(10)</sup>، يميل إلى الزهد<sup>(11)</sup>، وكان من أعيان الفقهاء الشافعية<sup>(12)</sup>.  
 وكتاب "أسد الغابة في معرفة الصحابة" لإبن الأثير: أبي الحسن<sup>(13)</sup>، علي بن محمد<sup>(14)</sup> ابن محمد<sup>(15)</sup> بن عبد الكريم بن عبد الواحد<sup>(16)</sup> الشيباني<sup>(17)</sup>، الجزري<sup>(18)</sup> (ت630هـ/

(<sup>1</sup>) الحموي، معجم الأدباء، ج7، ص73. ابن منظور، مختصر، ج1، ص10. الذهبي، سير، ج20، ص554، الياضي، مرآة، ج13، ص393. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص70، الديار بكري، تاريخ، ج2، ص366. طاش كبرى زاده، مفتاح، ج1، ص244. انظر: المنجد، صلاح، معجم، ص38. الزركلي، الأعلام، ج4، ص273.

(<sup>2</sup>) الحموي، معجم الأدباء، ج7، ص73. ابن منظور، مختصر، ج1، ص10. الذهبي، سير، ج20، ص554، الياضي، مرآة، ج13، ص393. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص70، الديار بكري، تاريخ، ج2، ص366. طاش كبرى زاده، مفتاح، ج1، ص244.

(<sup>3</sup>) الحموي، معجم الأدباء، ج7، ص224. ابن منظور، مختصر، ج1، ص10. الذهبي، سير، ج20، ص554، الياضي، مرآة، ج13، ص393. طاش كبرى زاده، مفتاح، ج1، ص244. انظر: المنجد، صلاح، معجم، ص38. الزركلي، الأعلام، ج4، ص273.

(<sup>4</sup>) الحموي، معجم الأدباء، ج7، ص73. الذهبي، سير، ج20، ص554. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص70.  
 (<sup>5</sup>) الحموي، معجم الأدباء، ج7، ص75. الذهبي، سير، ج20، ص570، الياضي، مرآة، ج3، ص393. ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص70. الديار بكري، تاريخ، ج2، ص366، طاش كبرى زاده، مفتاح، ج1، ص244. انظر: المنجد، صلاح، معجم، ص38. الزركلي، الأعلام، ج4، ص273.

(<sup>6</sup>) ابن منظور، مختصر، ج1، ص10. انظر: الزركلي، الأعلام، ج4، ص273.  
 (<sup>7</sup>) ابن منظور، مختصر، ج1، ص10. الياضي، مرآة، ج3، ص393. طاش كبرى زاده، مفتاح، ج1، ص244.  
 (<sup>8</sup>) ابن تغري بردي، النجوم، ج6، ص70. انظر: الزركلي، الأعلام، ج4، ص273.

(<sup>9</sup>) ابن منظور، مختصر، ج1، ص10.  
 (<sup>10</sup>) الزركلي، الأعلام، ج4، ص273.  
 (<sup>11</sup>) الياضي، مرآة، ج3، ص393.

(<sup>12</sup>) م.ن، ج3، ص393. طاش كبرى زاده، مفتاح، ج1، ص244.  
 (<sup>13</sup>) الذهبي، سير، ج22، ص354. السيوطي، طبقات، ص492. الحنبلي، شذرات، ج5، ص137. انظر: مصطفى، شاكر، التاريخ، ج2، ص111. عبد الجليل، عبد القادر، معجم، ج1، ص495.

(<sup>14</sup>) الذهبي، سير، ج22، ص354. السيوطي، طبقات، ص492. الحنبلي، شذرات، ج5، ص137  
 (<sup>15</sup>) الذهبي، سير، ج22، ص354. الحنبلي، شذرات، ج5، ص137. انظر: عبد الجليل، عبد القادر، معجم، ج1، ص495.

(<sup>16</sup>) الذهبي، سير، ج22، ص354. السيوطي، طبقات، ص492. الحنبلي، شذرات، ج5، ص137. انظر: سركيس، يوسف، معجم، ج2، ص36.  
 (<sup>17</sup>) الذهبي، سير، ج22، ص354.

(<sup>18</sup>) م.ن، ج22، ص354. السيوطي، طبقات، ص492. الحنبلي، شذرات، ج5، ص137. انظر: مصطفى، شاكر، التاريخ، ج2، ص111. عبد الجليل، عبد القادر، معجم، ص495

1233م<sup>(1)</sup>، وهو إمام، ونسّابه، ومؤرخ وإخباري<sup>(2)</sup>، وأديب<sup>(3)</sup>، ومحدث<sup>(4)</sup>، وحافظ<sup>(5)</sup>، ولغوي بلاغي<sup>(6)</sup>.

وكتاب "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" لابن خلكان: أبي العباس<sup>(7)</sup>، شمس الدين<sup>(8)</sup> أحمد بن محمد بن إبراهيم<sup>(9)</sup> بن أبي بكر<sup>(10)</sup>، (ت 681هـ/1282م)<sup>(11)</sup>، فقيه، ومؤرخ، وأديب<sup>(12)</sup>، يميل إلى المذهب الشافعي<sup>(13)</sup>.

وكتاب "سير أعلام النبلاء"<sup>(14)</sup>، للذهبي، أبي عبد الله<sup>(15)</sup>، شمس الدين، محمد بن أحمد

- 
- (1) السيوطي، طبقات، ص492. الحنبلي، شذرات، ج5، ص137.
- (2) الذهبي، تاريخ، وفيات(620-630هـ)، ص370. السيوطي، طبقات، ص492. الحنبلي، شذرات، ج5، ص137. انظر: سركيس، يوسف، معجم، ج1، ص36. شاكر مصطفى، التاريخ، ج2، ص111. عبد الجليل، عبد القادر، معجم، ج1، ص495.
- (3) الذهبي، تاريخ، وفيات(620-630هـ)، ص370. انظر: عبد الجليل، عبد القادر، معجم، ج1، ص495.
- (4) عبد الجليل، عبد القادر، معجم، ج1، ص495.
- (5) سركيس، يوسف، معجم، ج1، ص36. عبد الجليل، عبد القادر، معجم، ج1، ص495.
- (6) عبد الجليل، عبد القادر، معجم، ج1، ص495.
- (7) ابن خلكان، وفيات، المقدمة، ج1، ص5. الصفدي، الوافي، ج7، ص308. ابن كثير، البداية، ج13، ص301. ابن تغري بردي، النجوم، ج7، ص299. الحنبلي، شذرات، ج5، ص371. ابن الغزي، ديوان، ج2، ص242. انظر: الصفوة، تراث، مج3، ص676.
- (8) ابن خلكان، وفيات، المقدمة، ج1، ص5. الصفدي، الوافي، ج7، ص308. ابن كثير، البداية، ج13، ص301. ابن تغري بردي، النجوم، ج7، ص299. الحنبلي، شذرات، ج5، ص371. ابن الغزي، ديوان، ج2، ص242. انظر: الصفوة، تراث، مج3، ص676. الدقاق، عمر، مصادر، ص287. المنجد، صلاح، معجم، ص116.
- (9) ابن خلكان، وفيات، المقدمة، ج1، ص5. الصفدي، الوافي، ج7، ص308. ابن كثير، البداية، ج13، ص301.
- (10) ابن كثير، البداية، ج13، ص301. ابن تغري بردي، النجوم، ج7، ص299. الحنبلي، شذرات، ج5، ص371. انظر: الصفوة، تراث، مج3، ص676.
- (11) ابن خلكان، وفيات، المقدمة، ج1، ص7. الصفدي، الوافي، ج7، ص310. ابن تغري بردي، النجوم، ج7، ص299. ابن الغزي، ديوان، ج2، ص243. انظر: الصفوة، تراث، مج3، ص676. سليم، محمود عصر، ص246. المنجد، صلاح، معجم، ص116. عبد الجليل، عبد القادر، معجم، ج2، ص639.
- (12) ابن الغزي، ديوان، ج2، ص242.
- (13) ابن خلكان، وفيات، المقدمة، ج1، ص5. الصفدي، الوافي، ج7، ص308. ابن كثير، البداية، ج13، ص301. ابن تغري بردي، النجوم، ج7، ص299. الحنبلي، شذرات، ج5، ص171. ابن الغزي، ديوان، ج2، ص242. انظر: الصفوة، تراث، مج3، ص676. الدقاق، عمر، مصادر، ص287. المنجد، صلاح، معجم، ص116.
- (14) الذهبي، سير، ج10، ص557، ص563.
- (15) الزركلي، الأعلام، ج5، ص326.

ابن عثمان ابن قايماز، (ت748هـ / 1348م)، وهو مؤرخ وفتية<sup>(1)</sup>.

وكان لكتب علم الاجتماع والفلسفة دوراً في دراسة تطور المجتمعات وتحليلها، وقد اعتمدت الدراسة على "مقدمة ابن خلدون" وهو: أبو زيد<sup>(2)</sup>، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم<sup>(3)</sup>، الحضرمي<sup>(4)</sup>، (ت808هـ / 1406م)<sup>(5)</sup>، مؤرخ<sup>(6)</sup>، وفيلسوف<sup>(7)</sup>.

تعد مقدمته مدخلاً موسعاً لكتابه "العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"، وشملت آراءه الفلسفية في الجغرافيا والعمران والتاريخ والفلك، وأحوال البشر وطبائعهم والمؤثرات التي تميز بعضهم عن بعض.

وقد تناول ابن خلدون في مقدمته الأسباب التي تقود الأمم إلى الترف واللهاو<sup>(8)</sup>، من خلال استعراض مراحل تطور الشعر<sup>(9)</sup>، والغناء<sup>(10)</sup>، والموسيقى<sup>(11)</sup>، ومن ثم الأسباب التي تقود إلى الضعف والدعة والتخلف.

ومن المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة "كتب التفسير" التي أفادت البحث في جميع فصوله، من خلال تفسيرها الآيات القرآنية التي وردت في مواضيع البحث، كتفسيرها الآيات

---

(1) الزركلي، الأعلام، ج5، ص326

(2) ابن خلدون، المقدمة، ص4. السخاوي، الضوء، ج3، ص145. الحنبلي، شذرات، ج7، ص76.

(3) ابن خلدون، المقدمة، ص4. السخاوي، الضوء، ج3، ص145. الحنبلي، شذرات، ج7، ص76. أنظر: وافي، علي، ابن خلدون، ص19.

(4) السخاوي، الضوء، ج3، ص145.

(5) ابن خلدون، المقدمة، ص4. السخاوي، الضوء، ج3، ص146. أنظر: وافي، علي، ابن خلدون، ص54-66. سورديل، معجم، ص33.

(6) ابن خلدون، المقدمة، ص6، أنظر: الشرقاوي، عفت، أدب، ص329.

(7) الشرقاوي، عفت، أدب، ص329. سورديل، معجم، ص33. الجابري، علي، فلسفة، ص180-181.

(8) ابن خلدون، المقدمة، ج2، ص982-983.

(9) م.ن، ج3، ص1299، ص1300، ص1305، ص1306-1307.

(10) م.ن، ج2، ص976، ص981-982، ص982.

(11) م.ن، ج2، ص976-977، ص978-979، ص980.

المتعلقة باللهو والملاهي، والآيات التي تناولت موضوع الخمر والسكر... الخ. وكان أبرزها: كتاب " جامع البيان في تأويل آي القرآن " (1)، للطبري: أبي جعفر (2)، وقد حوى جميع تراث التفسير، وكان منهجه المتبع يتلخص في ذكر الآيات من القرآن الكريم (3)، ثم يبين تأويلها ومعناها، وأشهر الأقوال فيها، ويستشهد على القول بما يؤثر عن الصحابة والتابعين، ثم يتعرض لترجيح الأقوال، واختيار الأولى بالتقدمة (4).

وكتاب " الجامع لأحكام القرآن " لأبي عبدالله (5): محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرقي القرطبي الأندلسي (ت 671هـ / 1273م)، صالح زاهد ومتعبد، ومن كبار المفسرين (6)، وقد ركز القرطبي بصورة شاملة على آيات الأحكام في القرآن الكريم (7)، ويتمثل منهجه في تبيان أسباب النزول وذكر القراءات، واللغات ووجوه الإعراب وغيرها.

وكتاب "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، للبيضاوي: أبي الخير (8)، وقيل أبو سعيد (9)، ناصر الدين، عبدالله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي البيضاوي، من قرية يقال لها بيضاء من نواحي شيراز بفارس (10)، (ت 685هـ / 1286م) (11)، وقيل سنة (641هـ / 1243م) (12)، وكان قاضياً ومفسراً وعلامة، وزاهدا متعبدا (13)، وكان شافعي المذهب (14)، وقد جمع البيضاوي

---

(1) بروكلمان، كارل، تاريخ، ج 1، ص 46. جرجي، زيدان، تاريخ، ج 1، ص 197.

(2) ابن النديم، الفهرست، ص 385. البغدادي، تاريخ، ج 2، ص 162. ابن الأثير، الكامل، ج 8، ص 134. ابن خلكان وفيات، ج 4، ص 191. ابن كثير، البداية، ج 11، ص 145.

(3) الطبري، جامع، ج 21، ص 52.

(4) م. بن، ج 3، ص 175-176.

(5) الزركلي، الأعلام، ج 5، ص 322.

(6) م. بن، ج 5، ص 322.

(7) القرطبي، الجامع، ج 11، ص 276، ص 51. ج 5، ص 20.

(8) طاش كبرى زاده، مفتاح، مج 2، ص 92. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج 4، ص 110.

(9) الزركلي، الأعلام، ج 4، ص 110.

(10) طاش كبرى زاده، مفتاح، مج 2، ص 92. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج 4، ص 110.

(11) الزركلي، الأعلام، ج 4، ص 110.

(12) طاش كبرى زاده، مفتاح، مج 2، ص 92.

(13) م. بن، مج 2، ص 92. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج 4، ص 110.

(14) طاش كبرى زاده، مفتاح، مج 2، ص 92.

في كتابه بين التفسير والتأويل على مقتضى قواعد اللغة العربية، ووضع الأدلة على أصول أهل السنة والمعتزلة<sup>(1)</sup>.

وشكّل كتاب "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير: أبي الفداء<sup>(2)</sup>، إسماعيل بن عمّار<sup>(3)</sup>، مصدراً هاماً في تفسير آيات القرآن، فكان يذكر الآية، ثم معناها العام، ثم يورد تفسيرها من القرآن<sup>(4)</sup>، أو من السنة، أو من أقوال الصحابة والتابعين، وكان هدفه إيراد كل ما يتعلق بالآية من قضايا أو أحكام، ويحشد لذلك الأدلة من الكتاب والسنة، ويذكر ما طرحه أصحاب المذاهب الفقهية من أقوال أو آراء<sup>(5)</sup>.

وتعتبر كتب الأنساب من المصادر التاريخية الهامة، لأنها تناولت الأحداث التاريخية في إطار النسب، خاصة النواحي الاجتماعية، وأوردت أخباراً نادرة عن القبائل العربية ومواطنها وتحالفاتها<sup>(6)</sup>، ومن هذه الكتب التي أفادت منها الرسالة كتاب "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب" للقلقشندي: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (ت 821هـ/1418م)<sup>(7)</sup>، مؤرخ وأديب وبخّاته<sup>(8)</sup>.

ومكّنت الكتب الجغرافية من حلّ إشكالية تحديد مواقع المناطق القديمة جغرافياً، بناءً على طبيعة زمنية يعود تاريخها إلى أول مئة سنة من عهد الخلافة العباسية، وقد أضفت هذه الكتب أهمية كبيرة على جميع فصول الدراسة، باستثناء الفصل الأول، فبالإضافة إلى المعلومات الجغرافية القيمة<sup>(9)</sup> أعطت معلومات اجتماعية<sup>(10)</sup> ذات أبعاد ثقافية<sup>(11)</sup>

(1) البيضاوي، أنوار، ص 207، ص 533.

(2) ابن تغري بردي، المنهل، ج 2، ص 415.

(3) السيوطي، طبقات، ص 529.

(4) ابن كثير، تفسير، ج 4، ص 556.

(5) م.ن، ج 12، ص 201.

(6) القلقشندي، نهاية، ص 50.

(7) الزركلي، الأعلام، ج 1، ص 177.

(8) م.ن، ج 1، ص 177.

(9) الحموي، معجم، ج 4، ص 178-179.

(10) م.ن، ج 4، ص 31-32.

(11) م.ن، ج 2، ص 614-615.

وإدنية<sup>(1)</sup>، لإسيميا في المواضيع المتعلقة بالحديث عن الأديرة وأماكن النصارى، كدير سمالو<sup>(2)</sup>، ودير درمالس<sup>(3)</sup>، ودير الثعالب<sup>(4)</sup>.

ومن أهم هذه الكتب، كتاب "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" للمقدسي<sup>(5)</sup>: أبي عبدالله<sup>(6)</sup>، شمس الدين<sup>(7)</sup>، محمد بن أحمد<sup>(8)</sup>، بن أبي بكر<sup>(9)</sup>، بن البناء<sup>(10)</sup>، (ت 380هـ/ 990م)<sup>(11)</sup>، فقيهه، ومقرئ<sup>(12)</sup>، وجغرافي<sup>(13)</sup>، وكان قد عرّف شيئاً من علوم النحو واللغة<sup>(14)</sup>، ونظم الشعر<sup>(15)</sup>، وهو حنفي صوفي<sup>(16)</sup>.

---

(1) الحموي، معجم، ج2، ص458.

(2) الحموي، الخزل، ج2، ص81.

(3) م.ن، ج2، ص36.

(4) م.ن، ج1، ص301.

(5) المقدسي، أحسن، ص5. الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص168. أنظر: بروكلمان، كارل، تاريخ، ج7، ص253. كحالة، عمر، معجم، ج8، ص238.

(6) المقدسي، أحسن، ص5. الحموي، معجم الأدباء، ج5، ص168. أنظر: بروكلمان، كارل، تاريخ، ج7، ص253. كحالة، عمر، معجم، ج8، ص238. المنجد، صلاح، أعلام، ص5، مصطفى، شاعر، التاريخ، ص70، الزركلي، الأعلام، ج5، ص312.

(7) المقدسي، أحسن، ص5. أنظر: بروكلمان، كارل، تاريخ ج7، ص253. كحالة، عمر، معجم، ج8، ص238. مصطفى، شاعر، التاريخ، ج2، ص70. الزركلي، الأعلام، ج5، ص312.

(8) المقدسي، أحسن، ص5. الحموي، معجم، ج5، ص168. حاجي، خليفة، كشف، ج6، ص62. أنظر: بروكلمان، كارل، تاريخ، ج7، ص253. كحالة، عمر، معجم، ج8، ص238. المنجد، صلاح، أعلام، ص5. الزركلي، الأعلام، ج5، ص312.

(9) المقدسي، أحسن، ص5. حاجي، خليفة كشف، ج6، ص62. أنظر: بروكلمان، كارل، تاريخ، ج7، ص253. كحالة، عمر، معجم، ج8، ص238. المنجد، صلاح، أعلام، ص5. الزركلي، الأعلام، ج5، ص312.

(10) حاجي خليفة، كشف، ج6، ص62. أنظر: بروكلمان، كارل، تاريخ، ج7، ص253: كحالة، عمر، معجم، ج8، ص238. المنجد، صلاح، أعلام، ص5. مصطفى، شاعر، تاريخ، ج2، ص70. الزركلي، الأعلام، ج5، ص312.

(11) الزركلي، الأعلام، ج5، ص312. نصار، أمل، المقدسي، ص18.

(12) المقدسي، أحسن، ص41. نصار، أمل، المقدسي، ص7.

(13) نصار، أمل، المقدسي، ص10.

(14) المقدسي، أحسن، ص129. أنظر: المنجد، صلاح، أعلام، ص7. نصار، أمل، المقدسي، ص10.

(15) المقدسي، أحسن، ص355-356. أنظر: المنجد، صلاح، أعلام، ص7.

(16) المنجد، صلاح، أعلام، ص7. نصار، أمل، المقدسي، ص7.

ومن الكتب الجغرافية المهمة كتاب "معجم البلدان"، وكتاب "الخلز والبدال بين الدّور والدارات والدّيرة" للحموي<sup>(1)</sup>: أبي عبدالله<sup>(2)</sup>، ياقوت<sup>(3)</sup>، الرومي<sup>(4)</sup>، البغدادي<sup>(5)</sup>، لُقّب بشهاب الدين<sup>(6)</sup>، (ت 626هـ/1229م)<sup>(7)</sup>، وهو مؤرخ إخباري<sup>(8)</sup>، وثقة<sup>(9)</sup>، وجغرافي<sup>(10)</sup>، وأديب<sup>(11)</sup> وشاعر، صاحب نثر ولغة ونحو<sup>(12)</sup>. كان شديد الانحراف عن علي بن أبي طالب ويتبنى فكر الخوارج<sup>(13)</sup>.

- (<sup>1</sup>) الحموي، المعجم، المقدمة، ج1، ص6. ابن المستوفي، تاريخ، ج1، ص527. ابن خلكان، وفيات، ج6، ص127. الذهبي، سير، ج22، ص312. اليافعي، مرآة، ج4، ص59. ابن حجر، لسان، ج6، ص239. ابن تغري بردي، النجوم، ج5، ص543. حاجي خليفة، كشف، ج2، ص1733. الحنبلي، شذرات، ج5، ص121.
- (<sup>2</sup>) الحموي، المعجم، المقدمة، ج1، ص6. ابن خلكان، وفيات، ج6، ص127. الذهبي، العبر، ج3، ص198. اليافعي، مرآة، ج4، ص59. الحنبلي، شذرات، ج5، ص121. أنظر: كحالة، عمر، معجم، ج13، ص179.
- (<sup>3</sup>) ابن خلكان، وفيات، ج6، ص127. الذهبي، تاريخ (621-630هـ)، ص244. ابن حجر، لسان، ج6، ص239. الحنبلي، شذرات، ج5، ص121. نظر: سركييس، يوسف، معجم، ص1941. كحالة، عمر، معجم، ج13، ص178. المنجد، صلاح الدين، أعلام، ص51. الزركلي، الأعلام، ج8، ص131.
- (<sup>4</sup>) الحموي، المعجم، ج1، ص6. ابن خلكان، وفيات، ج6، ص127. الذهبي، سير، ج22، ص312. اليافعي، مرآة، ج4، ص59. ابن حجر، لسان، ج6، ص239. حاجي خليفة، كشف، ج2، ص1733. الحنبلي، شذرات، ج5، ص121. أنظر: سركييس، يوسف، معجم، ص1941. كحالة، عمر، معجم، ج13، ص178. المنجد، صلاح، أعلام، ص51. الزركلي، الأعلام، ج8، ص131.
- (<sup>5</sup>) الذهبي، العبر، ج3، ص198. اليافعي، مرآة، ج4، ص59. حاجي خليفة، كشف، ج2، ص1733. الحنبلي، شذرات، ج5، ص121. أنظر: سركييس، يوسف، معجم، ص1941. كحالة، عمر، معجم، ج13، ص179. الزركلي، الأعلام، ج8، ص131.
- (<sup>6</sup>) الحموي، المعجم، المقدمة، ج1، ص6. ابن خلكان، وفيات، ج6، ص127. الذهبي، سير، ج22، ص312. تاريخ، (621-630هـ)، ص244. العبر، ج3، ص198. اليافعي، مرآة، ج4، ص59. أنظر: سركييس، يوسف، معجم، ص1941. كحالة، عمر، معجم، ج13، ص179. الزركلي، الأعلام، ج8، ص131.
- (<sup>7</sup>) ابن المستوفي، تاريخ، ج1، ص527. القفطي، أنباه، ج4، ص83. ابن خلكان، وفيات، ج6، ص139. اليافعي، مرآة، ج4، ص61. ابن حجر، لسان، ج6، ص239. ابن تغري بردي، النجوم، ج5، ص543. حاجي خليفة، كشف، ج2، ص1733. الحنبلي، شذرات، ج5، ص118. أنظر: سركييس، يوسف، معجم، ص1941. كحالة، عمر، معجم، ج13، ص178. المنجد، صلاح، أعلام، ص59. الزركلي، الأعلام، ج8، ص131.
- (<sup>8</sup>) الذهبي، سير، ج22، ص312.
- (<sup>9</sup>) ابن حجر، لسان، ج6، ص239. أنظر: كحالة، عمر، معجم، ج13، ص179.
- (<sup>10</sup>) كحالة، عمر، معجم، ج13، ص179. الزركلي، الأعلام، ج8، ص131.
- (<sup>11</sup>) الذهبي، سير، ج22، ص312. اليافعي، مرآة، ج4، ص60. أنظر: كحالة، عمر، معجم، ج13، ص179. الزركلي، الأعلام، ج8، ص131.
- (<sup>12</sup>) الذهبي، سير، ج22، ص312. كحالة، عمر، معجم، ج13، ص179. الزركلي، الأعلام، ج8، ص131.
- (<sup>13</sup>) القفطي، أنباه، ج4، ص82. ابن خلكان، وفيات، ج6، ص127-128. الذهبي، تاريخ، وفيات (621-630هـ)، ص244. الحنبلي، شذرات، ج5، ص121. أنظر: أبو ليل، رقية، ياقوت، ص18.

كان لمعاجم اللغة أهمية خاصة في إنشاء البحث، إذ ساعدت على تقديم المزيد من التوضيحات لكثير من المصطلحات العربية والأعجمية<sup>(1)</sup>، لغةً واصطلاحاً<sup>(2)</sup>، كتقديم تعريفات لأسماء الآلات الموسيقية العربية منها والفارسية<sup>(3)</sup>، وأسماء السلع كالأطعمة<sup>(4)</sup>، والاشربة<sup>(5)</sup>، وآخر صرعات الموضة<sup>(6)</sup>، ووصف العباب الخفة والحركة التي انتشرت في العصر الذهبي من عهد الخلافة العباسية<sup>(7)</sup>.

وأهمها "معجم أساس البلاغة" للزمخشري: أبي القاسم<sup>(8)</sup>، محمود بن عمر<sup>(9)</sup>، بن محمد<sup>(10)</sup>، بن أحمد<sup>(11)</sup>، الخوارزمي<sup>(12)</sup>، الملقب بجار الله<sup>(13)</sup>، وفخر خوارزم<sup>(14)</sup>، (ت538هـ/1144م)<sup>(15)</sup>، وكان إماماً في التفسير والحديث<sup>(16)</sup>، والنحو واللغة وعلم البيان<sup>(17)</sup>،

(1) الجواليقي، المعرب، ص130، ص394-395، ص598.

(2) ابن منظور، لسان، ج15، ص259. الفيروز أبادي، القاموس، ج4، ص388. الزبيدي، تاج، مج10، ص335.

(3) ابن منظور، لسان، ج2، ص401.

(4) الجواليقي، المعرب، ص46. ابن منظور، لسان، ج2، ص317.

(5) ابن منظور، لسان، ج3، ص511.

(6) الجواليقي، المعرب، ص598.

(7) م.ن، ص414. ابن منظور، لسان، ج2، ص308، ص310.

(8) ابن الانباري، نزهة، ص391. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص168. الذهبي، سير، ج20، ص151. ابن حجر، لسان، ج6، ص4، طاش كبرى زاده، مفتاح، مج2، ص87. انظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص178.

(9) ابن الانباري، نزهة، ص391. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص168. الذهبي، سير، ج20، ص151. ابن حجر، لسان، ج6، ص4، طاش كبرى زاده، مفتاح، مج2، ص87. انظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص178.

(10) الذهبي، سير، ج20، ص151. طاش كبرى زاده، مفتاح، مج2، ص87. انظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص178.

(11) طاش كبرى زاده، مفتاح، مج2، ص87. انظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص178.

(12) ابن خلكان، وفيات، ج5، ص168. طاش كبرى زاده، مفتاح، مج2، ص87. انظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص178.

(13) طاش كبرى زاده، مفتاح، مج2، ص87. انظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص178.

(14) طاش كبرى زاده، مفتاح، مج2، ص87.

(15) ابن الانباري، نزهة، ص393. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص173. الذهبي، سير، ج20، ص55. ابن حجر، لسان، ج6، ص4، طاش كبرى زاده، مفتاح، مج2، ص90. انظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص178.

(16) ابن خلكان، وفيات، ج5، ص168. ابن حجر، لسان، ج6، ص4.

(17) الذهبي، سير، ج20، ص154. طاش كبرى زاده، مفتاح، مج2، ص87. انظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص178.

كما كان زاهداً<sup>(1)</sup>، حنيفياً<sup>(2)</sup>، يميل إلى المعتزلة ويفخر بها<sup>(3)</sup>.

ومعجم "المعرب" للجواليقي: أبي منصور<sup>(4)</sup>، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر<sup>(5)</sup>،  
بن الحسن<sup>(6)</sup> البغدادي<sup>(7)</sup>، (ت540هـ/1145م)<sup>(8)</sup>، وقيل عام(539هـ/1144م)<sup>(9)</sup>، العلامة  
الإمام واللوغوي النحوي<sup>(10)</sup> الأديب<sup>(11)</sup>، والصدوق الثقة<sup>(12)</sup>.

ومعجم "لسان العرب" لابن منظور: أبي الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم بن  
علي<sup>(13)</sup>، وقيل رضوان بن أحمد بن أبي القاسم بن حبة بن منظور الأنصاري الإفريقي  
المصري<sup>(14)</sup>، (ت711هـ/1311م)<sup>(15)</sup>، وكان عارفاً بال نحو واللغة والتاريخ والكتابة<sup>(16)</sup>، وكان  
يميل إلى التشيع<sup>(17)</sup>.

---

(1) طاش كبرى زاده، مفتاح، مج2، ص87

(2) م.ن، مج2، ص87.

(3) ابن خلكان، وفيات، ج5، ص170. الذهبي، سير، ج20، ص151. ابن حجر، لسان، ج6، ص4. طاش كبرى زاده،  
مفتاح، مج2، ص87.

(4) ابن الأنباري، نزهة، ص369. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص342. الذهبي، سير، ج20، ص89. انظر: الزركلي،  
الأعلام، ج7، ص335.

(5) ابن الأنباري، نزهة، ص369. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص342. الذهبي، سير، ج20، ص89. انظر: الزركلي،  
الأعلام، ج7، ص335.

(6) الذهبي، سير، ج20، ص89. انظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص335.

(7) ابن الأنباري، نزهة، ص369. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص342. الذهبي، سير، ج20، ص89. انظر: الزركلي،  
الأعلام، ج7، ص335.

(8) الذهبي، سير، ج20، ص90. انظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص335.

(9) ابن الأنباري، نزهة، ص398. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص344.

(10) ابن الأنباري، نزهة، ص396. ابن خلكان، وفيات، ج5، ص342. الذهبي، سير، ج20، ص89. انظر: الزركلي،  
الأعلام، ج7، ص335.

(11) ابن الأنباري، نزهة، ص396. انظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص335.

(12) ابن الأنباري، نزهة، ص396.

(13) ابن منظور، مختصر، ج1، ص11. طاش كبرى زاده، مفتاح، مج1، ص121. انظر: الزركلي، الأعلام، ج7،  
ص108.

(14) ابن منظور، مختصر، ج1، ص11. طاش كبرى زاده، مفتاح، مج1، ص121.

(15) ابن منظور، مختصر، ج1، ص11. طاش كبرى زاده، مفتاح، مج1، ص121. انظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص108.

(16) طاش كبرى زاده، مفتاح، مج1، ص121. انظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص108.

(17) طاش كبرى زاده، مفتاح، مج1، ص121.

ومعجم "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير" للرافعي: أبي العباس<sup>(1)</sup>، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي<sup>(2)</sup>، (ت770هـ/1368م)، وهو من أئمة اللغة<sup>(3)</sup>.

ومعجم "القاموس المحيط" للفيروز أبادي: أبي طاهر<sup>(4)</sup>، مجد الدين، محمد بن يعقوب بن محمد ابن إبراهيم<sup>(5)</sup>، بن عمر<sup>(6)</sup>، بن أبي بكر بن إدريس بن فضل الله الشيرازي الفيروز أبادي<sup>(7)</sup>، (ت817هـ/1415م)<sup>(8)</sup>، وهو من أئمة اللغة والأدب<sup>(9)</sup>، ومن أصحاب المذهب الشافعي<sup>(10)</sup>.

ومعجم "تاج العروس من جواهر القاموس" للزبيدي: أبي الفيض<sup>(11)</sup>، محمد بن محمد بن محمد بن عبد الزراق الحسيني الزبيدي<sup>(12)</sup>، الملقب بمرتضى الزبيدي<sup>(13)</sup>، (ت1205هـ/1790م)<sup>(14)</sup>، وكان علامة في اللغة والحديث والرجال والأنساب<sup>(15)</sup>، وينسب نفسه إلى المذهب الحنفي<sup>(16)</sup>.

---

(1) الزركلي، الأعلام، ج1، ص224.

(2) م.ن، ج1، ص224.

(3) م.ن، ج1، ص224.

(4) طاش كبرى زاده، مفتاح، مج1، ص117. انظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص146.

(5) السخاوي، الضوء، ج10، ص79. طاش كبرى زاده، مفتاح، مج1، ص117. انظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص146.

(6) السخاوي، الضوء، ج10، ص79. انظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص146.

(7) طاش كبرى زاده، مفتاح، مج1، ص117.

(8) الزركلي، الأعلام، ج7، ص146.

(9) السخاوي، الضوء، ج10، ص79. انظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص146.

(10) السخاوي، الضوء، ج10، ص79.

(11) الزركلي، الأعلام، ج7، ص70.

(12) الجبري، تاريخ، ج2، ص104. الزركلي، الأعلام، ج7، ص70.

(13) الزركلي، الأعلام، ج7، ص70.

(14) م.ن، ج7، ص70.

(15) الجبري، تاريخ، ج2، ص103. الزركلي، الأعلام، ج7، ص70.

(16) الجبري، تاريخ، ج2، ص104.

## ب. المراجع

وكان للدراسات الحديثة أثر بارز في هذا البحث، وأهمها: كتاب: موسوعة الحضارة الإسلامية لأحمد شلبي، وهو عبارة عن دراسة تحليلية شاملة في عشرة مجلدات، يبرز من خلالها الإتجاهات الحضارية التي عاشها المجتمع الإسلامي في شؤون الفكر والسياسية والإقتصاد<sup>(1)</sup>.

وعرض المؤلف في كتاب: "الحياة الاجتماعية في الفكر الإسلامي" إلى دور المرأة السياسي والاجتماعي في عصر الخلافة العباسية<sup>(2)</sup>.

وتناول الكاتب جواد علي في كتابه: "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام" التطور التاريخي للرقيق وحياة الجواري والخدم في عصر ما قبل الإسلام<sup>(3)</sup>، وقد استقى مادته من مصادر مختلفة، أهمها: النقوش والكتابات، والكتب العبرانية، واليونانية واللاتينية والسريانية ونحوها، إضافة إلى المصادر العربية الإسلامية.

وتناول كتاب حسن إبراهيم حسن: "تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي" طبقات المجتمع العباسي<sup>(4)</sup>، ومجالس الغناء والطرب<sup>(5)</sup>، وقصور الخلفاء والأمراء والوزراء<sup>(6)</sup>، وما يتخللها من مظاهر الترف في الطعام<sup>(7)</sup>، واللباس<sup>(8)</sup>، كما وتحدث عن أنواع التسلية التي تقام في الأعياد والمواسم<sup>(9)</sup> وحفلات الزواج<sup>(10)</sup>.

---

(1) شلبي، احمد، موسوعة، ج3، ص120-133، ص147-149.

(2) شلبي، احمد، الحياة، ص181.

(3) علي، جواد، المفصل، ج7، ص453-460.

(4) إبراهيم، حسن، تاريخ، ج2، ص300.

(5) م.ن، ج2، ص329-338.

(6) م.ن، ج2، ص342-345.

(7) م.ن، ج2، ص345-347.

(8) م.ن، ج2، ص348-351.

(9) م.ن، ج2، ص354-360.

(10) م.ن، ج2، ص360-363.

وكان لكتاب علي المقرئ: "الخمير والنبيذ في الإسلام" أهمية كبيرة في كتابة هذا البحث، لاسيما في فصليه الثاني والأخير، حيث تعرض إلى مسألة تحريم الخمر عند الفقهاء والباحثين<sup>(1)</sup>، وخلص بنتيجة أن لا حدّ أو عقوبة على شارب الخمر في كتاب الله أو في سنة نبيه، وبدأ المؤلف كتابة بتعريف الخمر والنبيذ، مروراً بمكانة الخمر قبل الإسلام<sup>(2)</sup>، وصولاً إلى طرق التعامل مع الخمر في العصرين الأموي<sup>(3)</sup> والعباسي<sup>(4)</sup>.

وكان لكتب التراجم والسير دور هام في تعريف الكثير من الشخصيات في أثناء الدراسة، مثل كتاب "الأعلام" لخير الدين الزركلي، بسبب شموله تراجم أشهر رجال العرب والمستعربين ونسائهم، وقد جاء الكتاب مرتباً وفقاً لترتيب الأحرف في المعجم، وتمّ الاعتماد عليه في كافة فصول الدراسة، نتيجة لطرحه المعلومات بشكل مركز وواضح ودقيق<sup>(5)</sup>.

كما اعتمد البحث على العديد من دراسات المستشرقين، التي أفادت البحث بشكل كبير، منها: مؤلفات الباحث والموسيقي هنري جورج فارمر، وأبرز كتبه: تاريخ الموسيقى العربية حتى القرن الثالث عشر الميلادي<sup>(6)</sup>، ومصادر الموسيقى العربية، ودراسات في الموسيقى الشرقية التاريخ والنظرية<sup>(7)</sup>، والموسيقى والغناء في ألف ليلة وليلة<sup>(8)</sup>، وقد اعتنى المؤلف من خلال هذه الكتب بدراسة الموسيقى العربية من حيث السلالم والمقامات والضروب والأوزان، وشتى القوالب الموسيقية الآلية والغنائية.

وقدّم ويليام جيمس ديورانت، فيلسوف، مؤرخ، وكاتب أمريكي، في كتابه "قصة الحضارة"، والذي شاركته في تأليفه زوجته أرييل ديورانت، الجوانب المختلفة المتعلقة بشؤون

---

(1) المقرئ، علي، الخمر، ص 75-89.

(2) م.ن، ص 31-40.

(3) م.ن، ص 95-100.

(4) م.ن، ص 105-125..

(5) الزركلي، الأعلام، ج4، ص154، ض140، ص11، ج1، ص320، ج7، ص134، ج8، ص224.

(6) فارمر، هنري، تاريخ، ص152-211.

(7) فارمر، هنري، دراسات، ص183-186.

(8) فارمر، هنري، الموسيقى، ص16-21.

الملك والخلافة في عصر الخلافة العباسية<sup>(1)</sup>، إضافة إلى استطراد الكاتب في الحديث عن علاقة كل خليفة عباسي باللهو والملاهي<sup>(2)</sup>.

وتناول كارل بروكلمان، الباحث في مجالات الدراسات السامية، وتاريخ التراث العربي، في كتابه "تاريخ الشعوب الإسلامية" أهمّ مراحل التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي في كل العصور<sup>(3)</sup>.

وتمتّ الإفادة من المعاجم الحديثة في إعداد البحث، من خلال توضيح معاني المفردات المبهمة والغريبة، لغةً واصطلاحاً، وكان أبرزها: معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار<sup>(4)</sup>، ومعجم ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري "دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي" لرجب عبد الجواد إبراهيم<sup>(5)</sup>، وفاكهة البستان والمعجم الوسيط للغة العربية لعبد الله البستاني<sup>(6)</sup>، ومعجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية لزين العابدين شمس الدين نجم<sup>(7)</sup>، ومعجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب للمؤلفين: مجدي وهبة وكامل المهندس<sup>(8)</sup>، ومعجم الملابس في لسان العرب لأحمد مطلوب<sup>(9)</sup>، ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر رضا كحالة<sup>(10)</sup>. واعتمدت الدراسة على العديد من الموسوعات في كافة المجالات، سواء في علم النفس، أو في علم الموسيقى، أو في التاريخ، أو في الأدب، أو في الفقه، مثل: موسوعة علم النفس والتحليل النفسي لفرج عبد القادر طه<sup>(11)</sup>، وموسوعة الأديان لمجموعة من المؤلفين<sup>(12)</sup>.

---

(1) ديورانت، ويليام، قصة، مج4، ج2، ص92، ص93.

(2) م.ن، مج4، ج2، ص88، ص89، ص90-92.

(3) بروكلمان، كارل، تاريخ، ص186-189، ص196، ص201.

(4) مختار، عمر، معجم، مج2، ص655، ص1429.

(5) إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص301.

(6) البستاني، عبد الله، فاكهة، ص301.

(7) نجم، زين العابدين، معجم، ص525.

(8) وهبة، مجدي، معجم، ص301.

(9) مطلوب، احمد، معجم، ص55، ص90، ص112، ص113.

(10) كحالة، عمر، معجم، ج3، ص1107.

(11) طه، فرج، موسوعة، ص409.

(12) السحرايبي، اسعد، موسوعة، ص51-53.

والموسوعة الأدبية الميسرة لخليل شرف الدين<sup>(1)</sup>، وموسوعة أدب المحتالين لعبد الهادي حرب<sup>(2)</sup>، وموسوعة أعلام الموسيقى والأدوات الموسيقية لأحمد صافي<sup>(3)</sup>، والموسوعة الفقهية بإشراف وزارة الأوقاف<sup>(4)</sup>.

وكان للدوائر والبحوث دورٌ كبيرٌ في انجاز البحث، أهمها: دائرة المعارف الإسلامية<sup>(5)</sup> و دائرة معارف القرن العشرين "الرابع عشر - العشرين"<sup>(6)</sup>، وبحث خليل عثمانة، المنشور في دورية دراسات المرأة، بعنوان المرأة و حياة اللهو عند العرب قبل الإسلام "الجواري وتجارة الجنس"<sup>(7)</sup>.

واعتمدت الدراسة على العديد من الدراسات الجامعية، التي ساهمت في إمداد البحث بالعديد من المعلومات القيمة.

---

(1) شرف الدين، خليل، الموسوعة، ص 90.

(2) حرب، عبد الهادي، موسوعة، ص 50.

(3) صافي، احمد، موسوعة، ص 28، ص 153، ص 156.

(4) وزارة الأوقاف، الموسوعة، ج 35، ص 268.

(5) يونس، عبد الحميد، دائرة، مج 8، ص 450-457.

(6) وجددي، محمد، دائرة، مج 1، ص 35.

(7) عثمانة، خليل، الجواري، مج 3، ص 107.

## الفصل الثاني

# مظاهر اللهو في قصور الخلفاء في العصر العباسي الأول

## الفصل الثاني

### مظاهر اللهو في قصور الخلفاء في العصر العباسي الأول

#### 1 - مجالس اللهو لغة واصطلاحاً

المجالس لغةً: اشتقت من الفعل الثلاثي جَلَسَ، يجلسُ جلوساً<sup>(1)</sup>، وجَلَسَ القوم: الحالة التي يكون عليها، والجلوس غير القعود لأنه الانتقال من سفل إلى علو، والقعود: هو الانتقال من علو إلى سفل<sup>(2)</sup>، والجلُسةُ: المرةُ من الجلوس<sup>(3)</sup>، والجلُسةُ: الهيئةُ أو الحال التي يكون عليها الجالس<sup>(4)</sup>، وفلانٌ جليسٌ نفسه: إذا كانَ من أهلِ العزلة<sup>(5)</sup>. والمجلس: هو موضع الجلوس<sup>(6)</sup>، قال تعالى: "إذا قيل لكم تفسحوا في المجلس"<sup>(7)</sup>، والمراد هنا مجلسُ الرسول (ص)<sup>(8)</sup>.

وتعني المجالس اصطلاحاً: حصة من الوقت يجلسُ فيها جماعة مختصون للنظر في شأنٍ من الشؤون وهي مغلقة إذا لم يشهدوا إلا أعضاؤها، ومفتوحة إذا شهدها معهم غيرهم<sup>(9)</sup>.

اللهو لغةً: مصدر لها ولها بـ: ما لعبتَ به وشغلك من هوى وطرب ونحوهما<sup>(10)</sup>، ولهي به: أحبه وعنه سلاً وغفل، وترك ذكره<sup>(11)</sup>، ولهت المرأة إلى حديث الرجل لهواً ولهُواً: أنست به

(1) ابن تزيدي، جبهة، ج2، ص94. ابن منظور، لسان، ج6، ص39. الفيروزآبادي، القاموس، ج2، ص205.

(2) الرافعي، المصباح، ج1، ص128. الزبيدي، تاج، مج4، ص121. انظر: البستاني، عبدالله، الوافي، ص97.

(3) البستاني، بطرس، محيط، ص286. صابر، محي الدين، المعجم، ص256.

(4) ابن منظور، لسان، ج6، ص39. الفيروزآبادي، القاموس، ج2، ص205. الزبيدي، تاج، مج4، ص121. انظر:

البستاني، بطرس، محيط، ص286. الزاوي، أحمد، ترتيب، ج1، ص515. البستاني، عبدالله، الوافي، ص97.

(5) الزمخشري، أساس، ص110. ابن حجر، غراس، ص66.

(6) الصغاني، التكملة، ج3، ص234. ابن منظور، لسان، ج6، ص39. الرافعي، المصباح، ج1، ص128.

الفيروزآبادي، القاموس، ج2، ص205. الزبيدي، تاج، مج4، ص121. انظر: البستاني، بطرس، محيط، ص286.

الزاوي، أحمد، ترتيب، ج1، ص515. البستاني، عبدالله، الوافي، ص97.

(7) سورة المجادلة، آية رقم "11".

(8) القرطبي، الجامع، ج16، ص341. ابن كثير، تفسير، ج8، ص45.

(9) ابن منظور، لسان، مج6، ص39-41. الزبيدي، تاج، مج4، ص121-122. انظر: البستاني، عبدالله، الوافي، ص97.

(10) مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم، ج2، ص850. مختار، أحمد، معجم، مج3، ص2043.

(11) الفيروزآبادي، القاموس، ج4، ص388. الزبيدي، تاج، مج10، ص335. انظر: البستاني، بطرس، محيط،

ص2209. الزاوي، أحمد، ترتيب، ج4، ص179. مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم، مج1، ج2، ص843. صابر،

محي الدين، المعجم، ص1105. البستاني، عبدالله، الوافي، ص571. اللجمي، أديب وآخرون، المحيط، مج3، ص1077.

وأعجبها<sup>(1)</sup>، وقد يُكنى اللهو بالجماع، لأن الجماع ملهى القلب<sup>(2)</sup>.

ووردَ لفظ اللهو في القرآن في أكثر من موضع، وفي أكثر من معنى، فجاء بمعنى المرأة<sup>(3)</sup>، أو الولد<sup>(4)</sup> في قوله تعالى: " لو أردنا أن نتخذَ لهواً لاتخذناه من لدنا"<sup>(5)</sup>، كما وجاءت بمعنى الطبل<sup>(6)</sup>، في قوله تعالى: "وإذا رأوا تجارةً أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً"<sup>(7)</sup>. وجاءت في قوله تعالى: " وما هذه الحياة الدنيا إلا لهوٌ ولعبٌ"<sup>(8)</sup>: بمعنى الزوال<sup>(9)</sup>. كما وجاءت في قوله تعالى: " الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً وغرتهم الحياة الدنيا"<sup>(10)</sup> بمعنى أنهم اتخذوها سخريةً واستهزاءً<sup>(11)</sup>.

ولهو الحديث: كل كلام يلهي القلب ويأكل الوقت ولا يثمر خيره<sup>(12)</sup>، قال تعالى: " ومن الناس من يشتري لهوَ الحديث"<sup>(13)</sup> أي باطله ويقصد به الغناء<sup>(14)</sup>.

---

(1) الفراهيدي، العين، ج4، ص87. ابن منظور، لسان، مج15، ص259. الفيروزآبادي، القاموس، ج4، ص388. الزبيدي، تاج، مج10، ص335. انظر: البستاني، بطرس، المحيط، ص2209. الزاوي، أحمد، ترتيب، ج4، ص179. مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم، مج1، ج2، ص843. صابر، محي الدين، المعجم، ص1105. البستاني، عبدالله، الوافي، ص571. الشرتوني، سعيد، أقرب الموارد، ج2، ص1167.

(2) القرطبي، الجامع، ج11، ص276. الشوكاني، فتح، ج3، ص401. انظر: وزارة الأوقاف، الموسوعة، ج35، ص337.

(3) القرطبي، الجامع، ج11، ص276. الشوكاني، فتح، ج3، ص401.

(4) القرطبي، الجامع، ج11، ص276. ابن كثير، تفسير، ج4، ص556. الشوكاني، فتح، ج3، ص401.

(5) سورة الأنبياء، آية رقم "17".

(6) البيضاوي، أنوار، ص736.

(7) سورة الجمعة، آية رقم "11".

(8) سورة العنكبوت، آية رقم "64".

(9) القرطبي، الجامع، ج13، ص362. البيضاوي، أنوار، ص533.

(10) سورة الأعراف، آية رقم "51".

(11) البيضاوي، أنوار، ص207.

(12) مختار، أحمد، معجم، مج3، ص2043.

(13) سورة لقمان، آية رقم "6".

(14) الطبري، جامع، ج21، ص52. القرطبي، الجامع، ج14، ص51.

جاء في الحديث: " سألتُ ربي أن لا يعذب اللاهين من ذرية البشر فأعطانهم" (1)، قيل إن المراد باللاهين من ذرية البشر: الذين لم يتعمدوا الذنب وإنما أتوه نسياناً وغفلة وخطأ، أو الأطفال الذين لم يقترفوا ذنباً (2).

أمّا اللهو اصطلاحاً: فهو الشيء الذي يتلذذ به الإنسان فيلهيه ثم ينقضي (3)، وقيل هو لعب الصبيان فيعقبه التعب من غير فائدة (4)، وقال الطرطوشي أبو بكر، محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان الفهري (ت520هـ/1126م) (5): " أصل اللهو الترويح عن النفس بما تقتضيه الحكمة" (6).

وتعني مجالس اللهو: جماعة من الناس تجلس إلى جوار الملك أو الحاكم أو المسؤول في موضع معين ووضعية معينة تطربه وتسري عنه (7).

وتعني دور اللهو: أماكن التسلية (8)، وهذا ملهى القوم: أي موضع إقامتهم وجمعها ملاه (9)، ويقصد بالملاهي: مجمع تجاري فيه ألعاب وتسالٍ أخرى (10)، وآلات الملاهي: هي آلات الموسيقى كالمعازف وغيرها (11).

---

(1) علي المتقي، كنز، ج11، ص427

(2) ابن منظور، لسان، مج15، ص260. الفيروزآبادي، القاموس، ج4، ص388. الزبيدي، تاج، مج10، ص336. انظر: الزاوي، أحمد، ترتيب القاموس، ج4، ص179. البستاني، عبدالله، الوافي، ج2، ص828.

(3) الزبيدي، تاج، مج10، ص335. انظر: الشرتوني، سعيد، أقرب الموارد، ج2، ص1167. وزارة الأوقاف، الموسوعة، ج35، ص337.

(4) وزارة الأوقاف، الموسوعة، ج35، ص337. مختار، أحمد، معجم، مج3، ص2043.

(5) ابن خلكان، وفيات، ج4، ص262. انظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص133.

(6) الرافعي، المصباح، ج2، ص678. انظر: البستاني، بطرس، محيط، ص2209. البستاني، عبدالله، الوافي، ص571. الشرتوني، سعيد، أقرب الموارد، ج2، ص1167.

(7) إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص126.

(8) صابر، محي الدين، المعجم، ص1106. اللجمي، أديب وآخرون، المحيط، مج3، ص1077.

(9) الزمخشري، أساس، ص757. ابن حجر، غراس، ص417. الزبيدي، تاج، مج10، ص336. انظر: البستاني، بطرس، محيط، ص2209. صابر، محي الدين، المعجم، ص1106. البستاني، عبدالله، الوافي، ص571. الشرتوني، سعيد، أقرب الموارد، ج2، ص1167. البستاني، عبدالله، البستان، ج2، ص829.

(10) مختار، أحمد، معجم، مج3، ص2043.

(11) ابن منظور، لسان، مج15، ص259. الفيروزآبادي، القاموس، ج4، ص388. الزبيدي، تاج، مج10، ص335. انظر: البستاني، بطرس، محيط، ص2209. الزاوي، أحمد، ترتيب القاموس، ج4، ص179. مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم، مج1، ج2، ص843. صابر، محي الدين، المعجم، ص1105. البستاني، عبدالله، الوافي، ص571. الشرتوني، سعيد، أقرب الموارد، ج2، ص1167.

ويُقصد بالملهى: قاعة طرب، أو مؤسسة سياحية مخصصة لتقديم المشروبات الروحية إضافة إلى الطعام وأدوات التسلية والموسيقى والرقص<sup>(1)</sup>. أما الملهاة فتعني: مسرحية نثرية أو شعرية تصف معائب الناس وذنائبهم في صور مضحكة<sup>(2)</sup>.

ولمجالس الخلفاء العباسيين مجموعة من الآداب التي يجب مراعاتها في حال دخول الضيف على الخليفة أبرزها: أن يرتدي الضيف لباساً مناسباً مراعيّاً في ذلك فصول السنة<sup>(3)</sup>، كما ويشترط فيه أن يكون " نظيفاً في بزته وهيئته، وقوراً في خطوه ومشيته، متبخراً بالبخور الذي تفوح روائحه منه، وينفخ طبيبه من أردانه وأعطافه، وأن يتجنب منه ما يعلم أن السلطان يكرهه ويأبى شمه"<sup>(4)</sup>.

ويتوجب على الوافد أن يراعي آداب التحية في أثناء الدخول، وقد شهدت تحية الخلفاء تطوراً ملحوظاً منذ عصر الخلفاء الراشدين، فكانوا في أول الإسلام يحيون تحية عامة، فيقول الداخل على الخليفة أو الأمير أو الوالي: " السلام عليكم" ويكرهون قولهم "عليك السلام" لأنها تحية الموتى<sup>(5)</sup>.

ولما خالط العرب الأعاجم، ورأوا تفريقهم بين الرئيس والمرؤوس، هموا بتقليدهم، وكان أول من قلدهم المغيرة بن شعبة أبو عبدالله، بن أبي عامر بن مسعود الثقفي (ت50هـ/670م)<sup>(6)</sup> فقال: "ينبغي أن يكون بين الأمير ورعيته فرق" وألزم أهل عمله أن يحيوه بتحية الأمراء وهي: "السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته، أو السلام على الأمير ورحمة الله" فاقتدى بهم سائر المسلمين مع تمييزهم لتحية الخلافة، فأخذوا يقولون عند الدخول على الخليفة: " السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، أو السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله"<sup>(7)</sup>.

(1) مختار، أحمد، معجم، مج3، ص2043.

(2) مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم، مج1، ج2، ص843. صابر، محي الدين، المعجم، ص1106. مختار، أحمد، معجم، مج3، ص2043.

(3) القط، مصطفى، مجالس، ص33

(4) الصابى، رسوم، ص32

(5) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص669

(6) الزركلي، الأعلام، ج7، ص277

(7) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص670. القط، مصطفى، مجالس، ص34.

ومن الآداب، أن لا يُسأل الخليفة عن أحواله، أو كيف أصبح أو كيف أمسى<sup>(1)</sup>، ويجلس الداخلون على الخليفة بالمواضع اللائقة بمراتبهم أو بحسب طبقاتهم من حيث النسب وحرّهم وصنائعهم<sup>(2)</sup>.

ويتولى الحاجب أو الأذن إجلاس الضيوف، وكان الخلفاء الأمويون يأمرّونهم بإجلاس بني أمية بجانبهم على السرير، وبني هاشم على الكراسي، ثم صارت الأفضلية في الدولة العباسية لبني هاشم، وصاروا يسمونهم الملوك والأشراف، فيجلس الخليفة على سريره وبنو هاشم دونه على الكراسي، وبنو أمية على الوسائد التي قد تثبت لهم<sup>(3)</sup>.

ومن الآداب أيضاً أن لا يتحدث أحد قبل أن يطلق له الحديث<sup>(4)</sup>، وإذا لم يطلق له الكلام ظلّ ساكناً، واستمر ذلك في مجالس الخلفاء، حتى أباح المأمون: عبدالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبدالله المنصور (ت218هـ/833م)<sup>(5)</sup> الكلام لأهل مجلسه للمناظرة بين يديه<sup>(6)</sup>.

وكان من آداب المجالس أيضاً أن يخفض الضيف صوته في أثناء حديثه ومحاورته<sup>(7)</sup>، وأن يصغي إلى كلام الخليفة فلا يشتغل عنه بشيء، فإذا نهض نهض سائر الحضور<sup>(8)</sup>، ولا يذكر أحد بحضرة الخليفة بكنيته إلا من شرفه بالتكنية<sup>(9)</sup>.

ويجب على الجالس بحضرة الخليفة " أن يقل الالتفات على جانبيه وورائه والتحريك ليد أو شيء من أعضائه، أو رفع رجل للاستراحة عند إعيائه، وأن يغض طرفه عن كل مرأى إلا

(1) الجاحظ، التاج، ص120. النويري، نهاية، ج6، ص15. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص672. القط، مصطفى، مجالس، ص34.

(2) الأصبهاني، محاضرات، ج2، ص708. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص671.

(3) القط، مصطفى، مجالس، ص35.

(4) النويري، نهاية، ج6، ص35.

(5) الذهبي، تاريخ وفيات (211-220هـ)، ج15، ص225.

(6) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص. القط، مصطفى، مجالس، ص35.

(7) الجاحظ، التاج، ص120. الصابي، رسوم، ص33. انظر: القط، مصطفى، مجالس، ص35.

(8) النويري، نهاية، ج6، ص14.

(9) الصابي، رسوم، ص57. القط، مصطفى، مجالس، ص37.

شخص الخليفة وحده، ومخارج لفظه، وألا يُسار أحدًا في مجلسه، ولا يشير إليه بيده، ولا بعينه، ولا يقرأ رقعة ولا كتاب يوصلان إليه بين يديه إلا ما احتاج إلى قراءته عليه، وأذن له فيه<sup>(1)</sup>.

وكان الحديث في أول الإسلام داخل مجلس الخليفة يتم باللغة العربية الفصحى، فكانوا يعربون الكلام ويضبطون حركات الألفاظ، وكان الأمويون يرسلون أولادهم إلى البادية من أجل ذلك الغرض<sup>(2)</sup>، وفي زمن بني العباس قلت عناية الناس بالإعراب، نتيجة مخالطتهم للأعاجم، فكانوا غالباً ما يلحنون<sup>(3)</sup>.

اتخذ الخلفاء العباسيون في مجالسهم ستارة تفصل بين الخليفة وضيوفه، وقد أخذوا هذه العادة عن الفرس، فقد كان الحجاب شائعاً في عهد أردشير\* (ت240م) فكانوا ينصبون في مجلس الملك ستارة تفصل بينها وبين الملك عشرة أذرع، وبينها وبين الجلساء كذلك<sup>(4)</sup>، وعمد العباسيون ووزراؤهم البرامكة\*\* إلى مضاعفة الحجاب في بعض الأحوال، فاتخذوا عدة أستار، قد يصل عددها إلى ثلاث أو أربع ستائر وراء بعضها بعضاً<sup>(5)</sup>.

كان العباسيون يحتجبون في الغالب عن الندماء والمغنين وسائر طبقات العامة، وليس عن الخاصة إلا في بعض الحالات، وكانوا يقيمون عند الستارة حاجباً متخصصاً لنقل ما يريد الخليفة إبلاغه إلى جلسائه أو ندمائه، ويدعونه صاحب الستارة<sup>(6)</sup>.

(1) الصابىء، رسوم، ص34. انظر: القط، مصطفى، مجالس، ص37.

(2) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص673.

(3) م.ن، ج3، ص673.

\* أردشير: بن بابك بن ساسان (ت240م)، هو أحد ملوك الفرس الساسانيين، أهم انجازاته اتخاذ الزرادشتية ديناً رسمياً للدولة، ودعم رجال الدين، وجمعه أجزاء الكتاب المقدس وهو (الأوستا) في كتاب واحد، وتقسيم المواطنين إلى طبقات والموظفين إلى مراتب. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص356. العابد، مفيد، معالم، ص39-40

(4) التنوخي، الفرّج، ج2، ص23-24. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص674

\*\* البرامكة: سمو بذلك نسبة إلى جدهم برمك بن جاماس بن يشناسف من أهل بلخ (خراسان) كان سادناً لمعبد وثني، وأنجب برمك خالداً الذي اشترك مع أبي مسلم في الدعوة للعباسيين، ولم يلبث أن هجر بلخ وانتقل إلى العراق. عطية الله، أحمد، القاموس، مج1، ص306.

(5) التنوخي، الفرّج، ج2، ص23-24. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص674

(6) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص674.

تأثر الخلفاء العباسيون بملوك الفرس في كثير من آداب مجالسهم، ومنها أن الخليفة إذا أراد صرف جلسائه أظهر إشارة يعرفونها فينصرفون، وهي عادة فارسية وضعها كسرى أنوشروان\* (ت579م)، فكان يمد رجليه إذا أحب أن يصرف ندماءه، وقد تابعه ملوكهم على ذلك، وقام المسلمون بتقليدهم من أيام بني أمية<sup>(1)</sup>.

وكانت علامة صرف الجلساء عند الخلفاء العباسيين مختلفة من خليفة إلى آخر، فكانت علامة أبي العباس: السفاح، عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب (ت136هـ/753م)<sup>(2)</sup> أن يتثائب ويلقي المروحة من يده<sup>(3)</sup>، وعلامة الهادي: أبي محمد، موسى بن محمد المهدي بن عبدالله المنصور بن محمد بن علي الهاشمي (ت170هـ/786م)<sup>(4)</sup> أن يقول: "سلامٌ عليكم!" فيقوم من حضره<sup>(5)</sup>. وكان الرشيد أبو محمد وقيل أبو جعفر، هارون ابن محمد المهدي بن عبدالله المنصور (ت193هـ/809م)<sup>(6)</sup> يقول: "سبحانك اللهم وبحمدك!" فينصرف جميع سمّاره<sup>(7)</sup>، وكانت علامة المأمون أن يعقد إصبعه الوسطى بإبهامه<sup>(8)</sup>، ويقول: "برقُ يمان برقُ يمان"<sup>(9)</sup>، وعلامة المعتصم: أبو إسحاق، بن هارون الرشيد بن المهدي (ت227هـ/842م)<sup>(10)</sup> أن ينظر إلى صاحب النعل<sup>(11)</sup>، وعلامة الواثق: هارون بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور الهاشمي العباسي (ت232هـ/

---

\* كسرى أنوشروان: وهو ملك الفرس (ت579م)، وتعني أنوشروان (أنوشة روان) الروح الخالدة، ويعتبر عصره أزهى

فترات الدولة الساسانية بعد فترة انحطاط مريرة. العابد، مفيد، معالم، ص62

(1) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص674. القط، مصطفى، مجالس، ص36.

(2) الذهبي، تاريخ ووفيات (121-140هـ)، ج8، ص466-468

(3) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص675. القط، مصطفى، مجالس، ص37.

(4) الذهبي، تاريخ ووفيات (221-230هـ)، ج16، ص478.

(5) الجاحظ، التاج، ص122.

(6) الذهبي، سير، ج9، ص386-389.

(7) الجاحظ، التاج، ص122.

(8) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص675.

(9) م.ن، ج3، ص675. القط، مصطفى، مجالس، ص36.

(10) الذهبي، تاريخ ووفيات (221-230هـ)، ج16، ص393.

(11) الجاحظ، التاج، ص122

847م<sup>(1)</sup> أن يمَسَّ عارضيه وينتأب<sup>(2)</sup>. وعند الانصراف من مجلس الخليفة، على الضيف أن يراعي آداب الخروج بأن يمشي القهقري، ووجهه نحو مجلس الخليفة حتى يخرج ويختفي<sup>(3)</sup>، فإذا غاب عن طرفه عاد واستقام في مشيته<sup>(4)</sup>.

نلحظ من خلال ما سبق مدى التشدد في الآداب والرسوم التي تفرض على الجلساء، وعلى الداخلين على الخليفة، والتي ينبغي أن يأخذوا أنفسهم بها من لحظة دخولهم إلى حين خروجهم من مجلسه<sup>(5)</sup>.

## 2\_ الجوّاري

**لغة:** أخذت من الأصل جرى<sup>(6)</sup>، والجارية: هي السفينة، وقد سميت بذلك لجريها في البحر<sup>(7)</sup>، ومنه قيل للأمة جارية على التشبيه لجريها مستخرجة في أشغال مواليتها، والأصل فيها: الشابة لختها، ثم توسعوا حتى سموا كل أمة جارية إن كانت طاعنة في السن، تسميةً بما كانت عليه، وجمعها جوارٍ<sup>(8)</sup>.

**اصطلاحاً:** هي الأنثى التي يمتلكها الشخص سواء كان رجلاً أو امرأة، ويتأتى هذا الامتلاك بالشراء، أو الهدية، أو الميراث عن مورثه، وكونها أنثى مملوكة فهي لا تتمتع بحريتها ولا تستطيع أن تمتلك أمر نفسها أو مصيرها، فيستطيع سيدها أو سيدتها بيعها أو إهداءها أو إعارتها لمن يشاء، كما ويستطيع معاشرتها أو أن يعيرها لشخص آخر يرغب في معاشرتها<sup>(9)</sup>.

(1) الذهبي، تاريخ ووفيات (231-240هـ)، ج17، ص379.

(2) الجاحظ، التاج، ص122.

(3) الصابىء، رسوم، ص35. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص675. القط، مصطفى، مجالس، ص37

(4) الصابىء، رسوم، ص35. انظر: القط، مصطفى، مجالس، ص37

(5) القط، مصطفى، مجالس، ص38.

(6) ابن منظور، لسان، ج14، ص139. الرافعي، المصباح، ج1، ص119.

(7) الرافعي، المصباح، ج1، ص119. انظر: نجم، زين العابدين، معجم، ص172

(8) الرافعي، المصباح، ج1، ص119.

(9) عثمانه، خليل، الجوّاري، مج3، ص107.

ويعود أصل الجوّاري إلى ما يسببه الفاتحون في الحروب والغزوات من نساءٍ وبنات فتصبح من ضمن أملاكهم يتصرفون بهن كما يشاءون، فإما يستخدمونهن أو يستولدونهن أو يتاجرون بهن من خلال عملية البيع والشراء<sup>(1)</sup>.

وقد أباح الإسلام للمسلم نكاح جاريتيه أو جواريه قل عددهن أو كثر بشكل مطلق، ودون أية قيود<sup>(2)</sup>، و ورد ذلك صريحاً في قوله تعالى: " أو ما ملكت أيمنكم"<sup>(3)</sup>.

وكثيراً ما كان يعقب التسري، والسرية هي الجارية المتخذة للملك والجماع<sup>(4)</sup> التزويج، فإذا ولدت الجارية لأحدهم فإن شاء أعتقها وتزوجها ويصبح اسمها "أم ولد"<sup>(5)</sup> في حين يطلق على الحرة إذا أنجبت من زوجها " أم البنين"<sup>(6)</sup>.

وعلى الرغم من كثرة الجوّاري في صدر الإسلام، لم يتزوج أحد من الخلفاء الراشدين جارية<sup>(7)</sup>، حيث كانوا يتسرونهن للفراش، فتوفي الإمام علي سنة (40هـ/660م) مخلفاً وراءه أربع نسوة وسبع عشرة سرية<sup>(8)</sup>، وكانت تباع الجارية حتى لو ولدت لسيدها، كما تباع سائر الجوّاري، إلى أن نهى عمر بن الخطاب عن بيع أمهات الأولاد<sup>(9)</sup>.

ومع مجيء العصر الأموي، كان اقتناء الجوّاري ظاهرة عامة، منتشرة في بيوت السادة والأشراف وقصور الخلفاء والأمراء، لا سيما من أنقنت فن الغناء، ويطلق على هذا الصنف من

---

(1) ابن خلكان، وفيات، ج1، ص 320. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص 546. علي، جواد، المفصل، ج7، ص 456-457. أبو صالح، وائل، الجوّاري، ص 7-8.

(2) الطبري، جامع، ج3، ص 175-176. القرطبي، الجامع، ج5، ص 20. ابن كثير، تفسير، ج12، ص 201. الشوكاني، فتح، ج1، ص 421. انظر: عثمانة، خليل، الجوّاري، مج3، ص 107.

(3) سورة النساء، آية رقم "3".

(4) ابن منظور، لسان، ج4، ص 356.

(5) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص 651. شبانة، جانان، الجوّاري، ص 8.

(6) أبو العينين، سعيد، حكايات، ص 16.

(7) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص 651.

(8) البلوي، ألف باء، ج2، ص 347. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص 651.

(9) ابن خلكان، وفيات، ج1، ص 320.

الجواري القيان\*، اللواتي ملكن أفئدة العامة والخاصة بحسن أصواتهن<sup>(1)</sup>.

وفي العصر العباسي الأول، زاد انتشار الجواري والاتجار بهن، ويعود ذلك إلى امتزاج العرب بالعجم<sup>(2)</sup>، إضافة إلى ميل الناس إلى الترف والنعيم نتيجة كثرة الأموال التي جاءت بغداد من كل حدب وصوب<sup>(3)</sup>، وظهور طبقة من التجار الذين يجوبون الأرض بحثاً عن الجواري الجميلات وسمي أصحابهن بالناخسين<sup>(4)</sup>.

ونتيجة لزيادة رغبة المسلمين في التسري، إبان الحضارة، أصبح أكثر أبناء الخلفاء من الجواري<sup>(5)</sup>، ولم يكن من أمهاتهم حرة إلا ثلاث هم: السفاح والمهدي والأمين<sup>(6)</sup>.

تعددت أصناف الجواري وأشكالهن تبعاً للبلد الذي أحضرت منه فمنهن المكية والمدنية والحبشية والهندية والرومية والبربرية... الخ<sup>(7)</sup>، كما وتعددت ألوانهن فكان فيهن البيضاء والسمراء والحمراء<sup>(8)</sup>.

وقد عُرفت الجواري بصفات تميز كل نوع عن الآخر، فعرفت الهنديات بالوداعة ولين الجانب، ولكن سرعان ما يذبلن، وعرفت السنديات بالخصر النحيل والشعر الطويل، وعرفت الحبشيات بالترهل والتعرض للإصابة بمرض الصدر، وعرفت التركيات ببياض البشرة والجمال

---

\* القيان: هن المغنيات، أو المغنيات العازفات على الآلات الموسيقية، وبعضهن بيزنطيات أو فارسيات، كان الناس في الجاهلية يستخدمونهن في غناء أشعارهم غناءً منفرداً أو مصحوباً بالعزف على آلة موسيقية. الرافعي، المصباح، ج2، ص 630-631. انظر: وهبه، مجدي، معجم، ص301.

(1) القط، مصطفى، مجالس، ص244.

(2) ابن حبيب، المحبر، ص 45. الجاحظ، المحاسن، ص 298، ابن قتيبة، المعارف، ص372-393. أنظر: بدران، جمال، الجواري، ص49.

(3) أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص101-103. القط، مصطفى، مجالس، ص245.

(4) العمروسي، فايد، الجواري، ص45، حريثاني، سليمان، الجواري، ص33.

(5) ابن حبيب، المحبر، ص45، الجاحظ، المحاسن، ص298. ابن قتيبة، المعارف، ص372-393. أنظر: بدران، جمال، الجواري، ص49.

(6) حريثاني، سليمان، الجواري، ص38.

(7) الجاحظ، رسائل، ج2، ص163-164. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص547.

(8) الجاحظ، رسائل، ج2، ص163-164. أنظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص547.

والحياء، ولهنّ عيون صغيرة جذابة، وعرفت الروميات بنعومة الشعر وزرقة العينين والبشرة البيضاء، وكانت مولدات المدينة\_الإمام اللاتي نشأن بها ورببن فيها\_ قد عرفن بالدلال والميل إلى السرور والفكاهة والمجون وحسن الاستعداد للنبوغ في الغناء، وعرفت مولدات مكة بالعيون الناعسة ودقة المعصم والمفصل<sup>(1)</sup>.

انتشر الرقيق العربي والأجنبي في المجتمعات العربية قبل الإسلام، ونتج عن ذلك أن نشأت بعض الأسواق المنظمة المتخصصة بعرض الرقيق للبيع والشراء، ومن أشهر أسواق الرقيق، سوق الرقيق بمكة، وسوق عكاظ القريب من الطائف<sup>(2)</sup>.

وانتشرت تجارة الرقيق في الدولة الإسلامية كما انتشر في غيرها من الممالك، فكان في بغداد شارع متخصص ببيع الرقيق يطلق عليه "شارع دار الرقيق"<sup>(3)</sup>، وهذه السوق كما وصفها اليعقوبي: أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، مؤرخ، (ت284هـ/897م) "مربعة فيها طرق متشعبة وفيها الخمر والغرف والحوانيت للرقيق"<sup>(4)</sup>.

وسمي تاجر الرقيق بالنخاس، وقد ذاع سيط الكثير من النخاسين في بغداد، ويعود سبب شهرتهم إلى ما لهم من جوارٍ حسان، يأوي إليهن الكثير من الشعراء والأدباء والمغنين<sup>(5)</sup>.

وتختلف أثمان الجوّاري باختلاف الصناعة أو المهنة أو الجمال، واختلاف الغرض من ابتاعهن للتوليد أو الغناء أو الخدمة<sup>(6)</sup>، وبشكل عام يرتفع ثمن الجارية كلما حسُن تثقيفها وتعليمها، فكان التاجر يذهب إلى دار الرقيق لشراء جارية، فيعمل على تثقيفها ويرويها الأشعار

---

(1) أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص86-87. العمروسي، فايد، الجوّاري، ص45.

(2) عثمانه، خليل، الجوّاري، ج3، ص107. عامر، توفيق، الحضارة، ص40-41.

(3) اليعقوبي، البلدان، ص259. انظر: أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص83. حريتانى، سليمان، الجوّاري، ص105.

الزركلي، الأعلام، ج2، ص303.

(4) اليعقوبي، البلدان، ص259. انظر: أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص83. حريتانى، سليمان، الجوّاري، ص105. القط،

مصطفى، مجالس، ص246.

(5) أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص83.

(6) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص547.

ويلقنها الغناء أو يحفظها القرآن أو يعلمها الأدب أو النحو أو العروض أو أي فن من الفنون،  
فبييعها بأضعاف أضعاف ثمنها<sup>(1)</sup>، لا سيما إذا تعلمت فن الغناء<sup>(2)</sup>.

لذلك عمدَ المغنون المشهورون ببراعتهم في علم الغناء والأصوات كالموسيقار إبراهيم  
الموصللي بن ميمون التميمي بالولاء، (ت188هـ/803م)<sup>(3)</sup> وابنه إسحاق بن إبراهيم بن ميمون  
التميمي بالولاء، (ت235هـ/850م)<sup>(4)</sup> الى ابتياع الجارية بسعر منخفض فإذا علمها وتقفها  
باعها بسعر مرتفع<sup>(5)</sup>، ويذكر ابن خرداذبة: أبو القاسم، عبد الله بن أحمد، (ت300هـ/911م)  
المؤرخ<sup>(6)</sup> أن الموصللي أسس شركة لتجارة الجوارى مع يزيد بن حوراء أبي خالد  
(ت185هـ/801م) أحد الموالى المغنين<sup>(7)</sup>، فكانا يفتسمان الربح بينهما<sup>(8)</sup> ولما راجت تجارة  
الجوارى تفنن الناس فيها وابتدعوا الوسائل التي تزيد من ربحهن<sup>(9)</sup>.

وتفاوتت أثمان الجوارى والقيان فقد بلغ ثمن "بصبص" جارية ابن نفيس سبعة عشر ألف  
دينار للمهدي<sup>(10)</sup> واشترى الرشيد ذات الخال واسمها خنث وهي جارية حموية الوصف  
(ب.ت)<sup>(11)</sup> \_ بسبعين ألف درهم<sup>(12)</sup>، كما اشترى جارية الموسيقار إبراهيم الموصللي بستة  
وثلاثين ألف دينار<sup>(13)</sup>، وابتاع جارية أخرى بمائة ألف دينار<sup>(14)</sup>.

(1) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص548.

(2) م.ن، ج3، ص548. الفريح، سهام، الجوارى، ص64.

(3) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص25. انظر: الزركلي، الأعلام، ج1، ص58.

(4) الذهبي، تاريخ ووفيات (211-220 هـ)، ج15 ص55. انظر: الزركلي، الأعلام، ج1، ص292..

(5) العمروسي، فايد، الجوارى، ص45-46. زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص548.

(6) الزركلي، الأعلام، ج4، ص190.

(7) الأصفهاني، الأغاني، مج2، ج3، ص171. انظر: الزركلي، الأعلام، ج8، ص182.

(8) العمروسي، فايد، الجوارى، ص46.

(9) م.ن، ص46.

(10) الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج15، ص22. انظر: الفريح، سهام، الجوارى، ص65

(11) الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص497.

(12) م.ن، مج8، ج16، ص497. انظر: الفريح، سهام، الجوارى، ص65

(13) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص653.

(14) م.ن، ج3، ص653.

وعرض جعفر البرمكي بن يحيى بن خالد البرمكي، أبو الفضل، وزير الرشيد (ت187هـ/803م)<sup>(1)</sup> أربعين ألف دينار ثمناً لإحدى الجواري<sup>(2)</sup>، أما الأمين فملاً قارب جعفر بن الهادي (ب.ت)<sup>(3)</sup> بالذهب، بما يساوي عشرين مليون درهم، مقابل أن يبيعه جارية مغنية تدعى بذل<sup>(4)</sup> واشترى الجارية عريب (ت277هـ/890م)<sup>(5)</sup> بمئة ألف دينار<sup>(6)</sup>، وعاد المأمون واشتراها بمئة ألف درهم<sup>(7)</sup>، كما اشترى جارية من أحد النخاسين بألفي دينار<sup>(8)</sup>، واشترى علي بن هشام (ب.ت) أحد قادة جيش المأمون<sup>(9)</sup>، جارية قيمته تدعى متيم (ت224هـ/838م)<sup>(10)</sup> بعشرين ألف درهم<sup>(11)</sup>، وعرض المعتصم على الشاعر والأمير إبراهيم بن المهدي بن عبد الله المنصور، الملقب بابن شكلة (ت224هـ/839م)<sup>(12)</sup>، سبعين ألف دينار لشراء جاريته شارية قيمته (ب.ت)<sup>(13)</sup>، إلا أن الأخير رفض بيعها ولو بساعة من الزمن<sup>(14)</sup>، وعرض على محمود الوراق بن الحسن (ب.ت) وهو شاعر بغدادي<sup>(15)</sup>، عشرة آلاف دينار لشراء جاريته، فأبى بيعها<sup>(16)</sup>، وقيل إن المعتصم هو من رفض شراءها لثمنها المرتفع، وعاد واشتراها بعد وفاة

(1) ابن خلكان، وفيات، ج1، ص328. انظر: الزركلي، الأعلام، ج2، ص130.

(2) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص653.

(3) لم تقف له الباحثة على ترجمة.

(4) الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج17، ص53. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص653. الفريخ، سهام، الجواري، ص65.

(5) الأصفهاني، الإماء، ج1، ص17.

(6) ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص201.

(7) الأصفهاني، الأغاني، مج11، ج21، ص49.

(8) السيوطي، تاريخ، ص382.

(9) الزركلي، الأعلام، ج5، ص275.

(10) الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص212. انظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص275.

(11) الازدي، بدائع، ص125. انظر: الفريخ، الجواري، ص65.

(12) ابن خلكان، وفيات، ج1، ص39. الذهبي، سير، ج10، ص557. انظر: الزركلي، الأعلام، ج1، ص59.

(13) الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص271.

(14) م.ن، مج8، ج16، ص275.

(15) الذهبي، سير، ج11، ص461.

(16) الثعالبي، لطائف، ص100.

مولاهما بسبعمائة دينار<sup>(1)</sup>، وابتاع الواثق جارية للغناء تدعى الصالحية بعشرة آلاف دينار<sup>(2)</sup>، كما ابتاع علم الجارية (قينه) ب.ت<sup>(3)</sup> بعشرة آلاف دينار<sup>(4)</sup>.

ساهمت الجوارى في قصور الخلفاء في العصر العباسي الأول، مساهمة فاعلة في الحياة الأدبية بما كن يقرضن من أشعار<sup>(5)</sup>، فكن يطارحن الشعراء ويسابقنهم في التصوير والتفكير<sup>(6)</sup>، كما برعن في المساجلات الشعرية<sup>(7)</sup> وكان من أشهرهن: عنان جارية الناطفي<sup>(8)</sup>، وعريب التي سميت بالمأمونية لتعلق المأمون بها<sup>(9)</sup>.

كما كان لحيازتهن على قلوب الخلفاء أثر في تحريك نفوسهم إلى قول الشعر<sup>(10)</sup> فقال الرشيد الشعر في جاريته صرف (ب،ت)<sup>(11)</sup>، وجاريته مارده أم ولده المعتصم<sup>(12)</sup>، وتغزل في الجوارى الثلاث ليحيى بن خالد (بن برمك، أبو الفضل، سيد بني برمك، ومؤدب الرشيد (ت190هـ/805م)<sup>(13)</sup>) وهن: سحر وضياء وخنث المعروفة بذات الخال<sup>(14)</sup>، ورثى جاريته هيلانة (ت173هـ/789م) لشدة جزعه على فراقها<sup>(15)</sup>.

(1) الأبي، نثر، ج3، ص93. ابن خلكان، وفيات، ج7، ص56-57. انظر: الجدول ملحق رقم (3) صفحة (275).  
(2) الأصفهاني، الأغاني، مج7، ج13، ص235. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص653. الفريخ، سهام، الجوارى، ص65.

(3) انظر الجدول ملحق رقم (3) ص (275).

(4) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص (31-32).

(5) ضيف، شوقي، العصر، ص63. القط، مصطفى، مجالس، ص263.

(6) ابن معتز، طبقات، ص23، التوحيدي، البصائر، مج1، ج2، ص43.

(7) الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص252-253، أنظر: القط، مصطفى، مجالس، ص269.

(8) الجراح، الورقة، ص42. ابن عبدربه، العقد، ج7، ص62. الأصفهاني، الأغاني، مج12، ج23، ص70. ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص301. أنظر: القط، مصطفى، مجالس، ص255.

(9) الأصفهاني، الأغاني، مج11، ج21، ص49، النويري، بدائع، ص94، ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص201. أنظر: القط، مصطفى، مجالس، ص255.

(10) الجراح، الورقة، ص18-20. ابن عبد ربه، العقد، ج8، ص116، الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص499. البغدادي، تاريخ، ج14، ص12.

(11) الجراح، الورقة، ص20.

(12) م.ن، ص19، ابن عبد ربه، العقد، ج8، ص116.

(13) ابن خلكان، وفيات، ج6، ص219، الذهبي، سير، ج9، ص89، أنظر: الزركلي، الأعلام، ج8، ص144.

(14) الجراح، الورقة، ص18. الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص499، البغدادي، تاريخ، ج14، ص12.

(15) السيوطي، تاريخ، ص353.

واهتم الأمين مثل أبيه بتدوين غرامياته شعراً<sup>(1)</sup>، وطغى موضوع الشعر على حديث المأمون مع جواريه، فكان يقول لمتيم الهاشمية أبياتاً من الشعر فتجيزها له<sup>(2)</sup>.

وأنشأ شعراً آخر يصف علاقاته الغرامية، كعلاقته مع جارية من جوارى والده الرشيد<sup>(3)</sup> حيث قال فيها:

ظبـي كـتـبـت بطـر فـي	مـن الضـمـير إلـيـه
قـبـلـتـه مـن بـعـيـد	فـاعـتـل مـن شـفـتـيـه
وـرـد أـخـبـر ثـر	بـالـكـسـر مـن حـاجـبـيـه
فـمـا بـرـحـت مـكـانـي	حـتـى قـدـرت عـلـيـه <sup>(4)</sup>

وغالباً ما اتسمت هذه الأشعار بالرقّة والخفة، لكي تكون صالحة للتلحين والغناء، إذ سرعان ما كان الخلفاء العباسيون يطلبون من مغنيهم غناءها<sup>(5)</sup>.

وقد يستعصي على الخليفة الوصف، فيأمر بإحضار أحد جلسائه أو من يقف على بابيه من الشعراء، ليصف له موقفاً ما، ومثال ذلك أن أمر المهدي الشاعر الضرير بشار بن برد: أبا معاذ، البصري، (ت167هـ/784م)<sup>(6)</sup> أن يكمل الأبيات التي كان قد بدأها في وصف جارية عارية، كانت قد نزعت ثيابها، عندما دخل حجرتها على غفلة من أمرها<sup>(7)</sup>، كما وأحضر الرشيد شاعره أبا العتاهية: إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العتري، (ت211هـ/826م)<sup>(8)</sup> ليقول شعراً في خصام وقع بينه وبين جارية من جواريه<sup>(9)</sup>.

(1) ابن عبد ربه، العقد، ج8، ص(115-116).

(2) الأزدي، بدائع، ص125.

(3) القالي، الأمالي، ج1، ص(225-226). البغدادي، تاريخ، ج10، ص185. السيوطي، تاريخ، ص(381-382). المقري، نفع، مج1، ص(618-619).

(4) القالي، الأمالي، ج1، ص(225-226).

(5) القط، مصطفى، مجالس، ص226.

(6) الذهبي، سير، ج7، ص24. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج2، ص52.

(7) السيوطي، تاريخ، ص333.

(8) الأصفهاني، الأغاني، مج2، ج4، ص261. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج1، ص321.

(9) الأصفهاني، الأغاني، مج2، ج4، ص310.

ولعبت الجواري دوراً كبيراً في إثارة مشاعر الشعراء، وتحريك مكامن الإبداع فيهم، فقد جمع الأُميين نخبة من شعرائه ليقولوا شعراً يكون آخره " كلام الليل يحويه النهار"، وهي ذات العبارة التي قالتها إحدى الجواري في الأُميين، متصلة من لقائه، بعد أن كانت قد واعدته في الغد<sup>(1)</sup>

كما استفتت جارية بإيعاز من الخليفة المأمون وفي مجلسه، الشاعر أبا دلف: القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل من بني عجيل (ت226هـ/840م)<sup>(2)</sup>، بأن عايرته بشيبيه، فأجابها قائلاً:

تهزأت أن رأيت شبيبي فقلت لها      لا تهزئي من يطل عمر به يشب  
شيب الرجال لهم زين ومكرمة      وشيبيكن لكن الويل فاكثبي  
فينالكن. وإن شيب بـدا، أرب      وليس فيكن بعد الشيب من أرب<sup>(3)</sup>

وقد عملت الجواري على نشر هذا النوع وغيره من الثقافات، فحيثما توجه الضيف وجد الشعر منقوشاً أو مطرزاً أو مكتوباً أو منسوجاً، ويعود هذا الاهتمام إلى رقي الأدب وازدهاره، واهتمام الناس به عصرئذٍ<sup>(4)</sup>.

استطاعت الجواري الجمع بين نظم الشعر والغناء والضرب في آن واحد<sup>(5)</sup> فكان لهن مدارس خاصة لتعلم الغناء والضرب، عند أكبر الأساتذة والموسيقيين، أمثال: يزيد بن حوراء<sup>(6)</sup>، وإبراهيم الموصلي، الذي يعتبر أول من علّم الجواري الحسان الغناء بعد أن كانوا يعلمون الصفر والسود<sup>(7)</sup>، ومحمد بن بسخر<sup>(8)</sup> أبو جعفر، بن الحارث بن بسخر (ب.ت)<sup>(9)</sup>، وأحمد

(1) ابن عبد ربه، العقد، ج8، ص(115-116). أنظر: القط، مصطفى، مجالس، ص267.

(2) الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج8، ص394. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص73. الذهبي، سير، ج10، ص563. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص179

(3) ابن عبد ربه، العقد، ج3، ص52. أنظر: القط، مصطفى، مجالس، ص267.

(4) القط، مصطفى، مجالس، ص266-267

(5) فريح، سهام، الجواري، ص76.

(6) الأصفهاني، الأغاني، مج2، ج4، ص175.

(7) م.ن، مج3، ج5، ص116. أنظر: بروكلمان، كارل، تاريخ، ص191.

(8) الأصفهاني، الأغاني، مج6، ج12، ص298. أنظر: حريثاني، سليمان، الحواري، ص106.

(9) الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج12، ص298.

المكي<sup>(1)</sup> أبو جعفر، بن يحيى بن مرزوق المكي، الملقب بظنين (ب.ت)<sup>(2)</sup>، وإبراهيم بن المهدي<sup>(3)</sup> ودحمان المغني<sup>(4)</sup> عبد الرحمن بن عمرو، الملقب بالأشقر (ت 165هـ/782م)<sup>(5)</sup>، وإسحاق بن إبراهيم الموصلي<sup>(6)</sup>.

واعتمدت الجواري في بعض الأحيان على تعليم بعضهن بعضاً من خلال تبادل الخبرات، فكانت طباع (ب.ت)<sup>(7)</sup> جارية الوثائق تُعلم فريدة (مولّدة نشأت بالحجاز ب.ت)<sup>(8)</sup> الغناء والألحان<sup>(9)</sup>.

وحينما كان يعجب الخلفاء بلحن، يأمرن بإلقائه على جارية من جواريهم، حتى يتمكنوا من الاستماع إليه متى شاءوا، فتطيب إليه نفوسهم<sup>(10)</sup>، قال الشعبي عامر بن شراحبيل بن عبد بن ذي كبار الحميري، راوية، (ت 103هـ/721م)<sup>(11)</sup>: "إن القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة"<sup>(12)</sup>.

نالت الجواري المغنيات الحظوة والمكانة عند الخلفاء وأبنائهم<sup>(13)</sup>، فكان يلفت المهدي في الجارية إضافة إلى فصاحتها ومنطقها<sup>(14)</sup> الصوت الحسن<sup>(15)</sup>، فكان يهيم بصوت جوهر القينة

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج 8، ج 16، ص 478.

(2) م. ن، مج 8، ج 16، ص 476.

(3) م. ن، مج 5، ج 10، ص 336.

(4) حريثاني، سليمان، الجواري، ص 106.

(5) الزركلي، الأعلام، ج 3، ص 320.

(6) حريثاني، سليمان، الجواري، ص 106.

(7) لم تقف لها الباحثة على ترجمة.

(8) الأصفهاني، الأغاني، مج 2، ج 4، ص 337.

(9) م. ن، مج 8، ج 16، ص 276.

(10) فريخ، سهام، الجواري، ص 65.

(11) ابن خلكان، وفيات، ج 3، ص 12، انظر: الزركلي، الأعلام، ج 3، ص 251.

(12) الجاحظ، رسائل، "مفاخرة الجواري والغلمان"، ج 2، ص 92.

(13) الحصري، زهر، ج 3، ص 981-982.

(14) أبو حيان، البصائر، مج 1، ج 2، ص 43.

(15) الجاحظ، البيان، ج 3، ص 219، ص 220.

وهي تغنيه وتطربه<sup>(1)</sup>، واعتنى الرشيد في تفضيل الجوّاري وتقريبهن أكثر من سواه<sup>(2)</sup> ويذكر اليعقوبي أن الرشيد: "أول خليفة اتخذ القيان من بني هاشم، فتشبه الناس به، وسلخوا سبيله"<sup>(3)</sup>.

وسطع نجم إبراهيم بن المهدي في تدريب الجوّاري وتأهيلهن، فكان يقع تحت يديه مجموعة كبيرة من الجوّاري اللواتي كان يعلمهن الموسيقى والغناء، وإلقاء بعض الأصوات على مسامعهن<sup>(4)</sup>، وكانت عاطفة الحب هي التي تدفعه في الغالب إلى صناعة الأصوات، فكان إذا أحب جاريةً قال فيها شعراً، ثم يصنع فيه أجمل الألحان<sup>(5)</sup>، كما وكان جعفر بن المأمون (ب.ت)<sup>(6)</sup> من الشغوفين بغناء الجوّاري في مجالس اللهو، فكان يقيم مجالس كهذه للسهر والسمر، بحضور الجوّاري والقيان، إضافة إلى العديد من الشعراء والمغنين<sup>(7)</sup>.

وحظيت الجوّاري المغنيات على مكانة مرموقة عند الخليفة الواثق، لما عُرف به من دهاءٍ موسيقي وعلمٍ بالألحان<sup>(8)</sup>، فكان يلقي الصوت على جاريته رباب فتغنيه له وهي جالسة على حجره<sup>(9)</sup>، وتميزت جاريته فريدة الصغرى بصوتها الجميل وبقدرتها العزف على آلة العود<sup>(10)</sup>.

اهتم الخلفاء العباسيون بمعرفة رأي الحاضرين من الشخصيات البارزة بقدرات الجوّاري والقيان، كسؤال الرشيد للأصمعي: أبي سعيد، عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمغ

(<sup>1</sup>) الجاحظ، البيان، ج3، ص 220. أبو حيان، البصائر، مج1، ج2، ص 43.

(<sup>2</sup>) ابن كثير، البداية، ج9، ص 220.

(<sup>3</sup>) اليعقوبي، مشاكلة، ص(36-37).

(<sup>4</sup>) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص 336..

(<sup>5</sup>) م.ن، مج5، ج10، ص(316-317)، ص 335، ص 336، ص 337. مج6، ج12، ص 371، ص 372. مج9، ج18، ص(367-368).

(<sup>6</sup>) لم تعثر له الباحثة على ترجمة.

(<sup>7</sup>) الأصفهاني، الأغاني، مج11، ج22، ص(60-61).

(<sup>8</sup>) م.ن، مج5، ج9، ص 200. الأبي، نثر، ج2، ص101. السيوطي، تاريخ، ص403.

(<sup>9</sup>) الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج20، ص268.

(<sup>10</sup>) م.ن، مج2، ج4، ص(338-339).

الباهلي، (ت216هـ/831م) راوية<sup>(1)</sup>، عن رأيه في إحدى الجواري<sup>(2)</sup>، واهتمام المعتصم بسؤال الموسيقار إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن رأيه في صوت قينة كانت تغنيه<sup>(3)</sup>.

اقتصرت الغناء المنفرد على الشهيرات من القيان والتمكنات من صنعتهم وفي مناسبات خاصة، أما عدا ذلك فكنّ يغنيين على شكل مجموعات مصحوبات بالجوقة: من الجوق، وهي كل جماعة من الناس أمرهم واحد<sup>(4)</sup>، وكان عليهن التغني بصوت واحد<sup>(5)</sup>، ومثال ذلك: جمهور الجواري الذي حضر الرشيد لأداء وصلة غنائية تحت رعايته، والبالغ عددهن أربعة آلاف جارية، فأمر الرشيد بمال نثره عليهن، فكان مبلغ ما نالته كل واحدة منهن ثلاثة آلاف درهم<sup>(6)</sup>، كما وحضر في موضع آخر قرابة ألفي جارية من جواري أم جعفر: (زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم (ت210هـ/825م)<sup>(7)</sup>)، لغنائها وهو مصطبح، بشعر صنعتها وصاغته عليه بنت المهدي<sup>(8)</sup> بن المنصور، وهي العباسة (ت210هـ/825م) شاعرة، وعارفة في الغناء والموسيقى<sup>(9)</sup>، وأمر الأمين قيمة جواريه أن تهبيء له مائة جارية قينة فتصعد إليه عشراً عشراً يغنيه بصوت واحد وبأيديهن العيدان يضربن بها<sup>(10)</sup>، وعمد المعتصم إلى جميع جواري علي بن هشام وأدخلهن القصر لتقديم عرض غنائي جماعي، فأذله ما سمعه منهن<sup>(11)</sup>، وأمر بإحضار جواري إبراهيم بن المهدي للغناء بصحبة جواريه، فطرب على أصواتهن ووجدهن أفضل من جواريه، وأمر لهن بمائة ألف درهم<sup>(12)</sup>.

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ، ج4، ص496-497. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص170. الذهبي، تاريخ، ووفيات، (ت211-220هـ)، ج15، ص274. انظر: الزركلي، الأعلام، ج4، ص162.

(2) ابن عبد ربه، العقد، ج8، ص108-109.

(3) الطبري، تاريخ، ج9، ص124. الحصري، زهر، ج3، ص647. ابن كثير، البداية، ج9، ص296.

(4) ابن منظور، لسان، ج10، ص37.

(5) الطبوبي، ليلي، القيان، ص89.

(6) ابن كثير، البداية، ج9، ص220-222.

(7) ابن خلكان، وفيات، ج2، ص314. الذهبي، سير، ج10، ص241. انظر: الزركلي، الأعلام، ج3، ص42.

(8) الأغاني، الأصفهاني، ج10، ص182. انظر: الطبوبي، ليلي، القيان، ص90.

(9) الصولي، أشعار أولاد، ج1، ص18. انظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص35.

(10) الطبوبي، ليلي، القيان، ص90.

(11) الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص215.

(12) م.ن، مج8، ج16، ص276.

وبرعت بعض الجوّاري بالعزف على الآلات الموسيقية، إضافة إلى براعتهم في فنّ الغناء، وقد ذكر إسحاق الموصلي أنه دخل على المأمون وعنده إبراهيم بن المهدي وفي مجلسه عشرون جارية، قد أجلس عن يمينه عشرا وعن يساره عشرا ومعهن العيدان يضربن بها<sup>(1)</sup>، وعرفت عريب الجارية بالعزف على آلة العود<sup>(2)</sup>، كما عرفت "بذل" في تفوقها في العزف ومنازلة الحاذقين من المغنين والموسيقيين أمثال إبراهيم بن المهدي<sup>(3)</sup>، وعرفت "شارية" جارية المعتصم بمهارتها بالنقر على آلة العود<sup>(4)</sup>، واشتهرت عبيدة الجارية (ب.ت) بالعزف على الطنبور حتى صار اسمه لقباً لها<sup>(5)</sup>.

ويتبع الغناء عند الجوّاري الرقص بالملابس المطرزة ببعض الآلات والقضبان والأشعار<sup>(6)</sup>، ومن أمثلة ذلك ما ذكره أحمد بن صدقه: (ت210هـ/825م)، مغنٍ، وموسيقي، وطنبوري حاذق<sup>(7)</sup>، وقد دخل على المأمون في يوم السعانيين\* وكان بين يديه عشرون وصيفة رومية كن قد تزين وعلقن في أعناقهن صلبان الذهب وفي أيديهن الخوص والزيتون، فأمره المأمون بصناعة لحن في شعر قاله فأخذت الجوّاري يرقصن بين يديه<sup>(8)</sup>، فرقصن الاستبدال إلى الابلء: وهو نوع من انواع الرقص المجوسي، يأخذ بعضهم بيد بعض، وأمر المأمون بألف دينار لأحمد بن صدقه، وبثلاثة آلاف دينار تنتثر على الجوّاري<sup>(9)</sup>.

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج5، ص257. انظر: الطبوبي، ليلى، القيان، ص90.

(2) الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص146. انظر: الطبوبي، ليلى، القيان، ص92.

(3) الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص146. انظر: الفريح، سهام، الجوّاري، ص77. الطبوبي، ليلى، القيان، ص92.

(4) الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص276. انظر: الفريح، سهام، الجوّاري، ص81.

(5) الطبوبي، ليلى، القيان، ص92.

(6) الفريح، سهام، الجوّاري، ص70.

(7) الزركلي، الأعلام، ج1، ص138.

\* السعانيين: عيد للنصارى، يصادف يوم الأحد السابق لعيد الفصح، ويعود أصل الكلمة إلى المعنى العبراني "هوشعنا" التي هتف بها الجمهور أثناء استقبال السيد المسيح عند دخوله أورشليم وتعني الكلمة "خلصنا"، وفي هذا العيد يجهز خادم الكنيسة شعانين العيد، وهي عبارة عن أغصان شجر الزيتون، فوق أطباق خاصة، ويوزعها على المصلين. منصور، جوني، الأعياد، ص(155-157).

(8) الأصفهاني، الأغاني، ج22، ص(217-218). انظر: الفريح، سهام، الجوّاري، ص(70-71). الطبوبي، ليلى، القيان، ص87.

(9) الفريح، سهام، الجوّاري، ص(70-71).

كما واتخذت آلات أخرى منها الكرج: فارسي معرب، وهي ما يتخذ مثل المهر يلعب به<sup>(1)</sup>، وتعني اصطلاحاً: تماثيل من الخيول المسرجة، تعلق بأطراف أقيية تلبسها النسوان، ويحاكين بها امتطاء الخيل في مجالس الغناء<sup>(2)</sup>.

قادت كثرة الجواري في بعض القصور إلى التنفن والتنافس في أساليب الفحشاء<sup>(3)</sup> وقد فضل الخلفاء جامعة الجواري على الحرائر بقولهم: "الإماء أذ جامعة وأغلب شهوة وأحسن في التبذل وأنق في التدلل"<sup>(4)</sup>، وقد تخصصت بعض الجواري ذوات الخبرة في طرق الجماع لتعليم النساء ما يفعلنه من حركات وما يطلقنه من أصوات أثنائه<sup>(5)</sup>.

نجحت الجواري في إيقاع الخلفاء وأبنائهم في أوكارهن من خلال إغوائهم ولفت انتباههم بشتى الأساليب، وقد وقع المهدي في وكر شهواته ونزواته، فقال يوماً لجاريته حسنَه (ب.ت): "نعم الفراش بطنك! فقالت له: فلم لا تفترشه كل ليلة؟!"<sup>(6)</sup>، كما وكان ينظم مواعيد لتبئيت عنده جارية من جواريه<sup>(7)</sup>، وكانت علاقاته تدور في مجملها بين صد ووصال، فقد تنصتت جارية من لقاءه ووصاله، ففس إليها من تمكن من معرفة ما في نفسها، فكان الجواب أنها قالت: "أخاف أن يملني ويدعني فأموت"<sup>(8)</sup>.

واشتهر موسى الهادي بحبه لغادر الجارية القينة (ت173هـ/789م)<sup>(9)</sup>، إلى الحد الذي بلغ به أن استخلف فيه أخاه الرشيد بعد حلم قد راوده بعدم الزواج منها بعد وفاته، إلا أن ما

(1) ابن منظور، لسان، ج2، ص352.

(2) ابن خلدون، مقدمة، ج2، ص(982-983). انظر: العمروسي، فايد، الجواري، ص42. الفريخ، سهام، الجواري، ص(70-71). الطبوبي، ليلي، القيان، ص92.

(3) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص664.

(4) حريثاني، سليمان، الجواري، ص85.

(5) م.ن، ص(86-87).

(6) الثعالبي، لطائف، ص98.

(7) الإشبهي، المستطرف، ص402.

(8) السيوطي، تاريخ، ص332-333.

(9) ابن الساعي، نساء، ص45-46..

حصل كان عكس ذلك، فبعد وفاة الهادي، خطبها الرشيد وتزوجها وكَفَّرَ عن يمينه بالحج ماشياً<sup>(1)</sup>.

وتناقلت الروايات مجامعة الخلفاء لأكثر من جارية على فراش واحد في الوقت نفسه، فقد جامع المنصور: عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس القرشي العباسي (ت158هـ/775م) أمير المؤمنين<sup>(2)</sup>، جاريتين من جواريه، وكن قد اتخذن من القرآن الكريم وسيلة للتدليل على أحقية احدهما على الأخرى في منافستيهما على كسب جسد المنصور في أثناء الجماع<sup>(3)</sup>. وتناوب الرشيد على مجامعة جاريتي الفضل بن الربيع: بن يونس (ت208هـ/824م) حاجب الرشيد<sup>(4)</sup>، المكية والمدنية بعد أن كانتا قد مارستا الجنس مع الفضل<sup>(5)</sup>، وافتض المعتصم جاريته شارية وكان معها في تلك الليلة الجارية ريق<sup>(6)</sup>.

وكان الأمين من أكثر المهتمين بالجواري ولاسيما المغنيات منهن<sup>(7)</sup>، وأنشأ مع بعضهن علاقة غرامية، حيث احتجب عن أهل بيته وإخوته بشرائه عُرِيب الجارية سنة(198هـ/813م)، وكان مغرماً بجارية تدعى بذل فكان يبذل لها المال والجوهر الكثير<sup>(8)</sup>.

وزخر قصر الأمين بالجواري الغلاميات\*، اللاتي يلبسن لبس الغلمان<sup>(9)</sup>، وكانت قد اتخذتهن أم جعفر (زبيدة) لما رآته من ابنها الأمين من المغالاة في تخنيث الغلمان وإلباسهم

(1) ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص92-93.

(2) الذهبي، تاريخ وفيات(141-160هـ)، ج5، ص465-469. انظر: الزركلي، الأعلام، ج4، ص117.

(3) الابي، نثر، ج3، ص93.

(4) ابن خلكان، وفيات، ج4، ص37. الذهبي، سير، ج10، ص109.

(5) الثعالبي، لطائف، ص99-100.

(6) الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص276.

(7) أبو العيين، سعيد، حكايات، ص27.

(8) الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج17، ص53-54.

\* لباس الغلاميات: أي أن تقوم الجواري بارتداء لباس الخدم، وكان لباسهم الأقبية. وهو ثوب يلبس فوق الثياب. نجم، زين العابدين، معجم، ص392.

(9) اليعقوبي، مشاكلة، ص38-39. انظر: ضيف، شوقي، العصر، ص58.

ملابس النساء<sup>(1)</sup>، وزخر قصر المأمون بالجوارى المسيحيات كما زخر بهن وبغيرهن قصر المعتصم والوائق<sup>(2)</sup>، وقصور الوزراء والأمراء<sup>(3)</sup>.

جامع المأمون بعضاً من جواريه، إحداها جارية كان قد ناظرها وهي تصب الماء على يد الرشيد فاختلا بها داخل قبة في القصر<sup>(4)</sup>، وكان لأبناء الخلفاء علاقات حميمة مع الجوارى، فكان أبو عيسى بن الرشيد: أحمد بن هارون بن المهدي (ت209هـ/824م)<sup>(5)</sup>، قد مارس الجنس مع عريب الجارية، التي كانت قد ضاجعت خلافه سبعة من الخلفاء وأبنائهم<sup>(6)</sup>، كما كان جعفر بن المأمون شغوفاً بجمع الجوارى والقيان، إضافة إلى الشعراء والمغنين داخل مجالس لهوه<sup>(7)</sup> كما اهتم الخليفة المعتصم بجلب الجوارى والقيان إلى مجالسه وحجراته<sup>(8)</sup>، حتى قيل إنه خلف وراءه ثمانية آلاف جارية<sup>(9)</sup>، ويرجع هذا العدد الكبير إلى السبايا التي حصل عليها من غزوه بلاد الروم وفتحته عمورية سنة (223هـ/837م)<sup>(10)</sup>. كان لكثير من ضيوف الخلفاء ولهاتهم علاقات غرامية مع الجوارى في مجالس اللهو وخارجها سواء كللت هذه العلاقات بالفشل أو بالنجاح، فعرف الشاعر بشار بن برد بحبه لعبدة الجارية<sup>(11)</sup>، والعباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي اليمامي (ت192هـ/808م)<sup>(12)</sup> بحبه لفوز:

(<sup>1</sup>) زيدان، جرجي، تاريخ، مج3، ج3، ص548.

(<sup>2</sup>) ضيف، شوقي، العصر، ص58.

(<sup>3</sup>) م.ن، ص58.

(<sup>4</sup>) القالي، الأمالي، ج1، ص225-226. البغدادي، تاريخ، ج10، ص185. السيوطي، تاريخ، ص381-382، المقري، نفع، مج1، ص618-619.

(<sup>5</sup>) الذهبي، تاريخ ووفيات (201-210هـ)، ج14، ص471، ص474. انظر: الزركلي، الأعلام، ج1، ص265.

(<sup>6</sup>) الأصفهاني، الأغاني، مج11، ج21، ص52.

(<sup>7</sup>) م.ن، مج11، ج22، ص60-61.

(<sup>8</sup>) م.ن، مج4، ج7، ص215.

(<sup>9</sup>) الذهبي، تاريخ ووفيات (221-230هـ)، ج16، ص594.

\* عمورية: بلد من بلاد الروم، سميت بعمورية بنت الروم اليفز بن سام بن نوح عليه السلام، وتقع في الإقليم الرابع، طولها ثلاث وخمسون درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة، وقد غزاها المعتصم عندما سمع شراة العلوية. الحموي، معجم، ج4، ص179-178.

(<sup>10</sup>) البغدادي، تاريخ، ج3، ص344.

(<sup>11</sup>) الفريخ، سهام، الجوارى، ص119.

(<sup>12</sup>) البغدادي، تاريخ، ج5، ص288. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص20، الذهبي، تاريخ ووفيات (191-200هـ)، ج13، ص245. انظر: الزركلي، الأعلام، ج3، ص259..

جارية محمد بن المنصور الملقب بفتى العسكر، (ب.ت)<sup>(1)</sup>، وغرام أبي نواس الحسن بن هانئ بن عبد الأول الحكمي (ت 198هـ/813م)<sup>(2)</sup> بعنان جارية الناظفي، بنت عبد الله (ت226هـ/841م)<sup>(3)</sup>(4)، وغرام أبي العتاهية بعنبة الجارية<sup>(5)</sup>، كما وعرف مخارق المغني: أبو المهنا، بن يحيى الجزار، ميخائيل بن جرجس (ت231هـ/845م)<sup>(6)</sup>، بعشقه لبهار المغنية (جارية أم جعفر)<sup>(7)</sup>، وإبراهيم الموصللي مع ذات الخال<sup>(8)</sup>.

وكان اللاهون يتبادلون رسائل شفوية مع معشوقاتهم داخل مجالس لهو الخلفاء فقد أوماً محمد بن حامد بقبلة لعريب الجارية في إحدى مجالس لهو الخليفة المأمون<sup>(9)</sup>، وأمسكت جارية أخرى عن الغناء والعزف لغياب عشيقها المغني<sup>(10)</sup>.

وقادت مجمل هذه الأمور إلى الإنهماك في السعي وراء إشباع الغريزة الجنسية عند الرجال، وإلى إنهاك قدرة الخلفاء من خلال الإفراط في العمل الجنسي<sup>(11)</sup> وقد أدى انتشار الغلظة والجوع الجنسي إلى تفشي العلاقات الشاذة بشكل واسع وعلني فانتشر اللواط والتخنث بين الرجال<sup>(12)</sup>، كما وأدى التضيق على الحرائر وتناسيهن، إضافة إلى العدد الهائل للجواري إلى انتشار السحاق بشكل واسع، لاسيما في بلاطي الخليفين الهادي والرشيد<sup>(13)</sup>.

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج17، ص49. انظر: الفريخ، سهام، الجواري، ص125.  
(2) البغدادي، تاريخ، ج3، ص358. ابن خلكان، ووفيات، ج2، ص95. انظر: الزركلي، الأعلام، ج2، ص225.  
(3) الأصفهاني، الأغاني، مج12، ج23، ص66. الأصفهاني، الإمام، ج1، ص1-3. ابن الساعي، نساء، ص47.  
(4) الجراح، الورقة، ص42. انظر: الفريخ، سهام، الجواري، ص131.  
(5) المسعودي، مروج، ج3، ص239.  
(6) الزركلي، الأعلام، ج7، ص191.  
(7) الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص499.  
(8) ابن القيم الجوزية، أخبار، ص180-181.  
(9) الأصفهاني، الأغاني، مج11، ج21، ص51. السيوطي، تاريخ، ص384.  
(10) ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص65.  
(11) حريثاني، سليمان، الجواري، ص86.  
(12) التتوخي، نشوار، ج2، ص227.  
(13) ابن منظور، بغداد، ص176-177. الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج17، ص57. الكتبي، فوات، ج4، ص175. ابن كثير، البداية، ج9، ص159.

وقد وصف السيوطي: جلال الدين بن عبد الله بن بكر بن محمد (ت911هـ/1505م) مؤرخ، وأديب، وإمام حافظ<sup>(1)</sup>، بعض الجواري اللواتي كنّ يعشن في قصر الخليفة المأمون، ويعانين من الحرمان والكبت الجنسي.

"...سمع المأمون صوتاً في بعض مقاصيره، فقال للخادم: انظر ما هذا؟ فذهب ورجع فقال: مؤنسة تضرب وماجنة ترقص. فجاء المأمون فسمعها تقول:

أيَا قِصْرٍ كَمَ تَحْوِي      مَن نِيكَ وَمَن غَلْمَةَ  
حَتَّى يَرْقِعَ طَيَّانَ      ضَعِيفَ مَنْتِي ثَلْمَةَ

فدخل عليها فجامعها وقال: ما كفاك أن جعلتني طياناً حتى جعلتني ضعيفاً، فقالت: لولا ذلك ما أكملت هذه الرغبة على جوعي"<sup>(2)</sup>.

ويعرب سليمان حريثاني (ب.ت) مؤلف كتاب الجواري والقيان عن أسفه للوضع الذي وصلت إليه المرأة من انحطاط في مكانتها وتشويه لشخصيتها وتحولها إلى أداة استمتاع وإشباع لغرائز الرجل، دون الأخذ بعين الاعتبار لرغباتها وإنسانيتها المسحوقة<sup>(3)</sup>.

تغلغل نفوذ الجواري في قصور الخلفاء العباسيين، رغم محاولة أبي العباس السفاح الحدّ من سلطانهم، وقيام أبي جعفر المنصور بمنع تسربهن إلى القصر، إلا في أضيّق الحالات، وبعد أن يتمّ لهنّ فحص دقيق<sup>(4)</sup> فكان المنصور يمتنع عن شراء الجارية أو البناء بها إن كان لها أهل وأقارب، ولذلك لجأت جاريته الخيزران: (ت173هـ/789م) يمانية الأصل، وزوجة المهدي، وأم ابنيه الهادي والرشيدي<sup>(5)</sup>؛ إلى الكذب بإدعائها أنها وحيدة وليس لها أهل، فوجدها المنصور تصلح لأن تكون "أم ولد" لابنه المهدي<sup>(6)</sup>.

(1) الزركلي، الأعلام، ج3، ص301.

(2) حريثاني، سليمان، الجواري، ص90.

(3) م.ن، الجواري، ص90.

(4) أبو العينين، سعيد، حكايات، ص15.

(5) الزركلي، الأعلام، ج2، ص328.

(6) عبد النور، جبور، الجواري، ص83-84.

استخدمت الجوّاري ولا سيما القيان منهن هدايا ثمينة ومميزة للخلفاء من ذوي الجاه والسلطان<sup>(1)</sup> لما يتمتعن به من قدرات على نظم الشعر<sup>(2)</sup>، والغناء والعزف<sup>(3)</sup>، إضافة إلى ممارسة بعض الألعاب<sup>(4)</sup>، وقد استخدم أهل الحيلة بعضهم جاسوسات على الخلفاء ورجال القصر، لخدمة أغراض شخصية أو سياسية<sup>(5)</sup>، كما وكان الخلفاء يلجؤون إلى هذه الطريقة لمعرفة أخبار ضيوفهم، فكان المأمون يدس الوصائف، هدايا لبعض ضيوفه ليطلعنه على أخبار من شاء<sup>(6)</sup>.

ووسعت الجوّاري من نطاق قدراتهن العسكرية، كالقيام بالتخطيط والتنفيذ لعمليات اغتيال طالت أهم الشخصيات في الدولة<sup>(7)</sup>، فقد عمدت جارية من جوّاري المهدي إلى دس السم في طعامه فمات من فورهِ<sup>(8)</sup>، كما وقيل إن وفاة الهادي لم تكن صدفة، إنما كان بتدبير من والدته الخيزران<sup>(9)</sup>، كما أفضل الخليفة المعتصم عملية اغتيال للوائق، والتي كان يخطط لها كل من العباس بن المأمون: بن هارون الرشيد (ت223هـ / 838م)<sup>(10)</sup>، وعريب الجارية<sup>(11)</sup>.

وتعود دوافع الاغتيال في معظمها إلى أغراض سياسية، تمخضت عن صراع واضح على السلطة انتهى غالباً بمقتل الخليفة في ظروف غامضة<sup>(12)</sup>.

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص499. مج5، ج9، ص191.

(2) ابن عبد ربه، العقد، ج8، ص113. الأزدي، بدائع، ص125. المرتضي، أمالي، مج1، ج1، ص327-328. انظر: القط، مصطفى، مجالس، ص253.

(3) ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص65. الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص347-373. الحصري، زهر، ج3، ص663.

(4) الأصفهاني، الأغاني، مج11، ج21، ص40.

(5) زيدان جرجي، تاريخ، ج3، ص549.

(6) م.ن، ج3، ص549.

(7) الأصفهاني، الأغاني، مج11، ج21، ص55. اليافعي، مرآة، ج1، ص356. الحنبلي، شذرات، ج1، ص266-267.

(8) اليافعي، مرآة، ج1، ص356. الحنبلي، شذرات، ج1، ص226-267.

(9) التنوخي، الفرّج، ج3، ص21. السيوطي، تاريخ، ص337. أنظر: حسن، علي، التاريخ، ص375.

(10) ابن خلّكان، وفيات، ج3، ص84. الذهبي، سير، ج10، ص298. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج3، ص262.

(11) الأصفهاني، الأغاني، مج11، ج21، ص55.

(12) م.ن، مج11، ص21، ص55. التنوخي، الفرّج، ج3، ص21. السيوطي، تاريخ، ص337. أنظر: حسن، علي، التاريخ، ص375.

### 3\_ الغناء والموسيقى

يعتبر الغناء منذ القدم لغة العواطف والقلوب<sup>(1)</sup>، وكان العرب في الجاهلية أصحاب ماشية وأنعام وخيام، فلم يلتفتوا إلى أي فن من الفنون غير الشعر، فكان في البدء الحداة: وهو غناء يتغناه الحداة في أثناء سوق إبلهم والفتيان في قضاء خلواتهم<sup>(2)</sup>.

ثم ظهر الغناء وكان عند العرب على ثلاثة أوجه: النصب والسناد والهزج<sup>(3)</sup>، أما النصب: فغناء الركبان والقينات<sup>(4)</sup>، وأما السناد: فهو اللحن الثقيل ذو الترجيع الكثير النبرات والنعجمات<sup>(5)</sup>، وهو على ستة طرق، منها الثقيل الأول وخفيفة والثاني وخفيفة<sup>(6)</sup>، وأما الهزج: فهو الخفيف الذي يرقص عليه، ويصعبه العزف على بعض الآلات الموسيقية كالدف والمزمار، فيثير الطرب والسرور<sup>(7)</sup>، وقد انتشرت هذه الأوجه الثلاث من الغناء في أمهات المدن العربية كالمدينة والطائف وخيبر ووادي القرى<sup>(8)</sup>.

وبظهور الإسلام في الحجاز، سعى محمد النبي ورفاقه عام (10هـ/632م) إلى إبعاد الناس عن المتع المحرمة، أو ما يسمى بالملاهي، والتي تتلخص كما كان من قبل في (الخمير والنساء والغناء)<sup>(9)</sup>.

---

(1) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص551. شلبي، أحمد، الحياة، ص181.

(2) زيدان جرجي، تاريخ، ج3، ص551.

(3) ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص(28-29). ابن رشيق، العمدة، مج1، ج2، ص(313-314). أنظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص552. شلبي، أحمد، الحياة، ص181.

(4) ابن رشيق، العمدة، مج1، ج2، ص313. الإبيشي، المستطرف، ص396. أنظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص552. شلبي، أحمد، الحياة، ص181.

(5) ابن رشيق، العمدة، مج1، ج2، ص(313-314). أنظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص552. شلبي، أحمد، الحياة، ص181.

(6) ابن رشيق، العمدة، مج1، ج2، ص(313-314). أنظر زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص552.

(7) ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص29. ابن رشيق، العمدة، مج1، ج2، ص314. الإبيشي، المستطرف، ص396. أنظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص552. شلبي، أحمد، الحياة، ص181. عبد، يوسف، الموسوعة، مج2، ص175.

(8) ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص29. الإبيشي، المستطرف، ص396.

(9) فارمر، هنري، دراسات، ص183.

وعقب الفتوحات الإسلامية تمكن العرب من معرفة موسيقى الفرس وغنائهم، ويقال إن الغناء الفارسي دخل البلاد العربية عن طريق سعيد بن مسجح: أبي عثمان أو أبي عيسى، مولى بني جمح (ت85هـ/704م) ملحن ومغني<sup>(1)</sup>، وهو من أبرز المغنين بمكة، وقد اقتبس غنائهم من البنائين الفرس وهم يعيدون بناء الكعبة، عندما استقدمهم عبد الله بن الزبير: بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي (ت73هـ/692م)<sup>(2)</sup>، أيام ثورته على بني أمية<sup>(3)</sup>. وبشكل عام كان الصدر الأول للإسلام منهمكاً في الدعوة الإسلامية ونشرها ولم يكن لدى الناس فراغ للغناء أو الموسيقى<sup>(4)</sup>.

ولما قامت الدولة الأموية (40هـ/661م) وانتقلت عاصمة الخلافة من المدينة إلى دمشق ببلاد الشام، ثار أبناء المهاجرين والأنصار على الخليفة الأموي يزيد بن معاوية: بن أبي سفيان (ت64هـ/683م)<sup>(5)</sup> والتفوا بعده حول ابن الزبير ولكن جهودهم باءت بالفشل، واستقر السلطان بعيداً عنهم، فالتجأ الجيل الجديد بالحجاز إلى رعاية شؤون الأدب والفن والموسيقى، فظهر بذلك طويس: أبو عبد المنعم، عيسى بن عبدالله، مولى بني مخزوم (ت92هـ/711م)، وهو أول من غنى في المدينة<sup>(6)</sup>، والغريص: وهو لقب واسمه عبد الملك، مولى العبلات (ت95هـ/714م)<sup>(7)</sup>، وابن محرز: مسلم بن محرز مولى بني عبد الدار، الملقب بصناج

(1) الزركلي، الأعلام، ج3، ص101

(2) البخاري، التاريخ، ج3، ص6. البستي، تاريخ، ص150، البستي، مشاهير، ص55. ابن الأثير، أسد، ج3، ص161. ابن منظور، مختصر، ج12، ص170. الذهبي، سير، ج3، ص363. الصفي، الوافي، ج17، ص132. ابن حجر، الإصابة، ج4، ص82. السيوطي، تاريخ، ص211.

(3) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص(552-553). شليبي، أحمد، الحياة، ص181.

(4) ابن خلدون، المقدمة، ج2، ص982.

أنظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص552. شليبي، أحمد، الحياة، ص182.

(5) الذهبي، سير، ج4، ص35. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج8، ص189.

(6) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص506. الذهبي، تاريخ ووفيات (81-100هـ)، ج6، ص395. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص105.

(7) الأصفهاني، الأغاني، مج1، ج2، ص573. ابن خلكان، وفيات، ج3، ص438. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج4، ص156

العرب<sup>(1)</sup> (ت140هـ-757م)<sup>(2)</sup>، وابن عائشة: محمد بن عائشة (ت100هـ/718م)<sup>(3)</sup> موسيقار، وغيرهم<sup>(4)</sup>.

اهتم خلفاء الدولة الأموية، بالغناء والموسيقى<sup>(5)</sup>، ويعتبر يزيد الأول من أوائل الخلفاء الذين كان لديهم موسيقيون في بلاطهم، إضافة إلى أنه كان صاحب لهو وطرب<sup>(6)</sup>، كما كان الوليد بن عبد الملك بن مروان (ت96هـ/715م)<sup>(7)</sup> صاحب لهو وخلاعةٍ وتهتك، وقد بعث إلى المدينة في جلب المغنين إلى دمشق<sup>(8)</sup>، فكان يرتاد أشهر المغنين والملحنين، أمثال<sup>(9)</sup>: ابن سريج، عبدالله، مولى بني نوفل (ت98هـ/716م)<sup>(10)</sup>، ومعبد بن وهب مولى ابن قطر، وقيل مولى العاص المخزومي، وقيل مولى معاوية بن أبي سفيان (ت125هـ/743م)<sup>(11)</sup>.

وفي عهد الدولة العباسية انتشرت ثقافة الفرس وأفكارهم، لما كان للعباسيين من اتصال كبير بهم<sup>(12)</sup>. ورغم ظهور العادات الفارسية الخاصة بموسيقى القصور، إلا أن الفن العربي القديم الذي أسسه الأمويون فرض وجوده<sup>(13)</sup>.

وبعد أن نشأت بغداد وأطل عصر المهدي، أصبحت داره داراً كبيرة للغناء، فقد جذب إليه المغنين والمغنيات من كل فج، وأنفق عليهم الأموال والهدايا<sup>(14)</sup>، وكان موسى الهادي هو

---

(1) شلبي، أحمد، الحياة، ص182

(2) الأصفهاني، الأغاني، مج1، ج1، ص294. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص284

(3) الأصفهاني، الأغاني، مج1، ج2، ص463. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج6، ص179.

(4) فارمر، هنري، دراسات، ص185.

(5) الجاحظ، رسائل، ج2، ص(159-160)

(6) فارمر هنري، دراسات، ص184.

(7) الزركلي، الأعلام، ج8، ص123.

(8) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص554

(9) فارمر، هنري، دراسات، ص(184-185).

(10) الأصفهاني، الأغاني، مج1، ج1، ص206. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج4، ص194

(11) الأصفهاني، الأغاني، مج1، ج1، ص61. أنظر: فارمر، هنري، دراسات، ص185.

(12) الجاحظ، رسائل، ج3، ص131، ابن خلدون، المقدمة، ج2، ص982. أنظر: شلبي، أحمد، الحياة، ص182.

(13) فارمر، هنري، دراسات، ص185

(14) الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج6، ص484. أنظر: ضيف، شوقي، العصر، ص59.

الأخر محباً للغناء والموسيقى ورغم أن خلافته لم تدم طويلاً، إلا أن حبه للهو والطرب كان له وقع في قلبه، فوثب مرة على فراشه من شدة إعجابه بغناء حكم الوادي: بن ميمون، (ت180هـ/796م) مغن من الطبقة الأولى، ومن الموالي<sup>(1)</sup>؛ أمر له من فوره بثلاث بدر<sup>(2)\*</sup>، كما وأمر لهاشم بن سليمان: أبي العباس،، الملقب بالغريص (ب.ت) من موالي بني أمية<sup>(3)</sup>، بعد أن غناه وأطربه بست بدر<sup>(4)</sup>.

وأعجب الرشيد بالغناء والموسيقى كمظهر من مظاهر اللهو، فكان مجلسه من أكثر المجالس التي تعج بالموسيقيين والمغنيين<sup>(5)</sup>، وجعل لهم مراتب وطبقات على نحو ما فعل أردشير بن بابك<sup>(6)</sup>، كما أمر مجموعة من المغنين أن يختاروا له الأصوات المائة، وكانت هذه الأصوات هي التي أدار أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين بن محمد القرشي الأموي الأصفهاني (ت356هـ/367م) "كاتب، عالم، بأيام الناس"<sup>(7)</sup> فيما بعد، كتابه الأغاني عليها<sup>(8)</sup> وتكشف صفحات كتاب - ألف ليلة وليلة - عن مدى عناية هارون الرشيد بالغناء والموسيقى.<sup>(9)</sup>

أما الأمين ف قضى أيامه في السماع والقصف<sup>(10)</sup>، وجمع في قصره المغنين والمخنثين والجواري، فكانوا يطوفون بصحن البيت يغنون ويزمرون ويضربون على الطبول والسرنايات<sup>(11)</sup>: وهي من آلات الطرب، شبيهة بالمزمار والبوق، ينفخ فيها<sup>(12)</sup>.

---

(1) الزركلي، الأعلام، ج2، ص267.

\* البدر: كيس فيه ألف أو عشر آلاف درهم. ابن منظور لسان، ج4، ص48.

(2) الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج6، ص(484-485).

(3) الصفدي، الوافي، ج7، ص372.

(4) الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج15، ص(166-167).

(5) الذهبي، تاريخ ووفيات (191-200هـ)، ج13، ص430. الذهبي، سير، ج9، ص290. الإبيشي، المستطرف، ص396.

(6) الجاحظ، التاج، ص44-54. السيوطي، تاريخ، ص353. أنظر: ضيف، شوقي، العصر، ص60.

(7) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص307. الذهبي، سير، ج16، ص201. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج1، ص333.

(8) ضيف، شوقي، العصر، ص60.

(9) فارمر، هنري، دراسات، ص185.

(10) ضيف، شوقي، العصر، ص60.

(11) الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص308.

(12) الدسوقي، إبراهيم، المعجم، مج2، ص1570. الخطيب، مصطفى، معجم، ص244.

وكان في المأمون وقار في بداية الأمر، حيث امتنع عن السماع بعد قدومه إلى خراسان أربع سنوات<sup>(1)</sup>، ثم أقبل على السماع فملاً مجالسه بالمغنين والموسيقيين<sup>(2)</sup>، فكان إذا أحب صوتاً استعاده ولم يسمع غيره<sup>(3)</sup>، وكان يقول: "أذ الغناء ما طرب له السامع خطأ كان أم صواباً"<sup>(4)</sup>. وسمع المعتصم الغناء والموسيقى، خاصة من الجوارى<sup>(5)</sup> والقيان<sup>(6)</sup>، وقد تميزت مجالسه بعقد المناظرات بين المغنين، فكان يكافئ الصوت الحسن<sup>(7)</sup>.

وكان الواثق من أعلم الخلفاء بهذين الفنين<sup>(8)</sup>، وله مجموعة من الأصوات بلغت المائة صوت، وبلغ من عنايته بالغناء أن جعل للمغنين مواعيد معينة خصصت لهم خلال الأسبوع يقيمون فيها داخل حجرات خاصة في قصر الخليفة<sup>(9)</sup>.

اهتم الخلفاء العباسيون بمعرفة مستوى أداء المغنين والموسيقيين، باستشارة أهل الخبرة والتخصص، ومن لهم دراية كبرى بحناجر المغنيين<sup>(10)</sup>. وقد عرف الأمين بانفعاله الزائد وعدم احتماله لهذه الأخطاء، فكان عادة ما يقوم بالسب والشتم والطرْد<sup>(11)</sup>. وكان أبرزهم إبراهيم بن المهدي، الذي لمع نجمه في خلافة الرشيد وعمه المأمون، فكان من أعلم الناس بالنغم والوتر

---

(1) ضيف، شوقي، العصر، ص 60.

(2) م.ن، ص 60.

(3) ابن طيفور، بغداد، ص 178.

(4) الأصفهاني، محاضرات، ج 2، ص 716. السيوطي، تاريخ، ص 384.

(5) الأصفهاني، الأغاني، مج 4، ج 7، ص 212.

(6) الذهبي، سير، ج 10، ص 303. الذهبي، تاريخ ووفيات (221-230 هـ)، ج 16، ص 395.

(7) الأصفهاني، الأغاني، مج 8، ج 16، ص 477.

(8) الآبي، نثر، ج 2، ص 101.

(9) الأصفهاني، الأغاني، مج 9، ج 18، ص 487.

(10) م.ن، مج 3، ج 6، ص 400.

(11) الجاحظ، التاج، ص 51.

والإيقاعات<sup>(1)</sup> والضرب على آلة العود<sup>(2)</sup>، وقد مكنه ذلك من أن يكون في سُدّة الندماء عند الخليفة المأمون<sup>(3)</sup>.

تزعّم إبراهيم بن المهدي المدرسة الرومانسية الفارسية في الموسيقى<sup>(4)</sup>، فكان يمثل المدرسة الحديثة<sup>(5)</sup> في مواجهة المدرسة التقليدية العربية التي أسسها إسحاق الموصلي<sup>(6)</sup>، وقد استمر الخلاف بين المدرستين مدة قرن من الزمان<sup>(7)</sup>، رغم ثناء الأخير على أدائه حيث قال: "ليس فيمن يدّعي العلم بالغناء مثل إبراهيم بن المهدي، وأبي ذُلف القاسم بن عيسى العجلي"<sup>(8)</sup>.

خضع إبراهيم بن المهدي لمجموعة اختبارات في تخصص علم الأصوات اجتازها بنجاح، كان أهمها اختبار عبد الله بن طاهر<sup>(9)</sup>: بن الحسين بن مصعب بن زيّق الخزاعي بالولاء (ت230هـ/844م)<sup>(10)</sup>، كما كان بارعاً في اقتناص أخطاء المغنين وتصويبها في مجلس الخليفة<sup>(11)</sup>، مسبباً بذلك الخلاف والجدل والغيرة بينه وبين الخصماء<sup>(12)</sup>.

كما كانت غُلية بنت المهدي تعتبر من أحسن النساء وأظرفهن، وأعقلهن وأمهريهن في صناعة الألحان الحسنة<sup>(13)</sup>، حتى قيل: "ما اجتمع في الجاهلية والإسلام أخٌ وأختٌ أحسن غناءً

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص290. الأصبهاني، محاضرات، ج2، ص716. انظر: ضيف، شوقي، العصر، ص61. زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص556.

(2) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص(317-318). الثعالبي، ثمار، ص154. ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص29.

(3) ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص39-40. الثعالبي، ثمار، ص154.

(4) فارمر، هنري، دراسات، ص186.

(5) الفريخ، سهام، الجوّاري، ص72.

(6) الأصفهاني، الأغاني، مج1، ج1، ص237. مج3، ج5، ص243. انظر: فارمر، هنري، دراسات، ص72. الفريخ، سهام، الجوّاري، ص186.

(7) فارمر، هنري، دراسات، ص186.

(8) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج9، ص324.

(9) م.ن، مج8، ج15، ص183.

(10) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص83. الذهبي، تاريخ ووفيات (221-230هـ)، ج16، ص(229-230). انظر: الزركلي، الأعلام، ج4، ص93.

(11) م.ن، مج5، ج10، ص(312-313).

(12) م.ن، مج3، ج5، ص(194-195).

(13) السيوطي، نزهة، ص60.

من إبراهيم بن المهدي وعُليّة أخته"<sup>(1)</sup>، فكانت تطارحه الغناء<sup>(2)</sup>، وقد بلغ عدد الأصوات التي صنعتها نيفاً وخمسين صوتاً، وقيل اثنان وسبعون صوتاً<sup>(3)</sup>، في حين كان مجموع أصوات إبراهيم بن المهدي ثلاث مائة صوت<sup>(4)</sup> ولم تكن تظهر عُليّة أمام ضيوف الخليفة لما سيسببه ذلك من إحراج للخليفة في حال علموا أنها صاحبة الصنعة<sup>(5)</sup>.

وعرفت أسماء بنت المهدي (ب.ت)<sup>(6)</sup> بحبها لسماع الغناء، ولا سيما من حنجرة أخيها إبراهيم<sup>(7)</sup>. كما عرفت العباسة بنت المهدي (ت182هـ/798م) وهي أخت الرشيد، أمها أم ولد اسمها رخيرم<sup>(8)</sup>، بتذوقها لفن الموسيقى والغناء، فكانت تحضر سهرات الرشيد، ومجالس اللهو والطرب<sup>(9)</sup>.

وعرف من أبناء موسى الهادي في هذا المجال ابنه عبد الله: أبو القاسم (ت220هـ/830م) وهو شاعر من أمراء آل عباس ببغداد،<sup>(10)</sup> كان معروفاً بصنعتة في إجادة فن الغناء<sup>(11)</sup>.

وعرف من أبناء الرشيد ابنه أبو عيسى الذي كان له غناء جيد<sup>(12)</sup>، وتجارب ناجحة في صناعة الأصوات<sup>(13)</sup>، كما كان أكثرهم عبثاً ومجوناً ونادرة<sup>(14)</sup>، ومن أحسنهم وجهاً ومجالسة

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص343.

(2) م.ن، مج5، ج10، ص314-315.

(3) م.ن، مج5، ج10، ص360-361. انظر: ضيف، شوقي، العصر، ص61.

(4) الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج6، ص483.

(5) م.ن، مج5، ج10، ص357.

(6) لم تعثر لها الباحثة على ترجمة.

(7) ابن طيفور، بغداد، ص112-113. انظر: المقري، علي، الخمر، ص112.

(8) الصفدي، الوافي، ج5، ص346.

(9) ابن الساعي، نساء، ص53-54.

(10) الصولي، أشعار، ج1، ص27. انظر: الزركلي، الأعلام، ج4، ص141.

(11) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص375. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص556.

(12) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص369. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص556.

(13) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص374.

(14) م.ن، مج5، ج10، ص370.

وعشرة<sup>(1)</sup>، كما عرف صالح بن الرشيد<sup>(2)</sup>، بمتابعته حفلات المغنين والموسيقيين في مجالس لهو الخليفة المأمون<sup>(3)</sup>.

أما ابنه أبو العباس: عبد الله بن هارون الرشيد بن المهدي (ت203هـ/818م)<sup>(4)</sup>، فكانت له علاقة باللهو ومجالسه، فكان يجتمع لديه المغنون والطنبوريون، لتقديم أجمل الفقرات الغنائية<sup>(5)</sup>، رغم ما عرف به من بلادة وخمول<sup>(6)</sup>.

وعرف أبو أحمد بن الرشيد (ت254هـ/868م)<sup>(7)</sup> بعشقه لسماح الأغاني والموسيقى، فكان يتمايل على صوت عمه إبراهيم بن المهدي وهو يُطرح غلّية في الغناء في إحدى المجالس الغنائية الخاصة للخليفة المأمون<sup>(8)</sup>.

ومن أبناء الأمين، ابنه عبد الله (ب.ت) أديب، نادم الواثق<sup>(9)</sup> الذي كان موسيقياً، يُجيد صناعة الغناء<sup>(10)</sup>، فنادم الخلفاء وسامرهم من الخليفة الواثق إلى الخليفة المعتمد<sup>(11)</sup>: أبو العباس، أحمد بن جعفر المتوكل بن المعتصم (ت279هـ/892م)<sup>(12)</sup>.

وعرف من أبناء المأمون، ابنته خديجة (ب.ت)<sup>(13)</sup> بقدرتها على الغناء وصناعة الألحان، وقد ذاع سيطها بعد غناء الجوّاري لألحانها في عهد الخليفة المتوكل<sup>(14)</sup>: أبي الفضل، جعفر بن

(1) الأصفهاني، الأغاني ن، مج5، ج10، ص370.

(2) لم تقف له الباحثة على ترجمة.

(3) ابن طيفور، بغداد، ص180.

(4) العصامي، سمط، ج2، ص211.

(5) الأصفهاني، الأغاني، مج11، ج22، ص412.

(6) الذهبي، سير، ج9، ص295.

(7) الذهبي، تاريخ ووفيات (251-260هـ)، ج19، ص383.

(8) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص358، ص359.

(9) الصولي، أشعار، ج1، ص32.

(10) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص378، ص380. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص556. فارمر، هنري، دراسات، ص183.

(11) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص381.

(12) الزركلي، الأعلام، ج1، ص106.

(13) لم تقف لها الباحثة على ترجمة.

(14) الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص278-279.

المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور (ت247هـ/861م)<sup>(1)</sup>. كما كان جعفر المأمون محباً للغناء، حيث كان يقيم مجلساً خاصاً به يحضره العديد من الشعراء والمغنين والجواري<sup>(2)</sup>.

عرف العرب من الآلات الموسيقية بداية آلات النفخ كالمزمار، على أبسط أنواعه، وآلات القرع كالدف<sup>(3)</sup>، وهو على أشكال منها المستدير والمربع والكبير والصغير<sup>(4)</sup>، وأما آلات الأوتار: كالعيان والطنابير (مفردها طنبور، من الآلات الوترية، يمتاز بصغر حجم الصندوق الصوتي المصنوع من الخشب وطول الرقبة ويكون النبر عليها بوساطة الأصابع أو الريشة<sup>(5)</sup>) والمعازف ونحوها، فهي من صناعة الفرس والروم، ولم يعرفها العرب إلا بعد الإسلام<sup>(6)</sup>.

كان من أشهر آلات النفخ في العصر العباسي الأول: المزمار<sup>(7)</sup> ومن أسمائه الزلّامي أو الزنّامي<sup>(8)</sup> نسبة إلى زنام، وهو زمارٌ حاذقٌ كان للرشيد<sup>(9)</sup>، والشبابية<sup>(10)</sup> والبوق<sup>(11)</sup>، والنّاي<sup>(12)</sup>، أما آلات القرع أو النقر فكان أشهرها: الطبل<sup>(13)</sup>، والصفاقات<sup>(14)</sup> والدّف<sup>(15)</sup>، والصنج<sup>(16)</sup> (وهي صحون معدنية مقعرة، تستعمل إما مفردة بضربها بعصا خشبية أو معدنية، وإما مزدوجة بضرب الصنج الواحد بالآخر)<sup>(17)</sup>.

(1) ابن خلكان، وفيات، ج1، ص350. الذهبي، تاريخ ووفيات (241-250هـ)، ج18، ص194.

(2) الأصفهاني، الأغاني، مج11، ج22، ص60-61.

(3) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص552. شلبي، أحمد، الحياة، ص181.

(4) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص552.

(5) الجواليقي، المعرب، ص394. انظر: صافي، أحمد، موسوعة، ص156.

(6) العمروسي، فايد، الجواري، ص42. زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص522. شلبي، أحمد، الحياة، ص181.

(7) الجاحظ، البيان، ج1، ص92. الجاحظ، التاج، ص46، ص48. الوشاء، الموشى، مج1، ج2، ص251. الأصبهاني، محاضرات، ج2، ص722.

(8) ابن خلدون، المقدمة، ج2، ص976.

(9) العمروسي، فايد، الجواري، ص41.

(10) ابن خلدون، المقدمة، ج2، ص976-977.

(11) الأصفهاني، الأغاني، مج1، ج1، ص10.

(12) الوشاء، الموشى، مج1، ج2، ص250. الثعالبي، لطائف، ص105.

(13) ابن خرداذبة، مختار، ص16. الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج15، ص181.

(14) الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص276. انظر: الحفني، محمد، إسحاق، ص209.

(15) الوشاء، الموشى، مج1، ج2، ص251.

(16) ابن خرداذبة، مختار، ص17. الأصفهاني، الأغاني، مج11، ج21، ص40.

(17) صافي، أحمد، موسوعة، ص153.

واشتهر من الآلات الوترية: العود<sup>(1)</sup>، وقد جرى عليه بعض التعديل، حيث أدخل زلزل (أحد موسيقيي العصر) نوعاً جديداً من العيذان يسمى "الشبوط"<sup>(2)</sup>، واشتهرت آلة الطنبور<sup>(3)</sup> والقانون<sup>(4)</sup> والونج<sup>(5)</sup> (فارسي معرب، وهو نوع من العود، وقيل ضرب من الصنج ذو الأوتار<sup>(6)</sup>).

وأدخلت بعض الآلات الاجنبية إلى الموسيقى العربية: كالسرناي<sup>(7)</sup>، والأرغن الروماني (آلة هوائية تعمل بوساطة سريان الهواء في أنابيبها الصوتية، ويتم ذلك بالضغط على الملامس فينتقل الهواء المضغوط والمخزون في جسم الأرغن ويتوزع على أنابيبه<sup>(8)</sup>) وقد استعملته علية بنت المهدي<sup>(9)</sup>.

وكان إبراهيم بن المهدي من أبرز الشخصيات التي اتقنت العزف على مجموعة من الآلات الموسيقية كالعود<sup>(10)</sup> والطبل<sup>(11)</sup>، كما استطاع وهو في مجلس للأمين أن يعزف على الناي وهو في فم الجارية، من خلال تمرير أصابعه عبر فتحاته، في نفس الوقت الذي تنفخ هي فيه<sup>(12)</sup>، وكان الواثق أول خلفاء بني العباس الذي يصح تسميته بالموسيقار<sup>(13)</sup>، إضافة إلى إتقانه

---

(<sup>1</sup>) الجاحظ، التاج، ص46. الدينوري، عيون، مج2، ج1، ص89. الوشاء، الموشى، مج1، ج2، ص249. ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص29. القالي، الأمالي، ج1، ص230-231. ابوحيان، البصائر، مج1، ج2، ص200. الحصري، زهر، ج3، ص664. الأصبهاني، محاضرات، ج2، ص721. ابن منقذ، المنازل، ص51. ابن حجة، ثمرات، ص117-118. الإبيشي، المستطرف، ص396. ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص293. السيوطي، تاريخ، ص403.

(<sup>2</sup>) الفريح، سهام، الجواري، ص71. الطبوبي، ليلي، القيان، ص91.

(<sup>3</sup>) الجاحظ، التاج، ص45. الوشاء، الموشى، مج1، ج2، ص251. الأصبهاني، محاضرات، ج2، ص721. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص24.

(<sup>4</sup>) العمروسي، فايد، الجواري، ص42.

(<sup>5</sup>) الجاحظ، التاج، ص45. ابن خرداذبة، مختار، ص17.

(<sup>6</sup>) الجواليقي، المعرب، ص626. ابن منظور، لسان، ج2، ص401.

(<sup>7</sup>) الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص308. انظر: الطبوبي، ليلي، القيان، ص92.

(<sup>8</sup>) صافي، أحمد، موسوعة، ص28.

(<sup>9</sup>) الطبوبي، ليلي، القيان، ص92-93.

(<sup>10</sup>) الثعالبي، ثمار، ص154. الأصبهاني، محاضرات، ج2، ص716. ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص293.

(<sup>11</sup>) الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص146. انظر: الطبوبي، ليلي، القيان، ص92.

(<sup>12</sup>) الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص146. انظر: الطبوبي، ليلي، القيان، ص92.

(<sup>13</sup>) فارمر، هنري، تاريخ، ص161.

فن الغناء، كان من أبرع الضاربين على العود<sup>(1)</sup>، فتحوّلت دار الخلافة في عهده إلى معهد موسيقي يشهده المحترفون والمبدعون في مجال الموسيقى والأدب<sup>(2)</sup>.

#### 4\_ الشعر

**لغة:** من الشعور، ويقال شعر فلان شعراً، أي قال الشعر، وسمي الرجل شاعراً لشدة فطنته ودقة شعوره والجمع شعراء<sup>(3)</sup>، والشعر: كلام موزون مقفى قصداً<sup>(4)</sup> ويتحقق الوزن بتكرار وحدة صوتية معينة في كل بيت من أبيات القصيدة قوامها المتحرك والساكن من الحروف تعرف بالتفعيلة، ولها وزن خاص يعرف بالبحر، وللشعر العربي ستة عشر بحراً، لبعض البحور أكثر من تفعيلة<sup>(5)</sup>.

ويعني الشعر اصطلاحاً: ما يقوله المؤلف من أمور تخيلية يقصد بها الترغيب أو التنفير، فتعريف الشعر ينطوي على مضمونه من حيث إنه تعبير عن الحياة كما يدركها الإنسان من خلال وجدانه مخاطباً به وجدان الآخرين<sup>(6)</sup>.

ترتبط جذور الشعر العربي بكلام البدوي وهو يرعى غنمه أو وهو يستخرج ماء البئر، كما واستخدمه في أغراض مجتمعه البدوي كالمفاخرة أو المهاجاة، ولم يمتد شعرهم إلى ميادين الملاحم أو شعر الحوار، فهو في جملته شعر غنائي، وقد ساعدت القافية الموحدة على استظهار شعر الشعراء خاصة في عصر ما قبل الإسلام<sup>(7)</sup>.

(1) السيوطي، تاريخ، ص 403.

(2) فارمر، هنري، تاريخ، ص 161. انظر: إلى الجدول ملحق [2] صفحة (261) وملحق [3] صفحة (275).

(3) ابن منظور، لسان، ج 4، ص 410. الرافعي، المصباح، ج 1، ص 373.

(4) عطية الله، أحمد، القاموس، مج 4، ص 106. مختار، أحمد، معجم، مج 2، ص 1206-1207.

(5) عطية الله، أحمد، القاموس، مج 4، ص 106.

(6) م. بن، مج 4، ص 109.

(7) م. بن، مج 4، ص 110.

واختلف الكثيرون في أيهما الأسبق الشعر أم الغناء، كونهما لونين من ألوان التعبير الإنساني<sup>(1)</sup>، فيذكر طه حسين (ت1393هـ/1973م)<sup>(2)</sup> أن الشعر أثر من آثار الموسيقى وأن أول أمره غناء، ومن ذكر الغناء فقد ذكر اللحن والنغم والتقطيع، وأن الشعر والموسيقى نشأ ونما معا ثم استقل الشعر عن الموسيقى فظلت الموسيقى محتاجة إلى الشعر في الغناء وظل الغناء نقطة الإتصال بين هذين الفنين<sup>(3)</sup>.

ويعتبر فايد العمروسي أن الغناء مصدر للشعر فيقول: "إن العاطفة تخلق في الإنسان قبل أن يخلق فيه القدرة على التعبير الفني الذي نسميه شعراً"<sup>(4)</sup>، وإن كان ابن خلدون: أبو زيد، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/1406م) مؤرخ<sup>(5)</sup>، قد أشار في مقدمته إلى أسبقية الشعر على الغناء فقال: "وأما العرب فكان لهم أولاً فن الشعر... ثم تغنى الحداة منهم في حداء إبلهم والفتيان في قضاء خلواتهم فرجعوا الأصوات وترنموا وكانوا يسمون الترنم إذا كان بالشعر غناء"<sup>(6)</sup>. وتكمن أهمية الغناء للشعر في كونه ينبه إلى عيوبه ويقوم عاهاته ويسوي ميزانه<sup>(7)</sup> فيزداد تأثير الغناء بالشعر بازدياد نموه وتقدمه، فبعد أن كان الغناء يستعمل البحور الشعرية الطويلة والخفيفة تامة أو مجزوءة أيام الجاهلية، فإن الغناء الأموي طور بنية القصيدة<sup>(8)</sup> فتخلصت من المقدمة الطللية، واتفقت في خفتها ويسرها مع ألحان الغناء، إذ استعملت البحور الخفيفة القصيرة بكثرة، وتخلصت القوافي من عيوبها الصوتية<sup>(9)</sup>.

وفي العصر العباسي الأول حرص الشاعر على أن يكون شعره موافقاً للذوق الغنائي السائد وملبياً لرغبات الملحنين والمغنين في انتقاء الأوزان والبحور والقوافي وشكل القصيدة ووحدة الموضوع، كما أصبح الشاعر حريصاً على نظم شعره في أوزان قصيرة حتى يكون

(1) الطبوبي، ليلي، القيان، ص109.

(2) الزركلي، الأعلام، ج3، ص231.

(3) حسين، طه، الأدب، ص324. الطبوبي، ليلي، القيان، ص109.

(4) العمروسي، فايد، الجوارى، ص9. الطبوبي، ليلي، القيان، ص109.

(5) الزركلي، الأعلام، ج3، ص330.

(6) ابن خلدون، المقدمة، ج2، ص427.

(7) الطبوبي، ليلي، القيان، ص110.

(8) ضيف، شوقي، التطور، ص104. الطبوبي، ليلي، القيان، ص110.

(9) ضيف، شوقي، الفن، ص33-34.

صالحا للغناء، وعمل على تجنب المعجم اللغوي القديم من خلال اختيار ألفاظ ومعانٍ سهلة خفيفة قريبة إلى نفوس الناس وتجنبوا في نظم شعرهم المدح والهجاء والفخر واتجهوا أكثر نحو الموضوعات العاطفية كالغزل<sup>(1)</sup>.

اهتم العباسيون بالشعر، وبلغ من مدى عنايتهم به، أن كتبوه على الثياب والأقمشة من عصابات وقمصان ومناديل و خفاف، وقد يقوم بهذا العمل الخليفة نفسه، فتذكر إحدى الروايات أن الخليفة موسى الهادي كتب على أحد الستور بيتين من الشعر يشكو فيهما ألم العشق والهوى<sup>(2)</sup>:

يا أيها الزاعم الذي زعما      أن الهوى ليس يورث السقما  
لو أن ما بي بك الغداة لما      لُمْتَ محباً إذا شكاً ألما  
كما نقش الشعر على صدور البيوت والقباب، وحُفر على الأواني والآلات<sup>(3)</sup> وقد وقعت بين يدي المأمون صينية مكتوب عليها<sup>(4)</sup>:

ليت الوشاة بنا والعاشقين لنا      في لجة البحر ماتوا كلهم غرقا  
أو ليت من ذمنا أو عاب مجلسنا      شُبْتُ عليه ضرام النار فاحترقا  
وغلب الأسلوب الشعري الجديد على الأسلوب القديم في دولة بني العباس، حيث تمكن الغناء من الشعر وأثر فيه تأثيراً عميقاً فساير بعض هذا الشعر الإسلوب القديم، وبعضه كان مع التجديد في وضع الألحان<sup>(5)</sup>، ويعتبر كتاب الأغاني لأبو الفرج الأصفهاني أهم دليل على الصلة القوية التي تربط بين الغناء والأدب<sup>(6)</sup>. انظر جدول رقم [1] <sup>(7)</sup>.

(1) خليف، يوسف، حياة، ص 603-604.

(2) الوشاء، الموشى، مج 1، ج 2، ص 240..

(3) م.ن، مج 1، ج 2، ص 246-253.

(4) م.ن، مج 1، ج 2، ص 246.

(5) الطبوبي، ليلي، القيان، ص 112.

(6) الأصفهاني، الأغاني، مج 1، ج 1، ص 25.

انظر: الطبوبي، ليلي، القيان، ص 116.

(7) انظر: جدول رقم: [1] من قائمة الملاحق "أشهر شعراء العصر العباسي الأول" ص (239).

وقد تغلب على الشاعر بعض الحركات السيئة، نتيجة تهتكه وخلاعته وهو بحضرة الخليفة، فكان بشار بن برد إذا أراد أن ينشد: "صفق بيديه، وتحنح، وبصق عن يمينه وعن شماله"<sup>(1)</sup>، كما وكان البحري الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي (ت284هـ/898م)<sup>(2)</sup>: "يتشادق ويتزاور في مشيه، ويهز رأسه مرة، ومنكبيه أخرى، ويشير بكمه، ويقف عند كل بيت"<sup>(3)</sup>.

ويعتبر الشعر مظهراً من مظاهر اللهو والمجون لأنه تحرر من كل القيم الخلقية والدينية والاجتماعية<sup>(4)</sup>، وقد مضت جماعات من الشعراء كانت قد ألفت اللهو والخلاعة والسكر \_أبرزهم: والبة بن الحباب<sup>(5)</sup> أبو أسامة الأسدي، الكوفي (ت170هـ/786م)<sup>(6)</sup>، ومطيع بن إياس<sup>(7)</sup> أبو سلمى الكناني (ت166هـ/783م)<sup>(8)</sup>، ويحيى بن زياد<sup>(9)</sup> بن عبيد الله الحارثي (ت160هـ/776م)<sup>(10)</sup>، والحسين بن الضحاك<sup>(11)</sup> أبو علي، بن ياسر الباهلي (ت250هـ/864م)<sup>(12)</sup>، وأبو نواس<sup>(13)</sup>، ويوسف بن الحجاج<sup>(14)</sup> أبو يعقوب، الصيقل النقفى الواسطي<sup>(15)</sup> (ت200هـ/815م)<sup>(16)</sup> \_ في تصوير حياتها الاجتماعية بكل ما يدور فيها من لهو وعبث ومجون وخلاعة واستهتار وشدوذ وانحراف وإباحية سافرة خارجة عن كل الآداب

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج2، ج3، ص171

(2) الزركلي، الأعلام، ج8، ص121.

(3) القط، مصطفى، مجالس، ص133.

(4) خليف، يوسف، تاريخ، ص35.

(5) ابن كثير، البداية، ج9، ص235.

(6) الزركلي، الأعلام، ج8، ص109.

(7) خليف، يوسف، تاريخ، ص33.

(8) الزركلي، الأعلام، ج7، ص255

(9) خليف، يوسف، تاريخ، ص33.

(10) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص469. انظر: الزركلي، الأعلام، ج8، ص145.

(11) التنوخي، الفرج، ج3، ص48-50.

(12) الزركلي، الأعلام، ج2، ص239.

(13) ابن منظور، مختار، ج4، ص166-165.

(14) الأصفهاني، الأغاني، مج12، ج23، ص160.

(15) ابن منظور، مختار، ج4، ص169.

(16) الزركلي، الأعلام، ج8، ص224.

الإجتماعية والأخلاقية المتعارف عليها عند الناس<sup>(1)</sup>. فنظموا الشعر في الشعوبية<sup>(2)</sup>،  
والزندقة<sup>(3)\*\*</sup> ووصف الخمر<sup>(4)</sup>، والتغزل بالجواري<sup>(5)</sup> والغلمان<sup>(6)</sup> وفي الراهبات وصغار  
الرهبان<sup>(7)</sup>.

فجاء شعرهم سجلاً فاضحاً لحياتهم وذكرياتهم المتحللة من كل القيم، ولأول مرة في  
تاريخ الشعر العربي يظهر الأدب المكشوف الذي يتخذ من اللذة المحرمة موضوعاً يتغنى به  
ويتباهى به الناس<sup>(8)</sup>.

وكان أول من فتح للشعراء باب القول في هذا الاتجاه، خليع بني مروان "الوليد بن  
يزيد"، الخليفة الأموي الذي ظهر مع بداية القرن الثاني للهجرة وهو القائل<sup>(9)</sup>:

أشهد الله والملائكة الأبراراً      رَ والعابدين أهل الصلاح  
أنني أشتهي السَّماعَ وشرب الكا      س والعرضَّ في الخدود الملاح

- 
- (1) الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج17، ص56. انظر: خليف، يوسف، تاريخ، ص33.  
\* الشعوبية: تعبير يشير إلى حركة مقاومة اجتماعية وثقافية في آن، ظهرت في العصور الإسلامية الأولى ضد الهيمنة  
العربية، وانتشرت هذه الحركة بين الأيرانيين في الشرق، وبين السكان الأصليين في الأندلس، وكان نموها في القرن  
الثاني للهجرة / الثامن للميلاد. سورديل، معجم، ص544.  
(2) خليف، يوسف، تاريخ، ص35.  
\*\* الزندقة: لفظ عربي من أصل إيراني، ظهر في القرون الأولى للإسلام، يعني الكافر الملحد، وبالتحديد معتنق الإسلام  
الذي ما زال يحتفظ خفية بمعتقداته السابقة، غير مخلص لإسلامه، وقد يلجأ إلى معاداته. سورديل، معجم، ص472.  
(3) أمين، أحمد، ضحى، ج2، ص138.  
(4) الطبري، تاريخ، ج8، ص517. ابن منظور، مختار، ج4، ص73-75، ص199-200.  
(5) الجراح، الورقة، ص18، ص20. ابن عبد ربه، العقد، ج8، ص108-109، ص115-116. الأصفهاني، الأغاني،  
مج5، ج10، ص316، ص317، ص328، ص335، ص336. القالي، الامالي، ج1، ص225-226. البغدادي، تاريخ،  
ج14، ص12. الأزدي، بدائع، ص125. ابن كثير، البداية، ج9، ص279. السيوطي، تاريخ، ص332-333. المقرئ،  
نفع، مج1، ص618-619.  
(6) الجاحظ، رسائل، ج2، ص120. الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص354-355، ص376. الحصري، زهر،  
ج3، ص43-45، ص785. انظر: عبد الرزاق، فهمي، العامة، ص293.  
(7) خليف، يوسف، تاريخ، ص35.  
(8) م.ن، ص33.  
(9) م.ن، ص33.

وظهر بشار بن برد في البصرة في عهد بني العباس واتخذ من الغزل الحسيّ مذهباً له<sup>(1)</sup> وقد التفت حوله مجموعة من الجوّاري والقيان وبنات الهوى<sup>(2)</sup>، وأخذوا ينشرون الفساد في أرجاء المجتمع العراقي<sup>(3)</sup>، كما ظهر شعراء ببيوت القيان في الكوفة أمثال مطيع بن إياس<sup>(4)</sup>، ومحمد بن الأشعث بن عقبة الخزاعي (ت149هـ/766م)<sup>(5)</sup>، وإسماعيل بن عمار<sup>(6)</sup> بن عيينة بن الطفيل الأسدي (ت157هـ/774م)<sup>(7)</sup>.

ويعتبر أبو نواس أهم شاعر صور حياة عصره اللاهية بكل ما حوته من انحراف وشذوذ وخلاعة ومجون في صراحة وصدق إباحتية مسرفة<sup>(8)</sup>.

## 5\_ الخمر والنبذ

ومصطلح الخمر يذكر ويؤنث، فيقال هو الخمر وهي الخمر، وهي اسم لكل مسكر خامر العقل، أي غطاه، واختمرت الخمر: أدركت وغلّت، وخمرت الشيء: أي غطيته وسترته<sup>(9)</sup>، وخامرت فلاناً: خالطته<sup>(10)</sup>، والتخمير: التغطية، يقال خمّر وجهك، و خمّر إنياءك، والمخامرة: المخالطة<sup>(11)</sup>، واختمارها: تغير ريحها وهي الخمرة والخمر والخمور، والخمار: بائعها، وعنب خمري: يصلح للخمر<sup>(12)</sup>.

(1) ضيف، شوقي، العصر، ص72.

(2) ابن معنز، طبقات، ص22. انظر: خليف، يوسف، تاريخ، ص34.

(3) خليف، يوسف، تاريخ، ص34.

(4) ضيف، شوقي، العصر، ص72.

(5) الزركلي، الأعلام، ج6، ص39.

(6) خليف، يوسف، تاريخ، ص34.

(7) الزركلي، الأعلام، ج1، ص320.

(8) ابن منظور، مختار، ج4، ص199-200.

(9) الرافعي، المصباح، ج1، ص217.

(10) ابن حجر، غراس، ص128.

(11) ابن منظور، لسان، مج4، ص255.

(12) م.ن، مج4، ص255. انظر: إبراهيم، رجب، ألفاظ "الخاصة بالأشربة"، ص235.

وتعني اصطلاحاً: ما أسكر العقل من عصير العنب<sup>(1)</sup>، والحبوب<sup>(2)</sup>، وقد اشترط في صفة الخمر أن يوضع عصير العنب في الجرار المزفتة، بعد أن يصفى مدة من الزمن في الشمس، ثم ينقل بعدها إلى الظل<sup>(3)</sup>، ويمر شاربها بثلاث مراحل: نشوان ثم ثمل ثم سكران<sup>(4)</sup>.

عرف الخمر بعدة أسماء كان أبرزها: السلافة، الخرطوم، القهوة، الشمول، القرقف، الراح، العفار، المُدّامة، الصافي، العتيق، الكميت (للونها الأسود)، الجريال (للونها الأحمر)، السبيئة (المشتراة)، المشعشة (الممزوجة)، المعتقة، الإثم، العرق، الكأس، الطلاء<sup>(5)</sup>، والصيغة الانجليزية wine وتطلق على العنب الأسود<sup>(6)</sup>، والكحول: وهي صيغة أوروبية، وأصلها عربي من كلمة غول وتعني كل ما غال العقل وذهب به<sup>(7)</sup>.

ويقصد بالنبذ لغةً: طرّح الشيء من يدك أمامك أو وراءك<sup>(8)</sup>، قال تعالى: "فنبذوه وراء ظهورهم"<sup>(9)</sup>، والمنبوذ: ولدُ الزنا، والمنتبذ: المصروف تجاه ناحية<sup>(10)</sup>، والنبذ: ما يترك حتى يُشتد<sup>(11)</sup>، وإنما سمي نبذاً، لأنّ من يريده يأخذ تمرّاً أو زبيباً فينبذه في وعاءٍ عليه ماء، ويتركه حتى يفور فيصير مسكراً<sup>(12)</sup>.

أما النبذ اصطلاحاً: فهو ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغيره... سواء كان مسكراً أو غير مسكر<sup>(13)</sup> ويشترط فيه أن يغلى حتى يسكن، ولا

(1) ابن منظور، لسان، مج4، ص255. انظر: العلوي، هادي، قاموس، ص105

(2) الموسوعة العربية العالمية، ج10، ص162

(3) العلوي، هادي، قاموس، ص105. انظر: المقري، علي، الخمر، ص20

(4) العلوي، هادي، قاموس، ص114

(5) المقري، علي، الخمر، ص20-21.

(6) العلوي، هادي، قاموس، ص114

(7) المقري، علي، الخمر، ص21

(8) ابن منظور، لسان، ج3، ص511. انظر: إبراهيم، رجب، ألفاظ "الخاصة بالأشربة"، ص334.

(9) سورة "آل عمران"، آية "187".

(10) ابن منظور، لسان، ج3، ص511. انظر: إبراهيم، رجب، ألفاظ "الخاصة بالأشربة"، ص334.

(11) الرافعي، المصباح، ج2، ص720.

(12) ابن منظور، لسان، ج3، ص511. انظر: إبراهيم، رجب، ألفاظ "الخاصة بالأشربة"، ص334.

(13) ابن منظور، لسان، ج3، ص511. انظر: إبراهيم، رجب، ألفاظ "الخاصة بالأشربة"، ص334.

يسمى نبيذاً حتى ينتقل عن حاله الأولى<sup>(1)</sup>. والنبيذ: كل ما نبذ في الدباء (وتعني القرع<sup>(2)</sup>) والمزفت (المطلي بالزفت، القار<sup>(3)</sup>)، فاشتد حتى يسكر كثيره، ولا يسمى نبيذاً إذا لم يُشْتد، كما أن عصير العنب لا يسمى خمراً إذا لم يُغلى<sup>(4)</sup>.

وتتم صناعة الخمر بطرق بسيطة، وذلك بنقع مادة الخمر كالزبيب مثلاً في عشرة أمثاله من الماء لمدة يوم، ثم يطبخ حتى يزول النصف، فيعصر ويصفى ويعاد حتى يبقى ثلثه، وبعدها يوضع في المزفتات مسدوداً لمدة ستة أشهر أو أقل<sup>(5)</sup> واختلف البعض في كمية الماء فهناك من أخذ من الماء خمسة أمثاله، وهناك من أخذ ثلاثة أمثاله<sup>(6)</sup>.

وغالباً ما يتم استخلاص المسكرات من النباتات والفواكه بوساطة التخمير<sup>(7)</sup>، وغالباً تتم عملية التخمير بتخميرها في الخوابي والدنان، المصنوعة من الفخار، وتطلى هذه الأوعية من الداخل بالقار (مادة سوداء، الزفت<sup>(8)</sup>) وتطيب مادة الخمر بأصنافٍ مختلفة من العطور، ثم تترك مدد متفاوتة حتى يعتق<sup>(9)</sup>.

وتكون الخمرة جاهزة للبيع بعد أن يتم وضعها داخل زجاج أو معدن أو جلد، مثل القربة (وعاء من الجلد يحفظ فيه اللبن أو الماء ويخرز من جانب واحد<sup>(10)</sup>) والزق<sup>(11)</sup> (وعاء من جلد، يجز شعره ويتخذ للشراب)<sup>(12)</sup>.

---

(1) ابن قتيبة، الأشربة، ص 31.

(2) البستاني، بطرس، محيط، ص 267. مصطفى وآخرون، المعجم، ج 1، ص 268.

(3) ابن عباد، المحيط، ج 7، ص 35. ابن منظور، لسان، ج 2، ص 34. انظر: البستاني، بطرس، محيط، ص 373.

(4) ابن عبد ربه، العقد، ج 8، ص 65. القيرواني، قطب، ص 102.

(5) العلوي، هادي، قاموس، ص 114. المقري، علي، الخمر، ص 26.

(6) المقري، علي، الخمر، ص 26.

(7) الخطيب، إسماعيل، المسكرات، ص 19.

(8) ابن منظور، لسان، ج 2، ص 34.

(9) المقري، علي، الخمر، ص 22.

(10) إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص 300.

(11) ابن منظور، لسان، ج 10، ص 143. انظر: إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص 301.

(12) العلوي، هادي، قاموس، ص 114.

تتم صناعة النبيذ بنقع المادة كالزبيب مثلاً، في عشرة أمثاله بالماء، ثم يُطبخ، إلى أن يذهب نصفه، ثم يعصر ويصفى ويعاد إلى أن يبقى ثلثه، وبعدها يوضع في المزفتات بإحكام، في مدة أقصاها ستة أشهر أو ما دون (1).

أوضحت بعض المصادر والمراجع التاريخية، بعض الفوارق بين الخمر والنبيذ، فمن حيث الصناعة، يشترط في الخمر الغليان، وقذف الزبد من عصير العنب من دون أن تمسه النار (2) خلاف النبيذ (3)، ومن ناحية الإسكار، فالخمر غالباً ما يسكر شاربه، في حين يكون الاسكار بواسطة النبيذ نادراً، وعند المبالغة في شربه (4)، إضافة إلى أن الخمر يقود إلى الإدمان، بينما لا يسبب النبيذ ذلك (5).

نهى القرآن الكريم عن شرب الخمر وحضاً على اجتنابه، إذ يقول عز شأنه: "يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس، وإثمهما أكبر من نفعهما" (6)، وقال: "يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى، حتى تعلموا ما تقولون..." (7) وقال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا، إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون، إنما يريد الشيطان ليقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة، فهل انتم منتهون" (8).

وقد أثيرت أسئلة مختلفة حول الآية الأخيرة، ما المراد بالخمر؟ أهى عصير العنب وحده؟ أم كل مسكر خمر؟ وما هو القدر المحرم؟ (9).

(1) المقرئ، علي، الخمر، ص26،

(2) ابن قنينة، الأشربة، ص29. ابن عبد ربه، العقد، ج8، ص77.

(3) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص662.

(4) العلوي، هادي، قاموس، ص108.

(5) م.ن، ص111.

(6) سورة البقر، آية "219".

(7) سورة النساء، آية "43".

(8) سورة المائدة، آية "90-91".

(9) أمين، احمد، ضحى، ج1، ص119. دائرة المعارف الإسلامية، مج8، ص453

وأجمعت السنة النبوية في معظمها على تحريم الخمر، وتباين موقفها في أمر النبيذ، وظهر جدل بين الفقهاء حول مسألة النبيذ هل يحل أم لا يحل؟ وما القدر الذي يحل، وقد ظهر هذا الخلاف من عهد الصحابة ومن بعدهم<sup>(1)</sup>.

وظهر جدل بين الأئمة الأربعة حول هذا الأمر، فذهب الأئمة الثلاثة: مالك أبو عبد الله، بن مالك ابن أبي عامر بن عمرو بن الحارث (179هـ/795م)<sup>(2)</sup>، والشافعي: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي (ت204هـ/820م) فقيه<sup>(3)</sup>، وابن حنبل: أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (ت241هـ/855م)، إمام وفقيه ومحدث وصاحب مذهب<sup>(4)</sup> إلى سدّ الباب تماماً، وفسروا الخمر في آية "90" من سورة المائدة بما يشمل جميع الأنبذة المسكرة، سواء كان من نبيذ التمر أو الزبيب أو الشعير أو الذرة أو العسل أو غيرها، وقالوا: كلها تسمى خمراً وكلها محرمة. في حين اختلف عنهم الإمام أبو حنيفة: النعمان بن ثابت، (ت150هـ/767م) إمام وفقيه<sup>(5)</sup>، في التعميم، وفسّر الخمر في الآية بعصير العنب، مستنداً إلى المعنى اللغوي لمصطلح الخمر، وإلى بعض الأحاديث، واجتهد في تحليل بعض أنواع الأنبذة كنبذ التمر والزبيب، ونبيذ العسل والتين<sup>(6)</sup>.

عمل صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم، على اجتناب مجالس الشراب، لما تسببه من خصومات ومن أخطاء في الصلاة، وبعدها انقطعت بعد تحريم الخمر<sup>(7)</sup>، كما وانقطعت مجالس الشراب طوال عهد الخلفاء الراشدين<sup>(8)</sup>.

(1) ابن عبد ربه، العقد، ج3، ص411.

(2) ابن خلكان، وفيات، ج4، ص135. انظر: عمروش، احمد، موسوعة، ص430.

(3) ابن خلكان، وفيات، ج4، ص163. الذهبي، سير، ج10، ص5. انظر: الزركلي، الأعلام، ج6، ص26. الإسكندراني، محمد، موسوعة، ص310.

(4) ابن خلكان، وفيات، ج1، ص63-65. انظر: السمراني، أسعد، موسوعة، ص51-53.

(5) ابن خلكان، وفيات، ج5، ص405. الذهبي، سير، ج6، ص390. انظر: الزركلي، الأعلام، ج8، ص36. مرزوق، عبد الصبور، موسوعة، ص53.

(6) دائرة المعارف الإسلامية، مج8، ص454-456.

(7) م. بن، مج8، ص450.

(8) سرحان، جمال، المسامرة، ص16.

حتى جاء عهد بني أمية، فأمعنوا في إنشاء مجالس اللهو ومعاقرة الشراب، وكان من أبرزهم: يزيد بن معاوية، والوليد بن يزيد بن عبد الملك، وكان للأخير شعرٌ في وصف كأس أم حكيم<sup>(1)</sup>: بنت يحيى بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس، (ب.ت) وكانت منهومة الشراب، مدمنة عليه، وكأسها مشهور عند الناس وهو في خزائن الخلفاء<sup>(2)</sup>.

غلب على أهل العراق تحليل النبيذ، وأهل الحرمين بحرمتهم، وقد وجد الأدباء والشعراء فرصتهم لكي يتلاعبوا بهذه الآراء، فقال بعضهم: "أباح أهل الحرمين الغناء وحرّموا النبيذ، وأباح أهل العراق النبيذ وحرّموا الغناء فأوجدونا في الرخصة فيهما عند اختلافهما إلى أن يقع الاتفاق"<sup>(3)</sup>.

وقدّ الأغنياء والخاصة حياة الخلفاء، فعاشوا عيشة بذخٍ وترف، تفوق ما قام به الخلفاء، لما تقتضيه مجالسهم من حشمة ووقار هم في حلٍ منهما<sup>(4)</sup>.

ومع مجيء العصر العباسي، انتشر الخمر واللهو والمجون بصورة مفرطة، ويعود ذلك إلى مجموعة من العوامل، أبرزها: زيادة ثروة الدولة الناتجة عن انضباط أمورها، وانخراط الفرس مع المجتمع العباسي، الذي عرف عنهم منذ أقدم الأزمنة بالميل إلى اللهو والإفراط في حبّ النبيذ، حيث كانت ديانتهم الزرداشتية\* تبيح شرب النبيذ وتجعله من شعائرها<sup>(5)</sup>.

تناول الخلفاء في مجالسهم مختلف الأشربة من نبيذ وخمر، وكان أكثرهم الخليفة المهدي والرشيد والأمين والواثق، وتحولت قصورهم إلى مغانٍ حافلة، ومقاصف للهو، وحانات للشرب

(1) سرحان، جمال، المسامرة، ص 17-18.

(2) الأصفهاني، الأغاني، مج 8، ج 16، ص 450-452.

(3) الأصبهاني، محاضرات، ج 1، ص 214.

(4) أمين، أحمد، ضحى، ج 1، ص 121.

\* الزرداشتية: ديانة أسست في بلاد فارس في القرن السادس قبل الميلاد على يدي زرادشت بن بورشب الذي يؤكد القول بوجود إلهين اثنين، هما إله الخير وإله الشر، ترمز لهما بالنور والظلمة، وهناك صراع بين الإلهين، لذلك أطلقت عليهم تسمية الثنوية. السحمراني، أسعد، موسوعة الأديان، ص 279-280. إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص 150.

(5) أمين، أحمد، ضحى، ج 1، ص 111-112. المقرئ، علي، الخمر، ص 106.

والرقص، وتبعهم في ذلك الأمر أولادُ الخاصة والأثرياء، ثم تلاهم جُلُّ طبقات الشعب، إلى أن سرعان ما حفلت بغداد بالمواخير وبيوت الدعارة، وأماكن الفسق ومحال القمار ودور الغناء<sup>(1)</sup>.

وكان من أهم الأشياء التي ساعدت على انتشار الخمر، انتشار الديارات في مناطق مختلفة في الجزيرة واليمن والعراق والشام، حيث كان بعضها يحتوي على حاناتٍ لشرب الخمر، إضافةً إلى وجود نصرانيات يبعن الخمر للزوار وينادمنهم<sup>(2)</sup>.

لم يعرف عن أبي العباس السفاح شرب الخمر أو النبيذ، أو ممارسة أي مظهر آخر من مظاهر اللهو نتيجة انشغاله بالقضاء على المعارضين<sup>(3)</sup>، وهو ما عرف أيضاً عن الخليفة المنصور<sup>(4)</sup>، رغم التسامحات التي أبداهما إزاء بعض ضيوفه المميزين، كسامحه لبختيشوع: بن جرجس (ت184هـ/800م)، طبيب سرياني، مستعرب، ولفظ بختيشوع يعني عبد المسيح<sup>(5)</sup> - بتناول الشراب على مائدته، بعد أن قال له: "لأ آكل طعاماً ليس معه شراب"<sup>(6)</sup>، وتجاوز عن عقوبة ابن هرمة في شرب الخمر، لاستحسانه شعره، من خلال كتابه إلى عامل المدينة يقول فيه: "من أتاك بابن هرمة سكران، فأجلده مائة جلدة، وأجلد ابن هرمة ثمانين، فتحاماه رجال الشرطة، وكانوا يمرون به مطروحاً وهو سكران، فيقولون من يشتري مائة بثمانين"<sup>(7)</sup>.

أما بقية الخلفاء فكانوا يشربون، ويخصصون أياماً للشرب، فكان الخليفة المهدي والخليفة الهادي، يشربان يوماً ويدعان يوماً<sup>(8)</sup>، وكان المأمون يشرب يوم الثلاثاء والجمعة في أول أيام الخلافة ثم جعلها في كل يوم، بعد أن أدمن الشراب عند خروجه إلى الشام سنة (215هـ/730م)<sup>(9)</sup>، وعرف المعتصم بتناول الشراب في كل الأيام عدا يومي الخميس

(1) أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص122-125. المقرئ، علي، الخمر، ص105-106.

(2) الشابشتي، الديارات، ص78-87.

(3) أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص105.

(4) الجهشيارى، الوزراء، ص114-115.

(5) الزركلي، الأعلام، ج2، ص44.

(6) أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص106. المقرئ، علي، الخمر، ص108.

(7) الأصفهاني، الأغاني، مج2، ج4، ص513. المقرئ، قطب، ص118-119.

(8) الجاحظ، التاج، ص155.

(9) م.ن، ص155. الأصبهاني، محاضرات، ج2، ص710.

والجمعة<sup>(1)</sup>، أما الواثق فكان مدمناً على الشراب في جميع أيامه عدا يوم الجمعة فقط<sup>(2)</sup>.

وعرف المهدي بشرب الخمر<sup>(3)</sup>، والنبيذ<sup>(4)</sup>، وورد في بعض المصادر أنه شرب النبيذ في خباءٍ لأعرابي، حيث كان خارجاً في رحلة صيد<sup>(5)</sup>، وعرف من أبنائه في شرب النبيذ إبراهيم بن المهدي<sup>(6)</sup> وعليّة ابنته التي لم تكن تشرب أو تغني إلا أيام حيضها<sup>(7)</sup>.

وعرف الخليفة الهادي بولعه بالشراب، وانهماكه بالقصف والسماع<sup>(8)</sup>، فكان يطلب من جلسه الشاعر عيسى بن دأب: أبي الوليد، بن يزيد بن بكر بن دأب الليثي البكري الكنائي، (ت171هـ/787م)<sup>(9)</sup> \_ أن يحدثه بأحاديث الشراب، لا سيما إذا كان ثملاً<sup>(10)</sup>، وكان جعفر بن موسى الهادي من أبنائه المولعين بالمسكر<sup>(11)</sup>.

وانتقلت مجالس الرشيد نقلة كبيرة من حيث السرف والترف، لتأثره بوزرائه البرامكة<sup>(12)</sup>، وتذكر بعض المصادر أنه شرب النبيذ المختلف فيه لا الخمر المتفق على حرمتها، ثم جاهر بشرب الخمر غير مبالٍ بأحد<sup>(13)</sup>.

(1) الجاحظ، التاج، ص155. الأصبهاني، محاضرات، ج2، ص710.

(2) الجاحظ، التاج، ص155.

(3) الأصفهاني، الأغاني، مج2، ج4، ص513.

(4) المسعودي، مروج، ج3، ص235. الأصفهاني، الأغاني، مج2، ج4، ص513. الحنبلي، شذرات، ج1، ص267-268. انظر: المقري، علي، الخمر، ص109.

(5) المسعودي، مروج، ج3، ص235. الحنبلي، شذرات، ج1، ص267-268. انظر: المقري، علي، الخمر، ص109.

(6) الأصفهاني، الأغاني، مج2، ج10، ص332، ص359. مج12، ج23، ص64-65. الأصبهاني، محاضرات، ج2، ص698.

(7) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص353. السيوطي، نزهة، ص60.

(8) ابن معتر، طبقات، ص132-133.

(9) الزركلي، الأعلام، ج5، ص111.

(10) المقري، علي، الخمر، ص111.

(11) الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج17، ص53.

(12) أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص111-112. المقري، علي، الخمر، ص111.

(13) الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص403. الذهبي، تاريخ ووفيات، (191-200هـ)، ج13، ص430. الذهبي، سير، ج9، ص290. الكتبي، فوات، ج4، ص227.

وعرف الأمين بإدمانه الخمر<sup>(1)</sup> والنبیذ<sup>(2)</sup>، وكان من أبرز ضيوفه على الشراب، الشاعر الماجن أبو نواس، ومعشوق الأمين كوثر الخادم<sup>(3)</sup>. كما عرف المأمون بشرب النبيذ<sup>(4)</sup>، وقيل الخمر<sup>(5)</sup>، وكذلك عرف المعتصم بشرب النبيذ<sup>(6)</sup>، وولع الواثق بالخمر<sup>(7)</sup>، حتى أقدم الأخير على إنشاء خمارتين، إحداهما في دار الحرم، والأخرى على الشط ببيغداد، وقد نصب عليهما نصرانيّ، وابنيه، وابنتيه، لكي يقوموا بالخدمة، وضم إليهم مجموعة من الخدم والغلمان والجواري الروميات، كما أمر بتزيين المکانين وإعداد حفلات الشراب والغناء فيهما<sup>(8)</sup>.

وعرف من أبناء الخلفاء المولعين بالشراب، إبراهيم بن المهدي، حيث كان يشارك الخلفاء لهوهم وشرابهم، إضافة إلى المجالس الخاصة به<sup>(9)</sup> التي كان ينشئها بحضور الجواري والمغنين والنبيذ<sup>(10)</sup> لما عرف عنه في تلك الفترة من اقتزان الغناء والرقص مع الشراب<sup>(11)</sup> فكان في بعض الأحيان يباليغ في شرابه فيعربد على ضيوفه<sup>(12)</sup> أو على الخليفة إذا كان بحضرته<sup>(13)</sup>.

كما كانت أخته علية بنت المهدي، تغني وتتناول الشراب في أيام الحيض<sup>(14)</sup> أما في بقية

(1) ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص201.

(2) الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص247.

(3) ابن منظور، مختار، ج4، ص73-75.

(4) الذهبي، تاريخ ووفيات (211-220هـ)، ج15، ص230. الذهبي، سير، ج10، ص276. الصفدي، الوافي، ج17، ص661. السيوطي، تاريخ، ص383.

(5) الذهبي، تاريخ ووفيات (211-220هـ)، ج15، ص230. الذهبي، سير، ج10، ص276. الصفدي، الوافي، ج17، ص661.

(6) الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص140، ص122.

(7) المسعودي، مروج، ج4، ص29-30. الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص116.

(8) عبد النور، جبور، الجواري، ص50-51.

(9) ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص35.

(10) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص359، مج12، ج23، ص64-65.

(11) ضيف، شوقي، العصر، ص68.

(12) الأصبهاني، محاضرات، ج2، ص698.

(13) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص332.

(14) م.ن، مج5، ج10، ص353. السيوطي، نزهة، ص60.

الأيام، فكانت تمارس طقوس العبادة<sup>(1)</sup>، وعرف المنصور بن المهدي بمجونته وخلاعته<sup>(2)</sup> وسكرة وتهتكته، أكثر من ميله إلى الفن والأدب<sup>(3)</sup>.

وقد تناول الكاتب شوقي ضيف، موضوع شراب الخلفاء، وذكر أنهم في أغلب الظن، لم يتجاوزوا الأنواع المحللة إلى الأنواع المحرمة، باستثناء الأمين الذي كان يشرب أرتالاً من الخمر المسكرة<sup>(4)</sup>.

وهذا الرأي يناقض الروايات التاريخية والأدبية، التي أدرجت ما كان يفعله الخلفاء أو ما كانوا يتفوهون به، دون وعي منهم، وهذا الأمر لا يتأتى إلا بتناول المواد المسكرة والإكثار من شربها.

اقترن السماع والغناء بالشراب، فكان لا بد للاهين في أثناء لهوهم من شراب يصحبهم نحو المتعة والسرور، قال الرشيد: "النكس\* الذي يشرب من غير سماع"، وقال موسيقى: "السماع كالروح، والخمر كالجسد، فباجتماعهما يتولد السرور"<sup>(5)</sup>.

فكان الخليفة المهدي يتناول الشراب على السماع<sup>(6)</sup>، وكان الخليفة الأمين ينشئ مجلساً غنائياً لا يكتمل إلا بالمسكر<sup>(7)</sup>، وكان الواثق يشرب حتى الثمالة على صوت المغنين<sup>(8)</sup>، وقد طرب على صوت إسحاق الموصلي وكأس الشراب في يده<sup>(9)</sup>.

وأكثر ما كانت تقام هذه الأنواع من المجالس، في الأعياد والمناسبات، فقد صحب المأمون مجموعة من اللاهيين إلى أحد الأديرة للاحتفال بعيد الشعانين، بصحبة المغنين

(1) السيوطي، نزهة، ص60

(2) لم تقف له الباحثة على ترجمة

(3) الطبري، تاريخ، ج8، ص523-552.

(4) ضيف، شوقي، العصر، ص66.

\* النكس: قلب الشيء على رأسه ينكسه نكساً فانكس ونكس رأسه أماله ونكسته تنكيساً، والناكس المطأطئ رأسه، ابن منظور، لسان، ج6، ص241.

(5) الأصبهاني، محاضرات، ج2، ص716.

(6) ابن معتر، طبقات، ص132-133

(7) ابن منظور، مختار، ج4، ص73-75

(8) الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص116. أنظر: عبد النور، جبور، الجوارى، ص50

(9) الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص403.

والشراب<sup>(1)</sup>، وزار المعتصم دير مران\* بصحبة الشاعر الخليل الحسين بن الضحاك ومجموعة من اللاهين، فسكروا فيه على صوت الموسيقى والغناء<sup>(2)</sup>.

وكان لاقتران الخمر بالغناء والرقص، أن تحولت دور المقينين إلى حانات للخمر والقصف، فجذبت إليهم الشعراء والمغنين للشراب على غناء القيان وضرب الطبول والدفوف، ومن أشهر تلك الدور: دار ابن رامين، المقيين في الكوفة، وكان من أشهر رواده، مطيع بن إياس، وإين المقفع: عبدالله بن المقفع (ت142هـ/759م)، أحد الفصحاء والبلغاء، كاتب<sup>(3)</sup>، ودار إسماعيل القراطيس المقيين في بغداد، وكان من أشهر رواده، أبو نواس، والحسين بن الضحاك، وأبو العتاهية<sup>(4)</sup>.

وكذلك تحولت كثير من دور الشعراء أنفسهم إلى مقاصف للخمر والمجون، على نحو ما كانت دور مطيع بن إياس ورفقائه في الكوفة، ودار أبي نواس في بغداد، ودار بشار بن برد في البصرة<sup>(5)</sup>.

ولوحظ من خلال الروايات، أن هناك خطأ واضحاً بين مفهوم الخمر ومفهوم النبيذ، إضافة إلى ترك نوع الشراب في بعض الأحيان مبهماً، وذلك باستبداله بمصطلح عام، كأن نقول: "تناول شراباً" دون ذكر ماهيته<sup>(6)</sup>، أو رطلاً<sup>(7)</sup> أو قدحاً<sup>(8)</sup> فيفترض جدلاً أنها أصل المادة المسكرة.

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج11، ج22، ص417. أنظر: المقرئ، علي، الخمر، ص116.

\* دير مران: وهو دير بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة، وكان بناؤه بالجص وأكثر فرشاً بالبلاط الملون وهو دير كبير وفيه رهبان وصورٌ دقيقة، وأشجار تلف المكان. الحموي، معجم، ج2، ص285.

(2) الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص140.

(3) ابن خلكان، وفيات، ج2، ص151. الذهبي، سير، ج6، ص208. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج4، ص140.

(4) ضيف، شوقي، العصر، ص68.

(5) م.ن، ص69.

(6) ابن منظور، مختار، ج4، ص73-75.

(7) الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص454-455.

(8) م.ن، مج3، ج5، ص247.

وجرت العادة أن ينال جلساء الخليفة في الشرب والمنادمة الخلع والجوائز القيمة والهدايا<sup>(1)</sup>، أو عندما يقدمون قصائد شعرية<sup>(2)</sup> أو وصلات غنائية في موضوع الخمر أو النبيذ<sup>(3)</sup>، فتهالك الشعراء عليها من حولهم حتى أصبحت من أهم الموضوعات الجديدة في الشعر العباسي<sup>(4)</sup>، وقد تفنن الشعراء في وصف مجالس الشراب وندمانها وسقاتها، الذين كانوا في الغالب من النصارى والمجوس واليهود، وتفننوا في وصف كؤوسها، ودنانها ونشوتها وأثارها في الجسد والعقل<sup>(5)</sup>، وكانوا يزينون رؤوسهم بأكاليل الزهر، كما يزينون قاعة الشراب بالرياحين<sup>(6)</sup>.

وللشراب آثار سلبية يخلفها وراءه، أبرزها فقدان الوعي، أو العربدة، كعربدة محمد الزف (محمد بن عمرو، مولى تميم، مغنٍ وضارب، توفي في خلافة الرشيد أو الأمين<sup>(7)</sup>) في مجلس من مجالس الرشيد بفعل تأثير النبيذ<sup>(8)</sup>، وكذلك أمر الأمين بحمل الحسين بن الضحاك وإخراجه من مجلسه بعد أن قذف وأساء الأدب، نتيجة شربه ثلاثة أرطال من الشراب<sup>(9)</sup>.

لذلك حرص الخلفاء، باستثناء الأمين، على كتمان ما يحدث في مجالس الشراب وكان ذلك واضحاً في الكلام الذي قيل على لسان المأمون حيث قال: "النبيذ بساطٌ فإذا رفع فاطوه"<sup>(10)</sup>، وقال: "النبيذ ستر فانظر مع من تهتكه"<sup>(11)</sup>، وقال أيضاً: "الملوك تحتل كل شيء، إلا ثلاثة أشياء القدر في الملك، وإفشاء السر، والتعرض للحرم"<sup>(12)</sup>

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص247. مج3، ج6، ص350. ابن منظور، مختار، ج4، ص73-75. أنظر: عبد النور، جبور، الجوارى، ص51.

(2) الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج6، ص350. ابن منظور، مختار، ج4، ص73-75.

(3) المسعودي، مروج، ج4، ص29-30. الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص140.

(4) ضيف، شوقي، العصر، ص67

(5) م. ن، ص67

(6) م. ن، ص67

(7) الصفي، الوافي، ج2، ص53

(8) الأصفهاني، الأغاني، مج7، ج14، ص378

(9) م. ن، ص153، ج4، ج7، ص153

(10) ابن كساجم، أدب، ص42. الثعالبي، لطائف، ص41.

(11) الثعالبي، لطائف، ص41.

(12) ابن منقذ، لباب، ص243

فكان لما يحدث في مجالس الشراب من تجاوزات، أن حاول الخلفاء كتم أفواه اللاهين، من خلال إغرائهم بالمال، أو من خلال تهديدهم بالقتل في حالة سربت عنهم معلومات، فيرفعون بهذه الوسائل عن أنفسهم الشبهات.

وقد دفع إدمان الخمر إلى كثير من اللهو والمجون والعبث والإباحية، وساعد على ذلك كثرة الجواري والقيان، التي تحولت إلى أدوات فنتة وإغراء وريية، لاسيما وأن المجتمع العباسي، كان يزخر بالزنادقة والملاحدة، وأناس من ديانات شتى مجوسية وغير مجوسية، فأطلق الكثير منهم العنان لأنفسهم في ارتكاب الآثام والفواحش متحررين من كل قانون للخلق والعرف والدين<sup>(1)</sup>.

## 6\_ الغلمان والندماء

**الغلام لغةً:** الإبن الصغير<sup>(2)</sup>، وجمع القلة غلمة وجمع الكثرة غلمان<sup>(3)</sup> ويطلق الغلام على الرجل مجازاً باسم ما كان عليه، وجاء في الشعر غلامة للجارية<sup>(4)</sup>. والغلمان اصطلاحاً: هو من يقوم بخدمة الخيل، وهذا اللفظ في أصل اللغة مخصوص بالصبي الصغير، والمملوك، ثم غلب على هذا النوع من أرباب الخدم<sup>(5)</sup>. والغلاميات: هن الجواري اللواتي يلبسن لبس الغلمان<sup>(6)</sup>

وقد فضل بعض الأدباء والظرفاء والخلفاء الغلمان على الجواري، وقدموهم في الجد والهزل<sup>(7)</sup>، فقد كان الانهماك في الولوج بالغلمان شأن العامة والخاصة<sup>(8)</sup>، وعبر الحصري: أبو إسحاق، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري (ت453هـ/1061م) أديب وناقد<sup>(9)</sup>، عن جمالهم

(1) ضيف، شوقي، العصر، ص71

(2) ابن منظور، لسان، ج12، ص440. الرافعي، المصباح، ج2، ص541. أنظر: نجم، زين العابدين، معجم، ص392

(3) الرافعي، المصباح، ج2، ص541

(4) م.ن، ج2، ص541. الأعمى، سليمان، دائرة المعارف، ج23، ص137.

(5) نجم، زين العابدين، معجم، ص392

(6) م.ن، ص392.

(7) الجاحظ، رسائل، ج2، ص120.

(8) منزه، آدم، الحضارة، مج2، ص167

(9) ابن خلكان، وفيات، ج1، ص54. الذهبي، سير، ج18، ص139. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج1، ص50.

بقوله: "إن الحسن لديهم ما فوق الإزار، والطيب ما تحته"<sup>(1)</sup>.

عاشر العباسيون الغلمان وأثروهم<sup>(2)</sup> وقد جاءت هذه العادة مع جيوش العباسيين الذين جاءوا من خراسان، حيث كانت بلاد الأفغان مشهورة بممارسة اللواط في القرن الثالث هجري<sup>(3)</sup>، ويعود سبب حدوث هذه الفاحشة عند الخرسانيين إلى ما سنّه أبو مسلم بمنع النساء من الخروج مع الجند خلافاً لبني أمية الذين كانوا يسمحون بخروج النساء مع العسكر، فلما طال غيابهم وطال مكث الغلام مع صاحبه في الليل والنهار وعند اللباس والتستر، تولدت هذه الفاحشة<sup>(4)</sup>.

وتكمن علاقة الغلمان باللهو في ظاهرة التغزل بهم، أو في ممارسة الشذوذ الجنسي معهم من قبل الخليفة وأولاده واللاهيين<sup>(5)</sup>، فكان للخليفة المهدي شعر في التغزل بالغلمان<sup>(6)</sup>، كما كانت ابنته عليه تكاتب بالأشعار خادمين يدعى أحدهما بـ (طل)، والآخر (رشأ) وقد عمدت على تكتيتهما بإسمين مختلفين ليبدووا وكأنهما جاريتان<sup>(7)</sup>، وأنشأ عبدالله بن موسى الهادي شعراً في خادم صالح بن الرشيد يصف فيه إعجابه بحسنه ومنطقه<sup>(8)</sup>. ومارس صالح بن الرشيد اللواط<sup>(9)</sup> مع (يسر) خادم أخيه أبي عيسى بن الرشيد<sup>(10)</sup>. وكان حبه له علانية، إذ صحب الشاعر الخليل الحسين بن الضحاك ليكتب له شعراً في عشقه للغلام، فأنشأ له شعراً<sup>(11)</sup> أخذته عريب الجارية

(1) الحصري، زهر، ج3، ص785

(2) عبد الرزاق، فهمي، العامة، ص293.

(3) منتر، ادم، الحضارة، مج2، ص166.

(4) م. ن، مج2، ص166.

(5) م. ن، مج1، ص308-309.

(6) الحصري، زهر، ج3، ص983.

(7) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص354-355، الحصري، زهر، ج1، ص43-45.

(8) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص376.

(9) م. ن، مج4، ج7، ص136.

(10) م. ن، مج4، ج7، ص137.

(11) م. ن، مج4، ج7، ص120.

وصنعت فيه لحناً وغنته أمامه وأمام ضيوفه في مجلس من مجالس لهوه<sup>(1)</sup>، وعرف أبو أحمد بن الرشيد بعشقه لغلام يدعى (فائز) وكان قد اشتراه من صاحبه بثلاثمائة ألف درهم.<sup>(2)</sup>

عرف الخليفة الأمين بولعة بالغلما<sup>(3)</sup>، وبلواطه حتى ذاع صيته وانتشر<sup>(4)</sup>، وبلغ من شدة شغفه بهم وإيثاره لهم، أن عملت أم جعفر على صرف نظره عن الغلمان، باتخاذ الجوارى، المطمومات\*، وألبستهن الأقبية\*\* وسموهن لأجل ذلك الغلاميات<sup>(5)</sup>، وذاع صيت خديجة ابنة المأمون (ب.ت) في عشقها لأحد الغلمان وقد صنعت فيه شعراً ولحناً وغناء، ففضح أمرها بعد أن غنته الجوارى ما صنعتها في إحدى مجالس اللهو<sup>(6)</sup>.

أما الخليفة المعتصم فقد أحب غلامه (عجيباً) إلى درجة العشق والهوى<sup>(7)</sup> وأحب غلاماً آخر يدعى (سيما)<sup>(8)</sup> وعرف الخليفة الواثق بحبه لخادم جاءه من مصر<sup>(9)</sup>، ويذكر السيوطي أن الواثق أحب غلامين اثنين<sup>(10)</sup>.

لم يكن دور الغلمان مقتصرًا على ممارسة الشذوذ الجنسي في قصر الخليفة، فقد عملوا في كثير من الأحيان على مساعدة الخليفة على النوم<sup>(11)</sup>، فكان من سوء الأدب محاولة إيقاظ

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص137

(2) م.ن، مج10، ج19، ص152-153.

(3) الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج20، ص245. البغدادي، تاريخ، ج3، ص339. الأزدي، بدائع، ص124-125. الذهبي، تاريخ ووفيات (191-200هـ)، ج13، ص382-383. الصفدي، الوافي، ج5، ص139. ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص201. السيوطي، تاريخ، ص362.

(4) الجهشيارى، الوزراء، ص298-299.

\* المطمومات: طمّ شعره أي جزه واستأصله، وقيل اذا عقصه، فهو شعرٌ مطموم وقد تعني هنا النساء اللواتي قصصن شعرهن مثل شعر الغلمان. البستاني، عبد الله، فاكهة، ص875.

\*\* الأقبية: مفردتها قباء، وهو ثوبٌ يلبس فوق الثياب. السامرائي، إبراهيم، التكملة، ص78. منظور، لسان، ج12، ص370.

(5) متز، أدم، الحضارة، مج2، ص165.

(6) الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص278-279.

(7) الكتبي، فوات، ج4، ص49-50.

(8) السراج، مصارع، ص556.

(9) الذهبي، سير، ج10، ص307. الكتبي، فوات، ج4، ص229. السيوطي، تاريخ، ص402.

(10) السيوطي، تاريخ، ص405.

(11) ابن الجوزي، الأذكياء، ص40.

الخليفة وتعكير صفوه<sup>(1)</sup> كما ساهموا مساهمة فاعله في أخذ الأصوات والألحان وتشكيل فرق موسيقية معترف بها كما حدث في عهد الخليفة الواثق<sup>(2)</sup>.

كانت ممارسة الجنس ومعاشرة الغلمان غير مقتصرة على الخليفة وأبنائه فحسب<sup>(3)</sup>، فقد مارس الكثير من اللاهين العلاقات المشبوهة مع الغلمان أمثال: عمرو بن بانه<sup>(4)</sup> وأبي نواس<sup>(5)</sup>، والحسين بن الضحاك<sup>(6)</sup> وغيرهم كثير....

ونعني بالندماء لغةً: مفردُها نديم، والجمع ندامى وندماء وندمان، وندام ينادم منادمة ونداما، فهو مُنادِم والمفعول مُنادِم<sup>(7)</sup>، والنديم: المنادِم على الشرب<sup>(8)</sup>، والرفيق والصاحب والقريب الشقيق، كما ويطلق على جماعة من الأدباء<sup>(9)</sup>، وتنادم القوم: يتتادمون في الليل ويتسامرون<sup>(10)</sup>.

أما الندماء اصطلاحاً: فقد أخبر المسعودي: \_أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/957م) المؤرخ<sup>(11)</sup>، وابن كشاجم: أبو الفتح، محمود(ت350هـ/961م) الشاعر، والأديب<sup>(12)</sup> أن العرب إنما سمت النديم نديماً لأنه يندم على الفراق<sup>(13)</sup>، ويغلب على صفة الندماء المجالسة والمزاملة، لذلك يعتبر كل من جالس الخلفاء من العلماء والفقهاء واللاهين واللغويين والنحويين والأدباء من ندماء الخليفة وخاصته<sup>(14)</sup>.

(1) ابن الجوزي، الأذكياء، ص40

(2) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج9، ص204

(3) عبد الرزاق، فهمي، العامة، ص293.

(4) الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج15، ص180.

(5) السراج، مصارع، ص134

(6) الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص144

(7) مختار، أحمد، معجم، مج3، ص2187-2188.

(8) الرافعي، المصباح، ج2، ص731. أنظر: مختار، أحمد، معجم، مج3، ص2187.

(9) الأعلمي، سليمان، دائرة المعارف، ج29، ص87.

(10) مختار، أحمد، معجم، مج3، ص2187.

(11) ابن النديم، الفهرست، ج1، ص171. الذهبي، سير، ج15، ص569. انظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص221.

(12) ابن خلكان، وفيات، ج2، ص360. الذهبي، سير، ج16، ص285. انظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص167.

(13) المسعودي، مروج، ج3، ص339. ابن كشاجم، أدب، ص3.

(14) القط، مصطفى، مجالس، ص39.

وللنديم مجموعة من الصفات، أبرزها أن يكون عالماً بأحوال الملوك ورغباتهم، وأن يكون ذا جمال ومروءة، أما الجمال فنظافة الثوب، وطيب الرائحة، وفصاحة اللسان، وأما المروءة فأن يكون وقوراً كثيراً كثير الحياء طلق الوجه<sup>(1)</sup>.

ويشترط في النديم أن يكون قليل الخلاف، ويعامل بإنصاف، ويسامح في الشراب، ويتغافل عن رد الجواب وستر العيوب وحفظ الغيب<sup>(2)</sup>، كما يشترط فيه أن لا يقوم بشبك أصابعه، أو مد رجله، أو حك جسده<sup>(3)</sup>، وكان شرط المعتصم في النديم، أن لا يبصق أو يتمخض أو يتنأب أو يسعل أو يعطس<sup>(4)</sup>، كما يشترط في النديم أن يكون خفيف الدم، إضافة إلى الذكاء والفطنة وسرعة البديهة، فقد أكثر المنصور من منادمة حاجبه الربيع بن الفضل: أبي الفضل، بن يونس (ت 169هـ/786م)<sup>(5)</sup>، عندما سأله المنصور عن اسم شجرة فأسمها "وفاق" علماً أن اسم الشجرة "خلاف" فأعجب المنصور بفصاحته وفطنته<sup>(6)</sup>. ومن الصعب حصر الندماء في قائمة، لأن كل من جالس الخلفاء ولازمهم مدة من الزمن حتى اعتادوا عليه كان نديماً.

ويعتبر النديم أحد مظاهر اللهو لأنه رفيق الكأس<sup>(7)</sup>، والملهي، فهو يلهو مع اللاهين، ويتابع نوباتهم، وامتحاناتهم التي تُشندُ فيها المنافسة للفوز بالمرتبة الأولى للحصول على رضا الخليفة وجائزته<sup>(8)</sup>، وقد حثّ المأمون على الاستزادة من الندماء قائلاً: "الطعام لون واحد فإذا استطبته فاشبع منه، والندمان واحد فإذا استطبته فاستزده حتى تقضي وطرك منه"<sup>(9)</sup>.

وكان الندماء لا يخالطون أسيادهم، حيث تنصب بينهم وبين الخليفة ستارة وقد التزم بعض الخلفاء بوضعها في حين لم يلتزم البعض الآخر، فكان أبو العباس يظهر للندماء في أوائل

(1) ابن كشاف، أدب، ص 15، ص 17.

(2) الحصري، زهر، ج 2، ص 495.

(3) الوشاء، الموشى، مج 1، ج 2، ص 193.

(4) م. ن، مج 1، ج 2، ص 193. الأصبهاني، محاضرات، ج 2، ص 694.

(5) الزركلي، الأعلام، ج 3، ص 15.

(6) ابن أبي الحديد، شرح، مج 2، ص 128.

(7) ابن كشاف، أدب، ص 7. الأصبهاني، محاضرات، ج 2، ص 693.

(8) الطيبي، ليلي، القيان، ص 81.

(9) الآبي، نثر، ج 2، ص 87.

أيامه، ثم احتجب عنهم، فكان يبتهج و يطرب ويصيح من وراء الستارة قائلاً: "أحسننت والله! أعد هذا الصوت!" فيعاد له<sup>(1)</sup>، ولم يظهر أبو جعفر المنصور لنديم قط، فكان يفصل بينه وبين الستارة عشرون ذراعاً، ومثلها بينها وبين الندماء<sup>(2)</sup>، وقد تشبه المهدي، بأخلاق المنصور في بداية الأمر فاحتجب عن الندماء، ثم ظهر لهم معللاً أن "اللذة في مشاهدة السرور، وفي الدنو ممن سرني....."<sup>(3)</sup>، ولم يحتجب موسى الهادي عن ندمائه<sup>(4)</sup> في حين وضع الرشيد بينه وبين الندماء ستارة إلا أنها لم تستمر طويلاً، فقد رفعها بعد أن سمع غناء مخارق وقال له: "يا غلام إلى ها هنا"، فأقعدته معه على السرير، وأمر له بمكافئة بلغت قيمتها ثلاثون ألف درهم<sup>(5)</sup>، أما المأمون فكان يلهو مع ندمائه من وراء حجاب متشبهاً بوالده الرشيد، إلا أنه ظهر بعد ذلك للندماء والمغنين<sup>(6)</sup>.

وكان من شدة تعلق الخلفاء بالندماء أن أنشأوا لهم حجرات خاصة داخل القصر للاستراحة فيها، أو لانتظار إذن الخليفة لهم بالدخول<sup>(7)</sup>، وقد نال بعضهم الحظوة في الجلوس على مائدة الخليفة يشاركه الطعام<sup>(8)</sup>، وكان الخلفاء يرسلون وراء ندمائهم في ساعات متأخرة من الليل للسهر والمنادمة، أو لأمر أرق الخليفة فأفقدته النعاس<sup>(9)</sup>.

عمل النديم على استغلال مكانته عند الخليفة، لتحقيق بعض المكاسب، أهمها السعي وراء المال والكسوة<sup>(10)</sup>، وسداد الديون<sup>(11)</sup>، كما لعب دور المنسق والوسيط مع شخصيات مجهولة

(1) الجاحظ، التاج، ص40.

(2) م.ن، ص 40-41. الأصبهاني، محاضرات، ج2، ص694.

(3) الجاحظ، التاج، ص 41-42. الأصبهاني، محاضرات، ج2، ص694. السيوطي، تاريخ، ص333. انظر: شليبي، أحمد، موسوعة، ج3، ص121.

(4) الطبري، ليلي، القيان، ص86.

(5) المسعودي، مروج، ج3، ص278.

(6) الجاحظ، التاج، ص52.

(7) الأزدي، بدائع، ص98-99.

(8) ابن كشاجم، أدب، ص10-11.

(9) القط، مصطفى، مجالس، ص47.

(10) الطبري، تاريخ، ج8، ص656. انظر: ملحق (2)، صفحة (261).

(11) الطبري، تاريخ، ج8، ص661-662. ابن كثير، الكامل، ج6، ص437-438.

من شعراء ومغنين لتدبير لقاء لهم مع الخليفة<sup>(1)</sup>، وشكل النديم خطراً كبيراً على الدولة من خلال قدرته على التجسس لصالح فئة ما، فقد طرد الوثائق ونفى أحد ندمائه إلى سرّ من رأى بعد أن علم أنه يعمل جاسوساً لجعفر المتوكل<sup>(2)</sup>.

## 7\_ ألعاب الخلفاء

منذ قديم الزمان والملوك يقضون ساعات الفراغ بألعاب يرضون بها عقولهم وأبدانهم، وكانت لكل أمة ألعاب تلائم عاداتها وتقاليدها... وتشاكل أخلاق أهلها<sup>(3)</sup>.

وقد كانت بعض ألعاب الخلفاء معروفة في الجاهلية، وبعضها الآخر اقتبسوه من الأعاجم، وكان أسبق الدول إلى الإهتمام بهذه الألعاب العباسيون، لا سيما في أيام الرشيد<sup>(4)</sup>. ومن أهم هذه الألعاب:

**الصيد:** كان معروفاً منذ الجاهلية، لكن أدواته اقتصرت على النبل أو الفخ، وعندما جاء الإسلام وتمدن العرب، وخالطوا الفرس والروم واتخذوا الجوارح من الطير كالباز والشاهين والعقاب والصقر وتعليمها في صيد الطيور<sup>(5)</sup>. واستعانوا بالكلاب والفهود ونحوها في صيد الخنازير والغزلان وحمير الوحش<sup>(6)</sup>.

وكان أول من اشتغل بالصيد من الخلفاء في العهد الأموي يزيد بن معاوية فكان صاحب مزاج وهوى به، وقد اتخذه للهو وليس للرياضة، فألبس كلابه أساور من ذهب وجعل لكل كلب عبداً يقوم على خدمته<sup>(7)</sup>، وتابع غيره من خلفاء بني أمية وبشكل متفاوت الإشتغال باللهو والصيد<sup>(8)</sup>.

(1) ابن طيفور، بغداد، ص 179-180.

(2) التنوخي، الفرغ، ج3، ص323.

(3) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص695.

(4) م.ن، ج3، ص695.

(5) ضيف، شوقي، العصر، ص54.

(6) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص695.

(7) ابن الطقطقي، الفخري، ص49. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص695.

(8) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص695.

وعلى منوال من سبقهم كان العباسيون يصطادون السباع والخنازير فضلاً عن الغزلان والطيور وحرر الوحش ونحوها....<sup>(1)</sup>، وكان أكثرهم حباً للصيد الخليفة المهدي<sup>(2)</sup>، فكان يخرج إلى الصيد في مواكب كبيرة ومعه الوصفاء والحرس وبعض حاشيته<sup>(3)</sup>، ويروى أن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي (ت178هـ/794م)<sup>(4)</sup> خرج معه يوماً فعرض لهما ظبي، فرماه كل منهما بسهم، فأصابه المهدي، وأما علي بن سليمان فأصاب كلباً، فأنشد أبو دلامة شعراً يصف فيه الموقف فقال<sup>(5)</sup>:

قد رمى المهدي ظبياً      شك بالسهم فؤاده  
وعلي بن سليمان      ن رمى كلباً فصاده  
فهنيئاً لهما كما      ل امرئ يأكل زاده

وشُغِفَ بالصيد كل من جاء بعد المهدي من الخلفاء<sup>(6)</sup>، وخاصة الرشيد<sup>(7)</sup> وأبناءه، فقد عرف ابنه صالح بصيد الخنازير<sup>(8)</sup>، وابنه الأمين بصيد السباع، وسميت الجماعة التي كانت تقوم بصيدها باللبايد<sup>(9)</sup>، وكان المعتصم من المتحمسين للصيد فكان يدبر الحيل ويضع الشرك للإيقاع بالفريسة<sup>(10)</sup>.

**السباق:** اهتمت جميع الأمم القديمة والحديثة به، ولا سيما اليونان والرومان والفرس، وقد تفاخرت العرب في الجاهلية بالتسابق على الخيول<sup>(11)</sup>.

(1) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص696.

(2) ابن المعتز، طبقات، ص59-60. الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص423. الآبي، نثر، ج2، ص70. البغدادي، تاريخ، ج5، ص398.

(3) ضيف، شوقي، العصر، ص54.

(4) الزركلي، الأعلام، ج4، ص291.

(5) ابن المعتز، طبقات، ص59-60. الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص423. انظر: ضيف، شوقي، العصر، ص55.

(6) ضيف، شوقي، العصر، ص55.

(7) البيهقي، مشاكلة، ص36. السيوطي، تاريخ، ص353. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص696.

(8) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص372.

(9) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص696.

(10) م.ن، ج3، ص696.

(11) م.ن، ج3، ص697.

ولما تحضر العرب بعد الإسلام، اتخذوا الميادين وأكثرها من الخيل، وقد حث على ذلك رسول المسلمين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بقوله: "علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل"<sup>(1)</sup>.

وعندما جاءت خلافة بني أمية، مضى الخلفاء في إعداد الحلبات وميادين السبق، فكان لمعاوية بن يزيد بن أبي سفيان (ت64هـ/684م)<sup>(2)</sup> حلبة للسباق، فمن كان يحصل على قصب السبق ينال جائزة، وقصب السبق: قسبة يغرسونها في آخر حلبة السباق، فيكون الفائز من يصل إليها أولاً ويقتلعها<sup>(3)</sup>.

وكان ليزيد بن معاوية الخليفة الأموي، فردّ يكنى بأبي قيس، كانوا يلبسونه ملابس من الحرير، ويجلس على متكأ مخصص له، ويشترك في سباقات الخيل<sup>(4)</sup>. وكان لهشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية (ت125هـ/743م)<sup>(5)</sup> رغبة في السباق وجمع الخيول، وكان له فرس تدعى "الزائد"، كما كان الوليد بن يزيد مغرمًا بخيل السباق وكانت له فرس يدعى "السندي"، وكانت الرصافة في تلك الفترة تمثل ميدان السباق<sup>(6)</sup>.

أما العباسيون فكان السباق عندهم من أهم وسائل الترويح عن النفس واللعب<sup>(7)</sup>، لاسيما في عهد الخليفة الرشيد<sup>(8)</sup>، فكان هناك سباق الخيل<sup>(9)</sup> وسباق الحمام الزاجل<sup>(10)</sup>، وكانت ميادين السباق كبيرة ومتعددة وكان أهمها الرقة\* والشماسية\*\*<sup>(11)</sup>.

(1) الهندي، كنز، ج4، ص467.

(2) الذهبي، سير، ج4، ص139. انظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص263.

(3) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص697.

(4) المسعودي، مروج، ج3، ص67.

(5) الزركلي، الأعلام، ج8، ص86.

(6) المسعودي، مروج، ج3، ص217. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص698.

(7) ضيف، شوقي، العصر، ص54.

(8) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص698.

(9) المسعودي، مروج، ج3، ص362. انظر: ضيف، شوقي، العصر، ص54. زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص698.

(10) ضيف، شوقي، العصر، ص54.

\* الرقة: هي مدينة مشهورة على الفرات من البلاد المعروفة ببلاد الجزيرة، فتحت أيام عمر بن الخطاب صلحاً الحموي، معجم، ج3، ص67.

\*\* الشماسية: وهي منسوبة الى بعض شمّاسي النصارى، وتقع في أعلى مدينة بغداد في العراق وهي مجاورة لدار الروم، واليهما ينسب باب الشماسية. الحموي، معجم، ج3، ص409.

(11) المسعودي، مروج، ج3، ص362. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص698.

اهتم الملوك والخلفاء بالحيوانات ولاسيما القوية منها كالأسود والفيلة والنمور لإثبات الهيبة والسلطان في قلوب الرعية<sup>(1)</sup>.

وكان بنو العباس أول من اهتم بذلك، فكان الخليفة المنصور كثير العناية بجمع الفيلة لإضفاء التعظيم والهيبة على مكانته، كما كان الرشيد يجمع الأسود والنمور وغيرها داخل أقفاص<sup>(2)</sup>.

وغالى الكثير من بني العباس في اقتناء الطيور والقردة والكلاب ونحوها... فقد عرف المهدي بلهوه مع الطيور وتطيرها<sup>(3)</sup>، وكان لأم جعفر زبيدة زوجة الرشيد قرد مدلل يخدمه ثلاثون رجلاً، كانوا يلبسونه لباس الناس ويقلدونه السيف<sup>(4)</sup>، وكان الشاعر أبو نواس يلهو ويلعب بالكلاب، مما أتاح له القدرة على وصفها في أشعاره<sup>(5)</sup>، كما روي عن لهو المغني ابن جامع بالكلاب فكان يقول: "لولا أن القمار وحب الكلاب شغلاني لتركت المغنين لا يأكلون الخبز"<sup>(6)</sup>. وانتشرت في الخلافة العباسية، ولاسيما في عهد الأمين<sup>(7)</sup>، ظاهرة اللعب بالكباش والديوك للمناطقة والمصارعة والمهارشة<sup>(8)</sup>.

ظهرت في خلافة بني العباس لعبة التنكر والتمثيل، التي تتم بحضور الخليفة وجمهور من ضيوفه اللاهين، وكان يطلق عليها السماجات<sup>(9)</sup>، وقد كان لأحد طباخي المأمون ابن يسمى "عبادة"، عرف بخفة الدم والنادرة، ودرج على ممارسة التمثيل وتقليد الأدوار<sup>(10)</sup>.

(1) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص700.

(2) ابن عبد ربه، العقد، ج1، ص150. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص700.

(3) الأبي، نثر، ج2، ص70. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص702.

(4) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص700.

(5) ضيف، شوقي، العصر، ص54.

(6) متز، آدم، الحضارة، ج2، ص261.

(7) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص702.

(8) متز، آدم، الحضارة، ج2، ص261. ضيف، شوقي، العصر، ص54. زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص702.

\* السماجات: وهي التمثليات الهزلية، وكان أصحابها يحاكون في حركاتهم وملابسهم بعض الناس مقلدين أصواتهم مع إشارات ومظاهر مضحكة يناسا للناس. السامرائي، إبراهيم، التكملة، ص74.

(9) متز، آدم، الحضارة، ج2، ص265. عبد الرزاق، فهمي، العامة، ص259.

(10) متز، آدم، الحضارة، ج2، ص265.

وعرف العباسيون لعبة خيال الظل، فقبل إن دعبل الشاعر بن علي الخزاعي (ت246هـ/860م)<sup>(1)</sup>، كان قد هدد إينا لأحد طباحي المأمون بهجائه، فرد عليه: " والله إن فعلت لأخرجن أمك في الخيال"<sup>(2)</sup>.

وتضمنت عروض مجالس اللهو، تقديم فقرة خاصة تشبه مسرح الدمى، وتتم باستخدام آلة تدعى الكرج: وهي تماثيل خيل مسرجة من الخشب معلقة بأطراف أقيية على مسمع الخليفة وضيوفه ونظرهم<sup>(3)</sup>.

ومارس الخلفاء لعبة الشطرنج والنرد، والشطرنج: فارسيّ معرب<sup>(4)</sup>، وأصله بالفارسية شترنك<sup>(5)</sup>، وقيل هو عربي من المشاطرة أو الشطارة أو من التسطير لأنه (يعبأ ويسطر)<sup>(6)</sup>.

وأصل معناه " ذو أربعة أعضاء" وهو إسم يطلق على الجيش الهندي المكون من أربعة عناصر وهي الفرسان والفيلة والعربات والرجالة<sup>(7)</sup>.

أما اصطلاحاً: فهو لعبة تلعب على رقعة ذات أربعة وستين مربعاً، وتمثل دوليتن متحاربتين، باثنتين وثلاثين قطعة تمثل الملكين والوزيرين والخيالة والقلاع والفيلة والجنود<sup>(8)</sup>.

وللشطرنج فوائد جمة أهمها: أنها تعلم الحرب وتشحذ اللب، وتدريب الإنسان على الفكر وتعلمه شدة البصيرة<sup>(9)</sup>، وقد وصفها الشعراء من خلال قصائدهم<sup>(10)</sup>.

(1) الزركلي، الأعلام، ج2، ص339.

(2) الشابستي، الديارات، ص119. انظر: ضيف، شوقي، العصر، ص54.

(3) الأصفهاني، الأغاني، مج1، ج1، ص13.

(4) الجواليقي، المعرب، ص414. ابن منظور، لسان، ج2، ص308. أنظر: إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص345

(5) الجواليقي، المعرب، ص415.

(6) م.ن، ص415

(7) م.ن، ص415 - 416

(8) إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص345

(9) الأصبهاني، محاضرات، ج2، ص726. التنوخي، الفرج، ج3، ص46-47، التنوخي، نشوار، ج2، ص270-271.

السيوطي، تاريخ، ص383.

(10) ابن طيفور، بغداد، ص160-161. ابن كشاجم، أدب، ص58-59. الذهبي، تاريخ، ووفيات(211-220هـ)، ج15،

ص235. السيوطي، تاريخ، ص387-388

كانت الدولة العباسية من أوائل الدول الإسلامية التي احتفت بهذه اللعبة<sup>(1)</sup> بعد أن اقتبستها من الأعاجم<sup>(2)</sup>، فكان الرشيد أول من لعبها<sup>(3)</sup> فعمل على تقريب اللاعبين إليه، وإجراء الأرزاق عليهم<sup>(4)</sup>. وكان الخليفة المأمون يجيدها<sup>(5)</sup>، رغم قوله بأنه لا يطيب مع الهيبة<sup>(6)</sup>، وكان يكره أن يقال عن حجارة الشطرنج " نلعب بها، بل نتناقل بها"<sup>(7)</sup>.

ولا تكمن خطورة الشطرنج في لهو الخليفة وصرف نظره عن شؤون الرعية فحسب، إنما في مقامرتهم أثناء اللعب، فالمغلوب يدفع للغالب ما كان قد اتفقا عليه، سواء كان مالاً أو إقطاعاً أو غيره.<sup>(8)</sup>

والنرد لغة: فارسي معرب<sup>(9)</sup>، وهو من الفعل الثلاثي نرد<sup>(10)</sup>، والنرد مذكر<sup>(11)</sup>، ويقصد به اصطلاحاً: لعبة فارسية، وضعها أردشير بن بابك، تعتمد على الحظ، وتتكون من صندوق وحجارة وفصين، وتنتقل فيها الحجارة على حسب ما يأتي به حجر الزهر وتعرف عند العامة بالطاولة<sup>(12)</sup>.

يقال إن واضع لعبة النرد أراد أن يمثل الحياة من خلال تفاصيلها، فرقعها تقابل الأرض المبسوطة لسكانها، ومنازلها الأربع تقابل الطبائع الأربع، كما تقابل خطوطها الأربع والعشرون ساعات الليل والنهار، وحجارتها (بيادقه) الثلاثون تقابل عدد أيام الشهر، وأما اختلاف ألوانها بين الأبيض والأسود فتقابله اختلاف الليل والنهار، ويقابل فصاه (الزهر) القضاء<sup>(13)</sup>.

(1) البعقوبي، مشاكله، ص36، تاريخ، ص353. أنظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص695.

(2) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص695.

(3) البعقوبي، مشاكله، ص36. السيوطي، تاريخ، ص353.

(4) المسعودي، مروج، ج2، ص365 أنظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص695.

(5) الأصبهاني، محاضرات، ج2، ص726.

(6) م.ن، ج2، ص726. أنظر: منتر، آدم، الحضارة، ج2، ص258.

(7) الذهبي، سير، ج10، ص278، الذهبي، تاريخ، ووفيات (211-220هـ)، ج15، ص235. السيوطي، تاريخ، ص383.

(8) ابن عبد ربه، العقد، ج8، ص133. الأصبهاني، محاضرات، ج2، ص728.

(9) الجواليقي، المعرب، ص605. انظر: إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص346. بصمة جي، سائر، معجم، ص567.

(10) الرافعي، المصباح، ج2، ص732.

(11) بصمة جي، سائر، معجم، ص567.

(12) الجواليقي، المعرب، ص605. انظر: إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص346. بصمة جي، سائر، معجم، ص567.

(13) ضيف، شوقي، العصر، ص54.

تعد لعبة النرد من الألعاب التي اقتبست عن الأعاجم، وقد انتقلت للعباسيين عن طريق مخالطتهم للفرس<sup>(1)</sup>، وكان الرشيد أول من لعبها من بني العباس<sup>(2)</sup>، كما كانت من الألعاب المحببة للخليفة الواثق<sup>(3)</sup>، وكان لها عند الشعراء نصيب من الوصف<sup>(4)</sup>، وقد يقامر الخصمين على شيء ما، مثل ما كان يفعل الخليفة الرشيد<sup>(5)</sup>.

ومن الألعاب المعروفة لدى الخلفاء ألعاب الرمي، وكان أبرزها لعبة الصولجان: فارسي معرب، من الفعل الثلاثي صلج، والصولج والصولجان والصولجانة: العود المعوج<sup>(6)</sup> أما اصطلاحاً: فهي عصاً معقوف طرفها، يضرب بها الفارس الكرة<sup>(7)</sup> ويكون الفرسان على ظهور الخيل<sup>(8)</sup>.

وهي لعبة فارسية، لم يعرفها بنو أمية، وأول من لعبها بنو العباس، وأسبقهم إليها الرشيد<sup>(9)</sup> وتتم بإلقاء كرة مصنوعة من مادة خفيفة مرنة على الأرض، ويكون المتسابقون على ظهور الخيل فيتنافسون نحو التقافها بعضاً عقاء يسمونها الصولجان أو الجوكان، يرسلونها بضرباتهم في الهواء<sup>(10)</sup>، وكان الخليفة الأمين من عشاق هذه اللعبة، وقد أمر في ثاني أيام خلافته ببناء ميدان لها جوار القصر<sup>(11)</sup>، كما كان الخليفة المعتصم من المشغوفين بها<sup>(12)</sup>.

---

(1) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص695.

(2) البعقوبي، مشاكلة، ص36، السيوطي، تاريخ، ص353.

(3) الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص146.

(4) ابن كشاجم، أدب، ص60. الأصبهاني، محاضرات، ج2، ص728.

(5) الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص161.

(6) ابن منظور، لسان، ج2، ص310.

(7) إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص345.

(8) ضيف، شوقي، العصر، ص54.

(9) البعقوبي، مشاكلة، ص36. السيوطي، تاريخ، ص353. أنظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص698.

(10) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص698.

(11) الآبي، نشر، ج2، ص81. السيوطي، تاريخ، ص355.

(12) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص698.

و عرفوا لعبة **الطباطب والنشاب**، والطباطب: جمع طبطابة، وطبطب الوادي إذا سال وسمعت لصوته طباطب، والطبطبة شيء عريض يضرب بعضه بعضاً، والطبطبة صوت الماء ونحوه<sup>(1)</sup>، وتعني اصطلاحاً: خشبة عريضة يلعب الفارس بها<sup>(2)</sup>. أما النشاب: فمفردها نشابة والجمع نشاشيب<sup>(3)</sup>، وتعني اصطلاحاً: النبل، والسهام، والنشاب: صانع النشاب<sup>(4)</sup>، وكان الرشيد أول من لعب بالطباطب (الكرة)، وأول من رمى بالنشاب من بني عباس<sup>(5)</sup>.

و عرفوا لعبة **البندق** وهي فارسية بلفظها واستعمالها ويسمونها الجلاهقات جمع جلاهق<sup>(6)</sup>، وتعني: الجلوز (شجر)، ومفردها بندقة، وقيل البندق الذي يرمى به وجمعها بنادق<sup>(7)</sup>. وتعني اصطلاحاً: كرات تصنع من الطين أو الرصاص أو الحجارة أو غيرها، وكان الفرس يرمونها كما يرمون النبال<sup>(8)</sup>.

وقد عد ظهورها عند العرب في المدينة منكرًا في بادئ الأمر، وقد اقتبسوها في أواخر أيام عثمان بن عفان<sup>(9)</sup> بن أبي العاص بن أمية، الملقب بذي النورين (ت35هـ/656م)<sup>(10)</sup>، لكن سرعان بعدها ما اعتادوا عليها مشكلين فرقاً خاصة من الجند يرتدون زياً موحداً<sup>(11)</sup>.

وشكل رماة البندق في العصر العباسي طائفة كبيرة، يخرجون إلى ضواحي المدن يتسابقون في رمي البندق على الطير ونحوه<sup>(12)</sup>، لذلك غلب على رماة البندق الاشتغال بتطبير

---

(1) ابن منظور، لسان، ج3، ص267.

(2) البيهقي، مشاكلة، ص36، ابن منظور، لسان، ج1، ص553.

(3) نجم، زين العابدين، معجم، ص525.

(4) البيهقي، مشاكلة، ص36. أنظر: نجم، زين العابدين، معجم، ص525.

(5) زيدان، جرجي، تاريخ، ص695.

(6) م.ن، تاريخ، ج3، ص698.

(7) ابن منظور، لسان، ج1، ص29.

(8) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص698-699.

(9) م.ن، ج3، ص699.

(10) السيوطي، تاريخ، ص60. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج4، ص210.

(11) السيوطي، تاريخ، ج3، ص699.

(12) ابن خلدون، المقدمة، ج3، ص535.

الحمام<sup>(1)</sup>، وكانت لدى الرشيد فرقة يقال لها (النمل) ترمي البندق على من يقف في طريق موكب الخلافة<sup>(2)</sup>.

## 8\_ المضحكون والمجان والقصاص

وكان من توابع مجالس اللهو المضحكون والمجانون، وكان من أشهرهم في دولة بني أمية رجل يدعى أشعب: أبو العلاء، بن جببر، ويقال له ابن أم حميدة (ت154هـ/771م)<sup>(3)</sup>، يضحك الخليفة وضيوفه بأداء بعض الحركات المثيرة للضحك، والتتكّر بالزي واللباس<sup>(4)</sup>.

وشاع هؤلاء في العصر العباسي الأول، وكان من أشهرهم ابن أبي مريم: نوح بن يزيد بن جعونة المروزي (ت173هـ/789م)<sup>(5)</sup>، صاحب موسوعة أخبار أهل الحجاز وألقاب الأشراف وأحاديث المجان<sup>(6)</sup>، والذي سبق له وأن تصرف بغالية (العطر) كانت قد أهديت للرشيد، على نحو غير أخلاقي، حيث أخذ الغالية ودهن بها استه لمجرد أن يضحك الرشيد<sup>(7)</sup>، كما وتعمد في كثير من الأحيان هنك حرمة الدين بإضحاكه في أثناء تأديته للصلاة وقراءة القرآن<sup>(8)</sup>.

وبرزت شخصية كوثر الخادم في تأدية بعض الحركات والرقصات المبتذلة بصحبة الشراب، الذي عادة ما كان يقود إلى السكر<sup>(9)</sup>، ومن ثم إلى العريضة سواء من الخليفة أو من ضيوفه<sup>(10)</sup>، وسبق أن أصدر الأمين أمراً وهو فاقد لعقله بقتل أبي نواس، الذي حبس إلى حين أن

(1) ابن خلدون المقدمة، ج3، ص535. أنظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص699.

(2) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص699.

(3) الزركلي، الأعلام، ج1، ص332.

(4) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص681.

(5) الزركلي، الأعلام، ج8، ص51.

(6) الطبري، تاريخ، ج8، ص349. ابن كثير، البداية، ج9، ص214.

(7) الطبري، تاريخ، ج8، ص349-350.

(8) م.ن، ج8، ص349. ابن كثير، البداية، ج9، ص214.

(9) ابن منظور، مختار، ج4، ص167-169.

(10) الحصري، زهر، ج2، ص496. ابن الأنباري، نزهة، ص165-167.

يصحوا من سكره<sup>(1)</sup>، وعرف إسحاق الموصلي (نديم الخلفاء) بخفة دمه وبشاشة وجهه<sup>(2)</sup> وبمهاراته ومقالبه مع الضيوف<sup>(3)</sup>، وصاحب المأمون عمه إبراهيم بن المهدي لما وجد فيه من طرافة وبشاشة وروعة في الحديث وسرد القصص، إضافة إلى ما يحويه من حنجرة موسيقية ومهارة في العزف والغناء<sup>(4)</sup>.

بلغ المجون ذروته في مجالس الخلفاء، فبعد أن تدور الأقداح، ويضطرب الخليفة والجلساء، يرتدي المختصون بالإضحاك ملابس مضحكة، يقلدون من خلالها بعض الحيوانات كالذب أو القرد، ويعلقون على أعناقهم الأجراس والجلجل<sup>\*</sup> <sup>(5)</sup>، وفي بعض الأحيان يفرط الخليفة في مجونه فيكلف هؤلاء المضحكين الخلعاء ما لا يطاق من ضروب العذاب لمجرد إضحاك ضيوفه<sup>(6)</sup>، فكان الأمين يصل إلى هذا الحد أو أبعد من ذلك، فيصيح في ندمائه وجلسائه: "من يكون منكم حماري" فكل واحد يقول: "أنا" فيقوم بامتطاء كل واحد ووصله<sup>(7)</sup>.

ولعبت القصص والنوادر دوراً هاماً في شد أذهان الخليفة وضيوفه نحو سماعها ومتابعتها، فكان الرشيد يقول: "النوادر تشد الأذهان وتفتق الأذان"<sup>(8)</sup>، وتقدم قصص ألف ليلة وليلة التي حيكّت في الرشيد بعد عهده<sup>(9)</sup> صورة للأمير الضجر الذي يطلب السلوى، فيأتيه وزيره جعفر البرمكي ببعض السمار ورواة العصر كالأصمعي وأبي نواس وإسحاق الموصلي، فيروون له أغرب القصص والأخبار التي سمعوها أو شاهدوها<sup>(10)</sup>.

(1) ابن منظور، مختار، ج4، ص167-169.

(2) الطبري، تاريخ، ج8، ص663-664.

(3) م.ن، ج8، ص663-664. الأزدي، تاريخ، ص403-404. المسعودي، مروج، ج3، ص337-338. الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص13، ص78.

(4) ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص40.

\* الجلجل: والجلجل: هو الجرس الصغير الذي يعلق في أعناق الدواب وغيرها. ابن منظور، لسان، ج11، ص116.

(5) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص682.

(6) متز، آدم، الحضارة، ج2، ص267. عبد الرازق، فهمي، العامة، ص259.

(7) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص682.

(8) ابن حجة، ثمرات، ص187.

(9) مهنا، عبد الأمير، الطرب، ص355.

(10) م.ن، ص355.

وكان من قصاص المأمون المشهورين أحمد بن أبي خالد (أبو العباس) (ت212هـ/827م)، الأحوال الكاتب، وزير المأمون<sup>(1)</sup>، المعروف بفكاهته وبراعته في سرد القصص، إضافة إلى شرهه على الطعام<sup>(2)</sup>، كما كان الخليفة الواصل شغوفاً بتتبع قصص العائدين من الحج وطرائفهم، لا سيما إذا صيغت شعراً، ثم يكلف من يدونه ويلحنه ويغنيه بصحبة الشراب<sup>(3)</sup>.

وقد يدفع الأرق الخليفة أحياناً إلى التماس السلوى، بالطواف متتكرراً في أثناء الليل بزي التجار أو خلفه، وبصحبه بعض رفاقه وسماره فيعثرون على أغرب القصص والروايات<sup>(4)</sup>.

كانت تتم مواقف المضحكين والمجان والقصاص، بمصاحبة الشراب، الذي يقود بكل تأكيد إلى مزيد من الإبتذال والسفور<sup>(5)</sup>، مما جعل نهاية العصر العباسي الأول بداية جادة لعصر الانحطاط<sup>(6)</sup>.

## 9\_ اللباس والطيب والخضاب والجواهر

اشتهرت بلاد اليمن منذ العصور القديمة بإنتاج أنواع اللباس والنسيج، فكانت أكبر ممون لشبه جزيرة العرب<sup>(7)</sup>. وكان لباس العرب يتألف في معظمه من القميص (قد يعنى به الدرع، وهو أيضاً غلاف القلب<sup>(8)</sup>)، والحلة (كل ثوب جديد غليظ أو دقيق، وقيل هو القميص والإزار والرداء<sup>(9)</sup>)، والإزار (لباس غير مخيط، يستر النصف الأسفل من الجسم<sup>(10)</sup>)، والشملة (شقة من

(1) الذهبي، سير، ج10، ص255.

(2) السيوطي، تاريخ، ص384-385.

(3) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج9، ص199.

(4) مهنا، عبد الأمير، الطرب، ص355.

(5) ضيف، شوقي، العصر، ص71.

(6) البعقوبي، مشاكلة، ص44. المسعودي، التنبيه، ص313-314.

(7) العبيدي، صلاح، الملابس، ص13-14.

(8) إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص271.

(9) م. ن، ص273.

(10) م. ن، ص285.

الثياب من صوف أو شعر يتلفع بها<sup>(1)</sup>، والعباءة (كساء مشقوق واسع بلا كمّين يلبس فوق الثياب<sup>(2)</sup>)، والعمامة (من لباس الرأس<sup>(3)</sup>)<sup>(4)</sup>.

انصرف المسلمون في صدر الاسلام عن الاهتمام بلباسهم، ولزموا جانب النقشف والبساطة، ويعود ذلك إلى أن الإسلام كان في أول دعوته، إضافة إلى تأثر الناس واقتدائهم بالرسول(ص)، وبالخلفاء الراشدين الذين ساروا على هديه وأسلوب حياته<sup>(5)</sup>.

وكانت ألبسة العرب في صدر الإسلام: العمامة والقلنسوة (لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال<sup>(6)</sup>) والإزار، والسرّوال (فارسي معرب، ويعني الثوب الواسع الطويل<sup>(7)</sup>) والجبة(ثوب واسع دون أكمام يلبس فوق الثياب<sup>(8)</sup>) والعباءة والقباء(ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ويتمنطق عليه<sup>(9)</sup>) والمستقة (وهي فارسية، جمعها مساتق وهي فراء طويلة الأكمام<sup>(10)</sup>)<sup>(11)</sup>.

واشتهر من لباس النساء في تلك الفترة الخمار(أو النصيف: وهو ما تغطي به المرأة رأسها<sup>(12)</sup>)، والدرع (ضرب من الثياب التي تلبس، وهي جبة مشقوقة المقدم<sup>(13)</sup>) والمرط (وهو كل ثوب غير مخيط<sup>(14)</sup>)<sup>(15)</sup>.

(1) ابراهيم، رجب، ألفاظ، ص274

(2) م. ن، ص274

(3) م. ن، ص270

(4) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص608.

(5) العبيدي، صلاح، الملابس، ص14

(6) ابراهيم، رجب، ألفاظ، 272

(7) م. ن، ص268

(8) م. ن، ص273.

(9) م. ن، ص270

(10) مطلوب، أحمد، معجم، ص113.

(11) العبيدي، صلاح، الملابس، ص15-23.

(12) مطلوب، أحمد، معجم، ص55.

(13) إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص267.

(14) مطلوب، أحمد، معجم، ص112.

(15) العبيدي، صلاح، الملابس، ص16-23.

وعندما آل الأمر إلى الأمويين، لم يكن اللباس قد تغير إلا ضمن نطاق محدود اقتصر على البلاط الأموي لعدة أسباب أهمها: الرغبة في المحافظة على البداوة<sup>(1)</sup>، وانشغال الناس بالفتوحات، إضافة إلى قصر الفترة الأموية الممتدة من (41هـ/662م \_ 132هـ/750م)<sup>(2)</sup>.

وكان سليمان بن عبد الملك بن مروان، أبو أيوب (ت99هـ/717م)<sup>(3)</sup> وهشام بن عبد الملك من أكثر الناس تأتقاً في اللباس<sup>(4)</sup>، وقد تفننوا بأنواع الأنسجة، فلبسوا الحرير على أنواعه، وأكثروا من لبس الوشي؛ فقلدهم الناس، وراجت المنسوجات الموشاة في أيامهم واتخذوا من بعض ألبسة الروم زياً لهم<sup>(5)</sup>.

ومن أشهر الألبسة التي درج الأمويون على ارتدائها: العمامة والقلائس والبرنس (قلنسوة طويلة، وهو كل ثوب رأسه ملتصق به)<sup>(6)</sup> والجبة، والقميص والتبان (معربة عن الفارسية، وهو سروال صغير يستر العورة)<sup>(7)</sup> ومن ألبسة النساء الغلالة (وهي الثوب الذي يلبس تحت الثياب وقيل بطائن تلبس تحت الدروع)<sup>(8)</sup> والرداء (ثوب يستر الجزء الأعلى من الجسم فوق الإزار)<sup>(9)</sup> وكن يتخذنه في مناسبات خاصة<sup>(10)</sup>.

ولما أفضت الخلافة إلى بني العباس، لم تتدخل الدولة في فرض أزياء خاصة بأهلها، إلا ما قيل في ما فرضته على أهل الذمة لتميزهم عن المسلمين<sup>(11)</sup>، مما جعل الناس تتهافت على تقليد الأعاجم في الأزياء وكافة مناحي الحياة<sup>(12)</sup>.

(1) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص609.

(2) العبيدي، صلاح، الملابس، ص23-24.

(3) ابن خلكان، وفيات، ج2، ص420.

(4) جرجي، زيدان، تاريخ، ج3، ص639. العبيدي، صلاح، الملابس، ص24.

(5) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص609.

(6) إبراهيم، رجب، الألفاظ، ص269.

(7) م.ن، ص267.

(8) مطلوب، أحمد، معجم، ص90.

(9) إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص275.

(10) العبيدي، صلاح، الملابس، ص26-30.

(11) م.ن، ص31.

(12) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص609. العبيدي، صلاح، الملابس، ص32. إبراهيم، حسن، تاريخ، ج2، ص348.

وفي بداية دولتهم أمر الخليفة المنصور رجاله سنة (153هـ/770م) بلبس القلانيس الفارسية الطويلة، بدل العمام<sup>(1)</sup>، وكان الرشيد أول من لبس القلنسوة الرصافية الطويلة<sup>(2)</sup>، كما عرف المأمون وأصحابه بارتداء القلانيس والأقبية والأعلام الخضراء<sup>(3)</sup> لكنه عاد وطرح الخضرة وألبس السواد وهو شعار العباسيين، كما كان الأبيض شعار الأمويين<sup>(4)</sup>، فكان لابد للداخل على الخليفة من لبس جبة سوداء يسمونها "السواد" تغطي كافة الثياب<sup>(5)</sup> وتشبه المعتصم بالعجم فكان يلبس القلانيس الشاشية\*، فنسبت إليه، فأصبح يقال لها المعتصميات<sup>(6)</sup>.

احتفظت العمامة رغم ذلك، بأهميتها ومكانتها في ذلك العصر، فاتخذ الناس لكل مناسبة عمامة خاصة بها<sup>(7)</sup>، فكان الخلفاء يرتدون عمامة خز سوداء في المجالس العامة<sup>(8)</sup> ومامة موشاة بالذهب في مجالس اللهو والطرب<sup>(9)</sup>. وقد أكثروا من اقتناء العمام<sup>(10)</sup> فكان مما خلفه الرشيد بعد وفاته أربعة آلاف عمامة<sup>(11)</sup>، وكان يحفظ اللباس في خزانة خاصة يطلق عليها اسم "خزانة الخلع السلطانية"، ويقف عليها موظف مسئول يسمى "صاحب الكسوة"<sup>(12)</sup>.

---

<sup>(1)</sup> ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص27. السيوطي، تاريخ، ص318. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص609.

<sup>(2)</sup> اليعقوبي، مشاكلة، ص37.

<sup>(3)</sup> ابن طيفور، بغداد، ص51. انظر: العبيدي، صلاح، الملابس، ص34.

<sup>(4)</sup> البغدادي، تاريخ، ج10، ص184.

<sup>(5)</sup> زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص609.

\* الشاشية: نسبة إلى مدينة شاش، الواقعة في ما وراء النهر، وهي متاخمة لبلاد الترك، وأهلها شافعية المذهب، ويبلغ طول المدينة مائة وأربعاً وعشرين درجة، وعرضها خمس وأربعون درجة، وهي في الإقليم السادس. الحموي، معجم، ج3، ص349-350.

<sup>(6)</sup> اليعقوبي، مشاكلة، ص43. انظر: العبيدي، صلاح، الملابس، ص32.

<sup>(7)</sup> العبيدي، صلاح، الملابس، ص33.

<sup>(8)</sup> الجاحظ، التاج، ص56. انظر: العبيدي، صلاح، الملابس، ص33.

<sup>(9)</sup> الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص493. انظر: العبيدي، صلاح، الملابس، ص33.

<sup>(10)</sup> القاضي الرشيد، الذخائر، ص214-215. انظر: العبيدي، صلاح، الملابس، ص34.

<sup>(11)</sup> القاضي الرشيد، الذخائر، ص214-215. انظر: العبيدي، صلاح، الملابس، ص34.

<sup>(12)</sup> العبيدي، صلاح، الملابس، ص33.

وكان من أبرز ملابس الخلفاء الجبة<sup>(1)</sup>، التي كثيرا ما كانوا يحتفظون بأعداد كبيرة منها لخلعها على ضيوفهم في مناسباتهم المختلفة<sup>(2)</sup>، وسميت الخلعة بهذا الاسم لأن الخليفة يخلعها ويقدمها للمخلوع عليه سواء كانت خلعا للتقليد أو الولاية أو التشريف أو المنادمة<sup>(3)</sup>.

ومن لباس الخلافة نوع من الجباب يسمى الذراعة<sup>(4)</sup>، وكانوا يرتدونها في ساعات الجد واللهو<sup>(5)</sup>، إضافة إلى ارتدائهم الأردية<sup>(6)</sup>، والأقبية في المناسبات الرسمية<sup>(7)</sup>.

وعرفت ثياب خاصة لمجالس الأيس والشراب، تدعى "ثياب المنادمة" وهي أثواب مصبوغة بالألوان الزاهية، كالأحمر أو الأصفر أو الأخضر، وقد درج الخاصة ومن جرى مجراهم من رجال الدولة على ارتدائها في مجالس لهوهم<sup>(8)</sup>، وقد اختصت كل طائفة أو طبقة بلبس خاص يميزها عن سواها<sup>(9)</sup>، واختلفت باختلاف صناعاتهم وأحوالهم وأوضاعهم<sup>(10)</sup>، وبشكل عام تألف اللباس في معظمه من سروال فضفاض وقميص وسترة وقفطان (معرب، وهو ثوب فضفاض مشقوق المقدم، يضم طرفيه حزام، وتلبس من فوقه جبة<sup>(11)</sup>) وقباء وقانسوة وعباءة أو جبة<sup>(12)</sup>.

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص493. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص30. انظر: العبيدي، صلاح، الملابس، ص36. إبراهيم، حسن، تاريخ، ج2، ص349.

(2) العبيدي، صلاح، الملابس، ص36.

(3) الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص493. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص688.

(4) الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص493. انظر: العبيدي، صلاح، الملابس، ص37. إبراهيم، حسن، تاريخ، ج2، ص349.

(5) العبيدي، صلاح، الملابس، ص37.

(6) الجاحظ، البيان، ج3، ص78.

(7) ابن طيفور، بغداد، ص51.

(8) المسعودي، مروج، ج1، ص115. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص610.

(9) الجاحظ، البيان، ج3، ص77-78. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص610. العبيدي، صلاح، الملابس، ص35. المجالي، فيصل، صورة، ص86-87.

(10) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص610.

(11) الخطيب، مصطفى، معجم، ص352.

(12) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص610. إبراهيم، حسن، تاريخ، ج2، ص349.

أما النساء من الحرائر والجواري فقد بالغن في زينتهن وأناقتهن، فكن يرتدين الثياب الحريرية المزينة بالحلي والجواهر<sup>(1)</sup>، وارتدت أم جعفر الرفيع من الوشي، حتى بلغ ثمن الثوب الواحد منها خمسين ألف دينار<sup>(2)</sup>.

وعرفت الجواري بمهارتهن في فن الأزياء والتجميل، ومواكبتهن أحدث صرعات الموضة، فلمع اسم مقيم الهاشمية كأشهر مصممة للفساتين، فكانت أول من عقد على الإزار زنارا وخيطاً من الأبريسم (أعجمي معرب، وهو أحسن أنواع الحرير<sup>(3)</sup>)<sup>(4)</sup>، كما اتخذت جميلة الجارية<sup>(5)</sup> من البرنس الطويل زياً للرقص<sup>(6)</sup>.

وكان للعنصر التركي تأثير كبير في الحياة الاجتماعية، حيث كانت قصور الخلفاء والأمراء تأوي الكثير من الجواري التركيات اللواتي نشرن فن التجميل والأزياء في أرجاء المجتمع الإسلامي الذي نتج عنه أن توحدت الأزياء بين بعض الأقاليم الإسلامية<sup>(7)</sup>.

لم يعرف العرب في الجاهلية النعال (ما وقيت به القدم من الأرض، حذاء<sup>(8)</sup>) أو الخفاف (ما يلبس في الرجل من جلد رقيق<sup>(9)</sup>)، عدا بعض الخاصة الذين كانوا يرتدونها<sup>(10)</sup>، وعرفها الناس في عهد الإسلام، فقد لبس الرسول (ص) الخف والنعل<sup>(11)</sup>، وورد ذكر النعال في القرآن الكريم "إني أنا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى"<sup>(12)</sup>.

(1) ضيف، شوقي، العصر، ص50.

(2) البغدادي، مشاكلة، ص38. انظر: ضيف، شوقي، العصر، ص51.

(3) الجواليقي، المعرب، ص130. انظر: مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم، ج1، ص2.

(4) الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص218.

(5) الزركلي، الأعلام، ج2، ص139.

(6) م.ن، مج4، ج8، ص379.

(7) الإصطخري، المسالك، ص138. انظر: العبيدي، صلاح، الملابس، ص32.

(8) إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص277.

(9) م.ن، ص280.

(10) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص608.

(11) ابن الجوزي، تلبيس، ص199. انظر أيضاً: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص608. العبيدي، صلاح، الملابس، ص23.

(12) سورة طه، آية (11).

استمر لباس الأقدام (الخفاف والنعال) في العهد الأموي، فلبس عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، أبو الوليد (ت86هـ/705م)<sup>(1)</sup> خفاً أصفر<sup>(2)</sup>، وشكلت النعال في بعض الأحيان موضوعاً للشعر عند الشعراء<sup>(3)</sup>.

تمتّل لباس القدم في العصر العباسي في الخفاف والنعال والجوارب (معرب من الفارسية وهي لفافة الرجل)<sup>(4)</sup><sup>(5)</sup>، وقد زيّن المترفون الخفاف بالمواد الثمينة<sup>(6)</sup>، وتعتبر زبيدة (أم جعفر) أول من اتخذت الخفاف المرصعة بالجواهر، وشمع العنبر<sup>(7)</sup>.

وكان الخليفة الرشيد من أكثر الخلفاء أناقة وعناية بلباسه ولباس زائريه، فقد رفض أن ينشده الشاعر العماني محمد بن ذؤيب الحنظلي الراجز (ت150هـ/867م)<sup>(8)</sup>، وهو يلبس خفاً ساذجاً (معرب، وهو الخالص غير المشوب وغير المنقوش)<sup>(9)</sup> وقال له: "إياك وأن تتشدني إلا وعليك.... خفان دلقمان"<sup>(10)</sup>، وروي عن إبراهيم بن المهدي أنه كان يلبس خفاً أصفر<sup>(11)</sup>، ولبس الخليفة المعتصم الخفاف الكبار<sup>(12)</sup>، وقد اختلفت الخفاف والنعال في أشكالها وأنواعها سواء كانت للرجال أو للنساء<sup>(13)</sup>.

(1) الزركلي، الأعلام، ج4، ص165.

(2) الجاحظ، التاج، ص56. انظر: العبيدي، صلاح، الملابس، ص31.

(3) العبيدي، صلاح، الملابس، ص31. المجالي، فيصل، صورة، ص80-81.

(4) مطلوب، أحمد، معجم، ص47.

(5) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص610. العبيدي، صلاح، الملابس، ص39. المجالي، فيصل، صورة، ص86.

(6) العبيدي، صلاح، الملابس، ص39.

(7) اليعقوبي، مشاكلة، ص38. انظر: ضيف، شوقي، العصر، ص51. زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص645. العبيدي، صلاح، الملابس، ص39.

(8) الزركلي، الأعلام، ج6، ص123.

(9) الجواليقي، المعرب، ص394-395. انظر: مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم، ج1، ص426.

\* دلقمان: مثى، والدلق: دوبيية تشبه الهرة وهي طويلة الظهر، ويعمل منها الفرو. مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم، ج1، ص293.

(10) الجاحظ، البيان، ج1، ص93. ابن معتر، طبقات، ص109-110.

(11) الجاحظ، التاج، ص56.

(12) الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص226.

(13) الوشاء، الموشى، مج1، ج2، ص160-164.

وقامت الخفاف في كثير من الأحيان مقام الجيوب، حيث كانت تحفظ بها السكاكين  
والمناديل، واحتفظ الرشيد بالكثير من الجوارب فكان مما خلفه بعد وفاته سنة (193هـ/809م)  
أربعة آلاف زوج من الجوارب<sup>(1)</sup>.

لا ريب أن هذا الترف والبذخ اللذين تمتع بهما الخلفاء وأبناؤهم وجلّ الطبقة الخاصة من  
وزراء وولاية وقواد ورجال الدولة وأمراء البيت العباسي كان على حساب العامة المحرومة التي  
تعيش حياة بؤس وشقاء، ولم تكن هذه الفئة المحرومة تمثل الرقيق فحسب، إنما مثّلت أيضاً  
جمهور الناس من الأحرار<sup>(2)</sup>.

**والطيب لغةً:** من تطيب يتطيب، تطيباً، فهو متطيب<sup>(3)</sup>، والطيب من كل شيء أفضله<sup>(4)</sup>،  
والجمع طيوب وأطياب<sup>(5)</sup>، وتطيب الرجل: تعطر، ووضع على نفسه الطيب<sup>(6)</sup>. وقد تعني  
التحالف والتناصر مع المظلوم من الظالم فتسمى تلك الجماعة بالمطيبين<sup>(7)</sup>. ويقصد به  
اصطلاحاً: كل ما يتطيب به من عطر ونحوه<sup>(8)</sup>.

كان التطيب من أهم علامات النبيل والغنى<sup>(9)</sup>، فكان يقال: "ثلاثة يحكم لهم بالنبل حتى  
يدري من هم: رجل رأبته ركباً، أو سمعته يعرب كلامه، أو شممت منه طيباً"<sup>(10)</sup>.

وتعمل بعض أنواع الطيب على تقوية أعضاء الجسم كالقلب والدماغ والمعدة، والتخلص  
من بعض أنواع الأمراض كالزكام والأورام<sup>(11)</sup>، وتعتبر أشهر أنواع العطور لدى الرجال:

(1) ابن الزبير، الذخائر، ص218. انظر: العبيدي، صلاح، الملابس، ص39.

(2) ابن خلدون، المقدمة، ص123. انظر: ضيف، شوقي، العصر، ص51.

(3) عمر، أحمد مختار، معجم، مج2، ص1429.

(4) إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص354. عمر، أحمد مختار، معجم، مج2، ص1429. بصمة جي، سائر، معجم، ص389.

(5) إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص354. بصمة جي، سائر، معجم، ص389.

(6) عمر، أحمد مختار، معجم، مج2، ص1429.

(7) إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص354.

(8) م.ن، ص354. بصمة جي، سائر، معجم، ص389.

(9) اليعقوبي، مشاكلة، ص160.

(10) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص610.

(11) الإيشيبي، المستطرف، ص279.

المسك (فارسي معرب، وهو نوع من الطيب يتخذ من نوع من الغزلان<sup>(1)</sup>)، وماء الورد<sup>(2)</sup>، والعود (وهو الخشبة المطراة يدخل بها، ويستجمر بها وهناك نوع يتطيب به يسمى المندل<sup>(3)</sup>)، والعنبر (شمع عسل من قاع البحر أو روث دابة بحرية<sup>(4)</sup>) ويعتبر العود الهندي من أحسن أنواع العطور لدوام رائحته وثباتها<sup>(5)</sup>. أما النساء فاشتهرن بالغالية والزعفران (نوع من الطيب يستخرج من نبات الزعفران<sup>(6)</sup>)، والصندل (وهو شجر طيب الريح، منه الأحمر والأصفر، ويظهر طيبه بالدلك أو الإحراق<sup>(7)</sup>)<sup>(8)</sup>.

اهتم خلفاء بني العباس بالاستكثار من العطور وأنواع الطيب<sup>(9)</sup>، التي كانت تستخلص من البنفسج والنرجس والنيلوفر (وهو ضرب من الرياحين ينبت في المياه الراكدة<sup>(10)</sup>) وغيرها من الأزهار<sup>(11)</sup>، فكان مجلس الرشيد يعبق برائحة الطيب والزعفران<sup>(12)</sup>.

وقد بالغت النساء من حرائر وجوارٍ في أناقتهنّ وزينتهن فكن يتعطرن بأنواع الطيب، فقيل إن عُرِب المغنية كانت تغسل شعرها من جمعة إلى جمعة وتغلفه بستين مثقالا من المسك والعنبر في كل غسلة<sup>(13)</sup>، وكانت أداة تمشيط الشعر عبارة عن مشط من الصدف والصندل<sup>(14)</sup>.

---

(1) الجواليقي، المعرب، ص 598. انظر: إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص 354.

(2) الوشاء، الموشى، مج 1، ج 2، ص 162-163.

(3) إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص 355.

(4) السامرائي، إبراهيم، النكلمة، ص 78. إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص 356.

(5) الثعالبي، ثمار، ص 533.

(6) مطلوب، أحمد، معجم، ص 17. إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص 358.

(7) إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص 359.

(8) الوشاء، الموشى، مج 1، ج 2، ص 162-164.

(9) الجاحظ، التاج، ص 158.

(10) النويري، نهاية، ج 11، ص 219. الفيروز آبادي، القاموس، ج 2، ص 147.

(11) ضيف، شوقي، العصر، ص 50.

(12) اليعقوبي، مشاكلة، ص 160. انظر: ضيف، شوقي، العصر، ص 48.

(13) ضيف، شوقي، العصر، ص 50.

(14) الجاحظ، البخلاء، ص 54. انظر: ضيف، شوقي، العصر، ص 50.

ويقصد بالخضاب لغةً: مصدر خضب<sup>(1)</sup>، وهو ما يلون به الشعر وغيره من حناء ونحوها<sup>(2)</sup>، وخضب الشيء وخضبه: غير لونه بجمرة أو صفرة أو غيرهما<sup>(3)</sup>، وذات الخضاب: كناية عن المرأة<sup>(4)</sup>. وهو اصطلاحاً: صبغ يستخدم لتلوين بعض أجزاء الجسم عند الرجل والمرأة من أجل التجميل كالشعر والشوارب واللحي والأكف والأظافر، وباطن القدم<sup>(5)</sup>.

وأصل الخضاب هندي، أخذه الفرس عن الهنود<sup>(6)</sup>، وبعدها انتقل إلى بلاد العرب قبل الإسلام، ويقال إن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (ت 45 ق هـ/579م)<sup>(7)</sup> أول من خضب بالسواد من أهل مكة<sup>(8)</sup>، وقيل إنما هو المغيرة بن شعبه<sup>(9)</sup>.

وعندما انتشر الإسلام في الأرض، تعلم العرب فنون الخضاب، فكانوا يخضون بالزعفران لإعطاء اللون الأصفر، وبالحناء لإعطاء اللون الأحمر، فضلاً عن أن هناك خضاباً أسود، كما وكانوا يبيضون شعرهم بالكبريت<sup>(10)</sup>.

وقد عرفت جوارى الخلفاء في العصر العباسي جميع هذه الفنون، فلم يغفلن عن القيام بها إضافةً إلى عمليات التنف والقص، والتحذيف والحلق، والكحل والصبغ<sup>(11)</sup>.

تتأقلم المسلمون في أوائل دولتهم الجواهر والأحجار الكريمة التي أخذوها غنائم من الفرس، في فتوحاتهم، ولم يكونوا بداية يعرفون حق قيمتها<sup>(12)</sup>.

---

(1) مختار، أحمد، معجم، مج1، ص655.

(2) إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص351. مختار، أحمد، معجم، مج1، ص655.

(3) إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص351.

(4) مختار، أحمد، معجم، مج1، ص655.

(5) عطية الله، أحمد، القاموس، مج2، ص247.

(6) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص610.

(7) الزركلي، الأعلام، ج4، ص154.

(8) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص610.

(9) البلوي، ألف باء، ج2، ص344.

(10) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص610. عطية الله، أحمد، القاموس، مج2، ص247.

(11) م.ن، ج2، ص610.

(12) ابن الأثير، الكامل، ج3، ص24. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص645.

ورغب الأمويون في المجوهرات، ورصعوا بها الحلبي، وبعض الآنية<sup>(1)</sup>، واصطنعوا منها العقود لهم ولنسائهم وجواربهم، وكان أكثر الخلفاء إسرافاً في استخدامها الوليد بن يزيد، فكان يغير الجوهر في كل يوم كما تغير الثياب<sup>(2)</sup>.

وغالى العباسيون في اقتناء المجوهرات، وكان أهم ما كانوا يتفاخرون باقتنائه من الحجارة الكريمة، الدر (وهو اللؤلؤة الكبيرة العظيمة وجمعها درر<sup>(3)</sup>)، والياقوت (حجر من الأحجار الكريمة ويتركب من أكسيد الألمنيوم، فارسي معرب<sup>(4)</sup>)، والزمرد (حجر كريم شديد الخضرة شفاف<sup>(5)</sup>) والماس (حجر متقوم كالجوزة صعب الكسر<sup>(6)</sup>)<sup>(7)</sup>.

واستخدموها في نظم العصائب<sup>(8)</sup> والفرش<sup>(9)</sup>، وتزيين الخفاف فكانت أم جعفر زوجة الرشيد أول من اتخذت الخفاف المرصعة بالجواهر واللؤلؤ<sup>(10)</sup>.

واشتروها بأثمان مرتفعة، فاشترى المهدي الفصّ المعروف بالجبل بثلاث مائة ألف دينار<sup>(11)</sup>، وكان في إصبع ابنه إبراهيم خاتم فيه قطعة من ياقوت<sup>(12)</sup>، واشترى الرشيد فصّ ياقوت أحمر بأربعين ألف دينار<sup>(13)</sup>، واشترى فصاً آخر بمائة وعشرين ألف درهم<sup>(14)</sup>، ووهب

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص83. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص645.

(2) الأصفهاني، الأغاني، ج6، ص129. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص642.

(3) إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص207.

(4) م.ن، ص208.

(5) م.ن، ص206.

(6) م.ن، ص206.

(7) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص644.

(8) م.ن، ج3، ص51.

(9) المرزباني، الموشح، ص461.

(10) اليعقوبي، مشاكلة، ص38. انظر: ضيف، شوقي، العصر، ص51. زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص645.

(11) الثعالبي، ثمار، ص194.

(12) الجاحظ، التاج، ص56.

(13) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص644.

(14) م.ن، ج3، ص644.

دنابير جارية البرامكة عقدا من الجوهر بلغت قيمته ثلاثين ألف دينار<sup>(1)</sup>. وعرض أحد تجار المصوغات ببغداد على يحيى بن خالد سفت جوهر فساومه على ثمنه بسبعة ملايين درهم<sup>(2)</sup>.

وكان الأمين مهتما بجمع الجواهر وتوزيعها على اللاهين مكافئات<sup>(3)</sup>، أما المأمون فكان مهتما باقتنائها وتتبع أثرها عند الباعة<sup>(4)</sup>، وروي عنه أنه أعطى بوران (ت271هـ/884م)<sup>(5)</sup> في ليلة زفافه بها سنة (210هـ/826م)<sup>(6)</sup> ألف حصة من الياقوت<sup>(7)</sup>، وزين المعتصم مجلسه بالجواهر وكان على رأسه التاج الذي فيه الدرّة اليتيمة<sup>(8)</sup>.

## 10\_ الفرش والأدوات

جلس الخلفاء الراشدون على الأرض كسائر الناس، فكان عمرو بن العاص: أبو عبد الله، بن وائل بن هاشم من بني سهم (ت43هـ/466م)<sup>(9)</sup>، يجلس على الأرض مع العرب وهو بمصر، فيأتيه المقوقس (اسم أطلقه العرب على كيروس وزير هرقل وبطيرك الإسكندرية ومتولي شؤون مصر (ت20هـ/641م)<sup>(10)</sup>) ومعه سرير الذهب محمول على الأيدي ويراد بالسريّر المقعد أو الكرسي الكبير<sup>(11)</sup>.

(1) الأتليدي، أعلام، ص161. انظر: ضيف، شوقي، العصر، ص50.

(2) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص644.

(3) ابن معتز، طبقات، ص209-211.

(4) التتوخي، نشوار، ج2، ص40.

(5) ابن طيفور، بغداد، ص115، ابن الأثير، الكامل، ج6، ص396. ابن كثير، البداية، ج9، ص265. السيوطي، تاريخ، ص366.

(6) ابن قتيبة، المعارف، ص391. ابن طيفور، بغداد، ص113. الطبري، تاريخ، ج8، ص606. ابن عبد ربه، العقد، ج8، ص156-167. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص395. الذهبي، سير، ج10، ص286. ابن كثير، البداية، ج9، ص265. السيوطي، تاريخ، ص366. الحنبلي، شذرات، ج2، ص23.

(7) ابن طيفور، بغداد، ص114. الطبري، تاريخ، ج8، ص607. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص395. ابن الساعي، نساء، ص67. الحنبلي، شذرات، ج2، ص23. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص644.

(8) المرزباني، الموشح، ص461.

(9) هيئة، الموسوعة، ج13، ص503.

(10) معلوف، لويس، المنجد، ص508. كنج، جوان، معجم، ص598.

(11) ابن خلدون، تاريخ، ج1، ص217.

عثر المسلمون على الكثير من الفرش الفاخرة والمجوهرات الثمينة في فارس والمدائن عندما خرجوا للفتح زمن الراشدين، وكان من جملة ما عثروا عليه الياقوت والدر والحلي والديباج (فارسي معرب، وهو ضرب من الثياب المأخوذ من الأبريسم<sup>(1)</sup>) المنسوج بالذهب المنظوم بالجواهر... وغيرها الكثير<sup>(2)</sup>.

تحضر المسلمون وفاقوا الأكاسرة والقياصرة، وكان أول من اتخذ السرير في الإسلام معاوية بن أبي سفيان، وقد استأذن المسلمين قبل أن يقدم على ذلك<sup>(3)</sup>، واقتدى به من جاء بعده من الخلفاء الأمويين، فكان الوليد بن يزيد من أكثرهم إسرافاً وتفناً في مثل هذه الأمور<sup>(4)</sup>. كما اتخذوا الستائر المطرزة والوسائد المزركشة التي كانت تصنع لهم في مصر كما كانت تصنع للروم من قبل<sup>(5)</sup>.

انتقلت الخلافة إلى العباسيين فانشغل السفاح والمنصور بتأسيس الدولة وتأييدها، وبعد أن تمكنوا من سلطانهم مال الخلفاء بعدهم إلى الترف وتقليد الأمم السابقة، فاقتنوا الأسرة من الذهب المرصعة بالجواهر، والأبنوس (خشب مندمج شديد الصلابة، اسود ناعم، أصله من بلاد النوبة، وهو يزهر كل سنة ويعطي ثمراً وينكاثر بالبذور<sup>(6)</sup>) المطعم بالعاج (وهو ناب الفيل وعظمه<sup>(7)</sup>)<sup>(8)</sup>، واتخذوا المقاعد والتمارق والكراسي<sup>(9)</sup> والزجاج والقار والخزف<sup>(10)</sup>، كما اتخذوا الستور المطرزة الموشاة، والبسط والطنافس (وهي الحصير والثوب وقيل السجادة<sup>(11)</sup>)

---

(1) إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص 281.

(2) زيدان، جرجي، تاريخ، ج 3، ص 641.

(3) ابن خلدون، تاريخ، ج 1، ص 217.

(4) الأصفهاني، الأغاني، ج 6، ص 129.

(5) زيدان، جرجي، تاريخ، ج 3، ص 642.

(6) وجدي، محمد، دائرة معارف، مج 1، ص 35.

(7) إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص 353.

(8) ابن خلدون، تاريخ، ج 1، ص 145. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج 3، ص 642.

(9) ابن خلدون، تاريخ، ج 1، ص 145.

(10) المجالي، فيصل، صورة، ص 74.

(11) السامرائي، إبراهيم، التكملة، ص 44. مسعود، جبران، الرائد، ص 526.

المزركشة والحصر المنسوجة بالذهب والمزينة بالدر والياقوت<sup>(1)</sup>، وكانت أحسن أصناف الفرش المذهبة بطراز الذهب تأتيهم من إرمينية<sup>(2)</sup>.

كما استخدموا أواني الذهب والفضة<sup>(3)</sup> والأواني المصنوعة من الخشب التي عادة ما كانوا يحضرونها من طبرستان، كما كانوا يحضرون الزجاج الرقيق من بلاد الشام<sup>(4)</sup>، والخزف من البصرة والصين<sup>(5)</sup>.

تزينت مجالس الخلفاء العباسيين بمختلف أنواع الفرش وأفخمها، فروي عن مجلس للمهدي أنه كان يجلس فيه على فرشٍ موردة بلون ثيابه وثياب جاريته<sup>(6)</sup>.

أحدث العباسيون في عهد الرشيد أشكالاً من الفرش وفنوناً لم يسبقهم إليها أحد، فكانت زوجته زبيدة أول من اتخذ القباب من الفضة والأبنوس والصندل، وأضافت الذهب والفضة على رأسها وكلايبيها (المنشال، وهي خشبة أو حديد في رأسها عقافة منها<sup>(7)</sup>) من الذهب والفضة وزينها بالوشى (وهو من الثياب ويكون من كل لون<sup>(8)</sup>) والسّمور (دابة تُسوى من جلودها فراء غالية الأثمان<sup>(9)</sup>) والديباج وبألوانٍ مختلفة من الحرير الأزرق والأخضر والأحمر والأصفر<sup>(10)</sup>. وكان فرش الخليفة المأمون مهياً لثلاثم مع حرارة الفصول، فكان اللبود (كل شعر أو صوف ملتصق بعضه ببعض)<sup>(11)</sup> يكسي مجلسه في الشتاء، والحصر في الصيف<sup>(12)</sup>، ومما

(1) ابن خلدون، تاريخ، ج1، ص145. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص642.

(2) التنوخي، الفرج، ج1، ص103. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص643.

(3) الجاحظ، رسائل، ج3، ص142. الأصفهاني، الأغاني، مج8، ص16، ص454.

(4) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص643.

(5) م.ن، ج3، ص643.

(6) الجهشياري، الوزراء، ص160. انظر: ضيف، شوقي، العصر، ص48.

(7) إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص264.

(8) مطلوب، أحمد، معجم، ص133. إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص352.

(9) إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص283.

(10) اليعقوبي، مشاكلة، ص38. انظر: ضيف، شوقي، العصر، ص51. زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص643.

(11) إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص290.

(12) ابن طيفور، بغداد، ص30.

روي عن إسراف المأمون وبذخه في الفرش، ما أنفقه يوم زفافه على بوران بنت وزيره الحسن بن سهل (ت236هـ/851م)، ومن ذلك أن بسط لها حصيراً منسوجاً بالذهب ومكلاً بالدر والياقوت<sup>(1)</sup>، واحتوى مجلس الأمين على إيوان واسع وأبواب في غاية الضخامة، وفرش مزينة بالجواهر والذهب الخالص<sup>(2)</sup>، وعرف بكراميته لفرش تدعى المرديج فكان يدعو الخدم إلى تمزيقها وإخراجها من مجلسه<sup>(3)</sup>، وجعل المعتصم سريرته (مقعده) في الإيوان مرصعاً بالفسيفساء (قطع صغار ملونة من الرخام أو من الحصاء أو الخرز يؤلف بعضه على بعض<sup>(4)</sup>) والجواهر، وعلى صدره صورة العنقاء (طائر ضخ لا وجود له، كانوا يزعمون أنه طائر يظهر عند مغرب الشمس<sup>(5)</sup>)، وجعل جميع أسرة ضيوفه الموزعة عن يمين سريرته وعن اليسار من الأبنوس<sup>(6)</sup>. أما الواثق فكان صدر سريرته مرصعاً بالجواهر، وحيطان مجلسه وأرضيتها والأروقة المؤدية لها ملبسة بالوشي المنسوج بالذهب<sup>(7)</sup>.

واخترع العباسيون نوعاً من المراوح لم يكن معروفاً قبلهم يسمى المذاب، وقد تفننوا في تزيينه بالأشعار والأمثال<sup>(8)</sup>.

تمتع الوزراء وغيرهم من عليّة القوم كحدة الإسراف التي تمتع بها الخلفاء، فروي عن الأصمعي أنه دخل على الفضل بن يحيى البرمكي وهو في مجلس فخم مفروش بالسمر وبجانبه تمثال أسد في عينيه ياقوتتان تتوقدان<sup>(9)</sup>.

(1) ابن الساعي، جهات، ص67. ابن منظور، مختار، ج4، ص198. ابن كثير، البداية، ج9، ص265. الحنبلي، شذرات،

ج2، ص23. انظر: ضيف، شوقي، العصر، ص49. زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص687

(2) ابن معتز، طبقات، ص209-211.

(3) الطبري، تاريخ، ج8، ص520.

(4) إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص209.

(5) ابن منظور، لسان، ج10، ص276. انظر: البستاني، بطرس، معجم، ص276. مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم،

ج1، ص632.

(6) المرزباني، الموشح، ص461.

(7) الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص116. انظر: ضيف، شوقي، العصر، ص49.

(8) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص643.

(9) ضيف، شوقي، العصر، ص49.

وقد يكون المقصود من زيادة الترف والنعيم ما قيل عن أنه كلما زاد التفخيم والإسراف كلما كثر التعظيم والخوف في قلوب الأعداء والمخالفين من السلطان<sup>(1)</sup>.

## 11\_ الأُطعمة

كانت أطعمة العرب قليلة بسيطة في أول الأمر، حيث كان الصحابة يتحاشون التكلف في الأكل اقتداءً بخلفائهم الراشدين<sup>(2)</sup>.

ولما حكم الأمويون سنة (41هـ/662م) واختلط العرب بالفرس والروم، وكان من بين ذلك صناعة الطعام<sup>(3)</sup>.

وغالى الخلفاء العباسيون في إعداد الأطعمة<sup>(4)</sup>، لا سيّما في عصرهم الذهبي فقد استحضروا أصنافاً مختلفة من الطعام وألواناً مختلفة من الطيور<sup>(5)</sup>، وكانوا يستشيرون الأطباء ويستعينون بهم في معرفة فوائده ومضاره<sup>(6)</sup>، وعادةً ما كان يتم الفصل بين أوقات الطعام وبين أوقات اللهو<sup>(7)</sup>، رغم أن موائدهم شملت في بعض الأحيان العبث والتهتك<sup>(8)</sup>.

وقد اتخذ الطهاة التناير (نوع من الكوانين<sup>(9)</sup>) والمطابخ للطهي<sup>(10)</sup>، وتفننوا في صناعة الأطعمة التي تتسم بالموصفات الصحية الجيدة<sup>(11)</sup>، كما تفننوا في إعداد الولائم التي تتسع للعديد من الأشخاص، لا سيّما في الحفلات والأعراس، كالوليمة الضخمة التي أعدت في

(1) الجاحظ، البيان، ج3، ص78.

(2) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص638.

(3) ابن خلدون، المقدمة، ج1، ص145. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص637.

(4) متر، آدم، الحضارة، ج2، ص243.

(5) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص637.

(6) م.ن، ج3، ص637.

(7) متر، آدم، الحضارة، ج2، ص243.

(8) الطبري، تاريخ، ج8، ص521.

(9) إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص167.

(10) الجاحظ، البخل، ص46. انظر: عبد الرزاق، فهمي، العامة، ص233.

(11) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص638.

عرس هارون الرشيد على زبيدة سنة (165هـ/782م)، والولائم التي استمرت طوال سبعة عشر يوماً بمناسبة زواج المأمون من ابنة الحسن بن سهل (1).

وكان من أكثر الأكلات شهرة زمن العباسيين، أكلة السكباج\*، ويطلق عليها "مخ الأظعمة"<sup>(2)</sup>، وأكلة الرغفان\*\*، والطباهجة\*\*\*، واسفيذباجة\*\*\*\* والشواء<sup>(3)</sup>، والجدي<sup>(4)</sup>، والرؤوس<sup>(5)</sup>.

وقد فاضل بعض الخلفاء في حبهم للأظعمة، فعرف المهدي بحبه لأكلة البقل\*\*\*\*\* والكرات\*\*\*\*\*<sup>(6)</sup>، في حين عرف الرشيد باستطابته لأكلة الخاميز\*\*\*\*\*<sup>(7)</sup>.

---

(1) ابن قتيبة، المعارف، ص391. ابن طيفور، بغداد، ص113. الطبري، تاريخ، ج8، ص606. ابن عبد ربه، العقد، ج8، ص156-167. ابن الاثير، الكامل، ج6، ص395. الذهبي، سير، ج10، ص286. ابن كثير، البداية، ج9، ص265. السيوطي، تاريخ، ص366. الحنبلي، شذرات، ج2، ص23.

\* السكباج: فارسي معرب، مفرداها سكباجة، وهي طعام يعمل من اللحم والخل مع توابل وأفوايه وهو مركب من (سك) أي خل، ومن (با) أي طعام، إبراهيم، رجب ألفاظ، ص323.

(2) الثعالبي، ثمار، ص612.

\*\* الرغفان: وهو الرغيف أي الخبز، والجمع أرغفة ورغيف ورغفان. إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص327.

\*\*\* الطباهجة: فارسي معرب، وهو ضرب من اللحم المقلي. الجواليقي، المعرب، ص46. ابن منظور، لسان، ج2، ص317.

\*\*\*\* اسفيذباجة: وهي طعام يتكون من اللحم مع الحمص والبصل والكسفرة والكمون ومستحلب اللوز. السامرائي، إبراهيم،

التكملة، ص49.

(3) الهمذاني، شرح ص71.

(4) الابشيهي، المستطرف، ص189.

(5) ابن قتيبة، عيون، مج1، ج1، ص199-200.

\*\*\*\*\* البقل: النبات، ينبت في بزره ولا ينبت في أروقة ثابتة، وقيل إن كل نابئة تنبت في أولها تدعى البقل. ابن منظور،

لسان، ج11، ص60.

\*\*\*\*\* الكرات: ضرب من النبات ممتد أهدب، إذا ترك خرج من وسطه طاقة. ابن منظور، لسان، ج2، ص180.

(6) المسعودي، مروج، ج3، ص234-235. الحنبلي، شذرات، ج1، ص267.

\*\*\*\*\* الخاميز: نوع من حساء اللحم، يؤكل بارداً. برزك، فرهنگ، معجم الفارس، مج1، ص1005.

(7) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص363.

والأمين بأكلة المصلية\*، وأكلة البزمارد\*\*<sup>(1)</sup>، والمأمون بحبه للأرز<sup>(2)</sup> والخبز والدجاج<sup>(3)</sup>، أما الواثق فقد عرف بنهمه الشديد على الباذنجان<sup>(4)</sup>، وبسعيه الحثيث وراء الأطعمة التي تشد الغريزة الجنسية<sup>(5)</sup>، فوصف له لحم السباع<sup>(6)</sup>.

وأعدّ إبراهيم بن المهدي في زيارة زاره فيها الرشيد، أطعمةً كان من بينها جام (وعاء) سمك فاستصغر الرشيد قطعه، فسأله عن ذلك فقال: "يا أمير المؤمنين هذه السنة السمك" وقد قدرت نفقة ما في ذلك الجام بأكثر من ألف درهم<sup>(7)</sup>.

أما مقدار المطبوخ من كل صنف من الطعام، فلا قياس له، فكانت الأطعمة تفيض بمقادير كبيرة، حيث يعدون أضعاف ما يحتاجون إليه من الطعام مخافة أن يأتيهم زوار<sup>(8)</sup>، لذلك أمر المنصور بضرب الطباخ لمجرد أن قل الطعام قبل أن يشبع الناس<sup>(9)</sup>.

وكان لكل واحد من الخلفاء طقوس خاصة في طعامه، فكان الرشيد يتناول طعامه بصحبة ندمائه قبل أن يستمتع لغناء الجواني<sup>(10)</sup>، ويرتب طعامه مبتدأً بالطعام الحار قبل البارد<sup>(11)</sup>، أما الخليفة المأمون فكان يضع على مائدته أكثر من ثلاثمائة لون من الطعام<sup>(12)</sup>، ثم

---

\* المصلية: لم أعثر لهذه الأكلة على تعريف.

\*\* البزمارد: طعام يسمى لقمة القاضي، وفخذ الست، ولقمة الخليفة، وهي مصنوع من اللحم المقلي بالزبد والبيض.

الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص50.

(1) الطبري، تاريخ، ج8، ص521-522.

(2) الأبنهبي، المستطرف، ص187.

(3) ابن طيفور، بغداد، ص175-176.

(4) ابن عبد ربه، العقد، ج8، ص13.

(5) م.ن، ج8، ص26.

(6) الذهبي، سير، ج10، ص312.

(7) ابن كثير، البداية، ج9، ص216. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص638.

(8) زيدان، جرجي، تاريخ، ج23، ص638.

(9) البغدادي، تاريخ، ج10، ص56-57.

(10) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص363.

(11) المسعودي، مروج، ج3، ص280.

(12) السيوطي، تاريخ، ص374.

يشرح فوائدها ومضارها لضيوفه وجلسائه<sup>(1)</sup>، وكان بعض الأطعمة قد خصص لفصل الصيف لبرودته، وبعضها الآخر لفصل الشتاء لحرارته العالية<sup>(2)</sup>.

وضمنت موائد الخلفاء أصنافاً متعددة من الفواكه، وأبرزها البطيخ<sup>(3)</sup>، والرطب<sup>(4)</sup>، والتفاح الشامي، الذي أكثر الخليفة المأمون من التغزل به<sup>(5)</sup>.

وتفنن العباسيون في اصطناع الحلويات كالهريسة<sup>(6)</sup>، وحلوى اللوزينج<sup>\*\*</sup> بالفسق<sup>(7)</sup>، والقطائف<sup>(8)</sup>، والفالودج<sup>\*\*\*</sup><sup>(9)</sup>، وكان الرشيد قد اختلف مع زوجته أم جعفر (زبيدة) في أيهما أطيب الفالودج أم اللوزينج، وانتهى الخلاف بينهما بعد الاحتكام إلى القاضي<sup>(10)</sup>، كما عرف العباسيون بصناعة المخ المعقود بالسكر<sup>(11)</sup>، والذي وصفه الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري (ت429هـ/1037م)، بأنه طعام الملوك<sup>(12)</sup>.

ونتيجة لتعدد ألوان الأطعمة والتوسع في النفقة عليها، اتسعت مطابخ الخلفاء والأمراء، حتى صار يشرف على كل صنف من الأطعمة مجموعة من الخدم يتراأسهم رئيس<sup>(13)</sup>.

(1) ابن بكار، الأخبار، ص40-41. ابن طيفور، بغداد، ص30-31.

(2) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص637.

(3) الطبري، تاريخ، ج8، ص523.

\* الرطب: وهو نضيج البسر قبل أن يتمر، ومفردتها رطبة وجمعه ارطاب ورطاب أيضاً، والبسر: تمر النخيل قبل أن يرطب. إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص330.

(4) ابن كشاجم، أدب، ص51-52. الأبي، نثر، ج2، ص87.

(5) الثعالبي، الثمار، ص531-532. الحصري، زهر، ج1، ص349.

(6) الدينوري، عيون، مج2، ج1، ص201. ابن كشاجم، أدب، ص12-13. الحصري، زهر، ج2، ص341-342.

\*\* اللوزينج: معرب عن الفارسية، وهي نوع من الحلوى يحشى بالفسق واللوز وماء الورد والسكر، وهي تشبه القطائف. إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص322.

(7) التنوخي، الفرغ، ج2، ص387-388. الحصري، زهر، ج2، ص344.

(8) الحصري، زهر، ج2، ص345.

\*\*\* الفالودج: فارسي معرب، وهو من الحلوى، يصنع من لب الحنطة، إضافة إلى الدقيق والماء والعسل ومواد أخرى. إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص333.

(9) الدينوري، عيون، مج2، ج1، ص203. ابن عبد ربه، العقد، ج8، ص14-15. الحصري، زهر، ج2، ص341-342.

(10) الإبيهي، المستطرف، ص187.

(11) السيوطي، تاريخ، ص332. انظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص638.

(12) الثعالبي، لطائف، ص59.

(13) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص638.

## الفصل الثالث

أثر اللهو في النواحي السياسية والاجتماعية  
والاقتصادية والثقافية والنفسية

## الفصل الثالث

### أثر اللهو في النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية

#### 1 - أثر اللهو في النواحي السياسية

كان اللهو أهم أسباب ضعف خلفاء بني أمية وزوالهم، ذكر المقرئ أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041 هـ / 1631 م)<sup>(1)</sup>: "سئل بعض شيوخ بني أمية ومحصليها عقب زوال الملك منهم إلى بني العباس: ما كان سبب زوال ملككم؟ قال: إنا شغلنا بلذاتنا عن ما كان تفقده يلزمنا، فظلمنا رعيتنا فيئسوا من إنصافنا"<sup>(2)</sup>، ورغم ذلك لم يتعلم خلفاء بني العباس من تجارب بني أمية السابقة.

يعتبر اللهو وسيلة ناجعة في تحقيق أغراض سياسية من خلال نشر الخليفة لجواسيسه بين اللاهين لإقتناص الكلام من أفواههم أثناء عزلتهم<sup>(3)</sup>، كما سهل على أعداء الدولة وضع المندسين وممارسة الجاسوسية على الخليفة وسكان قصره لصالح فئة ما، فقد وضع جعفر البرمكي جاسوساً بين خدم الرشيد وندمائه يأتيه بأخباره وتحركاته<sup>(4)</sup>، ومكنت الغرباء والمتربصين بالخليفة من التظاهر باللهو والاختباء داخل السماجة لقتله<sup>(5)</sup>.

كان لفقدان السيطرة على العقل الناتجة من الإفراط في تناول الشراب (الخمير والنبيد) أثره في التقليل من هيبة السلطان ومن شأنه، عندما يتم الاستهتار به أو بأحد ضيوفه، فقد قلل ربيعة الرقي بن ثابت بن لجأ بن العيذار الأسدي (ت 198 هـ / 813 م)<sup>(6)</sup>، من شأن هدية العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، عم الرشيد (ت 186 هـ / 802 م)<sup>(7)</sup>، المهداة للخليفة

(1) الزركلي، الأعلام، ج1، ص237

(2) المسعودي، مروج، ج3، ص158

(3) الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج6، ص366-367

(4) الطبري، تاريخ، ج9، ص127

(5) الشابشتي، الديارات، ص83

(6) الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص436. انظر: الزركلي، الأعلام، ج3، ص16.

(7) الزركلي، الأعلام، ج3، ص264

الرشيد<sup>(1)</sup>، إضافة الى عريدة البعض بحضرة الخليفة كعريدة إبراهيم بن أبي محمد الزيدي (نديم المأمون) (ت225هـ/840م)<sup>(2)</sup> في مجلس المأمون بعد أن زاد في شرايه<sup>(3)</sup>، وعريدة الشاعر المسدود: أبو علي، الحسن (ب.ت)<sup>(4)</sup> وإساءته للأدب في مجلس الواثق بفعل تأثير النبيذ<sup>(5)</sup>.

ويتم عادة التخلص من الشخص الفاقد لوعيه بفعل الشراب بطريقتين إما بإخراجه من المجلس ومعاقبته بالضرب، مثل ما فعل المهديّ عندما أمر بضرب بشار بن برد سبعين سوطاً بعد أن سمع أذانه في البصرة وهو سكران<sup>(6)</sup>، أو باغتياله كما فعل المأمون بعبدالله بن موسى الهادي بعد أن عربد عليه، حيث قام بسمه بالدراج\* في رحلة صيد، وقيل بل حبسه ثم سمه فمات<sup>(7)</sup>.

وتكمن خطورة الشراب أياً كان نوعه، خمراً أم نبيذاً، في إصدار الخليفة لبعض القرارات والأحكام الخاطئة، التي يخشى أن تكون قد صدرت منه وهو في حالة السكر، فقد شكك جعفر بن يحيى البرمكي في قرار القتل الذي صدر عن الرشيد بحقه عندما أرسل اليه غلماناً وخادمه (مسروراً) لتنفيذ القرار، إذ قال جعفر لمسرور: "ويحك لا تقتلني بأمره على النبيذ" فأكد له مسرور عدم تناوله لأي نوع من الشراب، ثم قطع رأسه وأحضره للخليفة الرشيد<sup>(8)</sup>.

استغل الكثير من السياسيين محبة الخلفاء للهو في تحقيق العديد من الأغراض الشخصية، والمناصب الإدارية، والمكاسب المادية دون استحقاق، فقد ولّى الهادي الفضل بن

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص439.

(2) الزركلي، الأعلام، ج8، ص191.

(3) الجراح، الورقة، ص30. الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج20، ص384.

(4) الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج20، ص409. ابن خلكان، وفيات، ج2، ص268.

(5) الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج20، ص410.

(6) م.ن، مج2، ج3، ص170-171.

\* الدراج: وهو طائر صغير يشبه الحيقطان وهو من طير العراق أرقط، وقيل طائر أسود باطن الجناحين وظاهرهما أغير.

ابن منظور، لسان، ج2، ص266.

(7) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص377.

(8) م.ن، مج6، ج12، ص405-406.

الربيع الحجابة، وأعطاه عشرة آلاف دينار بعد إحضاره ابنَ جامع للغناء<sup>(1)</sup>، وأمر لإبراهيم الموصلي بخمسين ألف دينار، بعد أن أطربه بغنائه، وكان قد طلب قبل ذلك من الهادي عين مروان بالمدينة<sup>(2)</sup>، وحائط عبد الملك<sup>(3)</sup>، فبان الغضب في عينيه لمعرفته بما ستقوله العامة ضده، وعبر عن ذلك للموصلي بقوله: "أردت أن تسمع العامة أنك أطربتني، وأني حكمتك فأقطعتك والله لولا بادرة جهلك التي غلبت على صحيح عقلك لضربت الذي فيه عيناك"<sup>(4)</sup>، وسمح الرشيد لابن جامع المغني بمهارشة\* الديوك والكلاب وشرب النبيذ، دون تطبيق لعقوبة الحد، من خلال الكتاب الذي أرسله إلى العثماني(ب.ت)<sup>(5)</sup> واليه على مكة للسماح له بذلك، إلا أن الأخير لم يصدق الكتاب واتهمه بالتزوير، فقرر ابن جامع وحماد اليزيدي (مسؤول البريد ب.ت)<sup>(6)</sup> الإيقاع به وعزله من خلال اتهامه بقتل الكلاب لادعائه أنها هسّمت وجه عثمان بن عفان، فكان لهم ما أرادوا حيث عزله وهو في الحج<sup>(7)</sup>، كما وكان من السهل على الرشيد أن يهدد بخلع الخلافة في حال لم تثبت عنان الجارية بقية الليلة عنده، بعد أن أجازت قصيدته<sup>(8)</sup>. وقلّد المأمون السيد بن أنس الأزدي(ت211هـ/826م)<sup>(9)</sup> مدينة الموصل بعد أن كف عن شراء جارية عندما علم أن المأمون يهّم بأخذها<sup>(10)</sup>.

(1) لأصفهاني، الأغاني، مج3، ج6، ص493

(2) م.ن، مج3، ج5، ص124-125.

(3) البغدادي، تاريخ، ج13، ص24-25.

(4) الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص124-125. البغدادي، تاريخ، ج13، ص24-25.

\*المهارشة: اشتقت من هَرَسَ وتعني اشتدَّ، وهارَسَ الكلبُ الكلبَ أي قاتله، واهترشت الكلاب أو الذئكة أو نحوها: تقائلت، وتهارشت الكلاب: اهترشت وتواثبت. ابن منظور، لسان، ج6، ص363.

(5) لم تقف له الباحثة على ترجمة

(6) لم تقف له الباحثة على ترجمة

(7) الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج6، ص496

(8) ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص62

(9) الزركلي، الأعلام، ج3، ص146

(10) الأزدي، تاريخ، ص354-355

وقد أدرك اللاهون سياسة الدولة في تعزيز الكراهية مع الطالبين\*<sup>(1)</sup> فعرفوا مذهب الخلفاء في إعطاء الجوائز، فنفوا الإمامة عن علي -عليه السلام- وسبوا آل أبي طالب في أثناء لهوهم<sup>(2)</sup>.

بالغت بعض المصادر في الحديث عن تجاوزات البرامكة في مجالس لهوهم، كتدخلهم في ابرام العقود والصفقات، وفي شؤون الحكم والسياسة، وأبرزها ما أبرمه جعفر البرمكي مع شيخ الرشيد عبد الملك بن صالح الهاشمي (ب.ت)<sup>(3)</sup> بعد لهوهما في أحد المجالس ليلاً، وكان هذا الشيخ قد امتنع عن منادمة الرشيد وتناول الشراب معه، فأعجب جعفر من موافقة الشيخ وشربه للخمر التي لم يكن قد شربها قط وارتدائه ثياب المنادمة، فنفذ جعفر جميع طلباته إعظماً لذلك، رغم أنها لا تخص أحداً إلا الخليفة نفسه، وتمثلت في أن يرضى الخليفة عنه، وقضاء دينه البالغ عشرة آلاف دينار، ومنح ولده إبراهيم الولاية على جهة ما، ومصاهرة الرشيد بتزويج ابنه إبراهيم من إحدى بناته، فأتم جعفر البرمكي الأمر من ساعته، واحضر نجل الشيخ والقضاة والفقهاء، وبعد يوم أخبر ابن البرمكي الرشيد بالأمر، فأمضى له جميع ما حكّم به عليه ومن بينها تزويج إبراهيم بإبنته العالية (ابنة الرشيد) ب.ت)<sup>(4)</sup> وتوليته على مصر<sup>(5)</sup>.

ويذكر أن الرشيد كان قد أرسل كتاباً للفضل بن يحيى البرمكي في خراسان يردعه عن ممارسة اللهو ويحثه على النظر في شؤون الناس<sup>(6)</sup>.

ورغم أن البرامكة قاسموا الرشيد لهوه، إلا أنه على ما يبدو اعترض على إفراطهم فيه،

---

\* الطالبين: نسبة ولقب يطلقان على جميع الذين طالبوا بحق الخلافة من ذرية الإمام علي بن أبي طالب وتعصبت لهم الشيعة ودعوا لهم في كثير من البلاد الإسلامية ومرجع نسبهم إلى الحسن والحسين سبطي الرسول (ص) وأخيها محمد ابن الحنفية. البستاني، دائرة المعارف، مج 11، ص 167.

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج 2، ج 3، ص 204-205.

(2) م.ن، مج 7، ج 13، ص 97.

(3) لم تقف له الباحثة على ترجمة

(4) الزركلي، الأعلام، ج 1، ص 331.

(5) الجهشياري، الوزراء، ص 212-213. ابن حجة الحموي، ثمرات، ص 82-83.

(6) المسعودي، مروج، ج 3، ص 284.

وقد روي أنه كان يقول بعد أن أهلكهم: "لعن الله من أغراني بالبرامكة، فما وجدت بعدهم لذة ولا راحة ولا رجاء، وددت والله أنني شطرت نصف عمري كله وملكي وأني تركتهم على حالهم"<sup>(1)</sup>.

ومكنت مجلس اللهو نساء القصر وجواري الخلفاء من التدخل في الشؤون السياسية للدولة، فقد استغل بعض الجواري مكانتهن في قلوب الخلفاء لتحقيق هذا الغرض، فها هي "ذات الخال" جارية الرشيد بعد أن حلف لها الخليفة أن يُبلي لها أي أمر تطلبه في ذلك اليوم، فطلّبت منه أن يولي أحد محبيها وهو حموية الوصيف (ب.ت) الحرب والخراج بفارس مدة سبع سنين، فكتب له الرشيد عهداً بذلك<sup>(2)</sup>.

وتمكنت زبيدة من جعل الرشيد بإخراج أبي العتاهية من السجن ووصله وكسوته<sup>(3)</sup>، وفشلت في موضع آخر في طلب العفو من الخليفة الرشيد عن يحيى البرمكي، بعد أن بعث لها الأمين المنشغل باللهو والملذات برسالة يحيى في طلب الغفران من الخليفة، فلم يكن في وسعها إلا أن أعطته الرسالة كي يقرأها، وأمرت جواريتها وقيانها ومغنيها بالقيام إليه، لتقديم بعض العروض وهو في مزاج جيد، وما أن فرغ الرشيد من قراءة الرسالة حتى وقّع أسفلها: "عظيم ذنبك أمانت خواطر العفو عنك" فعلمت زبيدة أنه لن يرجع عن أمره<sup>(4)</sup>.

واستغلت بوران الفرصة في ليلة زفافها على المأمون عندما سألها حاجتها، فأرادت أن يقضي لها أمرين: الأول: العفو عن إبراهيم بن المهدي، والثاني: السماح لزبيدة بالحج، فتم لها ذلك<sup>(5)</sup>.

وبشكل عام، مكنت مجالس اللهو الخاصة نساء القصر من تدخلهن في السياسة وشؤون الدولة، من خلال شكوى بعض الضيوف، ورغبتهم في قضاء حوائجهم، التي أدت إلى انزعاج الخليفة موسى الهادي من تدخلات والدته الخيزران، والقيام بوضع حد لتصرفاتها، وسلبها كامل

(1) ابن كثير، البداية، ج9، ص189.

(2) الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص497. انظر: القط، مصطفى، مجالس، ص287.

(3) الأصفهاني، الأغاني، مج2، ج4، ص304-305.

(4) ابن قتيبة الدينوري، الإمامة، مج1، ج2، ص171. ابن عبد ربه، العقد، ج5، ص324.

(5) ابن الساعي، نساء، ص67.

الصلاحية في البت في الأمور، فغضبت منه وازداد غضبها عندما حاول الهادي عزل أخيه الرشيد عن ولاية العهد، فوقفت وراء عملية اغتياله بالتعاون مع جوارى القصر<sup>(1)</sup>.

ورغم الشكوك التي أثرت حول عملية الاغتيال، إلا أنها تعبر عن مدى الضرر الذي قد يلحق بالخلفاء من سيدات القصر، وعن مدى السوء الذي لحق بأسرة الخلافة.

صاحبت مظاهر اللهو خلفاء بني العباس في غزواتهم سواء قبل الغزو أو بعده أو في أثناءه، فقد خرج إبراهيم الموصلي مع الرشيد إلى الشام لما غزا لمناذمته ومسامرته<sup>(2)</sup>، وصحب ابن جامع الرشيد وغنى له في ضرب هرقل<sup>\*</sup> من بلاد الروم سنة (192هـ/807م) بعد أن طلب من أهلها الأمان<sup>(3)</sup>، وغنى الزبير بن دحمان الرشيد مرتين في مدينة السلام بعد عودته من محاربة بندارهرمز<sup>\*\*</sup> أصبهذ طبرستان، فأغناه الرشيد وأعطاه ألفي دينار<sup>(4)</sup>.

وانكب الأمين على اللهو والملذات في حربه مع أخيه المأمون سنة (198هـ/813م)<sup>(5)</sup>، ووصل له خبر انهزام جيشه وهو يلعب مع كوثر الخادم<sup>(6)</sup>، واستمر في ذلك رغم الحصار المفروض عليه، وتفرق عامة جنده وغلماؤه من حوله، قيل أن يقتل وتقطع رأسه<sup>(7)</sup>.

يظهر أن الرشيد كان غير مبال بمصير الأمة حين جعل ولاية العهد لابنه الأمين، تلبية لرغبة بني هاشم وزوجته زبيدة (أم جعفر)<sup>(8)</sup>، خاصةً وأنه يعلم أن الأمين سيء السيرة<sup>(9)</sup>، حيث

(1) حسن، علي، التاريخ، ص375. القط، مصطفى، مجالس، ص287.

(2) الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص163.

\* هرقل: مدينة بلاد الروم سميت بهرقل بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام، وكان الرشيد قد غزاها بنفسه، ثم فتحها عنوة بعد حصار وحرب شديد سنة (192هـ/807م). الحموي، معجم، ج5، ص458.

(3) الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص466-467.

\*\* بندارهرمز أصبهذ: أحد ملوك الفرس، وأطلقوا على ملوكهم اسم الأصبهذ، فإذا عقدوا له عليها لم يعزلوه عنها حتى يموت، فإذا مات أقاموا مكانه ولده إن كان له ولد، وإلا نصبوا أصبهذ آخر. الحموي، معجم، ج4، ص16.

(4) الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص455.

(5) ابن كثير، البداية، ج9، ص240.

(6) الكتبي، فوات، ج4، ص46.

(7) الصفدي، الوافي، ج5، ص137-138.

(8) الذهبي، تاريخ، ووفيات (211-220هـ)، ج15، ص232.

(9) ابن قتيبة الدينوري، الإمامة، مج1، ج2، ص173-175. أبو حنيفة الدينوري، الأخبار، ص389-390. الآبي، نثر، ج2، ص75-76. الذهبي، تاريخ، وفيات (191-200هـ)، ج13، ص382. الياضي، مرآة، ج2، ص78-79.

كان منكباً على ملذاته<sup>(1)</sup>، مدمناً على الخمر<sup>(2)</sup> والنبيذ<sup>(3)</sup>، ومنادماً للفساق والمغاني والمساخر، فقسم الأموال والجواهر على النساء والخصيان، واحتجب عن أخوته وأهل بيته<sup>(4)</sup>، كما عرف بشذوذه الجنسي<sup>(5)</sup>، وحبه لخادمه كوثر<sup>(6)</sup>، وكان على الصعيد السياسي ضعيف الرأي<sup>(7)</sup>، سفاكاً للدماء، يعمل على إكمال المهام الحاسمة إلى غيره<sup>(8)</sup>، فكان لا يصلح للخلافة<sup>(9)</sup>، بشهادته في حق نفسه، أمام الفضل بن الربيع حيث قال: "أتراني لا أحسن التدبير والسياسة، ولكني وجدت شم الآس، وشرب الكاس، واستلقاء من غير نعاس، أشهى إليّ من ذلك!"<sup>(10)</sup>، وبشهادة والده الرشيد الذي أدرك بفراسته الخلف الذي سيحصل بين أبنائه<sup>(11)</sup>، فلم يعمل على وضع حد له فكان وكأنه أرسل دولته إلى التهلكة.

وشتان هذا من موقف أبي جعفر المنصور الذي كان يضع الرجل الكفاء في المكان المناسب<sup>(12)</sup>، ظهر ذلك جلياً في كتاب لولي عهده المهدي يعاتبه فيه ويؤنبه لجزعه على فقد إحدى الإماء<sup>(13)</sup>.

(<sup>1</sup>) ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص123-124. الجهيشاري، الوزراء، ص399-300. المسعودي، التنبيه، ص302. الذهبي، تاريخ، ووفيات (211-220هـ)، ج15، ص232. الكتبي، فوات، ج4، ص46. الصفدي، الوافي، ج5، ص137-138. ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص201-202.

(<sup>2</sup>) ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص201-202.

(<sup>3</sup>) الجهيشاري، الوزراء، ص299-300. الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص247.

(<sup>4</sup>) ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص201-202.

(<sup>5</sup>) الجهيشاري، الوزراء، ص298-299.

(<sup>6</sup>) الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج10، ص245. البغدادي، تاريخ، ج3، ص339. الأزدي، بدائع، ص124-125. ابن منظور، مختار، ج4، ص73-75. الكتبي، فوات، ج4، ص46. الصفدي، الوافي، ج5، ص139. ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص201. السيوطي، تاريخ، ص362.

(<sup>7</sup>) المسعودي، التنبيه، ص302. الذهبي، تاريخ، ووفيات (191-200هـ)، ج13، ص382.

(<sup>8</sup>) المسعودي، التنبيه، ص302.

(<sup>9</sup>) الذهبي، تاريخ، ووفيات (191-200هـ)، ج13، ص382. ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص201-202.

(<sup>10</sup>) ابن عبد ربه، العقد، ج8، ص123-124.

(<sup>11</sup>) الكتبي، فوات، ج4، ص47.

(<sup>12</sup>) الآبي، نشر، ج2، ص67.

(<sup>13</sup>) الثعالبي، لطائف، ص37-38. الصفدي، الوافي، ج3، ص302.

مارس المأمون بعض طقوس اللهو بعد مقتل أخيه الأمين بقليل، حيث دخل على زبيدة ليعزيها بولدها، فأخرجت له إحدى جوارى الأمين كي تغنيه وتطربه، فأساءت القصد في القول فقالت:

هم قتلوه كي يكونوا مكانه      كما فعلت يوماً بكسرى مَرَّازِبَه\*

فوثب المأمون وهو غاضب، حيث بدا الأمر وكأنه مدبر، إلا أن زبيدة أكدت له أن ما حصل كان محض صدفة<sup>(1)</sup>، لكن أي صدفة هذه التي توافقت مع مقتله، وأي مزاج يروق فيه الغناء لأمٍ تفقد نجلها.

اصطحب المأمون الجوارى معه إلى الغزو وهو في طريقه إلى بلاد الروم، ومن أبرزهن عُريب المغنية التي كانت تخرج في أثناء الليل من مضرب المأمون لتغني وتشرب وتمارس الجنس مع محمد بن حامد<sup>(2)</sup>، كما ودع المأمون قبل خروجه إلى بلاد الروم لغزو طرسوس\*\* إحدى جواريه التي يحبها، وضمها إلى صدره وهي باكية على فراقه، وقد ماتت بعد ذلك جزءاً على رحيله عند سماعها نعيه<sup>(3)</sup>. واشتاق المعتصم وهو في طريقه إلى مصر إلى قينة تغنيه، فلم يجدوا له، فدعوا أحد المغنين لغنائه<sup>(4)</sup>، وغنى إسحاق الموصلي المعتصم بعد أن عاد من إحدى غزواته منتصراً، في شعرٍ أنشأه وصنع فيه لحناً<sup>(5)</sup>.

---

\* مَرَّازِبَه: اشتق من الفعل الثلاثي زَرَبَ، وهو معرب، وتعني الفارس الشجاع المُقَدَّم على القوم دون الملك. ابن منظور، لسان، ج1، ص216.

(1) أبو الفرج الجوزي، أخبار، ص60. ابن حجة الحموي، ثمرات، ص196-197.

(2) الأصفهاني، الأغاني، مج11، ج21، ص57-58.

\*\* طرسوس: كلمة أعجمية رومية، وهي مدينة في الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم، يبلغ طولها ثمان وخمسون درجة ونصف، وعرضها ست وثلاثون درجة وربع وهي في الإقليم الرابع، وسميت بطرسوس نسبة إلى طرسوس بن الروم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام، وفي هذه المدينة قبر المأمون عبد الله بن الرشيد جاءها غازياً فأنتهى أجله هناك سنة (218هـ/833م). الحموي، معجم، ج4، ص31-32.

(3) السراج، مصارع، ص546-548. ابن كثير، البداية، ج9، ص279-280.

(4) الإشبيلي، المستطرف، ص44.

(5) الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص199.

ولم تكن لتتوقف مجالس اللهو في قصور الخلفاء، أثناء توجه الخليفة وجيوشه إلى الغزو، فقد خرج المعتصم بجيشه إلى عمورية سنة (223هـ/838م) واستخلف وراءه في سُرٍّ من رأى ابنه الوائق، الذي أخذ بدوره يدير الحفلات والسهرات، ويجمع المغنين والموسيقيين من شتى الأنحاء وقد شاركهم شخصياً في العزف على آلة العود<sup>(1)</sup>.

واستعمل اللهو كوسيلة إعلامية في نشر بعض الأخبار السياسية التي لا يجرؤ البعض على البوح بها للخليفة، فلم يجرؤ جلساء الرشيد على إخباره بغدر الروم، إلا من خلال الشعر والغناء بصحبة الجواري<sup>(2)</sup>، التي كان من نتائجها أن هبَّ الرشيد لغزو هرقله واقتحام حصونها وقلاعها<sup>(3)</sup>، واستعمل الإعلام للتشهير باللهو الخليفة ونشر فضائحه، كما فعل المأمون في أثناء صراعه مع الأمين على الخلافة، من خلال صعوده على المنابر وخطبه في أهل خراسان بمفاسد الأمين وسوء سيرته، ومن جملة ما خطبه المأمون في الأمين: "وما ظنكم بخليفة يفتني شاعراً ينشد بحضرتة جهاراً في مجلسه"<sup>(4)</sup>:

ألا فاسقتني خمراً وقل لي هي الخمر ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهر

فما الغبن إلا أن تراني صاحباً وما الغنم إلا أن يتعتني السكر<sup>(5)</sup>.

كان أسلوب المأمون في نشر فضائح الأمين، يشبه أسلوب والي مصر علي بن سليمان: أبو الحسن، بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي، أمير، من الولاة (ت178هـ/794م)<sup>(6)</sup>، في فضح الرشيد، عندما قام بمنع الملاهي وممارسة اللهو والمجون في ولايته، ليظهر للناس أنه

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج9، ص203.

(2) م. بن، مج9، ج18، ص416-417. الثعالبي، ثمار، ص113-114.

(3) الثعالبي، ثمار، ص113-114.

(4) الأصبهاني، محاضرات، ج2، ص681-682.

(5) أبو نواس، ديوان، ص201.

(6) الزركلي، الأعلام، ج4، ص291.

رجل تقيّ ذو أخلاق، وأن الخليفة خلاف ذلك، فحدثته نفسه بالوثوب على الخلافة، فسخط عليه الرشيد وعاجل بعزله عن إمرة مصر سنة (171هـ/788م)<sup>(1)</sup>.

لذلك كان المأمون حريصاً كل الحرص على حفظ اللاهين لأسرار مجالسه، خشية تأجيج الرأي العام ضده بقوله: "الملك يغتفر كل شيء إلا القدر في الملك، وإفشاء السر، والتعرض للحُرْم"<sup>(2)</sup>.

نال المغني والشاعر والعاظ مرتبة عالية عند الخليفة، إضافة إلى الشهرة والعالمية، فقد بعث ملك الروم رسوله إلى الرشيد يعرض عليه زيارة أبي العتاهية لملكهم مقابل الرهائن والأسرى التي يريدها الرشيد، إلا أن أبا العتاهية استعفى من ذلك وأبى، وقد بلغ الرشيد أن ملك الروم أمر بكتابة بيتين من شعره على أبواب مدينته ومجالسه وهما<sup>(3)</sup>:

ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السماء في الفلك

إلا لنقل السلطان عن ملكٍ قد انقضى ملكه إلى ملك<sup>(4)</sup>

لا تتأتى صناعة الغناء والموسيقى وكافة مظاهر اللهو إلا بالترف الذي يصيب الدولة، والذي عبّر عنه ابن خلدون قائلاً: "وهذه الصناعة آخر ما يحصل في العمران من الصنائع لأنها كمالية في غير وظيفة من الوظائف، إلا وظيفة الفراغ والفرح، وهي أيضاً أول ما ينقطع من العمران عند اختلاله وتراجعه"<sup>(5)</sup>.

(1) ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص79-80.

(2) الذهبي، سير، ج10، ص282.

(3) الأصفهاني، الأغاني، مج2، ج4، ص331.

(4) شرف الدين، خليل، الموسوعة "أبو العتاهية"، ص151.

(5) ابن خلدون، المقدمة، ج2، ص983.

وكان لمجالس اللهو دورٌ في فضح الدولة وكشف فساد الوزراء والكتاب<sup>(1)</sup>، فمما قيل في أسباب هلاك البرامكة<sup>(2)</sup>، زواج جعفر البرمكي من العباسة أخت الرشيد في إحدى مجالسها وحملها منه، دون علم أخيها، الذي كان قد أمر أن يكون الزواج فقط ظاهرياً لإباحة خلوتيهما<sup>(3)</sup>.

وتعتبر هذه الرواية من وجهة نظر البعض مغلوطة لا أساس لها من الصحة، فالعباسة تزوجها محمد بن سليمان بن علي العباسي (ت173هـ/789م)<sup>(4)</sup> ونقلها إلى البصرة وتوفي عنها محمد، فتزوجها محمد بن علي بن داوود بن علي العباسي ثم توفي عنها (ب.ت)، فأراد عيسى بن جعفر: بن المنصور العباسي، قائد وأمير (ت185هـ/800م)<sup>(5)</sup> أن يخطبها فلم يتم له ذلك.<sup>(6)</sup>

وكانت الخطوة التي أكدت على ضرورة التخلص من البرامكة، قيامهم بصرف جائزة الرشيد للمغني أبي العود (ب.ت)<sup>(7)</sup> دراهم ليستكثرها، فقرر الإيقاع بهم<sup>(8)</sup> وقد رويت هذه القصة بحضرة الواثق، وفي إحدى مجالس لهوه، فكانت الحافز لكشف سرقات الكتاب والقضاء عليهم سنة(229هـ/843م)<sup>(9)</sup>.

تسببت ظاهرة اللهو في تنفيذ بعض عمليات الاغتيال التي تقف وراءها أيادٍ خفية، بحق جواري القصر، والخلفاء أنفسهم، فقد قتل الأمين إحدى جواريه بإلقائها من مرتفع عال<sup>(10)</sup>، كما

(1) أبو حيان، الإمتاع، المقدمة، ج1، ص."ص".

(2) ابن كثير، البداية، ج9، ص189.

(3) ابن الساعي، نساء، ص53-54. ابن كثير، البداية، ج9، ص189-192. انظر: المقري، علي، الخمر، ص112.

(4) الزركلي، الأعلام، ج6، ص148.

(5) م.ن، ج5، ص102.

(6) ابن الساعي، جهات، ص53-54.

(7) لم تقف له الباحثة على ترجمة.

(8) الطبري، تاريخ، ج9، ص125-127.

(9) الذهبي، سير، ج10، ص312.

(10) ابن كثير، البداية، ج9، ص242.

ألقي القهرمانه\* إلى الأسد لضعف أداء فرقتها الغنائية<sup>(1)</sup>، ودست مجموعة من الجوّاري بفعل الغيرة والحسد السمّ لجارية كان المأمون يعشقها<sup>(2)</sup>.

وساعد توغل الجوّاري في القصور على سهولة الوصول الى الخليفة وقتله، حيث قضي على المهدي بعد أن دس السم في طعامه من إحدى الجوّاري التي قصدت فيه قتل ضررتها<sup>(3)</sup>، كما قضي على الهادي بعد أن خنقته الجوّاري وهو نائم<sup>(4)</sup>، وقيل إن الخيزران هي التي كانت تقف وراء عملية اغتياله كي لا تمكنه من إقصاء الرشيد عن عرش الخلافة من بعده<sup>(5)</sup>، وتعاون العباس بن المأمون مع عُريب الجارية لاغتيال الواثق الذي كان قد استخلفه المعتصم ببغداد، إلا أن المحاولة باءت بالفشل بعد اكتشاف المعتصم الأمر<sup>(6)</sup>.

وأكثر ما يكيد الخلفاء العباسيين ويغيظهم، أن يقوم أحد اللاهين بالغناء في بني أمية، فقد كادت إحدى الجوّاري أن تخسر حياتها عند غنائها الرشيد في بني أمية، لولا أنها أدركت ما فعلت فحرّفت الغناء ليبدو وكأنه ضدهم<sup>(7)</sup>، وغضب المأمون أشد الغضب وهو في طريقه إلى دمشق بعد أن شرب رطلاً من النبيذ لأن علوية غنى لبني أمية<sup>(8)</sup>.

وكما كان للهو أثر في فرض العقوبات، كان له أكبر الأثر في إسقاطها؛ فقد عفا الرشيد عن زلزل وأمر بإخراجه من السجن بعد أن صنع إبراهيم الموصلّي شعراً في زلزل وغناه أثناء شرب الرشيد لرطلٍ من النبيذ<sup>(9)</sup>، كما عرف المأمون بعفوه وكان يقول: "لو عرف الناس حبي

---

\* القهرمانه: فارسية، ومعناها: الوكيل وصاحب الحكم. السامرائي، إبراهيم، التكملة، ص23

(1) ابن كثير، البداية، ج9، ص242.

(2) الابشيهي، المستطرف، ص403.

(3) اليافعي، مرآة، ج1، ص356.

(4) التنوخي، الفرّج، ج3، ص21، السيوطي، تاريخ، ص337.

(5) التنوخي، الفرّج، ج3، ص21، السيوطي، تاريخ، ص337. أنظر: حسن، علي، التاريخ، ص375.

(6) الأصفهاني، الأغاني، مج11، ج21، ص55.

(8) ابن طيفور، بغداد، ص155. الأصفهاني، الأغاني، مج2، ج4، ص497.

(9) الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص59.

(9) م. بن، مج3، ج5، ص135.

للعفو لتقربوا إلي بالجرائم"<sup>(1)</sup>، فقد عفا عن عمه إبراهيم بن المهدي الذي كان قد ادعى الخلافة في بغداد<sup>(2)</sup>، بعد أن ألقى عليه القبض وهو متخفٍ بزِي النساء سنة (210هـ/826م)<sup>(3)</sup>، فاعتذر من المأمون بالغناء والعزف على العود، وأخذ ينادم المأمون ويشاركه مجالس لهوه<sup>(4)</sup>.

يقود الترف واللهو الخليفة أو صاحب الدولة إلى اختيار أنصار وشيخ لدولته، ولعل هذا ما عبر عنه ابن خلدون قائلاً: "وربما يحدث في الدولة إذا طرقها هذا الهرم بالتترف والراحة أن يتخير صاحب الدولة أنصاراً وشيعة من غير جلدتهم ممن تعود الخسونة، فيتخذهم جنداً يكون أصبر على الحرب وأقدر على معاناة الشدائد من الجوع والشظف"<sup>(5)</sup> لذلك فقد اعتمد المعتصم على الأتراك بعد أن كان اعتماد من سبقه من الخلفاء على الفرس<sup>(6)</sup>، الذين كانوا يجلبون من أسواق الرقيق في بلاد ما وراء النهر\*<sup>(7)</sup>، حتى بلغ عددهم ثمانية آلاف مملوك<sup>(8)</sup>، وقيل ثمانية عشر ألفاً وهو الأشهر<sup>(9)</sup>، وبذل المعتصم الأموال لهم، وألبسهم الحرير والذهب<sup>(10)</sup>.

وتمكن الكثير من الأتراك من الوصول إلى أعلى المراتب والمناصب، فأصابهم الغرور وارتكبوا الكثير من أعمال الشغب وأذوا السكان، مما أثار غضب العامة، وحنقهم عليهم<sup>(11)</sup>،

(1) الصفوري، الوافي، ج17، ص657.

(2) ابن طيفور، بغداد، ص107. البستي، روضة، ص276. ابن كثير، البداية، ج9، ص264-265. ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص236. انظر: حسن، علي، التاريخ، ص402.

(3) ابن تغري البردي، النجوم، ج2، ص236.

(4) ابن كثير، البداية، ج9، ص264-265.

(5) ابن خلدون، المقدمة، ج2، ص544-545.

(6) البعقوبي، مشاكله، ص33-34. المسعودي، التنبيه، ص308-309. البغدادي، تاريخ، ج3، ص346. الذهبي، سير، ج10، ص292-293. ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص285. انظر: حسن، علي، التاريخ، ص414.

\* بلاد ما وراء النهر: مناطق تقع ما وراء نهر جيحون بخراسان، فما كان في شرفيه يقال له بلاد الهياطلة وفي الإسلام سموه ما وراء النهر، وما كان في غربيه فهو خراسان. الحموي، معجم، ج5، ص54.

(7) الذهبي، سير، ج10، ص292-293. ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص285.

(8) الذهبي، سير، ج10، ص302-303. ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص285.

(9) ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص285.

(10) الذهبي، سير، ج10، ص292-293. ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص285. انظر: حسن، علي، التاريخ، الإسلامي، ص415.

(11) المسعودي، التنبيه، ص308-309. البغدادي، تاريخ، ج3، ص346.

ولهذا غيّر المعتصم مقر الخلافة من بغداد إلى سر من رأى سنة (221هـ/835م)<sup>(1)</sup> وبذلك يكون أول خليفة من خلفاء بني العباس نقل مقر الخلافة عن مدينة السلام منذ بناها المنصور سنة (139هـ/756م)<sup>(2)</sup>.

زادت خطورة الأتراك عندما اتضحت رغبتهم في انتزاع السلطة من الخليفة، لذا اعتبر عهد المعتصم والوائق ومن بعده، فترة انتقال إلى حكم الأتراك الفعلي، وتحول الخلافة إلى سلطة اسمية منذ وفاة الخليفة الواثق سنة (232هـ/847م)، ويظهر جلياً مدى الخطر الذي أحدثته الأتراك في دولة الخلافة العباسية في عصرها الثاني<sup>(3)</sup>، وقد عبر المؤرخون عن ذلك بقولهم: "في دولة بني العباس افرقت كلمة الإسلام، وسقط اسم العرب من الديوان، وأدخل الأتراك في الديوان، واستولت الديلم، ثم الأتراك، وصارت لهم دولة عظيمة، وتقسمت ممالك الأرض عدة أقسام، وصار بكل قطر قائم يأخذ الناس بالعسف، ويملكهم بالقهر"<sup>(4)</sup>.

## 2 - أثر اللهو في النواحي الاجتماعية

انتشرت مجموعة من الظواهر والعادات السيئة في المجتمع العباسي، وكان من أهم أسبابها: زيادة الثروة والغنى الذين قادا إلى الترف والبذخ، وقد عبر عن ذلك ابن خلدون قائلاً: "الترف مفسد للخلق بما يحصل في النفس من ألوان الشر والفسفة وعوائدها، فتذهب منهم خلال الخير التي كانت علامة على الملك ودليلاً عليه، ويتصفون بما يناقضها من خلال الشر"<sup>(5)</sup>، والسبب الآخر عظم سلطان الفرس ممثلاً في البرامكة الذين عرفوا منذ القدم بميلهم إلى اللهو والسرور<sup>(6)</sup>.

(1) المسعودي، التنبيه، ص 308-309. البغدادي، تاريخ، ج3، ص 346. الذهبي، سير، ج10، ص 292-293. ابن تغري

بردي، النجوم، ج2، ص 285.

(2) المسعودي، التنبيه، ص 308-309.

(3) حسن، علي، التاريخ، ص 416.

(4) السيوطي، تاريخ، ص 314.

(5) ابن خلدون، المقدمة، ج2، ص 543-544.

(6) أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص 111-112.

وتحوّلت بذلك مجالس الخلفاء إلى أوكار للرذيلة والفسق والفجور<sup>(1)</sup>، كان أهمها الشذوذ الجنسي<sup>(2)</sup> المتمثل بظاهرة اللواط عند بعض الخلفاء العباسيين، أمثال الأمين<sup>(3)</sup>، الذي عشق خادمة كوثر<sup>(4)</sup>، والمعتصم غلامه سيما<sup>(5)</sup>، وغلاماً آخر يدعى عجيب<sup>(6)</sup>، والوائق خادمه الذي أهدي له من مصر<sup>(7)</sup>.

أما الخليفة المهدي فكان بعيداً عن ممارسة اللواط ومجالسة الشاذين، فقد رفض منادمة الشاعر والبة بن الحباب لشعره في نكاح الجلاس<sup>(8)</sup> كما رفض الرشيد منادمة الشاعر نفسه للسبب ذاته<sup>(9)</sup>، وتعمد المأمون في أكثر من مرة أن لا يكون الحسين بن الضحاك الملقب بـ(شاعر الخصيان) أحد جلسائه<sup>(10)</sup>.

ومارس بعض أولاد الخلفاء الشذوذ الجنسي، سواء كان ذلك بالتلميح أو الفعل، فقد كان عبد الله بن موسى الهادي معجباً بحسن خادم لصالح بن الرشيد، وكان يتغزل به شعراً<sup>(11)</sup>، ومارس صالح بن الرشيد اللواط مع خادم أخيه أبي عيسى المدعو يسراً، فكانا يعقدان موعداً غرامياً، حيث يأتيه الخادم في وقت السحر وهو منتش من الشراب<sup>(12)</sup>، وكان حبه للخادم علانية

---

(1) الجاحظ، رسائل، "كتاب القيان"، ج2، ص162. ابن المعتز، طبقات، ص60-61. ابن قيم الجوزية، أخبار، ص180 -

181. انظر: القط، مصطفى، مجالس، ص279.

(2) التتوخي، نشوار، ج2، ص227.

(3) الجهشيار، الوزراء، ص298-299.

(4) الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج20، ص245. البغدادي، تاريخ، ج3، ص339. الأزدي، بدائع، ص124-125.

الذهبي، تاريخ، وفيات(191-200هـ)، ج13، ص382-383. الصفدي، الوافي، ج5، ص139. ابن تغري بردي،

النجوم، ج2، ص201. اليسوطي، تاريخ، ص362.

(5) الأزدي، بدائع، ص95.

(6) الصفدي، الوافي، ج5، ص141.

(7) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج9، ص203. الذهبي، تاريخ، وفيات(231-240هـ)، ج17، ص379.

(8) ابن المعتز، طبقات، ص88-89. الجهشيار، الوزراء، ص149، أبو حيان، البصائر، مج1، ج1، ص156. الاصبهاني،

محاضرات، ج2، ص698.

(9) ابن رشيق، العمدة، مج1، ج1، ص73.

(10) الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص325.

(11) م.ن،، مج5، ج10، ص376.

(12) م.ن،، مج4، ج7، ص136-137.

حيث أمر الحسين بن الضحاك أن يقول شعراً يعبر بوضوح عن شذوذه الجنسي<sup>(1)</sup>، ثم غنت عريب الجارية الشعر في مجلس من مجالس لهوه<sup>(2)</sup>، كما عشق أبو أحمد بن الرشيد غلاماً يدعى فائز، كان قد اشتراه من صاحبه بثلاثمائة ألف درهم<sup>(3)</sup>، إلا أن القاسم بن الرشيد المؤتمن العباسي(ت208هـ/823م)<sup>(4)</sup> الذي كان من أجمل أهل زمانه، كان قد أمر أن يُشد (يربط) أبو نواس ويضرب لأنه كان ينظر إليه بشهوة<sup>(5)</sup>.

وكان ممن خاض في العلاقات الشاذة بعض من ضيوف الخلفاء كان أبرزهم: يوسف بن الصيقل (شاعر موسى الهادي والرشيد)<sup>(6)</sup>، والتيمي الذي عرف بعلاقته مع أحد الغلمان<sup>(7)</sup>، وعلي بن الخليل (مولى معن بن زائدة الشيباني) مع صالح بن عبد القدوس<sup>(8)</sup>، والحسين بن الضحاك مع خادم الوزير الحسن بن سهل<sup>(9)</sup> وقيل مع خادم أبي عيسى بن الرشيد<sup>(10)</sup>، وإبراهيم البيزدي مع أبي غسان (مولى منيرة)<sup>(11)</sup> وأبو نواس مع كوثر خادم الأمين<sup>(12)</sup> وقيل مع خادم أبي عيسى بن الرشيد<sup>(13)</sup>، وقيل في أبي نواس أنه كان قد اشتهى الأمين وهما يسبحان، فقال شعراً فيه دعوة صريحة للواط، فأباح الأمين قتله<sup>(14)</sup>، وعاش عبد الله بن العباس الربيعي الغلام

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص120.

(2) م.ن، مج10، ج19، ص137.

(3) م.ن، مج10، ج19، ص152-153.

(4) الزركلي، الإعلام، ج5، ص186.

(5) ابن منظور، مختار، ج4، ص169.

(6) الأصفهاني، الأغاني، مج12، ج23، ص158-159.

(7) م.ن، مج10، ج20، ص252.

(8) م.ن، مج7، ج14، ص369.

(9) م.ن، مج4، ج7، ص144.

(10) م.ن، مج4، ج7، ص141.

(11) م.ن، مج10، ج20، ص383.

(12) ابن منظور، مختار، ج4، ص171.

(13) الثعالبي، ثمار، ص188-189.

(14) م.ن، ص189-155. ابن منظور، مختار، ج3، ص170-171.

"حزام" خادم المعتصم<sup>(1)</sup>، وكان من نتيجة ذلك أن أصبح الشعر وسيلة للتعبير عن مثل هذه الأغراض التي سرعان ما انتشرت بين العامة بسبب فساد الأخلاق وقلة الدين<sup>(2)</sup>.

كما ظهرت عادة جمع الخصيان والإكثار منهم<sup>(3)</sup>، لاسيما في عهد الأمين الذي أمر بإحضار المغنين والملهين من سائر البلاد، وقسم الأموال والجواهر عليهم<sup>(4)</sup>، واحتجب عن امرأته وأهل بيته بعد أن رفض النساء والجواري، واقتنى الوحوش والسباع والطيور<sup>(5)</sup>.

كما مورس السحاق في العصر العباسي الأول، فقد أمر موسى الهادي بجز رقاب جاريتين كانتا تقيمان الفاحشة<sup>(6)</sup>، وتبادل المأمون الحديث عن السحق مع جاريتيه بذل (قينة) التي كانت تغنيه:

ألا لا أرى شيئاً أأذ من الوعد      ومن أمني فيه وإن كان لا يجدي  
فأجابها "إن النيك أأذ من السحق"، وأمرها بعد ذلك أن تتم الغناء<sup>(7)</sup>.

وظهرت عادة التطفل<sup>(8)</sup>، فكان أصحابها يتتبعون المجالس والموائد ومن بينها مجالس اللهو<sup>(9)</sup> ومثال ذلك أن كان للرشيد رغبة في أن يعيش بعض تلك المغامرات فتطفل وهو متخف بصحبة إبراهيم الموصلي على أحد البيوت التي فيها مجموعة من الجواري المغنيات المحسنات، وكانا قد ضربا بينهما وبين الجواري سترًا (ستارة)، وأقاما سهرتهما، ولكن السهرة فشلت بعد أن

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج19، ص163-164.

(2) م.ن، مج10، ج20، ص245.

(3) العاملي، الكشكول، ص721. أنظر: متز، أدم، تاريخ، مج2، ص158.

(4) ابن كثير، البداية، ج9، ص241-242. ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص201. السيوطي، تاريخ، ص359.

(5) السيوطي، تاريخ، ص359.

(6) الكبتي، فوات، ج4، ص175. ابن كثير، البداية، ج9، ص159.

(7) ابن طيفور، بغداد، ص176-177. الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج17، ص56.

\* التطفل: هي صفة الشخص الذي يدخل مع القوم فيأكل من طعامهم أو من اللواتم والمآذب من غير أن يدعى إليهما، والعرب تسمي الطفيلي الوارش والراشن. ابن منظور، لسان، ج11، ص401.

(8) ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص236. المسعودي، مروج، ج3، ص332-337. الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص279.

(9) التتوخي، الفرج، ج4، ص372-376.

كشف إبراهيم أمر الخليفة، عندما ذكر اسمه دون قصد ففرا هاربين<sup>(1)</sup>، كما دخل إسحاق الموصلني بين جارية وقومها طفيلياً مدة شهر كامل يغني ويدق على العود، وبعد أن غادرهم أخبر المأمون بقصته، فكان من الأخير أن طلب منه الجارية، وجعل لها نوبة في الأسبوع، تأتيه مع بقية الجواري كل يوم ثلاثاء، تغنيه من وراء الستار<sup>(2)</sup>.

وظهر العديد من العادات السيئة كاشتداد حدة المنافسة بين اللاهين في مجلس الخليفة إلى حد تبادل الشتائم والسب والتجريح<sup>(3)</sup>، كما فعل علوية المغني حين شتم إسحاق الموصلني بحضرة الخليفة المعتصم، بعد أن ذكر له خطأ في الغناء<sup>(4)</sup>.

وتعدى ذلك إلى التطاول بالأيدي كما حدث بين الشاعر عبد الله بن مصعب ورجل من ولد عمر بن الخطاب أمام الخليفة المهدي الذي أمر بالتفريق بينهما وكفهما عن بعضهما<sup>(5)</sup>، وكثرت الحيل والمؤامرات على الخليفة المهدي لكسب الأموال والجوائز<sup>(6)</sup> كحيلة أبي دلالة على الخليفة المهدي بادعائه أن أم دلالة قد توفيت فنال منه بعض الدنانير والطيب والثياب، وادعت أم دلالة للخيزران أن أبا دلالة قد توفي فنالت كما نال زوجها<sup>(7)</sup>، واحتال يحيى المكي على الخليفة الرشيد بمعرفة الألحان وأصحابها، فكان ينسب الألحان إلى شخصيات غير موجودة على أرض الواقع<sup>(8)</sup>، ودبر مخارق المغني مكيدة بأن اتهم إسحاق الموصلني بسرقة أحد الأصوات بحضرة الخليفة الواثق<sup>(9)</sup>.

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص162-163.

(2) التتوخي، الفرغ، ج4، ص372-376.

(3) الجراح، الورقة، ص22-23.

(4) الأصفهاني، الأغاني، مج6، ج11، ص229.

(5) م.ن، مج12، ج24، ص346.

(6) م.ن، مج2، ج3، ص49-50. التتوخي، الفرغ، ج1، ص382-383.

(7) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص421.

(8) م.ن، مج3، ج6، ص410-411.

(9) م.ن، مج11، ج22، ص480.

وقد يُهدد الشعراء الخليفة بالهجاء مقابل المال<sup>(1)</sup>، فقد هجا أبو عطاء السندي الخليفة أبا جعفر المنصور، لأنه حجب عنه المال<sup>(2)</sup> وقد يجبر الخليفة أحدهم على هجاء أحد الضيوف للمتعة، كما فعل المهدي بأبي دلامة حين هدّده بقطع لسانه وضرب عنقه إذا لم يهجُ أحد الحضور، فلم يجد الخلاص إلا بهجاء نفسه<sup>(3)</sup>.

وقد يخرج بعض اللاهين عن طورهم وهم سكارى جراء شرب الخمر أو النبيذ، فيعربدون على الخليفة، فقد أساء اليزيدي للمأمون في أثناء خطابه معه، وعندما أفاق من تأثير النبيذ وعرف ما جرى ارتدى أكفانه ووقف بين يديه، غير أنه عفا عنه<sup>(4)</sup>، وعربد المعتصم بحضرة أخيه المأمون على ضيفه أبي إسحاق اليزيدي، الذي أجابه وردّ عليه<sup>(5)</sup>.

وظهرت عادة التطير\* التي يصاحبها التشاؤم من بعض المواقف أو من بعض الإشعار التي تذكر الخليفة بفناء الديار والمنازل وزوال الملك، فينقلب المجلس من مجلس لهو إلى مجلس غم وحزن، سرعان ما يقوم الخليفة بفضه<sup>(6)</sup>، فقد أمر الرشيد بإخراج سلم الخاسر من مجلسه بعد أن تطير من بيت شعر أنشده إياه يقول فيه:

لـم يبيق منك ومـنهم غير الجلود على العظام<sup>(7)</sup>

وتطير الأمين من إحدى جواريه التي غنته ثلاث مرات، فأمر بإخراجها من مجلسه الذي عقده على سطح منزل أمه زبيدة بحضور عمه إبراهيم بن المهدي<sup>(8)</sup>، وخرب المعتصم قصره، فما اجتمع فيه اثنان بعد أن تطير من إنشاد إسحاق الموصلي في صفته وصفة المنزل حيث قال:

(1) التتوخي، الفرّج، ج1، ص382-383.

(2) الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج17، ص212.

(3) م.ن، مج5، ج10، ص422.

(4) الحصري، زهر، ج2، ص496.

(5) ابن الانباري، نزهة، ص165-167.

\* التطير: أصله التناول بالطير، ثم استعمل في كل ما يتفاعل منه ويتشام، بصمة جي، سائر، معجم، ص142.

(6) أبو الفرّج الجوزي، أخبار، ص60-61. ابن حجة الحموي، ثمرات، ص197.

(7) الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج19، ص189.

(8) م.ن، مج3، ج5، ص103.

يا دار غيرك البلى ومحاك يا لبيت شعري ما الذي أبلاك<sup>(1)</sup>  
وبانت الكراهية في وجه الواصل بعد أن تطير من غناء إسحاق المهلبي:

يا دار إن كان البلى قد محاك فإنـه يعجبني أن أراك  
أبكي الذي قد كان لي مألماً فيك فأتي الدار من اجل ذلك<sup>(2)</sup>

كما تطير إسحاق الموصلي من اقتراح الواصل له بأن يغنيه بيتين عن وداع الأهل، فغناه:

ألا يا أهل الدار قد ودعوا الدارا وإن كان أهل الدار في الحي أجوارا  
وقد تركوا قلبي حزينا متيماً بذكرهم لو يستطيع لقد طارا

فشرب الواصل على غنائه مراراً، وأمر لإسحاق بثلاثين ألف درهم، وكان ذلك آخر العهد

به<sup>(3)</sup>.

شاعت في قصور الخلفاء العلاقات الغرامية بين نساء القصر والغلمان<sup>(4)</sup>، ومارست بعض من بنات الخلفاء تلك العلاقات، أمثال عليّة بنت المهدي، مع خادمها ظل وكنته ب (ظل)، وبخادمها رشاً وكنته ب (زينب)، خشية اكتشاف أمرهما، فيظهران بذلك على أنهما جاريتان<sup>(5)</sup>. وقد أحسّ الرشيد بعلاقتها مع ظل فحلف عليها أن لا تكلمه ولا تذكر اسمه، حتى دخل عليها ذات يوم وهي تقرأ في المصحف: " فإن لم يصبها وابل"<sup>(6)</sup> وقالت: فما نهى عنه أمير المؤمنين، فضحك الرشيد وقبل رأسها، ووهب لها ظل لتفعل فيه ما تريد، وأصل الآية: " فإن لم يصبها وابل فطل" ولهذا تمنعت عن ذكره<sup>(7)</sup>.

وقد نظمت عليّة في غلاميتها الأشعار فمن شعرها في ظل:

(1) أبو الفرج الجوري، أخبار، ص 60-61. ابن حجة الحموي، ثمرات، ص 197.

(2) الأصفهاني، الأغاني، مج 5، ج 9، ص 205. أبو الفرج الجوزي، أخبار، ص 61-62.

(3) الأصفهاني، الأغاني، مج 3، ج 5، ص 273.

(4) القط، مصطفى، مجالس، ص 279.

(5) الأصفهاني، الأغاني، مج 5، ج 10، ص 354-355.

(6) سورة "البقرة" آية رقم "265".

(7) الأصفهاني، الأغاني، مج 5، ج 10، ص 354-356. السيوطي، نزّهة، ص 63-64.

فهل لي إلى طل لديك سبيل  
وليس لمن يهوى إليه دخول  
فيلقى اغتباطاً خلة وخليل<sup>(1)</sup>

أيا سرورة البستان طال تشوقي  
متى يلتقي من ليس يقضي خروجه  
عسى الله أن نرتاح من كربة لنا

ومن شعرها في رشأ الذي كنت عنه بزینب:

وجداً شديداً متعباً  
أدعي سقيماً منصّباً  
عمداً لكبي لاتغضباً  
وكتمت أمراً معجباً<sup>(2)</sup>

وجدد الفؤاد بزینباً  
أصبحت من كلفني بها  
ولقد كنييت عن اسمها  
وجعلت زينب سترتة

كما هويت ابنة المأمون خديجة (ب.ت)<sup>(3)</sup> غلاماً لأبيها، فكانت تغني وتلحن وتقول  
الشعر فيه، وقد فضح أمرها وذاع سيطها في عهد الخليفة المتوكل بعد أن غنت الجواري  
ألحانها<sup>(4)</sup>.

وعملت الجواري على استثارة غرائز الخلفاء<sup>(5)</sup> فرأى المهدي جارية عارية في قصره،  
فأحضر بشار بن برد لينظم فيها شعراً<sup>(6)</sup>، وهي تشبه قصة الرشيد عندما رأى امرأة عارية من  
سطح القصر، فنزل وطلب من شاعره أبي نواس أن يكمل الشعر الذي كان قد بدأه الرشيد فأنشأ  
شعراً يصف فيه الموقف بإسلوب لا يخلوا من الإباحية وقلة الأدب، فأمر له الرشيد بعشرين ألف  
درهم، ثم عرض الرشيد الجواري ليظفر بها فوجدها في إحدى الحجرات تطبخ، فحظيت عنده  
وولدت منه<sup>(7)</sup>.

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص354-355.

(2) م.ن، مج5، ج10، ص355.

(3) لم تقف لها الباحثة على ترجمة.

(4) الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص278-279.

(5) القط، مصطفى، مجالس، ص278.

(6) ابن معتز، طبقات، ص23-24.

(7) ابن منظور، مختار، ج4، ص166-167.

وزاد الخلفاء من سفورهم إلى درجة ممارسة الجماع بين أكثر من جارية وعلى فراش واحد، كما فعل الرشيد بجاريتي جعفر البرمكي (المكية والمدنية) وقد طلبهما منه بعد أن أعجبتهم قصتهما مع جعفر في جماعه لهما في الوقت نفسه<sup>(1)</sup>.

أفرط الخلفاء في علاقاتهم مع النساء، لاسيما الواثق الذي كان ذا نهم بالجماع وكانت وصفته المتبعة لقوة غريزته الجنسية أكل لحم السباع<sup>(2)</sup>.

ولم يبالوا في علاقاتهم مع الجوارى باختلاط النسب، فما الذي يؤكد أن ولد عريب الجارية هو ابن محمد بن حامد، وليس ابن المأمون، رغم أنها كانت تخرج من عند المأمون خفية للقائه<sup>(3)</sup>.

وظهر موسى الهادي رجلاً مستهتراً وفوضوياً بعد الخبر الخاطئ الذي نقله إليه رسول والدته الخيزران، وكان قد فهم من رسالتها تطليق زوجته، فطلقها قبل أن يدرك خطأ الرسول، فكان منه أن هدد بقطع رؤوس ندمائه إذا لم يطلقوا زوجاتهم<sup>(4)</sup>.

نتج عن الإفراط في اللهو، أو التعرض للخليفة بأي شكل من الأشكال، طرح قانون العقوبات المتبع بأساليب عدة، كالضرب والجلد أو الطرد خارج المجلس أو السجن أو القتل حتى الموت<sup>(5)</sup>.

فقد سجن أبو جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس أبا دلامة في قنّ دجاج عقوبة لإفراطه في الشرب وتمايله في الطرقات<sup>(6)</sup>، وعاقب المأمون عريب الجارية لأنها خانتها مع محمد بن حامد بالحبس مدة شهر كامل بعيداً عن الضوء<sup>(7)</sup>، وعاقب المهدي أبا العتاهية بزجه

(1) ابن حجة الحموي، ثمرات، ص20.

(2) الذهبي، سير، ج10، ص312.

(3) الأصفهاني، الأغاني، مج11، ج21، ص49.

(4) م.ن، مج7، ج14، ص366-367.

(5) الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص166-167. التتوخي، الفرج، ج3، ص155-157. ابن كثير البداية، ج9، ص189-192.

(6) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص418.

(7) م.ن، مج11، ج21، ص349.

في السجن لامتناعه عن قول الشعر<sup>(1)</sup>، كما أمر الرشيد بطرد وضرب علوية بعد أن غناه في ذم الشيب، فبدأ وكأنه يتعرض للخليفة<sup>(2)</sup>، وأحضر الرشيد مروان بن حفصة فضربه مائة سوط لمدحه معن بن زائدة بأكثر مما يمدح فيه الملوك أو الخلفاء<sup>(3)</sup>، وهذا يشبه ما قام به المأمون حين إصدار عقوبة القتل بحق الشاعر علي بن جبلة: أبي الحسن، بن عبد الله الأنباري، الملقب بالعكوك (ب.ت)، لمبالغته في مدح أبي دلف، وكان المأمون قد ظفر به، وقيل بل هرب ولم يزل متوارياً إلى أن توفي<sup>(4)</sup>، وقيل إنه لم يستحل دمه لأنه فضل أبا دلف على العرب ومن بينهم قريش وهم آل الرسول - صلى الله عليه وسلم - بل لكفره في الشعر حين قال:

أنت الذي تنزل الأيام منزلها      وتنقل الدهر من حال إلى حال  
وما مددت مدى طرف إلى أحد      إلا قضيت بأرزاق وآجال<sup>(5)</sup>

وكما كان للهو دور في فرض العقوبات على اللاهين، كان له دور في رفعها عنهم، فقد عفا المهدي عن أبي عبيد الله بعد أن أنشد أبو العتاهية فيه شعراً<sup>(6)</sup>، وكانت قصيدة شعر لنصيب الأصغر شافعة له من عقوبة المهدي لإنفاقه أموال الإبل على الملذات<sup>(7)</sup>، كما عفى الرشيد عن علي بن الخليل وأخلى سبيله وأمر له بخمسة آلاف درهم، بعد أن ألقى عليه قصيدة شعر وهم بالرافقة\* بعد أن أصدر بحقه قرار القتل بتهمة الزندقة<sup>(8)</sup>، وأخرج الرشيد أبا العتاهية من السجن بعد أن استعطفه بقصيدة شعر<sup>(9)</sup>، كما وأخرج الأمين أبي نواس الذي كان محبوساً منذ عهد أبيه الرشيد لهجائه مضر، بعد قصيدته التي مدحه بها وأرسلها إلى إحدى جواري القصر لتغنيها في

(1) التتوخي، الفرغ، ج2، ص116-119.

(2) الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص116-167.

(3) التتوخي، الفرغ، ج3، ص155-157.

(4) الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج20، ص222.

(5) م.ن، مج10، ج20، ص240-241.

(6) م.ن، مج2، ج4، ص298.

(7) م.ن، مج12، ج23، ص6-7.

\* الرافقة: بلد متصل البناء بالرفقة على ضفة الفرات، وقد بناها المنصور في سنة(155هـ/771م) على بناء مدينة بغداد، ورتب بها جنداً من أهل خراسان، واهتم المهدي بهذه المدينة وكان لا يزال ولي عهد، ولما ولي الرشيد بنى قصورها.

الحموي، معجم، ج3، ص17.

(8) الأصفهاني، الأغاني، مج7، ج14، ص369.

(9) ابن معنز، طبقات، ص23.

مجلسه<sup>(1)</sup>، وردّ المأمون أرزاق الحسين بن الضحاك لمدحه إياه بعد أن كان قد هجاه ليتقرب من الأمين<sup>(2)</sup>، وعفا عن الشاعر إبن البواب وردّه إلى الخدمة، بعد أن مدحه بقصيدة شعرٍ كان قد دسها إلى من يغنيها بحضرة المأمون، كما صفح عن الفضل بن الربيع (وزيره) بعد أن ألقى عليه بيتين يطلب فيها الصفح<sup>(3)</sup> وأنقذت قصيدة شعر تميم بن جميل (ب.ت) من الموت ووفرت له عملاً ومالاً، بعد أن كان قد أحضر له المعتصم النطع والسيف<sup>(4)</sup>.

وكانت لمجالس اللهو دور في مذكره أخبار الشجعان والفرسان والأبطال<sup>(5)</sup>، وتلطيف القلوب الغاضبة<sup>(6)</sup>، فقد غنى الموصلي الرشيد بشعر العباس بن الأحنف ليخفف من حدة غضبه على جاريته ماردة<sup>(7)</sup>، وساعد الحسين بن الضحاك على تحسين العلاقة بين الخليفة الأمين وإحدى جواريه، بعد أن صب جام غضبه عليها<sup>(8)</sup>، وطلب الوثائق من الحسين بن الضحاك، إصلاح الخلاف الحاصل بينه وبين إحدى الجوارى، لأنه غافلها في ليلتها وألمّ (جامع) غيرها، فأدركته الجارية الأولى وثارَت عليه غاضبة، فنظم الحسين بن الضحاك في ذلك شعراً<sup>(9)</sup>.

وكان للهو دور في تحريك القلوب العاشقة<sup>(10)</sup>، فقد طلب الوثائق من أحد المغنين كي يغنيه بما يخالجه من مشاعر حب تجاه إحدى الجوارى<sup>(11)</sup>.

وساعدت مجالس اللهو في بعض الأحيان على تسكين آلام المريض، لاسيما وقت الاحتضار<sup>(12)</sup>، أو التقليل من مشاعر الأسى أو إثارتها عند الموت من خلال قصائد الرثاء<sup>(13)</sup>

(1) الطبري، تاريخ، ج8، ص514-516.

(2) النويري، نهاية، ج3، ص256. الذهبي، تاريخ، وفيات (211-220هـ)، ج15، ص234-235.

(3) التتوخي، الفرّج، ج1، ص386-387.

(4) ابن رشيق القيرواني، العمدة، مج1، ج1، ص194-195. ابن ظافر الأزدي، بدائع، ص337-338.

(5) ابن طيفور، بغداد، ص45.

(6) ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص4. الابشهي، المستطرف، ص392.

(7) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص21.

(8) التتوخي، الفرّج، ج3، ص48-50.

(9) الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص117.

(10) ابن عبد ربه، العقد، ج8، ص113-114.

(11) م.ن، ج7، ص67. الأصفهاني، الأغاني، مج2، ج3، ص155.

(12) ابن طيفور، بغداد، ص153. الذهبي، سير، ج10، ص313.

(13) الأصفهاني، الأغاني، مج7، ج14، ص372. البغدادي، تاريخ، ج5، ص392.

التي تلحن على مذهب النواح<sup>(1)</sup> قبل الوفاة، فقد أعد سلم الخاسر رثاءً لأناسٍ أحياء كأم جعفر، حتى ما إذا ماتت كان شعره حاضراً<sup>(2)</sup>، وكلفت أم جعفر إسحاق الموصلي بإعداد لحن تتوح به على الرشيد، بصحبة جواريتها، فأعطاها اللحن الذي ناحت به سلامة القس على يزيد، فبعثت له أم جعفر بمائة ألف درهم ومائة ثوب<sup>(3)</sup>. وطلب المأمون من جواريه النواح على أخيه أبي عيسى بن الرشيد، وخص عريب بصناعة لحنٍ على مذهب النواح، وقد أبكاه الغناء وأبكى كل من في مجلسه بعد أن غنته على العود<sup>(4)</sup>، وسلّى أبو العتاهية المأمون حين فقد أبا عيسى بن الرشيد بالقصص والأشعار<sup>(5)</sup>.

استغلّ اللهو في سداد دين اللاهين من خزينة الخليفة، فقد قضى المهدي دين عبد الله بن صفوان (قاضي المدينة) لقوله بيت شعر أعجبه<sup>(6)</sup>، وأمر الرشيد بقضاء دين يحيى بن طالب (وهو شاعر من أهل اليمامة)<sup>(7)</sup>. كما استخدمت مجالس اللهو ومظاهرها وسيلة في التوسط لدى البعض عند الخليفة بطلب الزواج لهم ممن استعصين القبول، فقد كتب أبو العتاهية أبياتاً من الشعر في محبوبته عتبة (الجارية)، واتفق مع يزيد بن حوراء على غنائها بحضرة المهدي ليزوجها له، إلا أن مولاتها رفضت ذلك، فعوضه المهدي بدلاً منها خمسين ألف درهم<sup>(8)</sup>، وطلب المهدي جارية المهلبية (عبادة) لإسحاق بن عزيز، لكنها رفضته، فعوضه خمسين ألف درهم<sup>(9)</sup>.

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص373-374

(2) م.ن، مج10، ج19، ص183.

(3) م.ن، مج4، ج8، ص463.

(4) م.ن، مج5، ج10، ص373-374.

(5) م.ن، مج5، ج10، ص374.

(6) وكيع، أخبار، ج3، ص249.

(7) الأصفهاني، الأغاني، مج12، ج24، ص277.

(8) م.ن، مج2، ج3، ص375.

(9) م.ن، مج2، ج4، ص300.

كان من آثار اللهو ومظاهره على الحياة الاجتماعية أن تأثر بنو العباس بالأعياد النصرانية كعيد الفصح\* (1) وعيد الشعانين أو السعانين (2)، وبالأعياد والطقوس الفارسية كالنيروز\*\* (3) والمهرجان\*\*\* التي تقام بصحبة اللهو وآلاتها (4) كما تأثر بنو العباس باللباس والطعام والشراب الفارسي، خاصة في عصر الخليفة الرشيد (5).

وكان للهو دور في بروز المرأة صانعةً للألحان والأصوات (6)، وعازفةً للموسيقى (7)، ومؤديةً للغناء بإسلوب جماعي أو فردي (8)، ومشاركة الرجل في نقد الشعر وفحصه (9).

تفاوت المستوى الاجتماعي في الدولة العباسية لسوء توزيع الأموال فظهرت الفروق بين الطبقات، فبينما كان الخلفاء والأمراء ورؤساء الأجناد وعمال الدولة ينفقون الأموال جُزافاً على المقربين من أدباء وعلماء ومغنين وجوارٍ... كان معظم الشعب يقبع في الفقر (10) والفساد، حيث

---

\* الفصح: من أهم وأعظم الأعياد عند المسيحيين على مختلف طوائفهم، يحيون فيه تذكار قيام السيد المسيح من القبر وانتصاره على الموت، ولهذا يعرف العيد أيضاً باسم "عيد القيامة". ويحل العيد في فصل الربيع في الفترة ما بين 22 آذار و25 نيسان من كل عام. منصور، جوني، الأعياد، ص 63-64.

(1) إبراهيم، حسن، التاريخ، ج2، ص 252.

(2) الأصفهاني، الأغاني، مج 11، ج 22، ص 417.

\*\* النيروز: أصله بالفارسية نيع روز وتفسيره جديد يوم، وهو أول يوم من السنة الشمسية الإيرانية، ويوافق الحادي والعشرين من شهر مارس من السنة الميلادية، وهو أكبر الأعياد القومية للفرس، ويفصل بينه وبين المهرجان مائة وأربعة وسبعون يوماً. الرافعي، المصباح، ج 2، ص 732، إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص 348.

(3) الجاحظ، المحاسن، ص 288. الأصفهاني، الأغاني، مج 10، ج 19، ص 161.

\*\*\* المهرجان: احتفال الاعتدال الخريفي عند الفرس، عند نزول الشمس أول الميزان، والمهرجان كلمة فارسية مركبة من كلمتين الأولى مهر، ومن معانيها الشمس، والثانية جان، ومن معانيها الحياة أو الروح. الرافعي، المصباح، ج 2، ص 711. إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص 348.

(4) الجاحظ، التاج، ص 152، ابن قتيبة الدينوري، عيون، مج 2، ج 1، ص 37. الأصفهاني، الأغاني، مج 3، ج 6، ص 402.

(5) حسن، علي، التاريخ، ص 377.

(6) الأصفهاني، الأغاني، مج 3، ج 6، ص 467.

(7) م. ن.، مج 5، ج 10، ص 373-374.

(8) الطبوبي، ليلي، القيان، ص 89.

(9) ابن عبد ربه، العقد، ج 8، ص 113. الأزدي، بدائع، ص 125. المرتضي، أمالي، مج 1، ج 1، ص 327-328.

(10) التتوخي، نشوار، ج 2، ص 358. انظر: أمين، أحمد، ضحى، ج 1، ص 127.

زادت عمليات السلب والنهب في بلدان أخرى نتيجة الفقر والفتن والاضطرابات ولاسيما في فترة الصراع بين الأمين والمأمون على الخلافة<sup>(1)</sup>.

وخلف اللهو بكافة مظاهره سلوكاً اجتماعياً سيئاً، بدا واضحاً في انتهاج اللاهين الغناء بالشعر المبتذل، الذي سرعان ما انتشر بين الناس<sup>(2)</sup>، وظهرت بيوت خاصة لمريدي الفجور والمجون<sup>(3)</sup>، وحنانات للخمارين والخلعاء<sup>(4)</sup>.

### 3 - أثر اللهو في النواحي الاقتصادية

سارت الدولة العباسية مراحل متقدمة حتى وصلت إلى ما وصلت إليه في ارتقاء سلم الترف والنعيم<sup>(5)</sup>، حيث تأثر الناس بعادات الأمم الأخرى وتقاليدهم، فأفرط قومٌ منهم في المجون واللهو، وصاروا كلما ملوا نوعاً من اللذائذ، ابتكروا نوعاً آخر<sup>(6)</sup>.

كان لابد لقيام الدولة من خلفاء جادين غير لاهين، يصرفون كل وقتهم في تأسيس الدولة، فقد قضى الخليفة العباسي الأول أبو العباس السفاح، حياته في القضاء على المعارضين والأعداء، وفي إيثار العلم والجد، على ضروب اللهو<sup>(7)</sup>.

وأكمل أبو جعفر المنصور رجل الدولة العباسية والمؤسس لبنيانها، ما بدأه أبو العباس في توطيد أركان الدولة، وكان مستيماً حريصاً على جمع المال، وقد لقب بأبي الدوانيق\* لمحاسبته العمال والصناع على الدوانيق\* والحبّات<sup>(8)</sup>، وقد بدأ ذلك عندما بنى مدينة بغداد سنة

(1) المسعودي، مروج، ج3، ص319.

(2) الأصفهاني، الأغاني، مج 10، ج20، ص420.

(3) الجاحظ، رسائل، "كتاب الفيان"، ج2، ص164. ابن قيم الجوزية، أخبار، ص180-181.

(4) الديارات، الشابشتي، ص78-87.

(5) زيدان، جرجي، تاريخ، ج2، ص.

(6) أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص103.

(7) الأزدي، تاريخ، ص160. انظر: أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص104-105. العمروسي، فايد، الجواري، ص22.

\* الدوانيق: كلمة فارسية "دانك" ومعناه حبة، ويراد به سدس درهم، والدانق ثمانى حبات من حبات الشعير المتوسطة، والدانق: قيراطان، وفي سنة (76هـ/696م) جعل عبد الملك بن مروان الدانق قيراطين ونصف. والقيراط يبلغ نصف عشر الدينار. إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص194-195.

(8) الكتبي، فوات، مج1، ص216. الصفدي، الوافي، ج17، ص434.

(139هـ/756م) حيث كان يسقط من أجره كل صانع وعامل دانقاً ودانقين، بحجة أنه استيقظ متأخراً، أو غادر في وقت مبكر<sup>(1)</sup>، وبلغ من حرصه وتيقظه الدائمين أن أخرج صاحب أرمينية من عمله لضعفه في مواجهة سارقي بيت المال من الجند<sup>(2)</sup>، وأمسك بالمؤمل ببغداد بعد أن علم من صاحب البريد، أنه نال عشرين ألف درهم من ولي عهده المهدي، مقابل قصيدة أنشده إياها، فأخذ المال منه عدا أربعة آلاف درهم أبقاها معه<sup>(3)</sup>.

شعر الناس بعد موت المنصور بشيء من الراحة، بعد أن سئمو الإفراط في الجد والاقتصاد، وتطلعوا لحياة فيها النعيم وسعة المال، فوجدوا ذلك في الخليفة المهدي، الذي يعتبر جسر العبور بين حياة الجد والعمل والجفاف في عصر المنصور وحياة الترف والنعيم في عصر الرشيد ومن بعده...<sup>(4)</sup>

فتح المهدي للناس باب اللهو والإسراف، وأمر بتوزيع خزائن والده على الموالي والغلمان والخدم<sup>(5)</sup>، فكان في جوده وسخائه كالبحر الزاخر<sup>(6)</sup>، حتى قيل لم يلِ الخلافة أحد أكرم منه ولا أبخل من أبيه<sup>(7)</sup>.

وأحدث الرشيد في خلافته نقلة كبيرة في مجال الإسراف والترف<sup>(8)</sup>، لعظم سلطان الفرس وعلى رأسهم البرامكة المحبين للهو والإفراط، وإلى طبيعة الرشيد المحبة للطرب والنشيد، والتي لم تخل في مواضع أخرى من روح التدين والقتال<sup>(9)</sup>، إضافة إلى انضباط أمور

(1) النويري، نهاية، ج3، ص306.

(2) ابن الأثير، الكامل، ج6، ص29.

(3) الزجاج، الأمالي، ص60-61. النويري، نهاية، ج3، ص307-308.

(4) أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص107.

(5) البغدادي، تاريخ، ج5، ص393.

(6) المسعودي، مروج، ج3، ص236.

(7) البيهقي، مرآة، ج1، ص356.

(8) أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص111.

(9) م.ن، ج1، ص111-113.

الدولة وزيادة ثروتها، وكان قد ذكر ابن خلدون أنه كان يدخل المملكة في كل سنة مليون ومائة وخمسون ألف دينار، وهي ميزانية ضخمة، تدل على ثراء الدولة في تلك الفترة<sup>(1)</sup>.

وكانت زبيدة (أم جعفر)، زوج الخليفة الرشيد وأم ولده الأمين، مثل زوجها الرشيد تقدم الجوائز والمكافآت للاهين<sup>(2)</sup>، فأنشأت لها مجالس لهو خاصة بها في دارها، حضر إليها المغنون والشعراء والجواري والموسيقيون<sup>(3)</sup>. ويوضح الجدول رقم (4) بعض المبالغ التي قدمتها زبيدة لرواد مجالسها من شعراء ومغنين<sup>(4)</sup>.

وأفرط الأمين في الإسراف وبذل المال على اللهو والشراب وطلب الخصيان، كما أمر بإحضار الملهين والمغنين من جميع البلاد<sup>(5)</sup>، وقسم ما في بيوت المال وما بحضرته من الجواهر على جلسائه ومحدثيه<sup>(6)</sup>، وأمر عماله بعمل خمس حُرَاقات على صورة الأسد والفيل والعقاب والحية والفرس، أنفق عليها الأموال الضخمة<sup>(7)</sup>، وأنشأ المنتزهات ومواضع الخلوة واللعب<sup>(8)</sup>.

أما المأمون فكان بطبعه جواداً ممدحاً، مسرفاً في الكرم<sup>(9)</sup>، وقد ورد عنه أنه وزّع في جلسة ستة وعشرين مليون درهم<sup>(10)</sup>، وأنه أعطى ثلاثين ألف دينار لأعرابي مدحه<sup>(11)</sup>، وزخرت المصادر التاريخية بالمبالغ الباهظة التي أنفقها في عرسه على بوران ابنة الحسن بن سهل سنة

(1) أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص113.

(2) الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص406-407.

(3) م.ن، مج9، ج18، ص499.

(4) جدول رقم (4) صفحة (284) من قائمة الملاحق.

(5) ابن كثير، البداية، ج9، ص242.

(6) أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص117.

(7) ابن كثير، البداية، ج9، ص242.

(8) أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص117.

(9) الذهبي، تاريخ، وفيات (211-220هـ)، ج15، ص229. الذهبي، سير، ج10، ص276. الكتبي، فوات، مج1، ص237. الصفدي، الوافي، ج17، ص658.

(10) الذهبي، تاريخ، وفيات (211-220هـ)، ج15، ص230. الذهبي، سير، ج10، ص276. الكتبي، فوات، مج1، ص237. الصفدي، الوافي، ج17، ص658.

(11) الذهبي، تاريخ، وفيات (211-220هـ)، ج15، ص230. الذهبي، سير، ج10، ص276. الكتبي، فوات، مج1، ص237. الصفدي، الوافي، ج17، ص658.

(210هـ/826م)<sup>(1)</sup>، فبلغت خمسين مليون درهم<sup>(2)</sup>، كما أمر بأن يدفع إلى والدها الحسن عشرة آلاف دينار من مال فارس، وأقطعته الصلح<sup>(3)</sup>، فكتب الحسن أسماء ضياعه على رفاع، ونثرها على القواد وبني هاشم، فمن وقعت في يده رقعة فيها اسم ضيعة أصبحت له<sup>(4)</sup>، كما أفرط في هديته لملك الروم، بعد أن أهداه الأخير مائة رطل مسك، ومائة حلة سمور<sup>(5)</sup>.

وأنفق المعتصم الأموال<sup>(6)</sup> على مجالس اللهو والترف، بما فيها من شعراء ومغنين وجوار وقيان<sup>(7)</sup>، رغم انشغاله بالقتال<sup>(8)</sup>، ونقل مدينة الخلافة من بغداد إلى سُرَّ من رأى سنة (221هـ/836م)<sup>(9)</sup>.

كما كانت يد الواثق مدرارةً للمال<sup>(10)</sup>، فبالغ في إكرام الشعراء<sup>(11)</sup> والمغنيين ومن أبرزهم إسحاق الموصلبي<sup>(12)</sup>.

وبلغت درجة الإسراف في الخلفاء، أن يطلق الخليفة يد اللاهي في بيت المال لينال منه ما يشاء، مكافئةً له على منادمته سواء كان ذلك بالشعر أو الغناء أو بأي مظهر آخر من مظاهر

---

(<sup>1</sup>) ابن قتيبة، المعارف، ص 391. ابن طيفور، بغداد، ص 113. الطبري، تاريخ، ج 8، ص 606. ابن عبد ربه، العقد، ج 8، ص 156-167. ابن الأثير، الكامل، ج 6، ص 395. الذهبي، سير، ج 10، ص 286. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 265. السيوطي، تاريخ، ص 366. الحنبلي، شذرات، ج 2، ص 23. أنظر: حسن، علي، التاريخ، ص 406.

(<sup>2</sup>) ابن طيفور، بغداد، ص 115. الطبري، تاريخ، ج 8، ص 608. ابن الأثير، الكامل، ج 6، ص 396. الذهبي، سير، ج 10، ص 286. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 265. أنظر: حسن، علي، التاريخ، ص 406.

(<sup>3</sup>) ابن الساعي، نساء، ص 68.

(<sup>4</sup>) ابن طيفور، بغداد، ص 113-118. ابن عبد ربه، العقد، ج 8، ص 156-157. المسعودي، مروج، ج 3، ص 351-352. ابن الأثير، الكامل، ج 6، ص 395-396. ابن منظور، مختار، ج 4، ص 197-199. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 265. السيوطي، تاريخ، ص 366. الحنبلي، شذرات، ج 2، ص 23.

(<sup>5</sup>) الكتبي، فوات، مج 1، ص 237. الصفدي، الوافي، ج 17، ص 658.

(<sup>6</sup>) اليافعي، مرآة، ج 2، ص 94.

(<sup>7</sup>) انظر الجدول رقم (1) صفحة (239) وجدول رقم (2) صفحة (261) من قائمة الملاحق.

(<sup>8</sup>) الذهبي، سير، ج 10، ص 303-304.

(<sup>9</sup>) المسعودي، التنبيه، ص 308-309. البغدادي، تاريخ، ج 3، ص 346. الذهبي، سير، ج 10، ص 292-293. ابن تغري بردي، النجوم، ج 2، ص 285.

(<sup>10</sup>) البغدادي، تاريخ، ج 14، ص 17.

(<sup>11</sup>) الأصفهاني، الأغاني، مج 4، ج 7، ص 114.

(<sup>12</sup>) الإشبيلي، المستطرف، ص 399.

اللهو<sup>(1)</sup>، فقد أطلق موسى الهادي يد إبراهيم الموصلية في أخذ ما يشاء من بيت مال المسلمين بعد أن غنى له وأطربه<sup>(2)</sup>، كما أطلق الرشيد يد النميري لينال ما يشاء جزاء إنشاد بيت من الشعر، كان يسكن في خلجات الرشيد منذ عشرين سنة، فلم يقدر على إظهاره حتى أظهره النميري الذي دخل بيت المال فلم يجد فيه إلا سبعة وعشرين بدره، أي ما يعادل مئتي وسبعين ألف درهم، فأخذها كلها<sup>(3)</sup>.

اتبع اللاهون كافة السبل للتحايل على الخليفة لنيل الجوائز والمناصب<sup>(4)</sup>، فكانوا يلمحون إلى ذلك شعراً مغنى<sup>(5)</sup> حين يصفونه بالكرم والجود، ليمنحهم الأموال الضخمة والمناصب الهامة<sup>(6)</sup>، فقد غنى دحمان الأشقر: عبد الرحمن بن عمرو من موالي ليث بن عبد مناف (ب.ت)<sup>(7)</sup> الخليفة الرشيد، فكافأه ضيعتين، غلتهما في السنة أربعون ألف دينار، إلا أن الرشيد عاد واشترهما منه بعد أن أخبر بأهميتهما، بمبلغ مائة ألف دينار، صرفت له على دفعات<sup>(8)</sup>، كما وقد يتجراً اللاهون على تهديد الخليفة بالتلويح له بسلاح الهجاء، فيخافه فيعطيه، وقد سئل بشار بن برد عن سبب كثرة هجائه، فأجاب: "من أراد من الشعراء أن يكرمَ في دهر اللئام على المديح فليستعد للفقير، وإلا فليبالغ في الهجاء ليخاف فيعطى"<sup>(9)</sup>.

أثقلت أعداد الجواري الكبيرة وجوائزهن وارتفاع أثمانهن خزينة الدولة، فقد بلغت أعداد الجواري المتواجدة في دار الرشيد فقط أربعة آلاف جارية، وكان قد حضر هذا الجمهور من الجواري يوماً بين يدي الرشيد فغنته المطربات منهن، فأمر بمالٍ نثر عليهن، فكان مبلغ ما نالته

(1) الجاحظ، التاج، ص 42-44. الجهشيارى، الوزراء، ص 175-176.

(2) الذهبي، تاريخ، وفيات (161-170هـ)، ج 10، ص 479-480.

(3) ابن معتز، طبقات، ص 245.

(4) الأزدي، تاريخ، ص 262-263.

(5) أبو بكر الصولي، أخبار، ص 79. البغدادي، تاريخ، ج 14، ص 8-9.

(6) ابن خلكان، وفيات، ج 3، ص 22.

(7) الزركلي، الأعلام، ج 3، ص 320.

(8) الأصفهاني، الأغاني، مج 3، ج 6، ص 306. الإبيشيبي، المستطرف، ص 398-399.

(9) الأصفهاني، الأغاني، مج 2، ج 3، ص 144.

كل واحدة منهن ثلاثة آلاف درهم<sup>(1)</sup>، كما بلغ عدد الجواري التي خلفها المعتصم بعد وفاته سنة (227هـ/842م) ثمانية آلاف جارية<sup>(2)</sup>.

وارتفعت أثمان الجواري بعد تعلمهن الغناء، لتصبح أضعافاً مضاعفة<sup>(3)</sup>، ومن القيان التي ارتفعت أثمانها عند الخلفاء بصيص جارية ابن نفيس التي اشتراها المهدي وهو ولي عهد بسبعة عشر ألف دينار<sup>(4)</sup> وذات الخال التي اشتراها الرشيد بسبعين ألف درهم<sup>(5)</sup>، وبذل التي اشتراها الأمين بعشرين مليون درهم<sup>(6)</sup>، ومنمّم التي اشتراها علي بن هشام أحد قواد المأمون بعشرين ألف درهم<sup>(7)</sup>، وعُريب التي اشتراها الأمين بمئة ألف دينار<sup>(8)</sup>، وعاد واشتراها المأمون بمائة ألف درهم<sup>(9)</sup>، وقلم الصالحية التي اشتراها الواثق بعشرة آلاف دينار<sup>(10)</sup>، وعلم التي اشتراها الواثق بعشرة آلاف دينار<sup>(11)</sup>، ويشير الجدول رقم (3)<sup>(12)</sup> إلى أثمان بعض الجواري، والمبالغ التي صرفت عليهن.

وتحدثت الروايات عن الجوائز والمبالغ المالية التي صرفت على مجالس اللهو واللاهين داخل وخارج قصور الخلفاء<sup>(13)</sup>، فكان هم خلفاء بني العباس أن تكون أعطياتهم أكبر من خلفاء أسلافهم من بني أمية، لنيل الشهرة والمفاخرة<sup>(14)</sup>، إلى الحد الذي جعل الخليفة في بعض الأحيان

---

(1) ابن كثير، البداية، ج9، ص220.

(2) الذهبي، تاريخ، وفيات (221-230هـ)، ج16، ص594.

(3) الفريح، سهام، الجواري، ص65.

(4) الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج15، ص22. انظر: الفريح، سهام، الجواري، ص65.

(5) الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص497. انظر: الفريح، سهام، الجواري، ص65.

(6) الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج17، ص53. انظر: الفريح، سهام، الجواري، ص65.

(7) الأزدي، بدائع، ص125. انظر: الفريح، سهام، الجواري، ص65.

(8) ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص201.

(9) الأصفهاني، الأغاني، مج11، ج21، ص49.

(10) م. ن، مج7، ج13، ص235. انظر: الفريح، سهام، الجواري، ص65.

(11) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص31-32.

(12) جدول رقم (3) صفحة (275) من قائمة الملاحق.

(13) الأصفهاني، الأغاني، مج2، ج4، ص305. انظر: أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص127.

(14) الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص387.

يقدم على مكافأة الجليس بملئ حمل إبله<sup>(1)</sup>، أو زورقه<sup>(2)</sup>، أو حجره أو حتى فمه<sup>(3)</sup>، بالدنانير والجواهر والدرهم<sup>(4)</sup>.

وحتى لو افترضنا أن هذه الروايات مبالغ فيها، فإنها تؤكد بما لا شك فيه على حقيقة إسراف الخلفاء العباسيين للأموال وعلى إفراطهم في اللهو<sup>(5)</sup>.

ونتيجة لسوء توزيع الاموال وإدارتها، فقد تسبب اللهو في زيادة الفرق الاقتصادي، وتوسيع الهوة بين حياة الفقراء وحياة الأغنياء، وترسيخ جذور الطبقة في المجتمع العباسي، لا سيما إذا علمنا أن الأسرة المكونة من زوجين، تستطيع بمبلغ ثلاثمائة درهم فقط، أن تعيش سنة كاملة، مما يعني أن الجائزة الواحدة التي كان ينالها ضيف الخليفة، تكفي لإعالة مئات من الأسر<sup>(6)</sup>.

#### 4 - أثر اللهو في النواحي الثقافية

كان للهو ومظاهره أثرٌ واضح في النواحي الثقافية في العصر العباسي الأول بشقيها السلبي والإيجابي، فمن الناحية الإيجابية كان لعقد مجالس اللهو أثر في إستثارة الشعراء وحثهم على قول المزيد من الشعر<sup>(7)</sup>، وكان السؤال الأكثر جدلاً في مجالس الخلفاء أي الأشعار الأكثر ميزة وأهمية عند العرب<sup>(8)</sup>، فتعددت مهمات الشعر تبعاً لمضامينه، حتى أصبح له أكبر الأثر في تقديم مادة دسمة من خلال وصفه لرحلات الصيد، وأماكن اللهو وجلسات السمر والسهر<sup>(9)</sup>.

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج12، ج23، ص157. انظر الجدول رقم (2) صفحة (261) و صفحة (263).

(2) السيوطي، تاريخ، ص359-360.

(3) الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص112.

(4) م.ن، مج5، ج9، ص117.

(5) أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص111.

(6) حرب، عبد الهادي، موسوعة، ص62.

(7) الأصفهاني، الأغاني، مج2، ج4، ص283.

(8) الأصفهاني، الأغاني، (مج5، ج9، ص113. مج8، ج16، ص283، ص285). التنوخي، الفرج، ج2، ص345 - 344.

(9) ص158. البغدادي، تاريخ، ج14، ص12-11. السيوطي، تاريخ، ص377-375.

(9) الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص115.

وكان لهذه المجالس دور في تطور الغناء وصناعة الأصوات، فقد بلغ عدد الأصوات التي صنعتها عريب (الجارية) وحدها ألفاً ومائة وخمسة وعشرين صوتاً<sup>(1)</sup>، وعدد الأصوات التي صنعها يحيى المكي ثلاثة آلاف صوت<sup>(2)</sup>، كما كان للمغنين والخلفاء في ذلك الزمن القدرة على اكتشاف الأخطاء الموسيقية الدقيقة، فقد عرف الرشيد مواطن الخطأ عند إبراهيم الموصللي في موضعين في أثناء غنائه<sup>(3)</sup>، وأدرك إسحاق الموصللي في مجلس للرشيد خطأ في غناء مخارق<sup>(4)</sup>، وظهرت براعته جلية في اكتشاف خطأ في وتر بين ثمانين وتر وعشرين جارية في خلافة المأمون<sup>(5)</sup>، كما واستطاعوا ابتكار طرق جديدة في أثناء تأديتهم الغناء<sup>(6)</sup>.

وتحولت الجوارى الفطنات، بفعل مجالس اللهو من مجرد خادمت لأسيادهن إلى أساتذة في تعليم الموسيقي، كجوارى محمد بن الحارث اللواتي أفمن على تعليم جوارى إسحاق الموصللي الغناء والأصوات<sup>(7)</sup> كما كان لهن دور كبير في نشر ثقافة التجميل والأزياء<sup>(8)</sup>.

كان يتم اختيار الجارية الفطنة بعد أن تتجاوز بعض الاختبارات التي يقدمها الخليفة بحضور بعض الشهود، أو أن يوكل المهمة إلى أحد المحنكين كالأصمعي<sup>(9)</sup>، وقد يعرض نفسه للاختبار لفحص مدى قدرته الإبداعية في الشعر والغناء، فقد عرض الوراق بعض غنائه على إسحاق مدعياً أن الصوت لأحد العجائز ليقومه ويحكم عليه بموضوعية ودون تحيزات<sup>(10)</sup> ورغم ذلك فإن الباحثة تشك في أن موسيقاراً كبيراً مثل إسحاق الموصللي، قد تتطلي عليه مثل هذه الأمور.

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج 11، ج 21، ص 14.

(2) م.ن، مج 3، ج 6، ص 410.

(3) م.ن، مج 3، ج 6، ص 494.

(4) م.ن، مج 3، ج 5، ص 129.

(5) م.ن، مج 3، ج 5، ص 187.

(6) م.ن، مج 3، ج 5، ص 213.

(7) م.ن، مج 12، ج 23، ص 133.

(8) القط، مصطفى، مجالس، ص 276.

(9) ابن الأنباري، نزهة، ص 119-116.

(10) الأصفهاني، الأغاني، مج 5، ج 9، ص 192.

وفي ضوء هذا الزخم المعرفي عند الخلفاء وضيوفهم، عاشت قصور الخلافة أوج المنافسات وأشدها، فقد نافس إسحاق جميع المغنين في مجلس للرشيد وتفوق عليهم رغم أن عددهم بالعشرات<sup>(1)</sup>، ونافس أبو العتاهية الشاعر الخراساني ابن منذر في عدد الأبيات التي يقولها كل منهم في اليوم الواحد في مجلس من مجالس المأمون<sup>(2)</sup>.

أدى بعض المنافسات إلى الحط من مكانة البعض أمام الخليفة، كمحاولة إسحاق بن إبراهيم الموصلية الحط من مكانة الأصمعي بحضرة الرشيد<sup>(3)</sup>، وعبث العباس بن الأحنف بأحد الحضور في مجلس مشابه<sup>(4)</sup>.

تنوعت مجالس الخلفاء بتنوع مجالاتها، واتخذت في معظم الأحيان شكل المناظرة في اللغة<sup>(5)</sup> والنحو<sup>(6)</sup> والأدب<sup>(7)</sup>، والأديان والمقالات<sup>(8)</sup>، أو في مجالات أخرى كاللهو<sup>(9)</sup>. لذا قسم بعض خلفاء بني العباس أيامهم لتتسع لكل ذلك، فقد قسم الرشيد الأيام والليالي إلى سبع من بينها ليلة خصصها لنسائه وأهله ولذاته<sup>(10)</sup>.

اهتم خلفاء بني العباس بحماية إنجازاتهم وإبداعاتهم من النسيان والضياع من خلال العمل على تدوينها في دفاتر من الرقاع، وقام بهذه المهمة جل المثقفين من المقربين للخليفة، بأمر منه في معظم الأحيان، فقد دون عمرو بن بانه الأغاني للاستفادة منها وقت الحاجة، وكثيراً ما كان يستدعيه الخليفة المأمون لغناء بعض منها<sup>(11)</sup>، كما درجت عادة خروج وزير الخليفة أو

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج 3، ج 5، ص 213، المرزباني، الموشح، ص 399.

(2) المرزباني، المرشح، ص 399.

(3) الأصفهاني، الأغاني، مج 3، ج 5، ص 252-253.

(4) م.ن، مج 4، ج 8، ص 468.

(5) الزجاج، الأمالي، ص 39-41. ابن الأثير، نزهة، ص 88-86.

(6) الزجاج، الأمالي، ص 34-35. الأصفهاني، الأغاني، مج 10، ج 20، ص 364. الأبي، نشر، ج 2، ص 101-99.

(7) الأصفهاني، الأغاني، مج 3، ج 5، ص 252-253.

(8) أبو حنيفة الدينوري، الأخبار، ص 401.

(9) الجراح، الورقة، ص 32-33.

(10) ابن قتيبة الدينوري، الإمامة، مج 1، ج 2، ص 156.

(11) الأصفهاني، الأغاني، مج 4، ج 7، ص 109.

حاجبه، وبصحبته رقعة فيها أبيات للخليفة، للقاء نخبة من الشعراء والموسيقيين والمغنين، لإجازتها وغنائها للخليفة في مجلسه<sup>(1)</sup>.

وقد برزت نزعتين في الأدب، نزعة اللهو والتي تمثلت فيما قيل في الخمر والنسيب وما إلى ذلك، ونزعة الزهد والتي تمثلت فيما قيل في الموت والبعث والحساب<sup>(2)</sup>.

كان للهو جوانب سلبية على النواحي الأخلاقية من أبرزها وقوع السرقات والانتحال سواءً في الشعر أو في الصوت أو في كليهما، رغم كل الاختبارات التي يتعرض لها اللاهون عند الخليفة<sup>(3)</sup>، فقد سرق إبراهيم الموصللي صوتاً لابن جامع وغناه للرشيد، وبعد التحقيق والتدقيق، تبين أن إبراهيم أخذ الصوت من ابن جامع وهو في حالة من السكر، فاسترسل في النغم دون أن يدري<sup>(4)</sup>، وكان للجواربي يد في تنفيذ بعض السرقات، فقد سرقت دمن (الجارية) صوتاً من إسحاق الموصللي بعد انصرافه من مجلس المعتصم وهو سكران<sup>(5)</sup>، ويتبين لنا من خلال المثالين السابقين أثر الخمر أو النبيذ في إتمام مهمة السرقة.

ولم يكن الخليفة أقل حماساً للسرقة من ضيوفه، فقد بعث الرشيد إسحاق الموصللي، لتنفيذ سرقة أدبية عند رجل يدعى سليمان المصاب (غلام يغني في المدينة "بغداد")، وقد تم له ذلك بعد أن تعاون مع أمه أم سليمان في الاحتيال على ابنها، فأرشته بالمال حيث كانت تعطيه درهماً وراء درهم لإعادة الصوت إلى أن تمكن إسحاق من أخذه<sup>(6)</sup>.

وبرزت بعض العادات السيئة داخل مجالس الخلفاء وخارجها كالتعرض لبعضهم بعضاً بالهجاء والشتم والتجريح<sup>(7)</sup>، أو التعصب لشخص دون آخر مسبباً الحرج لدى الكثيرين،

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج 3، ج 5، ص 119.

(2) أمين، أحمد، ضحى، ج 1، ص 136.

(3) الأصفهاني، الأغاني، مج 3، ج 5، ص 217.

(4) م.ن، مج 3، ج 5، ص 129.

(5) م.ن، مج 11، ج 22، ص 304.

(6) م.ن، مج 6، ج 11، ص 244-245.

(7) م.ن، مج 12، ج 23، ص 9.

كتعصب موالى الرشيد وخدمه للشاعر يوسف بن الصيقل<sup>(1)</sup>، وتعصب الرشيد لأبي العتاهية على حساب العباس بن الأحنف<sup>(2)</sup> رغم أن الرشيد كان يبعث في منتصف الليل وراء العباس ليكمل له بيتاً من الشعر<sup>(3)</sup>.

كان الجانب الأكثر سوءاً على ثقافة المجتمع العباسي ما أحدثته مجالس اللهو في انتشار ضروب الخلاعة والمجون والتهتك، فشاعت ألفاظ الفحش بين عامة الناس وخاصتهم<sup>(4)</sup>، دون مبالاة بعرف اجتماعي أو قيم أخلاقية في المجتمع<sup>(5)</sup>.

وعلى الرغم مما أحدثه اللهو في نهاية القرن الثاني للهجرة من انحطاط أخلاقي، سواءً كان هذا الانحطاط على مستوى النص الأدبي أو ثقافة الفرد، في ظل ثقافات سياسية عصفت بدولة الخلافة العباسية إلا أننا لا ننكر أنه شكل لدى معظم الناس زاد المسافر<sup>(6)</sup>، والمحارب<sup>(7)</sup> والعاشق<sup>(8)</sup>.

## 5\_ أثر اللهو في النواحي النفسية

اللهو ومظاهره أثر كبير على النواحي النفسية عند جميع الناس، وقد عبر عن ذلك الحكماء والفلاسفة، فقال أفلاطون\* : " لا ينبغي أن تمنع النفس من معاشقة بعضها بعضاً، ألا ترى أن أهل الصناعات كلها إذا خافوا الملالة والفتور على أبدانهم، ترنموا بالألحان، فاستراحت لها أنفسهم، وليس من أحد كائناً من كان إلا وهو يطرب من صوت نفسه، ويعجبه طنين رأسه،

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج 12، ج 23، ص 161-160.

(2) المرزباني، الموشح، ص 407-406.

(3) ابن خلكان، وفيات، ج 3، ص 22.

(4) القط، مصطفى، مجالس، ص 278.

(5) خليف، يوسف، حياة، ص 591.

(6) الأصفهاني، الأغاني، مج 4، ج 8، ص 480.

(7) ابن المعتز، طبقات، ص 57، الأصفهاني، الأغاني، مج 11، ج 21، ص 47-46.

(8) ابن عبد ربه، العقد، ج 8، ص 115-114.

\* أفلاطون: فيلسوف يوناني عاش بين عامي 427 ق. م و 347 ق. م، وهو تلميذ سقراط ومعلم أرسطو، عاش في أثينا وتقل بين مصر وقبرص وصقلية، وأسس المدرسة التي عرفت بالأكاديمية، ومن مؤلفاته كتاب الجمهورية، وكتاب السياسة والقوانين، عطيه الله، أحمد، القاموس، مج 1، ص 145.

ولو لم يكن من فضل الصوت إلا أنه ليس في الأرض لذة تكتسب من مأكّل أو ملبس أو مشرب أو نكاح أو صيد، إلا وفيه معاناة على البدن، وتعب على الجوارح، ما خلا السماع<sup>(1)</sup>.

وزعم أهل الطب أن الصوت الحسن يرتاح له القلب، وتنمو له النفس وتهتز له الجوارح، وتخف به الحركات، لسيره في الجسم وجريه في العروق، لذلك كرهوا أن ينام الطفل على أثر البكاء، حتى يغنى له ويرقص<sup>(2)</sup>.

وتحن الحيوانات إلى الصوت الحسن وتعرف فضله<sup>(3)</sup>، فيزداد نشاط الإبل بالحداء\* فترفع آذانها وتلتفت يمناً ويسرة وتتبختر في مشيتها، وزعم السماكون بنواحي العراق، أنهم يبنون في جوف الماء حفائر، ثم يضربون عندها أصواتاً شجية، فيجتمع السمك في الحفائر فيصيدونه<sup>(4)</sup>.

وقال المأمون لأبي العتاهية في تبريره للهو: "إن شأن النفس الملل وحب الاستطراف، فهي تأنس بالوحدة كما تأنس بالألفة فأكد له أبو العتاهية قوله ببيت شعر<sup>(5)</sup>:

لا يصلح النفس إذ كانت مقسمة      إلا التقل من حال إلى حال<sup>(6)</sup>

لذلك يعمل اللهو على إثارة الاستطراف الذي يأتي منه الضحك<sup>(7)</sup>، رغم أنه في بعض الحالات يترك أثراً حزيناً، فكان أبو يوسف القاضي (يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري) (182هـ/798م)<sup>(8)</sup> إذا حضر مجلس الرشيد وفيه الغناء، يجعل مكان السرور بكاء،

(1) ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص 5. الإشبيلي، المستطرف، ص 392-393.

(2) ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص 4، الإشبيلي، المستطرف، ص 392.

(3) ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص 5، الإشبيلي، المستطرف، ص 392.

\* الحداء: الغناء للإبل، والحادي: الذي يسوق الإبل بالحداء، وجمعها حداء، والأحذية: الأغنية التي يحدى بها. مجمع اللغة، المعجم، ص 162.

(4) الإشبيلي، المستطرف، ص 392.

(5) ابن طيفور، بغداد، ص 161.

(6) م.ن، ص 161.

(7) التوحيد، المقابسات (71)، ص 294.

(8) ابن خلكان، وفيات، ج6، ص 378. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج8، ص 193.

كأنه يتذكر به نعيم الآخرة<sup>(1)</sup>. وفي ذلك يقول أبو حامد الغزالي: محمد بن محمد (ت505هـ/112م): "من لم يحركه السماع فهو ناقص مائل عن الاعتدال بعيد عن الروحانية، زائد عن غلظ الطبع، وكثافته على الجمال والطيور، بل على جميع البهائم، فإنها جميعاً تتأثر بالنغمات الموزونة"<sup>(2)</sup>.

وقد عرف الفلاسفة النغم: بأنه "فضل بقي من المنطق، لم يقدر اللسان على استخراجها، فاستخرجته الطبيعة بالأحان على الترجيع لا على التقطيع"<sup>(3)</sup> ولعل ما يؤكد لنا الانسجام الحاصل بين النغم وطبيعة الأشياء، طريقة وضع أوتار العود، بما يوافق طبائع الجسد<sup>(4)</sup>.

تنوعت أغراض الجلساء الوافدين على قصور الخلفاء في العصر العباسي الأول، واختلفت مقاصدهم، فمن اللاهين من وجد في مظاهر اللهو وسيلة للاعتذار، وطلب العفو من الخليفة<sup>(5)</sup>، أو وسيلة للحصول على المال<sup>(6)</sup>، والهدايا<sup>(7)</sup>، والمراكز العالية في الدولة<sup>(8)</sup>، إلا أنه في بعض الحالات لا يحالفهم الحظ في بلوغ المراد، فتكون مجالس اللهو سبباً في نكبتهم<sup>(9)</sup>. كان لهو الخليفة، وسيلة للتعبير عن فرحه، كفرح الخليفة الواثق من أداء إسحاق الموصللي، لدرجة أنه حين سمعه ظن أن ملكة قد زيد فيه<sup>(10)</sup>، وكان اللهو وسيلة للتعبير عن حالات العشق والعتاب<sup>(11)</sup>، والغضب، كغضب المأمون<sup>(12)</sup>، والمعتصم<sup>(13)</sup>، والواثق من بعض

(1) ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص 5.

(2) الغزالي، إحياء، ج2، ص 275.

(3) ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص 5. الإبيشي، المستطرف، ص 392.

(4) المقرئ، نفع، مج3، ص 126.

(5) الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص 128. التنوخي، الفرج، ج1، ص 380-381. الأزدي، بدائع، ص 123. ابن تعزي بردي، النجوم، ج2، ص 293.

(6) أنظر: إلى الجدول ملحق (2) صفحة (261).

(7) الأصفهاني، الأغاني، مج 5، ج10، ص 427. مج7، ج13، ص 78.

(8) م.ن، مج 7، ج14، ص 371.

(9) م.ن، مج10، ج20، ص 395.

(10) م.ن، مج 3، ج5، ص 188.

(11) ابن عبد ربه، العقد، ج8، ص 113-114.

(12) الأصفهاني، الأغاني، مج 11، ج22، ص 416.

(13) م.ن، مج4، ج7، ص 219-220.

جواريه<sup>(1)</sup>، كما عبر اللهو عن حالات الحزن، ومثال ذلك، ما قام به المأمون عندما قرّب إسحاق بن إبراهيم الموصلي من فراشة ليشكوا أصحابه وخواصه، فغنى إسحاق وهم يعاقران الشراب سوية<sup>(2)</sup> وعبر اللهو كذلك عن حالات الندم<sup>(3)</sup>، والقلق<sup>(4)</sup>، والإحباط<sup>(5)</sup>.

واستعمل لإشعال النشاط وروح المنافسة بين الضيوف<sup>(6)</sup>، روي عن الشعبي أنه قال: "إن القلوب تمل، كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة"<sup>(7)</sup>، كما استعمل كعقار طبي، يسكن الآلام، ويشفي من المرض<sup>(8)</sup>، ومن الأمثلة على ذلك أن عريب الجارية حينما كانت تغني الخليفة المأمون لسعتها عقرب مرتين، فلم تشعر بالألم إلا بعد أن انتهت من الغناء<sup>(9)</sup>. كما وصحب اللهو الخلفاء في أماكن السفر<sup>(10)</sup> أو في الطريق إليها<sup>(11)</sup>.

أثر اللهو في أمزجة الجلساء ونفسياتهم، فتعكر صفوهم بفعل مضمون بعض الأشعار والألحان أو ارتباكات الجواري التي يتطير منها الكثيرون، فيغادرون مجلس اللهو قبل إتمامه<sup>(12)</sup>، كما عمل على زيادة الشهوة<sup>(13)</sup>، والاستهتار<sup>(14)</sup>، والإسراف<sup>(15)</sup>، وضعف القدرة على ضبط النفس بفعل تأثير الشراب، فلم يستطع القاضي يحيى بن أكنم: بن محمد بن قطن التميمي

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج8، ص 470. البغدادي، تاريخ، ج14، ص 18-19.

(2) الأصفهاني، الأغاني، مج 3، ج5، ص 228.

(3) م.ن، مج9، ج18، ص 456.

(4) م.ن، مج 8، ج16، ص 282.

(5) م.ن، مج3، ج5، ص 215.

(6) م.ن، مج 5، ج10، ص 424. مج 3، ج6، ص 492-493.

(7) الجاحظ، رسائل "مفاخرة الجواري والغلمان"، ج2، ص 92.

(8) الأصفهاني، الأغاني، مج2، ج4، ص 268-269. مج 11، ج21، ص 55. مج 10، ج19، ص 169.

(9) م.ن، مج 11، ج21، ص 55. أنظر: الطبوبي، ليلي، القيان، ص 83.

(10) الأصفهاني، الأغاني، مج 11، ج21، ص 73-74. مج 2، ج4، ص 488-489. مج 12، ج23، ص 158.

(11) م.ن، مج 3، ج6، ص 427. مج 9، ج18، ص 457. مج 10، ج20، ص 316.

(12) المرزباني، الموشح، ص 461-462.

(13) زيدان، جرجي، تاريخ، ج2، ص 555.

(14) أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص 111.

(15) م.ن، ج1، ص 103.

الأسدي المروزي (ت242هـ/857م)<sup>(1)</sup> بفعل تأثير الشراب، تلبية نداء المأمون بالنهوض، لأن أطرافه لم تطاوعه<sup>(2)</sup>.

وفعلت مظاهر اللهو بأصحابها ما يشبه الهذيان وقلة الوعي أو الجنون، فتذكر الروايات حادثة رجل نطح رأسه من شدة الطرب والهيام<sup>(3)</sup>، كما تحدثت عن رجل وقف يغني على الجسر فاجتمع الناس من حوله، إلى درجة أنه كان يخشى على الجسر السقوط<sup>(4)</sup>، وذكرت الروايات من ألقى بنفسه بالفرات دون أن يدري من حسن ما يسمع<sup>(5)</sup>.

لم يبال اللاهون برأي الناس فيهم، ولم يكثرثوا لنظرة المجتمع إليهم، فقد أخلصوا لفنهم إخلاصاً منقطع النظير، سجلوا فيه كل ما يدور في حياتهم<sup>(6)</sup>، لما عُرِفَت به مجالسهم من إسراف وانتهاج للذائد وإشباع للميول النفسية والجسدية معاً<sup>(7)</sup> فكان هدفهم الأول والأخير إشباع روحهم التواقة إلى اللهو.

---

(1) ابن خلكان، وفيات، ج6، ص 147. أنظر الزركلي، الأعلام، ج8، ص 138.

(2) الأصبهاني، محاضرات، ج2، ص 671.

(3) الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص 156. أنظر: أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص 89. الطبوبي، ليلى، القيان، ص84.

(4) الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج20، ص 454-455. أنظر: أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص 89. الطبوبي، ليلى، القيان، ص 84.

(5) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج9، ص199. أنظر: أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص 89. الطبوبي، ليلى، القيان، ص 84.

(6) خليف، يوسف، حياة، ص 591.

(7) الطبوبي، ليلى، القيان، ص 89.

## الفصل الرابع

موقف طبقات المجتمع العباسي والفرق  
الدينية والأجهزة الأمنية من اللهو

## الفصل الرابع

### موقف طبقات المجتمع العباسي والفرق الدينية والأجهزة الأمنية من اللهو

#### أولاً\_ طبقات المجتمع العباسي

##### أ\_ الطبقة الخاصة

وهي الفئة الحاكمة التي بيدها مقاليد الأمور في البلاد، إضافة إلى أولئك الذين قربهم الخليفة العباسي منه وجعلهم من خواصه<sup>(1)</sup>:

وأولهم الوزراء، وينسب أكثرهم إلى عائلات فارسية<sup>(2)</sup>، مثل: البرامكة وآل سهل وآل وهب وآل الفرات وآل الخصيب وآل طاهر وغيرهم<sup>(3)</sup>، وتفاوت نفوذهم وسطوتهم باختلاف الخلفاء والظروف التي تحيط بالدولة، على الرغم من أن مؤسسة الوزارة تمتعت في العصر العباسي الأول بأوسع أبواب الكسب والنفوذ<sup>(4)</sup>.

ويعود لفظ الوزارة من المؤازرة والمعاونة<sup>(5)</sup>، وقد أنشأ العباسيون هذا المنصب، في بداية توليهم الخلافة سنة (132هـ/749م)<sup>(6)</sup>، واقتبسوا نظامه من الفرس، وعمدوا إلى اختيار القائمين عليه منهم<sup>(7)</sup>.

واشترط في الوزير أن يكون حلقة الوصل بين الخليفة والرعية، وأن تحوي طباعه جانباً يناسب طباع الملوك والعوام<sup>(8)</sup>، كما اشترط فيه أن يتخلق بصفات الصدق والأمانة

---

(1) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص11. ملحق رقم (1) صفحة (239)، وملحق رقم (2)، صفحة (261).

(2) جرجي، زيدان، تاريخ، ج3، ص538.

(3) (م، ن)، ج3، ص538.

(4) ابن طيفور، بغداد، ص163. ابن معتز، طبقات، ص241. الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج19، ص179. مج3، ج5، ص278، ص121، مج9، ج18، ص405، ص401، ص406. مج4، ج7، ص129. مج2، ج3، ص121، ص141. مج1، ج19، ص185-184. مج10، ج20، ص248. مج3، ج6، ص493. مج10، ج19، ص40. مج12، ج23، ص116.

(5) ابن منظور، لسان، ج5، ص282.

(6) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص13.

(7) أيوب، إبراهيم، التاريخ، ص214.

(8) ابن طباطبا، الفخري، ص152.

والشجاعة والفتنة والكرم والوقار...<sup>(1)</sup>، والإمام بالثقافة والمعرفة، وسعة الإطلاع في الشؤون العلمية والأدبية والسياسية<sup>(2)</sup>. وتتمثل مهامه في الإشراف على دواوين الدولة، والشؤون الحربية، وشؤون المراسلة والمكتبات، والنظر في قضايا الناس ومطالبهم وتعيين الولاة، ولهذا أصبح الوزير يجمع في عمله بين السلطتين المدنية والحربية<sup>(3)</sup>.

يعد أبو سلمة الخلال: حفص بن سليمان الهمداني (ت132هـ/750م)<sup>(4)</sup>، أول من تقلد منصب الوزارة في عهد أبي العباس السفاح<sup>(5)</sup>، وقد اتسمت الإدارة العباسية في النصف الأول من العصر العباسي الأول بالمركزية المطلقة، فكان الخليفة مصدر السلطات، لذا عمد إلى قتل الخلال لخيانته حين حاول نقل الخلافة من العباسيين إلى العلويين<sup>(6)</sup>.

وشهدت الدولة استقراراً سياسياً وإدارياً في خلافة المهدي، فظهرت أبهة الوزارة وعظمة مؤسساتها، فكان أول وزرائه وأبرزهم<sup>(7)</sup>، أبو عبيد الله معاوية بن يسار الأشعري (ت170هـ/786م)<sup>(8)</sup>، ووزيره يعقوب بن داود: أبو عبد الله، بن عمر السلمي (ت187هـ/803م)<sup>(9)</sup>، الذي ذكر أنه اتخذ أخاً في الله<sup>(10)</sup>.

وصلت منزلة الوزراء في عهد الخليفة الرشيد إلى أقصى ذروتها، وأسندها إلى آل برمك<sup>(11)</sup>، واستوزر يحيى بن خالد البرمكي، وأعطاه كامل الصلاحيات، وقال له: "قلدتك أمر

(1) ابن أبي الدّم، أدب، ص33. ابن طباطبا، الفخري، ص152.

(2) الجهشيارى، الوزراء، ص97.

(3) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص34.

(4) ابن خلکان، وفيات، ج2، ص195. انظر: الزركلي، الأعلام، ج2، ص263.

(5) أيوب، إبراهيم، التاريخ، ص214.

(6) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص14.

(7) م.ن، ص14.

(8) ابن خلکان، وفيات، ج7، ص26.

(9) م.ن، ج7، ص19. الذهبي، سير، ج8، ص346. انظر: الزركلي، الأعلام، ج8، ص197.

(10) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص14.

(11) ابن معتر، طبقات، ص241. الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج19، ص179. مج12، ج23، ص116.

الرعية وأخرجته من عنقي إليك، فاحكم في ذلك بما ترى من الصواب، واستعمل من رأيت واعزل من رأيت وأمض الأمور على ما ترى، ودفع إليه خاتمه"<sup>(1)</sup>.

وبلغ ولده جعفر والفضل: بن يحيى بن خالد البرمكي (ت193هـ/808م)<sup>(2)</sup>، المنزلة التي بلغها والدهما، فقد أنس الرشيد إلى جعفر وأنزله بقصر الخلد\* الذي يقع بالقرب من قصره، ودعي بالسلطان لقيامه بالدولة وعموم نظره<sup>(3)</sup>، كما حظي أخوه الفضل بمنزلة سامية عند الرشيد، لاسيما وأنه كان أبا له في الرضاة، حيث أرضعته الخيزران من لبن ابنها<sup>(4)</sup>، وذاع سيط الفضل بن سهل: أبو العباس، السرخسي (ت202هـ/818م) وزير المأمون<sup>(5)</sup>، وسماه "ذا الرياستين" الحرب والتدبير، لخبرته في الشؤون السياسية والعسكرية، وقد لعب دوراً فاعلاً في توجيه الجيوش في أثناء حرب المأمون على أخيه الأمين<sup>(6)</sup>، ومن الأدلة على علو مكانته ما ذكره الجهشيارى: أبو عبد الله، محمد بن عبدوس بن عبد الله الكوفي، مؤرخ، كاتب (ت331هـ/943م)<sup>(7)</sup>، من أنه: "كان يجلس على كرسي مجنح ويحمل فيه إذا أراد الدخول على المأمون"<sup>(8)</sup>.

كما صاهر المأمون وزيره الحسن بن سهل بأن تزوج من ابنته بوران في فمّ الصلح\*\*، في شهر رمضان، سنة (210هـ/826م)<sup>(9)</sup>.

(1) الجهشيارى، الوزراء، ص177.

(2) ابن خلكان، وفيات، ج4، ص27. انظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص151

\* قصر الخلد: قصر بناه المنصور، أمير المؤمنين ببغداد، بعد فراغه من مدينته على شاطئ دجلة في سنة (159هـ/775م). الحموي، معجم، ج2، ص174.

(3) ابن خلدون، المقدمة، ص238.

(4) ابن عبد ربه، العقد، ج5، ص321-324. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص106. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص27. انظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص151.

(5) ابن خلكان، وفيات، ج4، ص41. انظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص149.

(6) الجهشيارى، الوزراء، ص316. انظر: الكروي، إبراهيم، طبقات، ص17.

(7) الزركلي، الأعلام، ج6، ص256.

(8) الجهشيارى، الوزراء، ص316.

\*\* فمّ الصلح: كورة فوق واسط، لها نهر يستمد الماء من دجلة على الجانب الشرقي، وبها كانت منازل الحسن بن سهل.

المقدسي، أحسن، ج1، ص19. الحموي، معجم، ج3، ص104

(9) ابن قتيبة، المعارف، ص391. ابن طيفور، بغداد، ص113. الطبري، تاريخ، ج8، ص606. ابن عبد ربه، العقد، ج8، ص156-167. ابن الأثير، الكامل، ج6، ص395. الذهبي، سير، ج10، ص286. ابن كثير، البداية، ج9، ص265. السوطي، تاريخ، ص366. الحنبلي، شذرات، ج2، ص23.

واستمرت عظمة الوزراء العباسيين حتى نهاية خلافة الواثق، فقد غلب أحمد بن أبي  
دؤاد، ومحمد بن عبد الملك الزييات: أبو جعفر، بن أبان بن حمزة (ت233هـ/847م)<sup>(1)</sup>، على  
ال خليفة الواثق، فكان لا يصدر أمراً إلا عن رأيهما، فقلدهما الأمر وفوض اليهما ملكه<sup>(2)</sup>.

واهتم الوزراء بإنشاء المجالس الأدبية والفكرية يجمعون فيها الأدباء والمتقنين  
والنحويين<sup>(3)</sup>، وأنشأوا مجالس لهو خاصة بهم<sup>(4)</sup>، فكان يعقوب بن داود وزير المهدي، غارقاً في  
مجالس اللهو واللذات، وقد عظم أمره حتى قرنه الشاعر بشار بن برد بالمهدي فقال فيهما:

بني أمية هبوا طال نومكمُ      إن الوزير يعقوب بن داود  
ضاعت خلافتكم يا قوم فاطلبوا      خليفة الله بين الدف والعود<sup>(5)</sup>

وكان قد أمضى ابن الزييات والحسن بن وهب: بن سعيد بن عمرو بن حصين الحارثي،  
(ت250هـ/865م) كاتب، شاعر<sup>(6)</sup>، ليلة لهو في أحد الحمامات، وقد وصف ابن الزييات تلك  
الليلة قائلاً:

يشكر ما نال على أنه      لا يُشكر الحرّ لحمّاه  
أمسحه فيه وأدناوا له      من خلفه طوراً وقدامه  
جعلت نفسي جنة للصبا      وبعث إسلامي بإسلامه<sup>(7)</sup>

واعتمد الوزراء أسلوب الخلفاء في جذب الشعراء لمجالسهم<sup>(8)</sup> وإنشاء مساجلات شعرية،  
قد يكون الوزير طرفاً فيها، فجرت مساجلة بين محمد بن عبد الملك الزييات وبين الحسن بن  
وهب<sup>(9)</sup>، كما قربوا إليهم المغنين فكانوا يتبارون بأصواتهم، فقد حضر اسحاق بن إبراهيم

(1) ابن خلكان، وفيات، ج5، ص94. الذهبي، سير، ج11، ص172.

(2) المسعودي، مروج، ج4، ص19.

(3) ابن الأثير، نزهة، ص121.

(4) الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج6، ص417. مج10، ج20، ص443.

(5) ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص65.

(6) الزركلي، الأعلام، ج2، ص226.

(7) الأصفهاني، الأغاني، مج12، ج23، ص53.

(8) م.ن، مج4، ج7، ص156، 129، مج9، ج18، ص458-459، ص402. مج10، ج19، ص188، ص65،

ص55، ص42-43، مج10، ج20، ص443، 248.

(9) م.ن، مج12، ج23، ص50-51.

الموصلى ويحيى المكي وابنُ جامعٍ وفليح بن أبي العوراء والزبير بن دحمان يوماً عند الفضل بن الربيع، فتبارى الزبير ويحيى، فتفوق الأخير بَعْدَ تحكيم إسحاق<sup>(1)</sup>.

وكان الوزراء يصرفون الجوائز والمكافآت على ضيوفهم اللاهين، فأمرَ الفضل بن يحيى للشاعر أشجع بعشرين ألف درهم<sup>(2)</sup>، وأمر لسلم الخاسر في موضعٍ آخر بعشرة آلاف درهم<sup>(3)</sup>، وأجزل العطاء للشاعر مسلم بن الوليد بأن منحه ثمانين ألف درهم، بعدد ثمانين بيتاً مدحه بها، ووهبه وصيفة كانت عنده<sup>(4)</sup>، ومنحَ الفضل بن الربيع عشرة آلاف درهم للشاعر التيمي في يوم عيد<sup>(5)</sup>، ووصلَ الحسنُ بن سهل وزير المأمون الحسين بن الضحاك وأنسه وخلعَ عليه<sup>(6)</sup>.

لعبَ الوزراء دوراً كبيراً في تعريف الخلفاء على الشعراء<sup>(7)</sup>، والمغنين<sup>(8)</sup>، والجواري<sup>(9)</sup>، لنيل رضاهم واعجابهم، أو لتحقيق مآرب شخصية<sup>(10)</sup>، فقد دعا الفضل بن الربيع الخليفة الرشيد إلى إحضار الجواري الثلاث (المكية والمدنية والعراقية) للتمتعُ بهن<sup>(11)</sup>، كما كانوا في لجان التحكيم المشتركة لاختبار المغنين<sup>(12)</sup>، والشعراء<sup>(13)</sup>، والجواري التي كانت تقام في قصور الخلفاء لمعرفة الشخصية الأبرز والأفضل<sup>(14)</sup>.

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج6، ص417.

(2) م.ن، مج9، ج18، ص402.

(3) م.ن، مج10، ج19، ص188.

(4) م.ن، مج10، ج19، ص42-43.

(5) م.ن، مج10، ج20، ص248.

(6) م.ن، مج4، ج7، ص129.

(7) م.ن، مج10، ج19، ص168. مج4، ج7، ص129. مج9، ج18، ص411. مج10، ج20، ص246.

(8) م.ن، مج10، ج19، ص188.

(9) م.ن، مج4، ج7، ص129. مج9، ج18، ص463.

(10) م.ن، مج4، ج7، ص129.

(11) م.ن، مج8، ج16، ص500.

(12) م.ن، مج3، ج5، ص138-139.

(13) م.ن، مج12، ج23، ص116.

(14) م.ن، مج2، ج4، ص337. ابن الأتباري، نزهة، ص116-119.

وَعَرَفَ كَثِيرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ بِانْقِطَاعِهِمُ التَّامَ لِلْبَرَامِكَةِ وَوَلَاتِهِمُ الدَّائِمَ لَهُمْ<sup>(1)</sup>، فَمِنْ الشُّعْرَاءِ كَانُوا: العَتَابِيُّ<sup>(2)</sup>، وَالرُّقَاشِيُّ<sup>(3)</sup>: أَبَانُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ لَاحِقِ بْنِ عَفِيرٍ (ت 200هـ/815م)<sup>(4)</sup>، وَسَلَّمَ الخَاسِرَ الَّذِي أَخَذَ مِنْ أَمْوَالِ آلِ بَرْمَكٍ عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ<sup>(5)</sup>، وَسَعِيدَ بْنَ وَهَبٍ: أَبُو عَثْمَانَ، البَصْرِيِّ، مَوْلَى بَنِي أُسَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ (ت 208هـ/823م)<sup>(6)</sup>، الَّذِي كَانَ أَكْثَرَ شَعْرِهِ فِي الغَزَلِ وَالتَّشْبِيهِ بِالمَذْكَرِ، وَقَدْ عُرِفَ عَنْهُ شَغْفُهُ بِالغُلَمَانِ وَالشُّرَابِ<sup>(7)</sup>، وَمِنْ المَغْنِينِ أَبُو زَكَارِ الأَعْمَى<sup>(8)</sup>: (ب.ت) وَهُوَ مِنْ قَدَمَاءِ المَغْنِينِ، مِنْ أَهْلِ بَغْدَادٍ<sup>(9)</sup>، وَأَبُو النُّضْرِ: عَمْرُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ (ب.ت)<sup>(10)</sup>، الَّذِي كَانَ يُظْهِرُ الخَلَاعَةَ وَالمَجُونَ وَيَعَاشِرُ جَمَاعَةَ عَرَفُوا بِهَذَا الشَّأْنِ<sup>(11)</sup>، وَالجَارِيَّةُ (القَيْنَةُ) فَرِيدَةُ الكُبْرَى<sup>(12)</sup>، وَدَنَانِيرُ مَوْلَاةِ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ البَرْمَكِيِّ، وَكَانَ الرُّشِيدُ شَدِيدُ الشُّغْفِ بِهَا، فَكَانَ يُكْثِرُ مِنَ السَّيْرِ إِلَى مَوْلَاهَا فَيَقِيمُ عِنْدَهَا وَيَبْرَهَا، حَتَّى شَكَّتْهُ زَبِيدَةُ إِلَى أَهْلِهِ وَأَعْمَامِهِ لَوْضَعِ حَدٍّ لَلهُوهِ مَعَهَا<sup>(13)</sup>.

وَتَفَاوَتَ مَوْقِفَ الوُزَرَاءِ مِنْ شُرْبِ المَسْكَرَاتِ، فَكَانَ الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ وَزِيرُ المَأْمُونِ، قَدْ حَرَّمَ النَّبِيذَ، وَحَظَرَ شَرْبَهُ وَأَمَرَ بِعَقُوبَةِ شَارِبِهِ<sup>(14)</sup>، فَكَانَ يَقُولُ: " لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ المَاءَ يَنْقُصُ

(1) الصولي، أخبار، ص 13-15.

(2) الجهشيارى، الوزراء، ص 262. الأصفهاني، الأغاني، مج 7، ج 13، ص 76.

(3) الأصفهاني، الأغاني، مج 8، ج 16، ص 429-431.

(4) الزركلي، الأعلام، ج 1، ص 27.

(5) الأصفهاني، الأغاني، مج 10، ج 19، ص 179.

(6) الزركلي، الأعلام، ج 3، ص 104.

(7) الأصفهاني، الأغاني، مج 10، ج 20، ص 439. ابن تغري بردي، النجوم، ج 2، ص 235.

(8) الأصفهاني، الأغاني، مج 4، ج 7، ص 165.

(9) م.ن، مج 4، ج 7، ص 165.

(10) لم تعثر له الباحثة على ترجمة.

(11) الأصفهاني، الأغاني، مج 6، ج 11، ص 191.

(12) م.ن، مج 2، ج 4، ص 337.

(13) م.ن، مج 9، ج 18، ص 304، الأزدي، بدائع، ص 91.

(14) الجهشيارى، الوزراء، ص 308.

مروعتي ما شربتهُ أبداً<sup>(1)</sup>، في حين تحدّثت الروايات عن مجالس شرابٍ بين الوزراء البرامكة والخليفة الرشيد، وكان قد أحضر يحيى بن خالد البرمكي جارية فغنت:

أرقت حتى كأني أعشق الأرقا      وذبت حتى كأن السقم لي خلّقا  
وفاضَ دَمعي على قلبي فأغرقه      يا مَنْ رأى غرقاً في الماء محترقا<sup>(2)</sup>  
كما تحدّثت الروايات عن تناول ابن الزيات شراب النبيذ مع المعتصم ببلاد الروم<sup>(3)</sup>.

عُرف الوزراء البرامكة بالإسراف والتبذير في حياتهم، امتدّ البذخ إلى مجالسهم المكسوة بالأثاث الفاخر والتحف النادرة<sup>(4)</sup>، فكان يحيى البرمكي يقول: "أسرف، فإن الشرف في السرف"<sup>(5)</sup> وامتلكوا الضياع والقصور<sup>(6)</sup>، فنزل خالد بن برمك باب الشماسية في الموضع المعروف بسويقة خالد، وهي إقطاع من الخليفة المهدي، كما بنى يحيى بن خالد البرمكي قصرًا يعرف بقصر الطين\*، وبعدها بنى الفضل وجعفر ابنا يحيى، بالقرب منها مساكنهما الخاصة<sup>(7)</sup>، وقد غصّت قصور البرامكة بالرقيق والجواري، حتى قيل إنه كان لعتابة أم جعفر بن يحيى مائة وصيفة، يرتدين لباساً وحلياً، تختلف كل واحدة فيه عن لباس الأخرى وحليها<sup>(8)</sup>.

وكانت الأموال والضياع التي استولوا عليها، من بين الأسباب التي أدت فيما قيل إلى إيقاع الرشيد بهم ونكبتهم<sup>(9)</sup>، فقيل إنه اكتشف شحّ أمواله في مجلس من مجالس لهوه، عندما أمر بمال قيمته مائة ألف دينار ليقدمها لجارية من جوارية، ومال قيمته ثلاثون ألف درهم لمغنٍ

(1) الجهشيارى، الوزراء، ص 194.

(2) المسعودي، مروج، ج 3، ص 285.

(3) الأصفهاني، الأغاني، مج 12، ج 23، ص 52.

(4) فرج هولو، البرامكة، ص 67.

(5) م.ن، ص 70.

(6) ابن عبد ربه، العقد، ج 5، ص 324-325. الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 311-313.

\* قصر الطين: من قصور الحيرة، وهو قصرٌ بناه يحيى بن خالد البرمكي بباب الشماسية. الحموي، معجم، ج 3، ص 181، ص 405.

(7) الجهشيارى، الوزراء، ص 189. أنظر: فرج، هولو، البرامكة، ص 65.

(8) فرج، هولو، البرامكة، ص 67.

(9) مجهول، الإمامة، مج 1، ج 2، ص 166-173. ابن عبد ربه، العقد، ج 5، ص 324 - 325. الذهبي، سير، ج 9، ص 293. الكتبي، فوات، ج 4، ص 225-226. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 301-302. الحنبلي، شذرات، ج 1، ص 311-313.

يُدعى بأبي العود، فتمكن حينها من كشف خيانتهم وتلاعبهم بالأموال<sup>(1)</sup>، ويعتبر الفضل بن الربيع من أكثر الشخصياتِ عداء للبرامكة، فأوغر صدر الرشيد عليهم لاستبدادهم بالملك، واحتجازهم الأموال فقرراً الفتك بهم<sup>(2)</sup>.

وتشير بعضُ المصادر إلى أن سبب نكبة البرامكة، يعود الى جماع جعفر البرمكي مع العباسية، مستغلاً عقدَ الزواج الذي أبرمه أخوها الرشيد شكلياً بينهما، ليحلَّ لجعفر النظر إليها، وقد أدى تناولهما المسكرات الى المواقعة الجنسية، فحملت العباسية وولدت، فعلم الرشيد بالأمر، وقررَّ الإيقاع بهم<sup>(3)</sup>.

طعن أكثر من مؤرخ في رواية العباسية، فلم يأت اليعقوبي في تاريخه والأصفهاني، أبو الفرج، في كتابه الأغاني، على ذكر هذه الحادثة<sup>(4)</sup>، ونفى ابن خلدون في مقدمته هذه الحادثة قائلاً عن العباسية: "فهي بنت محمد المهدي بن عبد الله أبي جعفر المنصور بن محمد السجاد بن علي أبي الخلفاء ابن عبد الله ترجمان القرآن ابن العباس عم النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهي ابنة خليفة أخت خليفة محفوفة بالملك العزيز والخلافة النبوية وصحبة الرسول وعمومته وإقامة الملة ونور الوحي ومهبط الملائكة.. وكيف يسوغ من الرشيد أن يصهر إلى موالى الأعاجم على بعد صحته وعظم آباته...."<sup>(5)</sup>.

ندم الرشيد على قتل البرامكة، فكان شديد الأسف عليهم، فيقول "أغرونا بهم حتى إذا هلكوا وجدنا فقدهم ولم يسدوا مسدّهم"<sup>(6)</sup>، وكان من آثار هذه المأساة التاريخية أن وصف بعض المستشرقين أمثال: أسبورن (Osborne) ومويير (Muir) الرشيد بالجور والخيانة وعدم

(1) ابن كثير، البداية، ج9، ص301-302.

(2) ابن خلكان، وفيات، ج1، ص335. أنظر: فرج، هولو، البرامكة، ص80.

(3) المسعودي، مروج، ج3، ص290-293. ابن كثير، البداية، ج9، ص189. أنظر: فرج، هولو، البرامكة، ص87.

(4) فرج، هولو، البرامكة، ص89.

(5) ابن خلدون، المقدمة، ص15. أنظر: فرج، هولو، البرامكة، ص88-89.

(6) الكتبي، فوات، ج4، ص225-226.

الأمانة<sup>(1)</sup>، فقد أحدث البرامكة فراغاً كبيراً في معظم إدارات الدولة بعد أن كانت الوزارة إليهم سبع عشرة سنة<sup>(2)</sup>.

أمّا الكتاب فبلغوا في هذا العصر قمة التطور والإزدهار في فن الكتابة، نتيجة تعدّد مجالاتها، فكان لدرابنتهم وخبرتهم في الأمور السلطانية أن نالوا الحظوة والمكانة والجاه عند الخلفاء العباسيين.<sup>(3)</sup>

وتمثلت أهمية الكتاب في تقديم المساعدة للوزير في إدارة شؤون الخلافة، وتعددت مهامهم فكان هناك كاتب الرسائل، والخراج، والجند، والشرطة، والقضاء.<sup>(4)</sup>

واختيروا من رجال الأدب والأسر العريقة، وعُرفوا بسعة العلم ورصانة الأسلوب<sup>(5)</sup>، ورشح بعضهم لنيل منصب الوزارة، وقد زخر العصر العباسي الأول بعدد من الكتاب الذين ذاع سيطهم، وكان من أبرزهم: يحيى بن خالد البرمكي<sup>(6)</sup> وابنه جعفر، والفضل بن الربيع<sup>(7)</sup> في عهد الخليفة هارون الرشيد، والفضل<sup>(8)</sup> والحسن<sup>(9)</sup> ابنا سهل، وأحمد بن يوسف<sup>(10)</sup> في عهد المأمون، وعبد الملك بن الزيات<sup>(11)</sup>، والحسن بن وهب، وأحمد بن المدبر: الضبي، الرستيساني (ت270هـ/883م)<sup>(12)</sup> في عهد المعتصم والواثق.<sup>(13)</sup>

(1) فرج، هولو، البرامكة، ص105.

(2) م، ن، ص109، ص105.

(3) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص23.

(4) م، ن، ص23-24.

(5) الصولي، أدب، ص73. ابن خلدون، المقدمة، ص247.

انظر: أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص168-169. الكروي، إبراهيم، طبقات، ص24.

(6) الأصفهاني، الأغاني، مج2، ج3، ص121. انظر: الزركلي، الأعلام، ج2، ص295.

(7) ابن خلكان، وفيات، ج4، ص37. انظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص148.

(8) الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج19، ص40. ابن خلكان، وفيات، ج4، ص41. انظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص149.

(9) الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص129. انظر: الزركلي، الأعلام، ج2، ص192.

(10) لم تعثر له الباحثة على ترجمة

(11) ابن خلكان، وفيات، ج5، ص94. انظر: الزركلي، الأعلام، ج6، ص248.

(12) ابن خلكان، وفيات، ج7، ص56.

(13) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص24.

وصف الكتاب بأنهم " نظام الأمور وكمال الملك وبهاء السلطان وهم الألسنة الناطقة عن الملوك وخران أموالهم وأمنائهم على رعيتهم وبلادهم"<sup>(1)</sup>، فكانوا مثلاً يحتذيه الناس في الزيِّ والوقار، فأخذوا يقلدونهم ويتشبهون بهم، ولا أدل على ذلك، من قول رجلٍ لبنيه: "يا بني تزيوا بزيِّ الكتاب فإن فيهم أدبُ الملوك وتواضعُ السوقة"<sup>(2)</sup>.

وتمثل موقف الكتاب من لهو الخلفاء في أمرين، الأول: التكنم على لهوهم لأنهم ينعمون بالمال والجاه، والثاني: انخراط البعض منهم في أجواء اللهو وطقوسها، فكان أحمد بن يوسف يقول: "نهار الكاتب العاقل لعلمه، وليله لطربه"<sup>(3)</sup>.

وعمل الكتاب على تزيين الوسائد والصواني والأدوات بشعر الحب والمحبوب<sup>(4)</sup>، فنقش الحسن بن وهب اسم جاريته "ناعم" بالمقلوب على خاتمه، كي لا يُفتضح أمره، فأصبح اسمها "معان"، وقال فيها:

نقشتُ معاناً على خاتمي	لكيما أعانَ على ظالمي
كذا اسمُ من هامَ قلبي به	وأصبح في حالة الهائم
نكست الهجاء فأعلنته	بطرفي ليخفص على الحازم <sup>(5)</sup>

وأنشأ البعض منهم مجالس خاصة بهم، فكان الحسن بن وهب يجلس في مجلسه وبصحبه الطعام وشراب النبيذ، وجارية تدعى "نبات"<sup>(6)</sup>، كما وقع خالد الكاتب في غرام أحد الغلمان يدعى "عبد الله" وكان قد أنشأ فيه:

مُلك طوعَ النفوس حتى	علمه الزهو حين يبدو
واجتمع الصدد فيه حتى	ليس لخلق سواه صد <sup>(7)</sup>

(1) الجهشيارى، الوزراء، ص204. أنظر: الكروي، إبراهيم، طبقات، ص25.

(2) ابن قتيبة، عيون، ج1، ص46. أنظر: الكروي، إبراهيم، طبقات، ص25.

(3) الثعالبي، لطائف، ص60.

(4) الوشاء، الموشى، مج1، ج2، ص246.

(5) م.ن، مج1، ج2، ص216-217.

(6) الأصفهاني، الأغاني، مج12، ج23، ص74-75.

(7) م.ن، مج10، ج20، ص403.

كان لعلو شأن الكتاب وبلوغهم المكانة العظيمة عند الخلفاء أن اشتدَّ التنافس بينهم وبين الوزراء، وظهر العداء بينهم، فإذا حظي الكاتب بمكانة عند الخليفة، سعى له الوزير بوشاية عنده، وفعل الكتاب ما فعله الوزراء، فذكر أن المنصور قبض على وزيره أبي أيوب: سليمان بن مخلد المورياني، الخوزي (ت154هـ/771م)<sup>(1)</sup> وقتله لوشاية كاتبه أبان بن صدقة (ت167هـ/783م) عليه<sup>(2)</sup>، كما راح ابن المقفع كاتب المنصور ضحية دسائس وزيره أبي أيوب المورياني<sup>(3)</sup>.

وكانت الحكومة العباسية تدفع رواتب الكتاب المقررة في كل شهر<sup>(4)</sup>، غير أن بعض الكتاب أتبع طرق الاختلاس و الرشاوي، لجمع الأموال الضخمة، فاستغلوا مكانتهم عند الخلفاء وتولاهم رئاسة بعض الدواوين الخاصة بالمالية كديوان الخراج، وقد تمكن الوثائق من كشف لوصيتهم سنة (220هـ/835م) فألزمهم دفعها، وصادر الدواوين، وزجهم في السجن ليلاقوا جزاء ما فعلوه<sup>(5)</sup>.

أما القضاة فقد تمتعوا بمكانة مرموقة في الأقاليم، بعدما حصرت مهمة تعيينهم بيد الخلفاء وحدهم<sup>(6)</sup>، وكان من أبرز الشروط الأساسية التي يجب توفرها لإختيار القاضي: الذكورية والبلوغ والعقل والحرية والإسلام والعدالة والسلامة في السمع والبصر والعلم<sup>(7)</sup>، كما ويشترط فيه الشرف والأناة والنفقه<sup>(8)</sup>، واشتهر القضاة في ذلك العصر بالقوة والعدالة والنزاهة والموضوعية<sup>(9)</sup>، لذا لم يتأثر منصب القاضي بالأحداث السياسية، رغم أن بعض الخلفاء لجأ إلى

(1) ابن خلكان، وفيات، ج2، ص410. الذهبي، سير، ج7، ص23 أنظر: الزركلي، الأعلام، ج3، ص135.

(2) الصفي، الوافي، ج2، ص200.

(3) الجهشياري، الوزراء، ص109. أنظر: الكروي، إبراهيم، طبقات، ص26.

(4) عبد الرزاق، فهمي، العامة، ص199.

(5) الذهبي، سير، ج10، ص312. الكتبي، فوات، ج4، ص230. أنظر: الكروي، إبراهيم، طبقات، ص26.

(6) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص27.

(7) الماوردي، الأحكام، ص83. أنظر: الكروي، إبراهيم، طبقات، ص28.

(8) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص28.

(9) الماوردي، الأحكام، ص83-84. ابن أبي الذم، أدب، ص33.

حمل القضاة على السير وفق رغباتهم، ليكسبوا أعمالهم صفةً شرعية<sup>(1)</sup>، فامتنع لذلك بعض الفقهاء من قبول منصب القضاء<sup>(2)</sup>.

توسّعت مهام القاضي، فأصبح: "يجمع مع الفصل بين الخصوم، استيفاء بعض الحقوق العامة للمسلمين بالنظر في أموال المحجور عليهم من المجانين واليتامى والمفلسين وأهل السُّفه وفي وصايا المسلمين وأوقافهم وتزويج الأيامي عند فقد الأولياء على رأي من رآه، والنظر في مصالح الطرقات والأبنية وتصحيح الشهود والأمناء والنواب"<sup>(3)</sup>

فكان من نتائج ذلك، أن صار يعاونهم مساعدون ونوابٌ عُرفوا بنواب الحكم، واتخذوا شهوداً عُرفوا بالأمانة والنفقه في الدين، وقد أطلق عليهم بالشهود العدول "أي الذين لا يُشكُّ في ذممهم"<sup>(4)</sup>.

ولأن منصب القاضي كان دينياً أكثر منه دنيوياً، كان يُباشر أعماله أول الأمر في المسجد الجامع، ثم أصبح يُعقد في دار القاضي، وفي بعض الأحيان في قصر الخلافة<sup>(5)</sup>، ويتألف مجلسُ الحكم من القاضي والشهود العدول والموقعين الذين يسجلون محضر الجلسة، إضافة إلى الحجاب الذين يتولون إدخال الخصوم إلى مجلس الحكم.<sup>(6)</sup>

استحدثت العباسيون وظيفة "قاضي القضاة"، ليشرفَ على قضاة الدولة كلها، ويراقبَ سير أعمالهم في تطبيق الأحكام<sup>(7)</sup>، وكان أول من تقلدَ منصب قاضي القضاة، أبو يوسف صاحب الخراج، الذي كان أول من ميّز لباس القضاة والعلماء، فأصبح "يعتمُ بعمامة سوداء على قلنسوة طويلة"<sup>(8)</sup> بعد أن كان لباسُ الناس واحداً، لا يختلف أحدٌ عن الآخر فيه.<sup>(9)</sup>

(1) وكيع، أخبار، ج3، ص261.

(2) الطبري، تاريخ، ج7، ص619. أنظر: الكروي، إبراهيم، طبقات، ص30.

(3) ابن خلدون، المقدمة، ص221.

(4) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص28.

(5) ابن خلدون، المقدمة، ص221.

(6) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص29.

(7) الذهبي، سير، ج8، ص535. أنظر: الكروي، إبراهيم، طبقات، ص30.

(8) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص30-31.

(9) م. ن، ص31.

كان للقاضي في هذا العصر مكانة عظيمة، فقد أوكلَ المأمون للقاضي أبي محمد يحيى بن أكتم مهمة امتحان القضاة الذين يرادُ توليتهم من وجوه الفقهاء<sup>(1)</sup>، وكان الخليفة المعتصم لا يَبْتُ في أمرٍ إلا ويأخذ برأي القاضي أحمد بن أبي دؤاد<sup>(2)</sup>: أبي عبد الله، فرج بن جرير بن مالك الأيادي (ت240هـ/854م)<sup>(3)</sup>.

وعرف القضاة بجدهم وحزمهم<sup>(4)</sup>، وابتعادهم عن مجالس اللهو والترف، فكان إذا حضر القاضي أبو يوسف، مجلس الرشيد، جعل مكان السرور بكاء، باستنكار نعم الآخرة<sup>(5)</sup>، إذ ينبغي أن تكون سيرة القاضي خالية نظيفة من اللهو، وكان المأمون يقول في إسحاق ابن إبراهيم الموصلية: "لولا ما سبق على السنة الناس وشهر به عندهم من الغناء لوليتَه القضاء بحضرتي، فإنه أولى به واعف وأصدق وأكثر ديناً وأمانة من هؤلاء القضاة"<sup>(6)</sup>.

أقصى المأمون قاضي دمشق عن منصبه سنة(218هـ/833م)، بعد أن غناه علوية الأعرس شعراً في البراءة من الإسلام، وقال: "ما كنت أولى رقاب المسلمين من يبدأ في هزله بالبراءة من الإسلام"<sup>(7)</sup>.

تحدثت بعض المصادر عن مجون بعض القضاة<sup>(8)</sup>، كالقاضي يحيى بن أكتم، الذي عرف بلواطه وعشقه الغلمان<sup>(9)</sup>، ومزاحه وهزله وطرائف مجالسه<sup>(10)</sup>، فكانت سيرته منقشية بين الناس<sup>(11)</sup> وقد أنشأ فيه المأمون قوله:

(1) ابن طيفور، بغداد، ص40. انظر: الكروي، إبراهيم، طبقات، ص31.

(2) ابن خلكان، وفيات، ج1، ص67.

(3) م.ن، ج1، ص81. الذهبي، سير، ج11، ص169. انظر: الزركلي، الأعلام، ج1، ص124.

(4) ابن الأنباري، نزهة، ص73-74.

(5) ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص5. الإبيشي، المستطرف، ص392.

(6) الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص177.

(7) الطبري، تاريخ، ج8، ص656-657.

(8) وكيع، أخبار، ج2، ص74-75، ص166. الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج20، ص386-387. الثعالبي، ثمار، ص157-158. ابن منظور، مختار، ج4، ص213.

(9) وكيع، أخبار، ج2، ص164-166. الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج20، ص386-387.

(10) وكيع، أخبار، ج2، ص166.

(11) م.ن، ج2، ص74-75.

متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها وقاضي قضاة المسلمين يلوط!<sup>(1)</sup>

واستغلَّ بعض القضاة مناصبهم لتبرير لهو الخلفاء، فكانوا أدوات في أيديهم، ولا أدل على ذلك من موقف الفقيه أبي يوسف الذي حاول إيجاد حيلة للرشيد ليتمكن من وطء جارية له، أدعت أنها لا تحلّ له لأن والده كان قد وطئها، فقال: "ليس كل ما قالت الجارية يقبل منها" فأجازه بجائزة عظيمة وكنّاه أبا المفرج<sup>(2)</sup>.

انتاب بعض القضاة الغيرة والحسد من الشعراء لمدحهم الخلفاء، ونيّلمهم الجوائز والمكافآت<sup>(3)</sup>، فوَقعت مشادات كلامية بين قاضي البصرة سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة، من بني العنبر (245هـ/860م)<sup>(4)</sup>، والشاعر السيد الحميري لمدحه الخليفة المنصور<sup>(5)</sup>، وكان قد عرف سوار بحبه لجارية في الخفاء، غير أن أمره قد فضح بعد أن هجرته<sup>(6)</sup>. ورغم مجون بعض القضاة إلا أنهم لم يعرفوا بذلك ولم يشتهروا مثل بعض الفئات الأخرى، إضافة إلى أن مصادر الدراسة لم تتحدث عن مجالس خاصة بهم<sup>(7)</sup>.

اعتبر الحجاب من كبار موظفي الدولة<sup>(8)</sup>، وشكّلوا همزة الوصل بين الخليفة والناس، فأذنوا لمن شاؤوا بالدخول على الخليفة أو منعه، كما قدموا السفراء والوفود القادمة من الخارج<sup>(9)</sup>.

لم تُعرف وظيفة الحجابة عند الخلفاء الراشدين، لأن أبوابهم كانت مفتوحة للجميع، إقتداءً بسيرة الرسول محمد (ص) الذي لم يمنع أحدا من لقائه<sup>(10)</sup>.

(1) الاصفهاني، الأغاني، مج10، ج20، ص386-387.

(2) وكيع، أخبار، ج3، ص261.

(3) م.ن، ج2، ص74-75. الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص189.

(4) الزركلي، الأعلام، ج3، ص145.

(5) الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص190.

(6) م.ن، مج10، ج19، ص168-169.

(7) وكيع، أخبار، ج2، ص74-75. الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج20، ص386. الثعالبي، ثمار، ص157-158. ابن منظور، مختار، ج4، ص213. السيوطي، تاريخ، ص349.

(8) ابن منظور، لسان، ج1، ص298.

(9) القط، مصطفى، مجالس، ص25.

(10) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص32.

وظهرت عندما انتقل الحكم إلى بني أمية، لانتفاء خطر أعدائهم وخصومهم من الأحزاب السياسية والمعارضة<sup>(1)</sup>.

وقد اقتدى الخلفاء العباسيون بخلفاء بني أمية، فاتخذوا الحجاب وحثّوهم على اللين في معاملة الناس، فقد روي عن الخليفة المنصور أنه قال للخصيب<sup>(2)</sup> عندما ولاه على حجابته: "إنك بولايتي عظيم القدر وبحجابتي عظيم الجاه فابقها على نفسك، أبسط وجهك للمستأذنين، وصن عرضك عن تناول المحبوبين، فما شيء أوقع بقلوبهم من سهولة الإذن وطلاقة الوجه"<sup>(3)</sup>. وأوصى الخليفة الهادي، حاجبه الفضل بن الربيع قائلاً: "لا تحجب عني الناس فإن ذلك يزيل عني البركة، ولا تلقي إليّ أمراً إذا كشفته أصبته باطلاً، فإن ذلك يوقع الملك ويضر الرعية"<sup>(4)</sup>.

وكان للحاجب زيّ خاصّ به، يتكون من القباء الأسود والعمامة السوداء والسيف والمنطقة<sup>(5)</sup>، كما واشترط فيه مجموعة من الصفات أهمها أن يكون أديباً عالماً مثقفاً شريفاً مقدماً<sup>(6)</sup>، فقد كان ابن الربيع: يعقوب بن يونس البغدادي (ت190هـ/805م)<sup>(7)</sup> أديباً شاعراً<sup>(8)</sup>، كما كان محمد بن دنقش<sup>(9)</sup> أديباً يقرض الشعر<sup>(10)</sup>.

وقد تجاوز دور الحاجب في هذا العصر مهمة إدخال الناس على الخليفة حسب مقامهم وأهمية أعمالهم، إلى المشورة على الخلفاء، مستغلين في ذلك مكانتهم العالية، ومنزلتهم السامية

(1) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص32.

(2) لم تعثر له الباحثة على ترجمة.

(3) النويري، نهاية، ج6، ص91. أنظر: الكروي، إبراهيم، طبقات، ص33.

(4) الطبري، تاريخ، ج8، ص217. أنظر: الكروي، إبراهيم، طبقات، ص33.

(5) الصابئ، رسوم، ص78

(6) ابن الأنباري، نزهة، ص76.

(7) الزركلي، الأعلام، ج8، ص198.

(8) ابن الأنباري، نزهة، ص76.

(9) لم تعثر له الباحثة على ترجمة.

(10) التتوخي، الفرغ، ج5، ص45. أنظر: القط، مصطفى، مجالس، ص25.

وقربهم منهم<sup>(1)</sup>، فلعب الفضل بن الربيع حاجب الرشيد دوراً عظيماً في نكبة البرامكة<sup>(2)</sup>، وإحداث الفتنة بين الأمين والمأمون<sup>(3)</sup>، والإشراف على قضايا اللهو، فأشار على الخليفة الهادي إحضار ابن جامع المغني، فأمر له بعشرة آلاف دينار لقاء ذلك<sup>(4)</sup>.

وكان بعضُ الحُجَّاب كغيرهم ممن تولى المناصب العليا من كُتَّاب ووزراء، يسعونَ إلى الاثراء السريع، سواء كان ذلك عن طريق الرشوة، أو الهدايا الكبيرة التي يقدمها طالبوا الحاجات على أبواب الخلفاء، لقاء توسطهم لهم، أو التعجيل في الإذن بالدخول عليهم<sup>(5)</sup>، فسخط الناس عليهم لأنهم يصدونهم عن لقاء الخلفاء، وكان الشعراء في طليعة هؤلاء الساخطين<sup>(6)</sup>.

### ب\_ الطبقة الوسطى

ضمَّ بعض المؤرخين الطبقة الوسطى إلى طبقة العامة، وتعامل معها على أنها النخبة من العامة، ومنهم جرجي زيدان، صاحب كتاب تاريخ التمدن الإسلامي<sup>(7)</sup>، ورأى البعض الآخر أنهم طبقة بعينها هي الطبقة الوسطى، لأنها تملك النفوذ وتخالط الساسة، ومن أبرزهم إبراهيم سليمان الكروي، صاحب كتاب طبقات مجتمع بغداد في العصر العباسي الأول<sup>(8)</sup>، وقد أخذت الباحثة في دراستها برأي الثاني، لأنه الأسهل والأفضل من وجهة نظرها.

يقصد بالطبقة الوسطى: عامة الشعب وسواده الأعظم، تتشكل من أجناس مختلفة، واعتبرها الصابئ: أبو الحسن، هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابئ، مؤرخ، كاتب (ت448هـ/1056م)<sup>(9)</sup>، من مجتمع العامة وسمى أبناءها "الجماهير الدهماء"<sup>(10)</sup>، وكانت كل

(1) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص34.

(2) ابن كثير، البداية، ج9، ص189. الكروي، إبراهيم، طبقات، ص34.

(3) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص34.

(4) الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج6، ص493.

(5) ابن طباطبا، الفخري، ص251. أنظر: الكروي، إبراهيم، طبقات، ص35.

(6) القط، مصطفى، مجالس، ص27.

(7) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص550.

(8) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص59.

(9) ابن خلكان، وفيات، ج6، ص101، الذهبي، سير، ج18، ص28. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج8، ص92.

(10) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص61.

فئة من الفئات التي تندرج تحت هذه الطبقة تعيش من عطايا الطبقة الأولى (الخاصة) ومكافآتها أو يرتزقون من بيع سلعهم لها<sup>(1)</sup>، واعتبروا طبقة وسطى لما يتمتعون به من مكانة سامية في نفوس الخاصة، تميزهم عن بقية العامة في المستوى والمنزلة الاجتماعية<sup>(2)</sup>.

وتندرج تحت هذه الطبقة مجموعة من الفئات أهمها: أصحاب الفنون الجميلة من شعراء ومغنين وموسيقيين إضافة إلى الأدباء والعلماء والفقهاء والتجار والصناع<sup>(3)</sup>، والأطباء، والمؤدبين<sup>(4)</sup> الذين هم: "طائفة من العامة تقربوا إلى الخلفاء وأصحاب النفوذ بما يملكون من علم وثقافة، وما كانوا يؤدونه من مهام تثقيف أبنائهم، فكانوا أشبه بما نسميهم اليوم بالمدرسين الخصوصيين، وكانوا على نوعين: منهم رجال ارتفعوا عن تعليم أولاد العامة إلى تعليم أولاد الخاصة، ومنهم رجال ارتفعوا عن تعليم أولاد الخاصة إلى تعليم أولاد الملوك المرشحين للخلافة"<sup>(5)</sup>.

تقرب الشعراء من الخلفاء العباسيين، ووطدوا علاقاتهم بالسلطة، وتمكنوا من إصابة الأموال الطائلة<sup>(6)</sup>، وتثبيت مركزهم، وتدعيم كياناتهم<sup>(7)</sup>، لاهتمام الخلفاء أنفسهم بالشعر<sup>(8)</sup>. وكان اللهو عند الكثيرين منهم، أداة لتحقيق مطامعهم وكسب الأموال والأعطيات، والوصول إلى

---

(1) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص 550

(2) أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص 135. ضيف، شوقي، العصر، ص 59-60. الكروي، إبراهيم، طبقات، ص 61.

(3) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص 550، ص 556.

(4) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص 59.

(5) م. ن، ص 86.

(6) أنظر: إلى قائمة الملاحق، ملحق رقم (1) صفحة (239).

(7) الوشاء، الموشى، مج1، ج2، ص 240. الأزدي، تاريخ، ص 262-263. أبو بكر الصولي، أخبار، ص 79.

البغدادي، تاريخ، ج14، ص 8-9.

(8) الجراح، الورقة، ص 18-20. ابن عبد ربه، العقد، ج8، ص 116. الأصفهاني، الأغاني، مج 8، ج16، ص 499.

البغدادي، تاريخ، ج14، ص 12. الأزدي، بدائع، ص 125. السيوطي، تاريخ، ص 353.

مراكز مهمة في الدولة<sup>(1)</sup>، لا سيما عندما تتضمن قصائدهم موضوعات في غاية الانحلال كالغزل بالمذكر، والتشبيب بالنساء، وشعر الزندقة<sup>(2)</sup>.

ومن أشهرهم: بشار بن برد الذي أكثر من الشعر الماجن حتى فتن الشباب والشابات في البصرة<sup>(3)</sup>، ورمي بالزندقة فقتل بتهمتها<sup>(4)</sup>، وأبو نواس الذي جذب بأسلوبه الشعري الماجن قلوب الخلفاء والأمراء، فعكس في شعره صورة مجتمع الخاصة والعامة على السواء<sup>(5)</sup>، في الحث على شرب الخمر، والتمدح بالغلان، والإقبال على المتع الرخيصة<sup>(6)</sup>.

تزايد عدد الشعراء في هذا العصر، لاهتمام الخلفاء وكبار رجال الدولة وجلّ الطبقة الخاصة بهم<sup>(7)</sup>، لا سيما وأن جماعة من بيت الخلافة وعلى رأسهم الخليفة الرشيد، كانت تنظم الشعر وتستسيغه<sup>(8)</sup>، كما كانت زوجته زبيدة (أم جعفر) تجيد نظم الشعر وتبدع فيه<sup>(9)</sup>، وكذلك كان ابنا المهدي إبراهيم<sup>(10)</sup> وعليه<sup>(11)</sup>.

حفل العصر العباسي الأول بنخبة ممتازة من أشهر المغنين والمعهم في التاريخ الإسلامي كله<sup>(12)</sup>، وقد نالوا الحظوة والرضا من الخلفاء، مثل: إبراهيم الموصلي<sup>(13)</sup>، وإبنه

(1) أمين، أحمد، ضحى، ج1، 135.

(2) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص 61.

(3) ابن معتز، طبقات، ص 21. الجهشيري، الوزراء، ص 158.

(4) الأصفهاني، الأغاني، مج2، ج3، ص124\_125.

أنظر: أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص 140. الكروي، إبراهيم، طبقات، ص 63.

(5) الأزدي، تاريخ، ص 402.

(6) ابن منظور، مختار، ج4، ص 169-171.

(7) أنظر إلى قائمة الملاحق، ملحق رقم (1)، صفحة (239).

(8) الجراح، الورقة، ص 18-20. ابن عبد ربه، العقد، ج8، ص 116. الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص 499.

البغدادي، تاريخ، ج14، ص 12. الأزدي، بدائع، ص 125. السيوطي، تاريخ، ص 353..

(9) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص 64-66. أنظر إلى قائمة الملاحق، ملحق رقم (4)، صفحة (284).

(10) الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج6، ص483. التنوخي، الفرغ، ج3، ص 337.

(11) الأصفهاني، الأغاني، مج 5، ج10، ص 355.

(12) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص 67.

(13) الجاحظ، التاج، ص 42-44. ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص 50. الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص 135 -

163. الحصري، زهر، ج3، ص 639. البغدادي، تاريخ، ج13، ص 24-25. الذهبي، سير، ج7، ص 422.

إسحاق<sup>(1)</sup>. ونالوا احترام الناس وتقديرهم على مختلف طبقاتهم، إذ كان يجيد صنعهم بعض الخلفاء وأبنائهم<sup>(2)</sup>، كعلية<sup>(3)</sup> وإبراهيم ابني الخليفة المهدي<sup>(4)</sup>، والخليفة الواثق الذي عرف بتميزه في هذا الفن<sup>(5)</sup>. فكان موقف المغنين من لهو الخلفاء مؤيد ومساهم فيه، كونهم يشاركون في إشاعة الأناجس والطرب في قصور الخلفاء وكبار الولاة والأعيان<sup>(6)</sup>، كما وظهر إلى جانب المغنين في ذلك العصر، عدد كبير من الجوارى المغنيات اللواتي امتزن بجمال الصوت وعذوبته، فكن سميرات للخلفاء وكبار الولاة والأثرياء<sup>(7)</sup>.

نعمت هذه الطبقة بكل ألوان الترف والنعيم، وتدفتت عليها الهبات والعطايا<sup>(8)</sup>، فبلغت تركة إبراهيم الموصلى أربعة وعشرين مليون درهم<sup>(9)</sup>.

(<sup>1</sup>) الأصفهاني، الأغاني، مج1، ج1، ص237. أنظر: فارمر، هنري، دراسات، ص72 الفريخ، سهام، الجوارى، ص186.  
(<sup>2</sup>) ابن طيفور، بغداد، ص112-113. الصولي، أسعار، ج1، ص18. الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص290: الثعالبي، ثمار، ص154. الأصبهاني، محاضرات ج2، ص716. ابن الساعي، نساء، ص53-54. ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص29. السيوطي، نزهة، ص60. أنظر: فارمر، هنري، دراسات، ص72. الفريخ، سهام، الجوارى، ص186.

(<sup>3</sup>) الصولي، أشعار، ج1، ص18. الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص314-315. السيوطي، نزهة، ص60. أنظر: ضيف، شوقي، العصر، ص61.

(<sup>4</sup>) ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص39-40. الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص290، ص317-318. الثعالبي، ثمار، ص154. الأصبهاني، محاضرات، ج2، ص716. ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص29. أنظر: ضيف، شوقي، العصر، ص61. زيدان جرجي، تاريخ، ج3، ص556.

(<sup>5</sup>) الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص487. الأبي، نثر، ج2، ص101.  
(<sup>6</sup>) الجاحظ، التاج، ص44-54. الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج6، ص484. الذهبي، تاريخ، ووفيات(191 - 200هـ)، ج13، ص430. الذهبي، سير، ج9، ص290. الإبشيبي، المستطرف، ص396. السيوطي، تاريخ، ص353. أنظر: ضيف، شوقي، العصر، ص60.

(<sup>7</sup>) الجاحظ، البيان، ج3، ص219-220. الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص336. أبو حيان التوحدي، البصائر، مج1، ج2، ص43. الحصري، زهر، ج3، ص981-982. ابن كثير، البداية، ج9، ص220. أنظر: بروكلمان، كارل، تاريخ، ص191. حريتانى، سليمان، الجوارى، ص106. أنظر: إلى قائمة الملاحق، ملحق(4)، صفحة ( )

(<sup>8</sup>) الجاحظ، البيان، ج3، ص202-219. الجراح، الورقة، ص20. الوشاء، الموشى، مج1، ج2، ص226. ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص62. الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج17، ص54. ابو حيان التوحدي، البصائر، مج1، ج2، ص43. الأبي، نثر، ج3، ص94-93. الثعالبي، لطائف، ص99-100 الحصري، زهر، ج3، ص981-982. البغدادي، تاريخ، ج14، ص12. ابن الأثير، الكامل، ج7، ص31-32. ابن الساعي، جهات، ص80. ابن قيم الجوزية، أخبار، ص81-80. ابن كثير، البداية، ج9، ص220. ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص92. السيوطي، تاريخ، ص382. أنظر: إلى قائمة الملاحق ملحق (2) صفحة (261)

(<sup>9</sup>) ابن كثير، البداية، ج10، ص200. أنظر: الكروي، إبراهيم، طبقات، ص72.

أما التجار: فهم فئة من الناس، يقتضي عملهم عملية البيع والشراء، بالأخذ والعطاء، والهدف من ذلك طلب الزيادة فيما يأخذونه على ما يعطون، فيتنامى المال من خلال شراء السلع بالرخص وبيعها بالغلاء<sup>(1)</sup>.

وكانت لهم مراكز تجارية نشطة في العراق، أهمها مدينة البصرة، التي اعتبرت "مدينة الدنيا ومعدن تجارتها وأموالها"<sup>(2)</sup>، فكانت تصدر عن طريقها كافة السلع والبضائع إلى سائر أقطار الأرض، كما كانت تستقبل المراكب التجارية المحملة بالسلع المختلفة<sup>(3)</sup>، وعرفت الأبله: وهي ميناء صغير، يقع عند فمّ البصرة بكونها مركزاً تجارياً نشطاً<sup>(4)</sup>.

وكانت الحكومة تراقب التجار وتشرف على أعمالهم خشية التلاعب والتدليس في المعاملات التجارية<sup>(5)</sup>، وكان لهم رئيس يدعى "رئيس التجار"، وكان يشرف المحتسب على مراقبة الأسواق ومنع الغش والتدليس<sup>(6)</sup>. ولم يعترض التجار على مجالس لهو الخلفاء، لأنّ جلّ اهتمامهم هو الربح فقط، وحماية ممتلكاتهم ونمو أرباحهم، كما كان معظمهم في تلك الفترة من اليهود<sup>(7)</sup>، والروم والفرس<sup>(8)</sup>، الذين يتكلمون العربية والفارسية والرومية والإفرنجية...<sup>(9)</sup>.

وهم يشكلون أخلاقياً أدنى طبقات المجتمع العراقي، لاصطناعهم المماحكة والغش والحلفان الكاذب على الأثمان، رغم أن هناك بعض التجار الذين سلموا من هذه الطباع السيئة لتعاملهم مباشرة مع أهل الثروة والنفوذ<sup>(10)</sup>.

---

(1) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص 72.

(2) اليعقوبي، البلدان، ص 323. الكروي، إبراهيم، طبقات، ص 78.

(3) ابن حوقل، صورة، ص 214. المقدسي، أحسن، ص 116. انظر: الكروي، إبراهيم، طبقات، ص 78.

(4) المقدسي، أحسن، ص 118.

(5) ابن طيفور، بغداد، ص 12. الكروي، إبراهيم، طبقات، ص 79.

(6) علي، أمير، مختصر، ص 361. الكردي، إبراهيم، طبقات، ص 79.

(7) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص 74.

(8) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص 557.

(9) الجاحظ، رسائل، ج2، ص 163-164. أنظر: زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص 547.

(10) ابن خلدون، المقدمة، ج3، ص 917. أنظر: الكروي، إبراهيم، طبقات، ص 73.

وتخصصت فئة منهم في تجارة الرقيق الأبيض والأسود، في الجوارى والغلمان<sup>(1)</sup>، وتاجرت فئة أخرى بالأنيذة والخمور<sup>(2)</sup>، وهذان النوعان من التجار من أهم مصادر متعة الخلفاء ومكان شهوتهم في مجالس اللهو<sup>(3)</sup>.

نعم التجار بالرفاهية والأرباح الطائلة، وكانوا على وئام مع السلطة، فأقرضوا إبراهيم بن المهدي أموالاً كثيرة حين وثب على الخلافة<sup>(4)</sup>، كما أعانهم المعتصم في نكبتهم عام (225هـ/839م) بخمسة ملايين درهم حين احترق الكرخ واشتعلت النار في الأسواق<sup>(5)</sup>.

**والأطباء:** شخصيات اشتهرت مهنة الطب، فكان منهم الطبيب العام والجراح والفاصد (فصده يفصده فصدًا، والفصد: شق العرق)<sup>(6)</sup> والكحال والأسناني وطبيب النساء، والمحاذي<sup>(7)</sup> ومن تخصص في تطبيب المجانين<sup>(8)</sup>.

وقد اكتسب الطبيب في تلك الفترة اسم " الحكيم"، نظراً لمعرفته العامة والمتوعة في مجال الطب والفلسفة والمنطق وعلم النفس والحشائش والعقاقير<sup>(9)</sup>.

تفرد أهل الذمة وحدهم في مجال الطبابة دون غيرهم من طبقات المجتمع العراقي في تلك الفترة، ويعود ذلك إلى أنفة العرب من الاشتغال بهذه الصناعة، وميولهم إلى الترف واحتقار المهن وفنون الصناعات<sup>(10)</sup>.

---

(1) الجاحظ، رسائل، ج2، ص 163-164.

(2) المقري، علي، الخمر، ص37، ص47.

(3) اليعقوبي، مشاكلة، ص 38-39. الأصفهاني، الأغاني، مج 9، ج18، ص 403، الذهبي، تاريخ ووفيات (191 - 200هـ)، ج13، ص 430. الذهبي، سير، ج9، ص 290. الكتبي، فوات، ج4، ص 227..

(4) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص300. أنظر: الكروي، إبراهيم، طبقات، ص 79.

(5) الحنبلي، شذرات، ج2، ص 56. أنظر: الكروي، إبراهيم، طبقات، ص 80.

(6) ابن منظور، لسان، ج3، ص 336.

(7) لم تعثر لها الباحثة على تعريف.

(8) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص 81.

(9) ابن أبي اصبغة، عيون، ج1، ص 125.

(10) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص 84.

ولم يرد في مصادر الدراسة أي دور أو أي موقف لهذه الفئة من اللهو، لكن من الواضح أنهم كانوا شديدي التقرب من خلفاء بني العباس مع انشغالهم الكامل في أعمالهم ودراساتهم، فكانت لهم مجالسهم العامة التي يتداولون ويتناقشون فيها أمور الطب والعلوم الأخرى، وكان يشرف عليهم رئيس يدعى " رئيس الأطباء"، وقد حظيت هذه المجالس بعناية الخلفاء واهتمامهم<sup>(1)</sup>، فذكر المسعودي: " أن الخليفة الواثق كان محباً للإشراف على علوم الناس وآرائهم ممن تقدم وتأخر من الفلاسفة والمتطبيين فجرى بحضرته أنواع من علومهم... " <sup>(2)</sup>.

وكان أبرز الأطباء الذين لمعوا في عصر بني العباس آل بختيشوع (وهم نصارى فارس، من جند نيسابور)، وأولهم جورجيس بختيشوع (طبيب، سرياني، مستعرب، خدم المنصور والرشد (ت184هـ/800م)<sup>(3)</sup>) وحظي بمنزلة عالية عند الخليفة المنصور، وجبريل بن بختيشوع (بن جرجس، طبيب الرشيد وخليه وجليسه، خدمه وخدم الأمين (ت213هـ/828م)<sup>(4)</sup>)، وقد نال مكانة عالية عند الخليفة الرشيد، ودليل قوله لأصحابه: " كل من كانت له حاجة فليخاطب بها جبريل، لأنني أفعل كل ما يسألني فيه ويطلبه مني"<sup>(5)</sup>، وبلغ ابنه بختيشوع بن جبريل (بن بختيشوع بن جرجس، طبيب سرياني الأصل، مستعرب، خدم الواثق والمتوكل (ت256هـ/870م)<sup>(6)</sup>) الجلالة والرفعة ومباراة الخلافة في الزي واللباس والطيب والفرش والصناعات والبذخ في النفقات مبلغاً يفوق الوصف<sup>(7)</sup>، وتأثر المعتصم ببراعة طبيبه يوحنا بن ماسوية (أبو زكريا، سرياني الأصل، طبيب، مفضل عند الملوك، خدم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل (ت243هـ/857م)<sup>(8)</sup>)، فكان يعتمد على مشورته في الناحيتين الصحية والنفسية<sup>(9)</sup>.

(1) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص 83.

(2) المسعودي، مروج، ج4، ص 30. انظر: الكروي، إبراهيم، طبقات، ص 83.

(3) الزركلي، الأعلام، ج2، ص44.

(4) ابن أبي أصيبعة، عيون، ص187. انظر: الزركلي، الأعلام، ج2، ص 111.

(5) ابن أبي أصيبعة، عيون، ص188. انظر: الكروي، إبراهيم، طبقات، ص81.

(6) ابن أبي أصيبعة، عيون، ص201. الزركلي، الأعلام، ج2، ص44.

(7) ابن أبي أصيبعة، عيون، ص201\_202. انظر: الكروي، إبراهيم، طبقات، ص82.

(8) الزركلي، الأعلام، ج8، ص 211.

(9) المسعودي، مروج، ج4، ص 4. انظر: الكروي، إبراهيم، طبقات، ص 82-83.

وكان لعظم مكانة الأطباء عند الخلفاء العباسيين وسمو منزلتهم، أن تدفقت عليهم الأموال منهم ومن بقية الطبقة الخاصة، فعاشوا عيشة البذخ والثراء، ودليل ذلك الثروة التي خلفها جبريل بن بختيشوع بعد وفاته وقدرت بتسعين مليون درهم<sup>(1)</sup>، كما كسب ابنه بختيشوع بن جبريل ما لم يكسبه أحد، على مدار سنين خدمته عند الخلفاء: الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل<sup>(2)</sup>.

**والمؤدبون:** هم القائمون على تدريس علوم الدين والفقهاء والأدب وأشعار العرب وتاريخهم<sup>(3)</sup>، وآداب الملوك وأخلاقهم<sup>(4)</sup>.

وكان يشترط فيهم أن يكونوا من رجال العلم والفضل والأدب والحكمة، وكثيرا ما كانوا من علماء اللغة في ذلك العصر<sup>(5)</sup>. وقد تركت لنا مصادر الدراسة موقفهم، الموافق أو المعارض لمجالس لهو الخلفاء وأولادهم مبهماً؟..

### ج\_ الطبقة العامة

تكونت الطبقة العامة من نفيف من فئات شتى، تهافتت على بغداد عاصمة الخلافة العباسية إبان عمارتها، فجاء إليها المحترفون والمرتزقون والمستجدون من كافة أقطار المملكة الإسلامية، بين صانع وبائع<sup>(6)</sup> فكان منهم: العربي، والنبطي، والفارسي، والخراساني، والتركي، والسندي، والرومي، والكرجي، والأرمني، والكردي، والقبطي، والبربري، والنوبي، والزنجي، والأندلسي، وغيرهم...<sup>(7)</sup>.

(1) ابن أبي أصيبعة، عيون، ص198\_199. انظر: الكروي، إبراهيم، طبقات، ص 83.

(2) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص83.

(3) م.ن، ص86.

(4) الجاحظ، التاج، ص85، ص188.

(5) ابن خلكان، وفيات، ج3، ص295. ابن الأثير، نزهة، ص67. الذهبي، سير، ج9، ص131. انظر: الزركلي، الأعلام، ج4، ص283.

(6) أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص126.

(7) ضيف، شوقي، العصر، ص55. زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص550.

وتتألف طبقة العامة من عدة فئات هم: فئة الصناع والطوائف الحرفية<sup>(1)</sup> وهم: مجموعة من الناس يعملون بأبدانهم وأدواتهم في صنوعات النقوش والصباغ، والأشكال والصور، والغرض من ذلك تأمين معيشتهم الدنيا<sup>(2)</sup>، وكان معظم المشتغلين في هذه الصناعة من أهل الذمة (يهود ومسيحيين)<sup>(3)</sup>.

وشارك أصحاب الصنایع في بعض المناسبات العامة، فكان لهم مواكبهم واحتفالاتهم، التي يظهرون فيها روائع إنتاجهم ويؤكدون على كيانهم في نطاق حياة المدينة<sup>(4)</sup>.

وفئة الزراع<sup>(5)</sup>: هم من يشتغلون بالزراعة وفلاحة الأرض، وجلهم من سكان القرى، ومثلت هذه الفئة معظم سكان العراق في العصر العباسي الأول<sup>(6)</sup>.

وفئة العيارون<sup>(7)</sup>: وهم كثيرو الذهب والمجيء في الأرض<sup>(8)</sup>، وطائفة من الرعا<sup>(9)</sup> برزوا في أواخر القرن الثاني للهجرة، وعلى اثر حصار الجيوش الطاهرية بغداد سنة (197هـ/812م)، وبعد أن استجد الخليفة الأمين بطائفة منهم للدفاع عنه<sup>(10)</sup>. وقد مثلوا حركة اجتماعية قامت على السلب والنهب واللصوصية لتحسين أحوالهم المعيشية<sup>(11)</sup>.

---

(1) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص 91.

(2) م.ن، ص 91.

(3) م.ن، ص 91.

(4) لدوري، عبد العزيز، مقدمة، ص 56.

(5) بد الرزاق، فهمي، العامة، ص 98-99. الكروي، إبراهيم، طبقات، ص 95.

(6) التنوخي، الفرّج، ج 1، ص 131-132. انظر: الكروي، إبراهيم، طبقات، ص 95.

(7) زيدان، جرجي، تاريخ، ج 3، ص 566-567. عبد الرزاق، فهمي، العامة، ص 297. الكروي، إبراهيم، طبقات، ص 98-101. الدوري، عبد العزيز، مقدمة، ص 63. الجمل، حنان، ظاهرة، ص 137، ص 140.

(8) مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم، ج 1، ص 639.

(9) الخطيب، مصطفى، معجم، ص 328.

(10) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص 98.

(11) الجمل، حنان، ظاهرة، ص 137.

وفئة الشطار<sup>(1)</sup> والشاطر: الخبيث الفاجر، وعند الصوفية: السابق المسرع إلى الله<sup>(2)</sup>، وجمعها شَطَّار: وهم فئة لا تملك من أسباب العيش غير أدوات الجريمة، وكانت حركاتهم تشبه حركات العيارين، وقد ظهوروا في حوادث سنة (197هـ/812م) على إثر حصار المأمون للاميين<sup>(3)</sup>.

عرفوا بزهدهم في حب النساء، وسماع الموسيقى وشرب الخمر<sup>(4)</sup>، واعتبروا اللصوصية حقاً من حقوقهم، وأن ما يستولون عليه من أموال التجار والأغنياء زكاة تلك الأموال التي أوصى الله بإعطائها للفقراء<sup>(5)</sup>.

كان اللهو عامةً مكبوتاً في نفوس الناس في عهد الخليفة السفاح والخليفة المنصور، حيث كانا رجلاً إدارة وعزم، فانشغلا ببناء الدولة وتوطيد دعائمها، إضافة إلى ما عرف به المنصور من البخل والضمن بأموال الدولة<sup>(6)</sup>.

وما إن جاء عهد المهدي، حتى انتشر اللهو والغناء والشراب إلى حد الخلاعة والمجاهرة بها<sup>(7)</sup>، ويعود ذلك إلى عدة أسباب أهمها: سعة المال والاستقرار والأمن الذي صارت إليه الدولة العباسية<sup>(8)</sup>، فكانت السنوات العشر التي حكمها المهدي، جسراً بين حياة الجد والجفاف والعمل في عهد المنصور، وحياة النعيم والترف في عهد الرشيد ومن بعده<sup>(9)</sup>.

---

(1) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص567. عبد الرزاق، فهمي، العامة، ص297. الكروي، إبراهيم، طبقات، ص101. الدوري، عبد العزيز، مقدمة، ص63. الجمل، حنان، ظاهرة، ص137، ص140.

(2) مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم، ج1، ص482.

(3) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص101-102.

(4) م.ن، ص103.

(5) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص568.

(6) الزجاج، الأمالي، ص60-61. النويري، نهاية، ج3، ص307-308. الكتبي، فوات، مج1، ص216. الصفدي، الوافي، ج17، ص434.

(7) أمين أحمد، ضحى، ج1، ص107.

(8) العمروسي، فايد، الجوارى، ص23، أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص107، ص111.

(9) المسعودي، مروج، ج3، ص236. البغدادي، تاريخ، ج5، ص393. اليافعي، امرأة، ج1، ص356. أنظر: أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص107.

كما كان لانتشار الملهيات والملاهية شيئاً فشيئاً بين أفراد الطبقة الخاصة، والثراء الذي أصاب التجار البغداديين الذين أخذوا يجارون الخاصة بأنواع الترف والنعيم، وشيوع الرقيق، إلى تفشي اللهو وبدء تغلغه بين فئات العامة<sup>(1)</sup>.

وكان في مقدمة ملاهي العامة، الفرجة على القرايين (والقرايد: سائس القروود<sup>(2)</sup>) والحوائين، والحاوي: رجل يحمل الحيات في كيس، ثم يفرغها ويلعبها، ويمررها على عنقه وسائر جسده<sup>(3)</sup> كما اجتمع العامة حول القصص الذين أطرفوهم بحكايات خيالية، كما التفوا حول طائفة من الحكّائين البارعين في تقليد لهجات سكان بغداد ونازليها من الأعراب والنبط والزوج والفرس والهنود والروم وغيرهم...<sup>(4)</sup>

ولم يكد يخل منزل في بغداد والكوفة والبصرة من قينة أو قيان يقمن بإشاعة المرح والفرح فيه، وكان يوسع من لا يقتني قينة أن يستأجر واحدة من المقينين لتمضي معه ليلة أو مجموعة من الليالي<sup>(5)</sup>، أو يذهب إليها للمتعة والسماع ورؤية الجمال، فكان أبو نواس يزور قينة عند رجل في العراق، اعتاد على زيارتها آلاف الناس<sup>(6)</sup>.

واحترم العامة بمختلف فئاتهم المغنين والمغنيات وقدرتهم<sup>(7)</sup>، لاسيما وأن بعض الخلفاء وأبنائهم أجادوا الغناء وحسنوه كعلية وإبراهيم ابني المهدي<sup>(8)</sup>، والخليفة الواثق الذي كان حاذقاً في الغناء وصناعة الألحان<sup>(9)</sup>.

(1) عبد الرزاق، فهمي، العامة، ص 216.

(2) ابن منظور، لسان، ج3، ص 350. أنظر: إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص 235.

(3) لوباني، حسين، معجم، ص 120.

(4) ضيف، شوقي، العصر، ص 55-56.

(5) م. ن، ص 62.

(6) الإبيشيبي، المستطرف، ص 401. أنظر: صالح، علي، الفكاهة، ص 99.

(7) الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج20، ص454. أنظر: الكروي، إبراهيم، طبقات، ص 71.

(8) ابن طيفور، بغداد، ص 112-113. ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص 40-39. الصولي، أشعار، ج1، ص18. الأصفهاني،

الأغاني، مج5، ج10، ص 317-318. الثعالبي، ثمار، ص 154. الأصفهاني، محاضرات، ج2، ص 716. السيوطي، نزهة،

ص 60. أنظر: فارمر، هنري، دراسات، ص 186.

(9) الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص 487. الابي، نثر، ج2، ص 101.

وقد وجد بعض أبناء العامة في لهو الخلفاء الرخصة لأنفسهم في ممارسة اللهو وزيارة الحانات وتناول المشروبات الروحية<sup>(1)</sup>.

واشتد تهافت العامة على أماكن اللهو في الأعياد وبخاصة أعياد النصارى، إذ يخرج فيها أهل الظرف واللعب بالأطعمة والأشربة والقيان فيشربون ويلهون<sup>(2)</sup>، كما كانوا يزورون أديرتهم الخاصة بهم، ويشاركونهم مجالس لهوهم، القائمة أساساً على وجود الشراب والقيان والغناء<sup>(3)</sup>.

فأصبحت الأديرة لذلك منتديات يؤمها طلاب اللهو والمجون في فترة الأعياد، وأبرزها: دير مران، ودير سمالو<sup>(4)</sup>: شرقي بغداد، بباب الشماسية، على نهر المهدي، وهناك مياه وبساتين<sup>(5)</sup>، ودير درمالس<sup>(6)</sup>: في رقة باب الشماسية ببغداد، المليئة بالبساتين والأشجار<sup>(7)</sup>، ودير الثعالب<sup>(8)</sup>: ببغداد في الجانب الغربي منها، في الموضع المعروف بباب الحديد<sup>(9)</sup>.

وقد يحصل أن يحوز أحد اللاهين على قلوب العامة فتكون له محبة أكثر من سواه، فتدفعهم محبته إلى ترك أعمالهم وأشغالهم لمتابعة غناؤه<sup>(10)</sup>، أو إحداث ضجيج وبعض أعمال الشغب<sup>(11)</sup>، فقد برهن محمد بن موسى المنجم (جليس الخلفاء، وعالم النجوم (ت259هـ / 872م)<sup>(12)</sup> على تفوق إبراهيم بن المهدي، عندما كان يغني بين الخلفاء قائلاً: " فإذا ابتدأ الصوت

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج11، ج22، ص417. انظر: المقري، علي، الخمر، ص116.

(2) صالح، علي، الفكاهة، ص91.

(3) الشابشتي، الديارات، ص51.

(4) صالح، علي، الفكاهة، ص93.

(5) الشابشتي، الديارات، ص59. الحموي، الخزل، ج2، ص81.

(6) الشابشتي، الديارات، ص51-58. انظر: صالح، علي، الفكاهة، ص93.

(7) الشابشتي، الديارات، ص51. الحموي، الخزل، ج2، ص36.

(8) الشابشتي، الديارات، ص69-71. الحموي، الخزل، ج1، ص301. انظر: صالح، علي، الفكاهة، ص93.

(9) الحموي، الخزل، ج1، ص301-302.

(10) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص338.

(11) م.ن، مج10، ج20، ص454.

(12) ابن عساکر، تاريخ، ج56، ص82.

لم يبق من الغلمان والمتصرفين في الخدمة وأصحاب الصناعات والمهن الصغار والكبار أحد إلا ترك ما في يده، وقرب من أقرب موضع يمكنه أن يسمعه، فلا يزال مصغياً إليه لاهياً عما كان فيه ما دام يغني، حتى إذا أمسك، وتغنى غيره رجعوا إلى التشاغل بما كانوا فيه، ولم يلتفتوا إلى ما يسمعون<sup>(1)</sup>، وورد عن عمرو بن أبي الكنات<sup>(2)</sup>، أنه غنى على جسر بغداد وكان على دجلة ثلاثة جسورٍ أو شكت أن تنقطع لكثرة الناس التي تزامت لسماعه، وكان ذلك في عهد الخليفة الرشيد<sup>(3)</sup>، وروي عن رجل أقدم على رمي نفسه في نهر الفرات بعد أن أذهله غناء جاريةٍ رائعة الصوت<sup>(4)</sup>.

وكان من أبرز مظاهر اللهو التي انتشرت بين العامة، انتشار الغناء والطرب والموسيقى، فكان يضع من هو من أهل التقوى إصبعيه في أذنيه، وهو يسير في أسواق بغداد، ليصمها عن سماع أصوات العزف وغناء الجوارى المنتشرة في كل مكان<sup>(5)</sup>.

فكانوا يتناقلون الأغاني والقصائد، كما يتناقلون الطرف والهدايا، وكانت أرجوزة الشاعر أبي نخيلة: أبو الجنيد، بن حزن بن زائدة بن لقيط التميمي (ت 145هـ/762م)<sup>(6)</sup> على السنة العامة والخاصة على حدٍ سواء<sup>(7)</sup>، كما أخذوا يتهادون غناءً لإسحاق الموصلي في قصيدة له، كان قد مدح بها الخليفة الرشيد<sup>(8)</sup>.

وعلى الرغم من ذلك، كان المستوى الثقافي العام لدى العامة ضعيفاً جداً، فكانوا جهالاً غير قادرين على التمييز بين الحسن والردئ، فهم خليط من غوغاء وأمم شتى<sup>(9)</sup>، ومثال ذلك أن حصل خلاف بين إبراهيم بن المهدي وإسحاق الموصلي في أمر التجزئة والقسم في الغناء،

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج 5، ج 10، ص 338.

(2) لم تقف له الباحثة على ترجمة.

(3) الأصفهاني، الأغاني، مج 10، ج 20، ص 454-455.

(4) م.ن، مج 5، ج 9، ص 199.

(5) صالح، علي، الفكاهاة، ص 100.

(6) الزركلي، الأعلام، ج 8، ص 15.

(7) الأصفهاني، الأغاني، مج 10، ج 20، ص 494.

(8) م.ن، مج 3، ج 5، ص 251.

(9) زيدان، جرجي، تاريخ، ج 3، ص 569.

فكان إبراهيم بن المهدي أسفاً لفقدان من يحكم بينهما، فكتب لإسحاق: "إلى من أحاكمك والناس بيننا حمير!" (1).

كانت الطبقة العامة على الدوام منقاداً غير قائدة<sup>(2)</sup>، قال الفضل بن يحيى: "الناس أربع طبقات: ملوك قدمهم الاستحقاق، ووزراء فضلتهم الفطنة والرأي، وعلية أنهضهم اليسار، وأوساط ألحقهم بهم التأدب، والناس بعدهم زبد جفاء وسيل غثاء، لكع لكاع وربيطة اتضاع، هم أحدهم طعامه ونومه"<sup>(3)</sup>.

وكان من شأن العامة الولع بالغلطان لاسيما بعد انتشار عادة الخصاء، مقتدين بالخليفة الأمين في أمرهم، فكان الخصاء في كثير من بيوت الناس<sup>(4)</sup>، وقد أنشأ أبو نواس مستهزأً<sup>(5)</sup>:

احمدو الله جميعاً	يا جميع المسلمينا
ثم قولوا، لا تملوا:	ربنا أبق الأمينا!
صير الخصيان، حتى	صير التعنين دينا
فاقتدى الناس جميعاً	بأمير المؤمنيننا

وللإفلات من حرمة الخصاء، كان المسلمون يشترطونهم تاركين لليهود والنصارى إثم هذا العمل الشنيع<sup>(6)</sup>.

وعلى الرغم من ممارسة العامة بعض اللهو، إلا أن موقفهم من لهو الخلفاء كان مغايراً تماماً، فالخليفة عندهم جامعة الأمن والدين، كانوا شديدي التعلق به إذا أظهر التقوى<sup>(7)</sup>، رغم أن أكثر العامة لا يعرف من الدين غير اسمه<sup>(8)</sup>.

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج 3، ج 5، ص 244.

(2) نوري، موفق، العامة، ص 30.

(3) زيدان، جرجي، تاريخ، ج 3، ص 569.

(4) العاملي، الكشكول، ص 721. أنظر: متز، آدم، الحضارة، مج 2، ص 167.

(5) متز، آدم، الحضارة، مج 2، ص 158.

(6) م.ن، مج 2، ص 158.

(7) زيدان، جرجي، تاريخ، ج 3، ص 570.

(8) م.ن، ج 3، ص 570.

لذلك لاموا الخليفة الأمين في إفراطه في حبّ خادمه كوثر، وتركه النظر في أمور الناس، فكتب الأمين في وَجده لكوثر بعض الأبيات التي تقول<sup>(1)</sup>:

باً بمن يهوى كئيب	ما يريد الناس من ص
قلبه مثل القلوب	ليس من قيس خلياً
وسقمي وطبيبي	كوثر ديني وديني
حى محباً في حبيب <sup>(2)</sup>	أعجز الناس الذي يل

فاتخذ الخلفاء حيظتهم وحرصوا كل الحرص على السرية والكتمان في أمور لهوهم<sup>(3)</sup>، وعلى مسابرة العامة ومداراتهم<sup>(4)</sup>، لأنهم كثيراً ما كانوا ينهضون لنصرتهم على القواد والوزراء إذا أرادوا خلعه<sup>(5)</sup>، إضافة إلى أنهم معظم الرعية<sup>(6)</sup>، فمن خلالهم تجبى الأموال وتتألف منهم عناصر الجند<sup>(7)</sup>.

حدّث القاضي أحمد بن أبي دؤاد فقال: "لا يستطيع الملك أن يكشف للعامة موضع العورة في الملك، أن يحتج لتلك العقوبة بما يستحق ذلك الذنب، ولما يستطيع الملك ترك عقوبة، لما في ذلك من الفساد على عمله، بأن عذره غير مبسوط عند العامة، ولا معروف عند أكثر الخاصة"<sup>(8)</sup>.

ومن آثار بذخ الخلفاء أن عاشت العامة، حياة بؤسٍ وشقاء، نتيجة تركيز الأموال في يد الطبقتين الخاصة والوسطى، على حساب الطبقة العامة المحرومة<sup>(9)</sup> ولم تقتصر هذه الحياة على الرقيق فحسب، بل شملت جمهور الناس من الأحرار<sup>(10)</sup>.

(1) الجهشيارى، الوزراء، ص 298-299. البغدادي، تاريخ، ج 3، ص 341-342.

(2) البغدادي، تاريخ، ج 3، ص 341-342.

(3) ابن بكار، الأخبار، ص 133. الأبي، نشر، ج 2، ص 91-92، الحصري، زهر، ج 2، ص 501. العاملي، المخلاة، ص 158.

(4) الأبي، نشر، ج 2، ص 67-68.

(5) زيدان، جرجي، تاريخ، ج 3، ص 571.

(6) أيوب، إبراهيم، التاريخ، ص 255. نوري، موفق، العامة، ص 29.

(7) زيدان جرجي، تاريخ، ج 3، ص 571.

(8) ابن بكار، الأخبار، ص 133. الأبي، نشر، ج 2، ص 91-92.

(9) أمين، أحمد، ضحى، ج 1، ص 127. ضيف، شوقي، العصر، ص 51.

(10) ضيف، شوقي، العصر، ص 51.

ونتح عن تردي الأحوال، وارتفاع الأسعار، وقلة الأوقات، أن لجأ الناس إلى الجيف وروث الحمير، فسقط منهم الكثيرون ضحية المرض والفاقة (1).

كما تشكلت جماعاتٌ وُفرق رافضة للظلم الاجتماعي، من أبرزها: العيارون والشطّار (2)، الذين كانوا في معظمهم من العرارة المسلحين بالحجارة والعصي، ومن الرعاع والأوباش نزلاء السجون والسوقة وباعة الطرق والخارجين عن السلطة (3). كما انتشرت الكدّية (الشحاذة، والتسول (4)) والتطفل بين فئات العامة في هذا العصر (5)، ولقد لجأ الطفيليون إلى أساليب التحايل والتظرف والفكاهة، وإراقة ماء الكرامة لفرض أنفسهم على موائد الآخرين (6).

لم تكن فئات العامة (العيارون والشطّار) مطبوعةً على التمرد والتعرض للناس بالمكروه، أو الميل إلى التلصص والنهب، إنما دفعهم إلى ذلك الرغبة في إصلاح وضعهم الاجتماعي، وفرض وجودهم على مجتمع يعيشون فيه (7)، لذا لم يتعرضوا للفقراء والنساء، إنما لاحقوا التجار والأغنياء وأصحاب الأموال (8).

انصبَّ اهتمام المصادر التاريخية عامة على الحديث عن مجالس لهو الخلفاء وأتباعهم من أمراء ووزراء وندماء...، على حساب الحديث عن مجالس لهو العامة، وطرق تعاطيهم لها (9).

(1) أيوب، إبراهيم، التاريخ، ص255.

(2) زيدان، جرجي، تاريخ، ج3، ص566، ص567. عبد الرزاق، فهمي، العامة، ص297. الكروي، إبراهيم، طبقات، ص98، ص101. الدوري، عبد العزيز، مقدمة، ص63، الجمل، حنان، ظاهرة، ص137، ص140.

(3) عبد الرزاق، فهمي، العامة، ص297.

(4) ابن منظور، لسان، ج15، ص216.

(5) ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص236. المسعودي، مروج، ج3، ص332-337، الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص279. أنظر: عبد الرزاق، فهمي، العامة، ص218-221. الجمل، حنان، ظاهرة، ص143.

(6) عبد الرزاق، فهمي، العامة، ص218. الجمل، حنان، ظاهرة، ص143.

(7) الجمل، حنان، ظاهرة، ص146.

(8) عبد الرزاق، فهمي، العامة، ص218.

(9) نوري، موفق، العامة، ص27-30.

## ثانياً\_ موقف الفرق الدينية

يتبين موقف الدين من اللهو من القرآن والسنة النبوية، وأقوال الصحابة والتابعين، وأصحاب المذاهب، وقد سبق الحديث في الفصول السابقة، عن مظاهر اللهو وما أدت إليه من فجور وشذوذ، وخروج عن المألوف، فكان من بين نتائجه "الزنى" الذي حث الإسلام على اجتنابه<sup>(1)</sup>، قال تعالى: "ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشةً وساء سبيلاً"<sup>(2)</sup>، وقال "ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً، يُضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مُهاناً"<sup>(3)</sup>، وقال: "الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة"<sup>(4)</sup>.

وأدى اللهو في كثير من الحالات إلى ممارسة الشذوذ الجنسي، وكان أبرزها اللواط، الذي انتشر بين جميع طبقات المجتمع، وصارَ عادة مألوفة عند الكثيرين، رغم نهى الإسلام عن ممارسته<sup>(5)</sup>.

روي عن النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "من مات وهو يعمل عمل قوم لوط، لم يلبث في قبره إلا ساعة واحدة ثم يرسل الله إليه ملكاً يشبه الخطاب فيخطفه برجليه ويطرحه في بلاد قوم لوط ويكتب على جبينه آيس من رحمة الله"<sup>(6)</sup>، وعنه -عليه الصلاة والسلام- قال: "يُمسخ اللوطي في قبره خنزيراً ويدخل النار..."<sup>(7)</sup>، وفي حديث أبي بكر -رضي الله عنه- أن خالد بن الوليد كتب إليه في قومٍ لاطوا فأمر بإحراقهم<sup>(8)</sup>، وروي عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أنه أتى بلوطيًّا، فأصعد المنذنة ثم رمي مُنكساً على رأسه،

(1) الجاحظ، رسائل، ج2، ص99-100.

(2) سورة "الإسراء"، آية رقم "32"

(3) سورة "الفرقان"، آية رقم "68"

(4) سورة "النور"، آية رقم "2"

(5) الجهشواوي، الوزراء، ص298-299. السراج، مصارع، ص556. الذهبي، سير، ج10، ص307. الكتبي، فوات،

ج4، ص229. السيوطي، تاريخ، ص402.

(6) السيوطي، الحاوي، ج2، ص36.

(7) م. ن، ج2، ص36.

(8) الجاحظ، رسائل، ج2، ص100.

وقال: "هكذا يرمى به نار جهنم"<sup>(1)</sup>، كما روي عنه أنه رجم لوطياً وقال: "لعن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الذكّرين يلعب أحدهما بالآخر"<sup>(2)</sup>.

ويختلف موقف الدين من الغناء والسماع، الذي يعتبر من أهم مظاهر اللهو باختلاف الأحوال، فمنه المُستحب والمباح والمكروه والحرام، "أمّا المُستحب فهو لمن غلب عليه حب الله تعالى ولم يحرك السماع منه إلا الصفات المحمودة. أمّا المباح فهو لمن لا حظّ له من السماع إلا التلذذ بالصوت الحسن، أمّا المكروه فهو لمن لا ينزله على صورة المخلوقين ولكن يتخذة عادة له في أكثر الأوقات على سبيل اللهو. وأمّا الحرام فهو لأكثر الناس من الشباب ومن غلبت عليه شهوة الدنيا فلا يحرك السماع منهم إلا ما هو الغالب على قلوبهم من الصفات المذمومة"<sup>(3)</sup>.

وأجاز عامة أهل الحجاز الغناء، وكرهه عامة أهل العراق، واحتجوا في إباحته بقول النبي -صلى الله عليه وسلم- لعائشة -رضي الله عنها-: "أهديتم الفتاة إلى بعلها؟ قالت: نعم، قال: فبعثتم معها من يغني؟ قالت: لم نفعل. قال أو ما علمت أن الأنصار قومٌ يعجبهم القول، ألا بعثتم معها من يقول:

أتيناكم أتيناكم  
فحيوننا نحيناكم  
ولولا الحبّة السمراء  
لم نحلل بـواديكم"<sup>(4)</sup>

واختلف أصحاب المذاهب في إباحته أو في النهي عنه، وحكي عن الإمام الشافعي أنه كان يكره الطقطقة بالقضيب، ويقول إن الزنادقة وضعته ليشغلوا به عن القرآن، ونهى الإمام مالك عنه وقال: "إذا اشترى رجل جارية فوجدها مغنية كان له ردها"، وجعل الإمام أبو حنيفة سماع الغناء من الذنوب.<sup>(5)</sup>

(1) الصنعاني، سبل، مج2، ج4، ص13.

(2) الجاحظ، رسائل، ج2، ص101.

(3) الغزالي، إحياء، مج2، ص306. النويري، نهاية، ج4، ص167-168.

(4) الإبيشي، المستطرف، ص393.

(5) الغزالي، إحياء، ج2، ص269.

وردّ البعض على من كره الغناء وعدّه لهواً، بتأويلهم قوله تعالى: "ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله، بغير علم ويتخذها هزواً"<sup>(1)</sup>، بأن الغناء ينفر القلوب، ويستفز العقول، ويبعث على اللهو، ويحضّ على الطرب، ببطلان هذا القول في أصله، وتخطئة من أوّل هذا التأويل، حيث نزلت هذه الآية في قوم كانوا يشترون الكتب من أخبار السيّر، والأحاديث القديمة ويضاهون بها القرآن، ويقولون إنها أفضل منه<sup>(2)</sup>.

وقد استعرضت دراسة أعدها ياسر حمّاد بعنوان "أحكام الغناء والموسيقى في الشريعة الإسلامية"، خلاصة آراء المانعين والمجيزين لسماع الغناء، بقوله: إذا قصد منه قول الشعر والاستماع إليه، فإنه مباح ما لم يكن هذا الشعر حراماً كأن يكون فيه دعوةً لبدعة أو كان فيه كفر، وأنّ الاستماع إلى الغناء من جوار صغار، مباح إذا كان في أيام العيد والعرس وقدم الغائب والوليمة، وإذا كان في غير هذه المناسبات ففيه الخلاف، وليست جميع آلات العزف والموسيقى محرّمة، فالشبابية أو زمارة الراعي مباحة عند البعض، وممنوعة عند بعض آخر، ومختلف فيها في المذهب الشافعي، وآلة الدّف مباحة في المناسبات، وآلة الطبل مختلف فيها، وأنّ الغناء الخالي من المجون على الآلات غير المحرّمة شرعاً، مرغوب فيه، على أن لا يكون على حساب سماع القرآن الكريم<sup>(3)</sup>.

ويعتبر الشعر من القضايا المختلف في إباحتها، فالشعر كلام حسنه حسن وقبحه قبيح، إلا أن التجرد له مذموم<sup>(4)</sup>، والشعر الجيد محبذ ومباح، فقد قبّل الرسول - صلى الله عليه وسلم - رأس عائشة، بعد أن أنشدته شعر أبي بكر الهذلي<sup>(5)</sup> في التعب و التعرق<sup>(6)</sup>، وكان رجل يجالس

---

(1) سورة "لقمان"، آية رقم "6".

(2) الإشبهي، المستطرف، ص394.

(3) حمّاد، ياسر، أحكام، ص87.

(4) الغزالي، إحياء، ج3، ص126.

(5) لم تعثر له الباحثة على ترجمة

(6) الغزالي، إحياء، ج3، ص126-127.

أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويحدثهم، فإذا أكثروا وتقل عليه الحديث، قال "إن الأذن مجاجة وإن القلوب حمضة، هاتوا من أشعاركم وحديثكم" (1).

وحث الدين على اجتناب الخمر والمسكر بكل أشكاله (2)، استناداً إلى مجموعة من الأدلة القرآنية ومنها، قوله تعالى: "إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه" (3)، وقوله تعالى: "يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس" (4).

واعتبر المالكي والشافعي وابن حنبل وجمهور الفقهاء، أن كل شراب أسكر فهو حرام (5)، في حين اعتبر الحنفية نقيع التمر والزبيب وغيرهما من الأنبذة إذا غلي واشتد حرام، ولا يحد شاربه حتى يسكر، ولا يكفر مستحله، أما الذي من ماء العنب فحرام، ويكفر مستحله، لثبوت حرمة دليل قطعي، ويحد شاربه (6).

وزخرت قصور الخلفاء العباسيين ومجالس لهوهم بالشراب المسكر (7)، ولأن الخمر والغناء عادة ما اقتربنا، لجأ البعض إلى تحريم السماع كونه يدعو إلى شرب الخمر، ويُذكرُ بمجالسه (8).

ونهي المزاح الذي يتخلل مجالس الخلفاء في حالة الإفراط فيه، أو المداومة عليه، فالإفراط فيه يورث الضحك، وكثرة الضحك تُميت القلب وتورث الضغينة في بعض الأحوال،

(1) ابن حجة الحموي، ثمرات، ص 186.

(2) الأصبهاني، محاضرات، ج 2، ص 725

(3) سورة "المائدة"، آية رقم "90".

(4) سورة "البقرة"، آية رقم "219".

(5) حبيب الله، محمد، زاد، ج 1، ص 293.

(6) دائرة المعارف الإسلامية، مج 8، ص 454-456

(7) الجاحظ، التاج، ص 155. المسعودي، مروج، ج 3، ص 235. الأصفهاني، الأغاني، مج 2، ج 4، ص 513. الأصبهاني،

محاضرات، ج 2، ص 898، ص 710. الذهبي، سير، ج 9، ص 290. الكتبي، فوات، ج 4، ص 227. الحنبلي، شذرات، ج 1،

ص 267-268. أنظر: أمين، أحمد، ضحى، ج 1، ص 122-125. المقري، علي، الخمر، ص 105-106.

(8) الغزالي، إحياء، ج 2، ص 272.

إضافة إلى أنها تُسقطُ المهابة والوقار<sup>(1)</sup>. وكره الشافعية ألعاب الشطرنج النرد، وكل من يلعبه من الناس، لأن اللعب ليس من صنعة أهل الدين ولا المروءة<sup>(2)</sup>.

ونهي عن مظاهر البذخ والترف في الفرش والألبسة والأدوات والزينة، قال صلى الله عليه وسلم: " لا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تلبسوا الحرير والديباج فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة"<sup>(3)</sup>.

وقد ضرب معظم الخلفاء العباسيين بتوجيهات الدين الإسلامي الحنيف عَرْضَ الحائط، متجاوزين كل الخطوط الحمراء، إلى ما هو أبعد من ذلك، فلو أردنا تطبيق الشريعة الإسلامية عليهم، فإن الأمين والمعتصم والواثق آيسون من رحمة الله، مخلدين في جهنم، لأنهم مارسوا اللواط<sup>(4)</sup>، والمهدي والهادي والرشيدي والمأمون يطبق الحد عليهم لشربهم المسكر<sup>(5)</sup>.

وهذا غيضٌ من فيض، فكان لاستغلالهم النفوذ والسلطة، أثره في استباحة ما حَرَّمَ الله، ومن ثمَّ التظاهر أمام الجمهور بالعبائنه الدينية.

## أ\_ موقف المعتزلة

**المعتزلة:** طائفة إسلامية، ظهرت في نهاية العصر الأموي على يد مؤسسها واصل بن عطاء<sup>(6)</sup>: أبو حذيفة، الغزال، من موالي بني ضبة أو بني مخزوم (ت 131هـ/748م)<sup>(7)</sup>، ويعود

(1) الغزالي، إحياء، ج3، ص128.

(2) م، ن، ج2، ص269.

(3) مسلم، صحيح، ج3، ص1653. أنظر: حبيب الله، محمد، زاد، ج5، ص520-528.

(4) الجهشيارى، الوزراء، ص298-299. السراج، مصارع، ص556. الذهبي، سير، ج10، ص307. الكتبي، فوات، ج4، ص229. السيوطي، تاريخ، ص402.

(5) الجاحظ، التاج، ص155. المسعودي، مروج، ج3، ص235. الأصفهاني، الأغاني، مج2، ج4، ص513. الأصبهاني، محاضرات، ج2، ص898، ص710. الذهبي، سير، ج9، ص290. الكتبي، فوات، ج4، ص227. الحنبلي، شذرات، ج1، ص267-268. أنظر: أمين، أحمد، ضحى، ج1، ص122-125. المقرئ، علي، الخمر، ص105-106.

(6) ابن حجة الحموي، ثمرات، ص18. أنظر: الخطيب، مصطفى، معجم، ص400. إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص149. سورديل، ج.و.د، معجم، ص908-910.

(7) ابن خلكان، وفيات، ج6، ص7. الذهبي، سير، ج5، ص464. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج8، ص108.

أصل التسمية إلى أنهم اعتزلوا فنتي الضلالة، أهل السنة والخوارج<sup>(1)</sup>، وقيل سمو بالمعتزلة لأن الحسن البصري: أبو سعيد، بن يسار، تابعي، أمام فقيه (ت110هـ/728م)<sup>(2)</sup>، سَمَّاهم به لما اعتزله وأصل بن عطاء وأصحابه إلى اسطوانة من إسطوانات المسجد في البصرة<sup>(3)</sup>، وشرع يقرر القول بالمنزلة بين منزلتين، وأن صاحب الكبيرة لا مؤمنٌ مطلقاً ولا كافرٌ مطلقاً بل هو بين المنزلتين<sup>(4)</sup>، فقال الحسن البصري: اعتزل عنا واصل<sup>(5)</sup>.

اعتمد المعتزلة على العقل وتأويل الآيات القرآنية لتدعيم آرائهم في العقيدة، فاتحين بذلك مجال الاجتهاد والبحث الفكري، فعدوا من الرواد في علم الكلام<sup>(6)</sup>.

توسعت صلاحيات المعتزلة بكافة أشكالها في هذا العصر، ومارسوا أحكام الموت بحق الأفراد لأسباب دينية أو سياسية أو شخصية، وأصبح من حقهم مصادرة أموال الأفراد، أو العمل على فرض عقيدة دينية معينة على المواطنين تحت كل أشكال القسر والقهر، وقد تجلّى ذلك في المحنة الخاصة بخلق القرآن، التي تبناها فكانت من أهم المشكلات التي واجهتهم<sup>(7)</sup>، فكان الأمر في عهد الرشيد بين أخذ وترك إلى أن ولي المأمون، فقال بخلق القرآن، واستمر من جاء بعده على رأيه، فتعايش الاعتزال مع السلطة القائمة حتى عهد الواثق الذي أظهر المحنة فكان أشدهم على الإطلاق<sup>(8)</sup>.

كان موقف المعتزلة من اللهو وسطيّاً، إذ أحب الكثير منهم الغناء والموسيقى ومسامرة الخلفاء<sup>(9)</sup> واعتبروا المؤمن إذا ارتكب الذنب مثل الزنا وشرب الخمر كان في منزلة بين

(1) إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص149.

(2) ابن خلكان، وفيات، ج2، ص69. الذهبي، سير، ج4، ص543. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج2، ص226.

(3) ابن حجة الحموي، ثمرات، ص18-19. أنظر: الخطيب، مصطفى، معجم، ص401. إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص149. الجمل، حنان، ظاهرة، ص45.

(4) الشهرستاني، الملل، ص45. ابن حجة الحموي، ثمرات، ص18.

(5) الخطيب، مصطفى، معجم، ص401. إبراهيم، رجب، ألفاظ، ص150. الجمل، حنان، ظاهرة، ص45.

(6) الشهرستاني، الملل، ص45. أنظر: الخطيب، مصطفى، معجم، ص401.

(7) نوري، موفق، العامة، ص72.

(8) ابن حجة الحموي، ثمرات، ص19. أنظر: نوري، موفق، العامة، ص155. الجمل، حنان، ظاهرة، ص46.

(9) الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص333.

منزلتين، يعنون بذلك أنه ليس بمؤمن ولا كافر<sup>(1)</sup>، وعمل الجاحظ على الدفاع عن فكرة الغناء ودحض فكرة تحريمه<sup>(2)</sup>.

شارك بعض المعتزلة الخلفاء في مجالس لهوهم، لتأييدهم لهم ونشرهم لفكرهم<sup>(3)</sup> كما وجدوا لذة مختلفة في سماع الغناء والموسيقى من حناجر المغنين والمغنيات<sup>(4)</sup>. فقد شارك ثمامة بن أشرس: النميري، أبو معن، أستاذ الجاحظ (ت 213هـ/828م)<sup>(5)</sup> وأحد كبار المعتزلة، مجلس لهو للخليفة المأمون، وكان قد كره أن يكون المغني رجلاً، فسأله الخليفة عن السبب فأجابته: "يا أمير المؤمنين، إذا غنانا فلان ذكرت مواطن الإبل، وكثبان الرمل، وإذا غنتنا فلانة، انبسط أمني، وقوي جذلي، وانشرح صدري، وذكرت الجنان والولدان، كم بين أن تغنيك جارية غادة كأنها غصن بان، ترنو بمقلة وسنان، كأنما خلقت ياقوتة، أو خرطت من فضة... وبين أن يغنيك رجلٌ كث اللحية، غليظ الأصابع، خشف الكف... وكم بين أن يحضرك من تشتهي النظر إليه، وبين من لا يقف طرفك عليه؟ فتبسم المأمون، وقال: الفرق بينهما واضح، والمنهج فسيح، يا فلان، لا تأذن له، وأحضر أطيب قيناته"<sup>(6)</sup>.

كما مال أحمد بن أبي دؤاد، وهو رأس المعتزلة<sup>(7)</sup> إلى الغناء بعد أن اعتزله، إثر سماعه غناء إبراهيم بن المهدي، وهو في طريقه للقاء الخليفة المعتصم<sup>(8)</sup>، كما أمر الخليفة الواثق بجائزةٍ وخلع لإسحاق الموصلي وأحمد بن أبي دؤاد لقولها شعراً في الحب<sup>(9)</sup>.

(1) الشهرستاني، الملل، ص 45. ابن حجة الحموي، ثمرات، ص 18.

(2) الجاحظ، رسائل، ج 2، ص 160-161.

(3) نوري، موفق، العامة، ص 153.

(4) الحصري، زهر، ج 3، ص 663. أنظر: القط، مصطفى، مجالس، ص 263-264.

(5) الذهبي، سير، ح 10، ص 203. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج 2، ص 100.

(6) الحصري، زهر، ج 3، ص 663. أنظر: القط، مصطفى، مجالس، ص 263-264.

(7) الجمل، حنان، ظاهرة، ص 47.

(8) الأصفهاني، الأغاني، مج 5، ج 10، ص 333.

(9) وكيع، أخبار، ج 3، ص 301.

## ب\_ موقف الزهاد والصوفية

الزهد: هو الترفع عن متاع الحياة الدنيا، والعزوف عنها، ولا يقتصر ذلك على الزوائد فحسب، وإنما يشمل الضروريات، وفرض الآلام والمجاهدات على النفس للحصول على المزيد من السيطرة على الذات<sup>(1)</sup>.

**والتصوف:** معرفة الله، والتعرف عليه بدوام التفكير فيه، ويكون هذا بمجاهدة الجسم والنفس معاً<sup>(2)</sup>، واشتقت الصوفية من لفظ صوف، وهو إشارة إلى اللباس الصوفي الذي كان يرتديه الممثلون الأوائل لهذه الحركة، وقد ثبت ارتداؤه في العراق في بداية القرن الثاني للهجرة/الثامن الميلادي<sup>(3)</sup>. ويتلخص عمل الصوفية في إقامة تواصل شخصي بالعزة الإلهية، والعمل على بلوغ مرتبة المختارين والفائزين بالجنة<sup>(4)</sup>.

تكمن العلاقة بين الزهد والتصوف في كون الزهد طريق التصوف وغايته<sup>(5)</sup>، وكان لاضطراب الأحوال السياسية والفكرية والاجتماعية أكبر الأثر في ظهور هاتين الحركتين، حيث وجدت الطبقة الفقيرة فيهما ملجأً تفرجُ به عن نفسها<sup>(6)</sup>، أو تبحث فيهما عما يعينها على احتمال أعباء الحياة<sup>(7)</sup>.

حثّ النساك الخلفاء على ترك اللهو والملاهي، وقدموا الوعظ والإرشاد لهم، فقد حاول أحد الزهاد ويدعى صالح بن عبد الجليل، وهو من قدماء مشايخ بغداد (ت264هـ/877م)<sup>(8)</sup> دعوة الخليفة المهدي إلى العلم ومباينة الهوى، فرد عليه المهدي قائلاً: "فلو أني حملتهم (يقصد

(1) الجمل، حنان، ظاهرة، ص51.

(2) العاملي، الكشكول، ص703. أنظر: الجمل، حنان، ظاهرة، ص51.

(3) ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص232 - 233. أنظر: سوردیل، ج. و. د، معجم، ص573.

(4) سوردیل، ج. و. د، معجم، ص573.

(5) الجمل، حنان، ظاهرة، ص51.

(6) عبد الرزاق، فهمي، العامة، ص225. الجمل، حنان، ظاهرة، ص51.

(7) التنوخي، نشوار، ج2، ص359. الحصري، زهر، ج3، ص866. أنظر: عبد الرزاق، فهمي، العامة، ص227.

الجمل، حنان، ظاهرة، ص51.

(8) الذهبي، سير، ج10، ص182.

رعيته وأعوانه) على التقشف والنسك، وأخذت ما في أيديهم فوضعتهم حيث تراه أنت وأنا، هل كانت نفسٌ أبغض إليهم من نفسي، أو حياةٌ أثقل عليهم من حياتي؟<sup>(1)</sup>.

وسواءً أكان ما قاله المهدي حقيقة، أم أنه تظاهر بهذه الحجة، فقد أُنْعَمَ الزاهدَ بوجهة نظره<sup>(2)</sup>، رغم أننا ندرك أنه كان أول خليفة من بني العباس يفتحُ باب اللهو على مصراعيه بعد وفاة والده المنصور<sup>(3)</sup>.

كما استمع الخليفة الرشيد إلى كلام الزهاد والنسك<sup>(4)</sup>، فكان إذا وعظ بكى على نفسه ولهوه وذنوبه<sup>(5)</sup>، وكان من أبرزهم: ابن السماك، أبو العباس، محمد بن صبيح، مولى بني عجيل (ت183هـ/799م)<sup>(6)</sup>، والفضيل بن عياض، أبو علي، بن مسعود بن بشر، التميمي، اليربوعي (ت187هـ/803م)<sup>(7)</sup>، وكان الأخير قد وعظه مرة حتى شهق في بكائه<sup>(8)</sup>.

وجه الزهاد والصوفيون دعواتٍ صريحةٍ تحت على البعد عن اللهو ومظاهره، ومخالطة الأثرياء والأغنياء، وجل الطبقة الخاصة ولا سيما السلطان، فقال احدهم: "احذر صحبة السلطان إبقاء على نفسك، والملوك إبقاء على عيشك، والأغنياء إبقاء على ملكك..."<sup>(9)</sup>، فقد لقي الشاعر أبو العتاهية، الاضطهاد والسجن، بعد أن طلب منه الرشيد أن يقول شعراً في الغزل، فامتنع لأنه كان قد تنسك<sup>(10)</sup>، فغضب منه وجلدهُ ستين جلدة، وطرحه في السجن<sup>(11)</sup>.

(1) أبو حيان التوحيدي، البصائر، مج3، ج6، ص150.

(2) م.ن، مج3، ج6، ص150.

(3) الجاحظ، التاج، ص41-42. الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج6، ص484. الأصبهاني، محاضرات، ج2، ص694. السيوطي، تاريخ، ص333. أنظر: ضيف، شوقي، العصر، ص59.

(4) ابن قتيبة الدينوري، الإمامة، مج1، ج2، ص156. الذهبي، سير، ج9، ص287-288.

(5) الذهبي، سير، ج9، ص287.

(6) ابن خلكان، وفيات، ج4، ص301. الذهبي، سير، ج8، ص329-330.

(7) ابن خلكان، وفيات، ج4، ص47. الذهبي، سير، ج8، ص421-432. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج5، ص153.

(8) الذهبي، سير، ج9، ص287-288.

(9) عبد الرزاق، فهمي، العامة، ص225.

(10) المسعودي، مروج، ج3، ص275. أنظر: الكروي، إبراهيم، طبقات، ص63-64.

(11) الكروي، إبراهيم، طبقات، ص64.

كما حثت الصوفية على ترك النظر إلى الغلمان<sup>(1)</sup>، وحفظ العين من رؤية المفسد<sup>(2)</sup>، وكره سماع الغناء<sup>(3)</sup>، واعتزال الناس، فكان من مقولاتها: " طوبى لمن استوحش من الخلق"<sup>(4)</sup>، و"من أراد أن يسلم دينه...فليعتزل الناس"<sup>(5)</sup>، و" فروا من الناس كفراركم من الأسد الضاري"<sup>(6)</sup> و"ولو أن الدنيا مملوءة حيات وعقارب وسباعاً وأفاعي ما خفتها، ولو بقي فيها من البشر واحد لخفته لأن البشر شرٌّ منها"<sup>(7)</sup>.

ومن اللافت للانتباه اشتها بعض الصوفية، بتلاوة القرآن تلاوة منغمة، ليتواجدون في أثناء العبادة<sup>(8)</sup>، كما ظهرت بعض الطوائف الصوفية التي تذكر الله بصحبة بعض الآلات الموسيقية<sup>(9)</sup>، وكان بعضهم يسمعون الشعر و الشعر المغنى ويطربون ويقبلون دلالاته إلى ما لهم في ذلك من المعاني<sup>(10)</sup>.

وعرفت منهم فئة صغيرة، مارست الرقص في الحانات والبيوت من خلال إنشائها الحفلات، كان أبرزهم "درة"<sup>(11)</sup>، وأبو العباس الصوفي أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي (ت309هـ/921م)<sup>(12)</sup>، الذي وصف بأنه من أكثر الناس مجوناً وأخفهم روحاً وأطيبهم قولاً ورقصاً<sup>(13)</sup>

(1) الحصري، زهر، ج3، ص 869 - ص 870

(2) م.ن، ج3، ص 867

(3) ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص 11

(4) السلمي، طبقات، ص 14. انظر: نوري، موفق، العامة، ص 147

(5) السلمي، طبقات، ص 50، انظر: نوري، موفق، العامة، ص 147

(6) ابن كثير، البداية، ج 10، ص 139. انظر: نوري، موفق، العامة، ص 147

(7) مسكويه، الحكمة، ص 119. انظر: نوري، موفق، العامة، ص 147

(8) عبد الرزاق، فهمي، العامة، ص 286

(9) حماد، ياسر، أحكام، ص 142

(10) التتوخي، نشوار، ج2، ص 356 - ص 357

(11) لم تعثر له الباحثة على ترجمة

(12) السلمي، طبقات، ص 265.

(13) التتوخي، نشوار، ج2، ص 278. انظر: عبد الرزاق، فهمي، العامة، ص 279

واتهم بعض الصوفية في استغلال مكانتهم، وتكرهم بزى التصوف، لتحقيق بعض المكاسب المادية<sup>(1)</sup>، ودليل ذلك دخول عبد الملك بن صالح "شيخ الرشيد" مجلس لهو الوزير جعفر بن يحيى البرمكي، وبصحبه إبراهيم بن المهدي للهو والطرب، فكان لمشاركته مجلسهم أن تحققت جميع طلباته، التي قضاها له جعفر البرمكي بالنيابة عن الخليفة الرشيد<sup>(2)</sup>، وكان مما قيل في تحايلهم، أنه قيل لمتصوف: "أتبيع مرقعتك؟ قال: رأيتم صياداً يبيع شبكته!"<sup>(3)</sup>.

شكل التصوف في بداياته الأولى شكلاً من أشكال المعارضة القوية للأنظمة الإقطاعية وشبه الإقطاعية، حيث ارتبط دائماً بالجياع والفئات الدنيا من المجتمع<sup>(4)</sup>، كما شكل المتصوفة خطراً على الدولة لاستبدالهم العقائد الشرعية الملزمة للجميع بعلاقة ذاتية قائمة على التأويل الفردي للإيمان، وهذا يسقط تدريجياً الاعتراف بالسلطة الشرعية<sup>(5)</sup>.

### ثالثاً\_ موقف الأجهزة الأمنية

#### أ\_ الشرطة

يُعتبر جهاز الشرطة من أهم الأجهزة في الدولة لأنه يناط به حفظ الأمن، لذا حرص الخلفاء على اختيار صاحب الشرطة من عليّة القوم ومن أهل العصبيّة والقوة<sup>(6)</sup>، ويعينه أو يعزله والي الولاية وليس الخليفة، وكانت الشرطة في بادئ الأمر تتبع القاضي، وكان صاحبها ملتزم بالقبض على المجرمين وإحالتهم إلى القضاء لتنفيذ أحكام العقوبات وإقامة الحدود<sup>(7)</sup>.

(1) التنوخي، نشوار، ج2، ص 359. أبو حيان التوحيدي، البصائر، مج3، ج6، ص150. الحصري، زهر، ج3، ص866

(2) الجهشيارى، الوزراء، ص 212، ص 213. ابن حجة الحموي، ثمرات، ص82، ص83. الإبيهي، المستطرف، ص 399، ص 400

(3) الحصري، زهر، ج3، ص 866

(4) عبد الرازق، فهمي، العامة، ص 227. الجمل، حنان، ظاهرة، ص 55.

(5) الجمل، حنان، ظاهرة، ص 55

(6) الأبي، نثر، ج2، ص93.

(7) أيوب، إبراهيم، التاريخ، ص225.

ويقع على عاتق رجال الشرطة (العسس) السهر ليلاً على راحة الناس بإشراف رؤسائهم الضباط، لذا عمدت الدولة إلى زيادة رواتبهم خوفاً من الغش والفساد<sup>(1)</sup>.

تمتّع رجال الشرطة بالجد والحزم، و البعد عن الترف واللهو، فقد أقال المأمون صاحب الشرطة إسحاق بن إبراهيم المصعبي: أبو الحسن، بن الحسين بن مصعب، (ت235هـ/ 850م)<sup>(2)</sup>، لأنه فتح فاهه ضاحكاً فقال له: "يا إسحاق، أو هلك لشرطي، وتفتح فاك من الضحك؟ خذوا سواده وسيفه، ثم قال: أنت بالشراب أشبه، ضَعُوا منديلاً على عاتقه، فقال إسحاق: أقلني يا أمير المؤمنين. قال: قد أقلتك. فما ضحك بعدها"<sup>(3)</sup>.

ويتوجب على الشرطة تعقب اللاهيين والمتسكعين في الشوارع وأصحاب الحانات والبيوت المشبوهة، وزجهم في السجن<sup>(4)</sup>، لذا تعامل أصحاب هذه الأماكن برموز خاصة مع الزبون، ليميزوا من خلالها المسالم من الشرطي المدهم أو الطارق الغريب<sup>(5)</sup>، كما فتحت النساء ثقباً صغيراً على مستوى الوجه على أبواب منازلهن الواسعة، لمراقبة الزقاق والتعرف على الطارق قبل ولوجه العتبة، فإذا كان شرطياً أو شخصاً يخشونه، أخفين الخمر وكل ما يدل على أن المنزل خمارة أو بيت مشبوه<sup>(6)</sup>.

وتكمن خطورة وقوع الخمار أو المخالف في يد الشرطة، في إقفال الخمارة، وإهراق الخمر المعتقد في الطرقات، والجلد والسجن، وأخذ أمواله ومتاعه إذا كان ذمياً، وأما إذا كان مسلماً، فإن الأمر سيكون أسوأ من ذلك بكثير<sup>(7)</sup>.

---

(1) أيوب، إبراهيم، التاريخ، ص224.

(2) الزركلي، الأعلام، ج1، ص292.

(3) الآبي، نشر، ج2، ص93.

(4) عبد النور، جبور، الجوارى، ص43.

(5) م. ن، ص43.

(6) م. ن، ص 44-45.

(7) م. ن، ص44.

## ب\_ موقف الجيش

اعتمدت الدولة العباسية على الجيش لردّ أعدائها في الخارج، والقضاء على الثوار الخارجين عنها في الداخل، وبينما سادَ العُنصرُ العربي الجيش في عهد الخلفاء الراشدين والأمويين، طغى العنصرُ الفارسي على صفوف الجيش العباسي<sup>(1)</sup>، خاصة بعد زيادة الاضطرابات وكثرة المنازعات العصبية بين اليمينية والمضرية التي كانت تشعل نارها بين الجند العربي من حينٍ إلى آخر<sup>(2)</sup>.

واستمر الأمر حتى عهد الخليفة المعتصم، الذي اعتمد على الأتراك، وفضلهم على الفرس والعرب جميعاً<sup>(3)</sup>، فبلغ عددهم في عهده سبعين ألفاً، مما دعا القواد من العرب خاصةً إلى الاستياء من هذه السياسة وبخاصة بعد أن محيت أسماؤهم من ديوان العطاء<sup>(4)</sup>، فبني الخليفة المعتصم سامراء لتكون مركزاً له ولجيشه التركي<sup>(5)</sup>، وقد سبب الأتراك القلاقل والفوضى، حتى صار الخلفاء بعده ألعوبة في أيدي القادة الترك، فضعفت الدولة، وضاعت هيبتها<sup>(6)</sup>.

وقد تخلل اللهو أفراد الجيش، الذين تداولوا الأشعار فيما بينهم<sup>(7)</sup>، وبثوا من خلالها رسائل الشكوى والهوى<sup>(8)</sup>، واستمعوا لغناء الجنود الذين أتقنوا الصنعة<sup>(9)</sup>، فقد كان في جُند المهدي رجلاً يُعرف بأبي الهوسات<sup>(10)</sup> يغني شعر المؤمل أمام الجنود، (وكان المهدي لا يزال

---

(1) البيعقوبي، مشاكلة، ص33-34. المسعودي، التنبيه، ص308-309. البغدادي، تاريخ، ج3، ص346. الذهبي، سير، ج10، ص292-293. ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص285. أنظر: حسن، علي، التاريخ، ص414.

(2) أيوب، إبراهيم، التاريخ، ص225.

(3) البيعقوبي، مشاكلة، ص33-34. المسعودي، التنبيه، ص308-309. البغدادي، تاريخ، ج3، ص346. الذهبي، سير، ج10، ص292-293.

(4) أيوب، إبراهيم، التاريخ، ص225.

(5) المسعودي، التنبيه، ص308-309. البغدادي، تاريخ، ج3، ص346. الذهبي، سير، ج10، ص292-293. ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص285.

(6) المسعودي، التنبيه، ص308-309. البغدادي، تاريخ، ج3، ص346.

(7) ابن معتز، طبقات، ص57. ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص6. الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص144-145.

(8) الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص144-145.

(9) م.ن، مج11، ج22، ص438-439.

(10) لم تعثر له الباحثة على ترجمة.

وليَّ عهد) فغناه وأطربَه، فأمر له بخمسة آلاف درهم، وللمؤمل بعشرين ألف درهم<sup>(1)</sup>. وكان للجنود معشوقاتهم من الجواري، فكان الشاعر أبو عبيدة جندياً، ومغرمًا بإحدى الجواري<sup>(2)</sup>، وصحبت الجواري الجنود والخلفاء أثناء غزوهم، فقد صاحبت عريب الجارية الخليفة المأمون أثناء غزوه لبلاد الروم<sup>(3)</sup>، فأفسدن أخلاق الجند<sup>(4)</sup>. وهذا كله يتعارض مع نصيحة ابن المقفع للخليفة أبي جعفر المنصور، إذ دعاه إلى الحرص على تعويد الجُند على الأمانة والعفة والتواضع، واجتناب اللهو والترف في الزي والعطر واللباس<sup>(5)</sup>.

لم يبال الجند بلهو الخلفاء، إذ كان همهم صرفَ أرزاقهم دون ملاحظة أو تأخير<sup>(6)</sup>، وقد بلغ راتب الجندي حتى عهد الخليفة الأمين ثمانين درهماً في الشهر، وبلغ راتب الجندي الموجه لغزو الروم سنة (218هـ/833م) في عهد الخليفة المأمون مائة درهم للفارس، وأربعين درهماً للراجل<sup>(7)</sup>.

ارتبط موقف الجند من اللهو، بتأخير أعطيات الخلفاء للاهين على أرزاقهم ورواتبهم، فكان من نتائج الحالة الاقتصادية السيئة، وتأخر أرزاق الجند في عهد الخليفة الهادي، أن عمت الفوضى في البلاد، فثاروا على وزيره الربيع وأخرجوا من كان في حبسه، وأحرقوا أبواب دوره في الميدان<sup>(8)</sup>، كما ثار الجند وكثر ضجيجهم في عهد الخليفة المأمون لتأخر أرزاقهم<sup>(9)</sup>.

وكما عايشوا فقر المال والإفلاس، الذي ينتهي بالفوضى وأعمال الشغب، عايشوا البذخ والترف في المال، فقد فرق الخليفة الأمين الأموال الكثيرة على جنده في حربه على المأمون<sup>(10)</sup>،

(1) الأصفهاني، الأغاني، مج 11، ج 22، ص 438-439.

(2) م.ن، مج 10، ج 20، ص 266-267.

(3) م.ن، مج 10، ج 20، ص 382-383.

(4) م.ن، مج 10، ج 20، ص 416-417.

(5) أمين، أحمد، ضحى، ج 1، ص 208.

(6) البيعقوبي، مشاكلة، ص 42. الطبري، تاريخ، ج 8، ص 188-189. أنظر: أمين، أحمد، ضحى، ج 1، ص 207-208.

(7) عبد الرزاق، فهمي، العامة، ص 200.

(8) الطبري، تاريخ، ج 8، ص 188-189.

(9) البيعقوبي، مشاكلة، ص 42. الآبي، نثر، ج 2، ص 90.

(10) الكتبي، فوات، ج 4، ص 46.

وفرق المأمون ووزيره الحسن بن سهل الأموال الضخمة على الجند في ليلة زفافه على بوران ابنة الوزير<sup>(1)</sup>، سنة (236هـ/850م)<sup>(2)</sup>، وأما القواد والقادة الكبار، فشاركوا الخلفاء مجالسَ لهوهم<sup>(3)</sup>، وكانت لهم الأموال الكثيرة<sup>(4)</sup>، ومجالس لهو خاصة بهم، يغدقون فيها الأموال والهدايا والجوائز على ضيوفهم اللاهيين<sup>(5)</sup>، وكان أبرزهم علي بن هشام الذي كان من المهتمين بجمع الجواري وتدريبهن، وهو الذي رفض اعطاء جاريته متيم للخليفة المأمون، حيث كان حريصاً أن تصبح "أم ولد"، فنقم عليه المأمون وفتك به<sup>(6)</sup>.

---

(1) ابن طيفور، بغداد، ص 113-118. ابن عبد ربّه، العقد، ج 8، ص 156-157. المسعودي، مروج، ج 3، ص 351-352. ابن الأثير، الكامل، ج 6، ص 395-396. ابن الساعي، جهات، ص 68. ابن منظور، مختار، ج 4، ص 197-199. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 265. السيوطي، تاريخ، ص 366. الحنبلي، شذرات، ج 2، ص 23.

(2) ابن قتيبة، المعارف، ص 391. ابن طيفور، بغداد، ص 113. الطبري، تاريخ، ج 8، ص 606. ابن عبد ربّه، العقد، ج 8، ص 156-167. ابن الأثير، الكامل، ج 6، ص 395. الذهبي، سير، ج 10، ص 286. ابن كثير، البداية، ج 9، ص 265. السيوطي، تاريخ، ص 366. الحنبلي، شذرات، ج 2، ص 23.

(3) البغدادي، تاريخ، ج 14، ص 7-8.

(4) الآبي، نثر، ج 2، ص 93-94.

(5) ضيف، شوقي، العصر، ص 46.

(6) عبد النور، جبور، الجواري، ص 92-93.

## الخاتمة

اللهو هو جزء من تطور المجتمع وازدهاره، وهو انعكاس لمجموع المؤثرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في مجتمع ما.

عاش الخلفاء العباسيين في أوقات فراغهم حياة اللهو والترف، واهتموا بجلب الملهين من كافة الأنحاء، وكان يتم اختيارهم بعناية وبانتقاء شديد، حيث يمتحنونهم ليستخلصوا منهم من يروونه أهلاً لمجالستهم ومسامرتهم، ويدل ذلك على شدة حرصهم على رفع مستوى الثقافة والفن.

ساعدت مجالس اللهو على نبوغ الخلفاء في مجالات الفن، فكانوا يتفوقون في بعض الأحيان على كبار المتخصصين بهذه المجالات، كما ساعدت على اندماج الكثير من العادات والمظاهر الأعجمية واختلاطها مع عادات العرب، كالألفاظ والمصطلحات والأطعمة والأشربة وأصول التقديم والضيافة والألبسة والفرش والأدوات - - الخ، كما مكّنت الملهين من دخول عالم الشهرة والسياسة والمال.

اعتاد الكثير من اللاهين والمجان على اختيار موضوعات الغزل والنسيب واللهو، بدل الموضوعات التقليدية القديمة، ليتمشى مع حركة الغناء النشطة والمتطورة في مجالس اللهو، كما دفعت جوائز الخلفاء والمبالغ التي تصرف على اللاهين، أن أصبح فنّ المدح أكثر مضامين الشعر التي امتنها الشعراء، وهو فنّ كثيراً ما يبتعد عن المصداقية والاخلاص، لأنّ حافزه الطمع والاستجداء والكسب.

ساعدت مجالس اللهو على اكتشاف الكثير من المواهب والأدوات، كاختراع آلات للعزف، ومقطوعات موسيقية، وبعض الرقصات. ومكّنت الجوّاري من نشر الخلاعة والمجون، ومن ابتداع الكثير من الطرق الحديثة في مجال الفن والموسيقى والأزياء، فساهمت في صناعة الألحان وتصميم الفساتين وتنسيق المجوهرات - - -.

أدى الغلو في اللهو الى الانجراف وراء اللهو والملذات، وإلى انتشار الممارسات الشاذة عند الرجال والنساء في كافة الطبقات، كاللواط والسحاق، وإلى شيوع الألفاظ القبيحة والنايبة داخل مجالس الخلفاء وخارجها.

أكدت الدراسة أن النظام السياسي رغم شموليته، نظام يبحث عن المعرفة من شتى الألوان الثقافية، لذلك من الخطأ الصاق السلبية في اللهو، فالسلبية تنحصر في الغلو، الذي يقود بمرور الازمنة الى تفشي الفساد فيكون سبباً من بين مجموع الاسباب التي تقود الى انحطاط المجتمعات.

انتشرت عدوى المجالس إلى كافة طبقات المجتمع العباسي، فأنشأ عليه القوم وسادتهم وأثريائهم مجالس على غرار مجالس الخلفاء، فكانت بغداد وغيرها من الحواضر الإسلامية حافلةً بمثل هذه المجالس.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: قائمة المصادر

#### القرآن الكريم

الابشيهي، أبو الفتح، شهاب الدين محمد بن احمد(ت850هـ/1446م)،المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق سعيد محمد اللحام، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، (1419 هـ/1999م).

الأبي، أبو سعد، منصور بن الحسين(ت421هـ/1030م)، نثر الدر، (4أجزاء)، تقديم وتعليق مظهر الحجبي، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، سوريا، (ب.ط)، (1417هـ/1997م).

الأتليدي، محمد دياب (ت1100هـ/1688م)، إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، (1410هـ/1990م).

ابن الأثير، أبو الحسن، عز الدين علي بن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، (12 جزء)، دار صادر، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1385هـ/1965م).

أسد الغابة في معرفة الصحابة،5 أجزاء، انتشارات اسماعيليان، طهران، ايران، (ب.ط)، (1280هـ/1863م).

الأزدي،أبو زكريا، يزيد بن محمد بن إياس القاسم (ت 334هـ / 945م)، تاريخ الموصل، تحقيق علي حبيبه، إشراف محمد توفيق عويضة، (ب.د)، القاهرة، مصر، (ب.ط)، (1387هـ/1967م).

الأزدي، علي بن ظافر(ت613هـ/1216م)، بدائع البدائنه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، (ب.ط)، (1390هـ/1970م)

الأصبهاني، أبو القاسم، حسين بن محمد الراغب (ت502هـ / 1108م)، محاضرات الأدباء  
ومحاورات الشعراء والبلغاء، (4 أجزاء)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،  
(ب.ط)، (1381هـ / 1961م).

الأصفهاني، أبو الفرج، علي بن الحسين (ت356هـ / 967م)، الأغاني، (13 مجلداً)، (26 جزءاً)،  
تحقيق دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، (1414هـ / 1994م). وطبعة  
بولاق الأصلية، (10 مجلدات)، (20 جزء)، دار صعب، بيروت لبنان، (ب.ط)، (ب.ت).

كتاب أدب الغرباء، نشره صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1،  
(1392هـ / 1972م).

الإماء الشواعر، تحقيق يونس أحمد السامرائي، ونوري حمودي القيسي، عالم الكتب،  
بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1404هـ / 1984م).

القيان، تحقيق جليل العطية، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ط1، (1409هـ /  
1989م).

مقاتل الطالبين، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي  
الحلبي وشركاه، القاهرة، مصر، (1365هـ / 1946م).

ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يوسف السعدي  
الخرزجي (ت668هـ / 1269م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار  
مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1385هـ / 1965م).

ابن الأنباري، أبو البركات، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت577هـ / 1181م)، نزهة  
الالباء في طبقات الأدباء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع  
والنشر، الفجالة، القاهرة، مصر، (ب.ط)، (1386هـ / 1967م).

البخاري، أبو عبد الله، إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت 256هـ / 869م)، كتاب التاريخ الكبير، (12 جزء)، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ب.ط.)، (ب.ت.).

البستي، أبو حاتم، محمد بن حيان بن أحمد التميمي (ت 354هـ / 965م)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، (1408هـ / 1987م).

تاريخ الصحابة، تحقيق بوران الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1407هـ / 1988م).

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ومحمد عبد الرزاق حمزة ومحمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ب.ط.)، (1385هـ / 1965م).

البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت 463هـ / 1070م)، تاريخ بغداد، (4 أجزاء)، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، السعودية، (ب.ط.)، (ب.ت.).

ابن بكار، الزبير (ت 256هـ / 869م)، الأخبار الموفقيات، تحقيق سامي مكي العاني، مكتبة العاني، بغداد، العراق، (ب.ط.)، (1392هـ / 1972م).

البلوي، أبو الحجاج، يوسف محمد (604هـ / 1207م)، كتاب ألف باء، (جزءان)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، (1405هـ / 1985م).

البيضاوي، ناصر الدين ابو الخير عبد الله بن عمر الشيرازي (ت 685هـ / 1286م)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمى "تفسير البيضاوي"، دار الفكر، دمشق، سوريا، (ب.ط.)، (ب.ت.).

ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف الاتابكي (ت 874هـ / 1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (16 جزء)، تقديم وتعليق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، (1413هـ / 1992م).

المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، (4 أجزاء)، ترجمة إبراهيم بن إبراهيم بن داود وأحمد بن علي التركماني، تحقيق محمد أمين وسعيد عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، (ب.ط)، (1405هـ/1984م).

التتوخي، أبو علي، المحسن بن علي (ت384هـ/994م)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، (5 أجزاء)، تحقيق عبود الشالجي، (ب.ط)، (1391هـ/1971م).

الفرج بعد الشدة، (5 أجزاء)، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1398هـ/1978م).

التوحيدي، أبو حيان، علي بن محمد بن العباس (ت414هـ/1023م)، البصائر والذخائر، (5 مجلدات)، (9 أجزاء)، تحقيق وداد القاضي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، (1408هـ/1988م).

المقابسات، تحقيق محمد توفيق حسين، مطبعة الإرشاد، بغداد، العراق، (ب.ط)، (1390هـ/1970م).

الإمتاع والمؤانسة، (جزءان)، تصحيح وتحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (ب.ت).

الثعالبي، أبو منصور، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري (ت429هـ/1037م)، لطائف اللطف، تحقيق عمر الأسعد، دار الميسرة، بيروت، لبنان، ط1، (1400هـ/1980م).

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، (ب.ط)، (1384هـ/1965م).

ثعلب، أبو العباس، أحمد بن يحيى (ت291هـ/903م)، مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، (1368هـ/1948م).

الجاحظ، أبو عثمان، عمر بن بحر بن محبوب (ت255هـ / 868م)، البيان والتبيين، (4 أجزاء)، تحقيق حسن السندوبي، المطبعة الرحمانية، القاهرة، مصر، ط2، (1351هـ / 1932م).

رسائل الجاحظ، مجلدان، (4 أجزاء)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، لبنان، ط1، (1411هـ / 1991م).

المحاسن والأضداد، تقديم صلاح الدين المنجد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، (1424هـ / 2003م).

التاج في أخلاق الملوك، تحقيق فوزي عطوي، الشركة اللبنانية للكتاب، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1390هـ / 1970م).

الحيوان، (8 أجزاء)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الجاحظ، شركة ومكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، (1385هـ / 1966م).

الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن (ت1237هـ / 1821م)، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، (3 أجزاء)، دار الفارس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (ب.ت).

الجراح، أبو عبد الله، محمد بن داود (ت296هـ / 908م)، الورقة، تحقيق عبد الوهاب عزام، وعبد الستار فرّاج، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، (1373هـ / 1953م).

الجرجاني، علي بن محمد الشريف (ت886هـ / 1461م)، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1398هـ / 1978م).

ابن جعفر، أبو الفرّج، قدامة (ت327هـ / 948م)، نقد الشعر، تحقيق وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (ب.ت).

الجمحي، أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبد الله (ت232هـ/846م)، طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين، دار الفكر للجميع، (د.م)، (ب.ط)، (1370هـ/1950م).

الجهشياري، أبو عبد الله، محمد بن عبدوس (ت331هـ/942م)، الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ط1، (1357هـ/1938م).

الجواليقي، أبو منصور، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضير (ت540هـ/1145م)، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، (1410هـ/1990م).

ابن الجوزي، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1200م)، الانكباء، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (ب.ت).

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (18 جزء)، تحقيق محمد عبد القادر عطا مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1412هـ/1992م).

تلبيس إبليس، تصحيح وتعليق إدارة الطباعة المنيرية بمساعدة بعض علماء الأزهر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (ب.ت).

أخبار الحمقى والمغفلين (من الفقهاء والمفسرين والرواة والمحدثين والشعراء والمتأدبين والكتاب والمعلمين والتجار والمتسببين وطوائف تتصل للغفلة بسبب متين)، (ب.ط)، (1410هـ/1990م).

الجوزي، ابن قسيم، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بكر الزرعي الدمشقي (ت751هـ/1350م)، أخبار النساء، تحقيق نزار رضا، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1407هـ/1987م).

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، الرومي، الحنفي، (ت1067هـ/1656م)، كشف  
الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (9 مجلدات)، دار الفكر، بيروت، لبنان، (ب.ط.)،  
(1410هـ/1990م).

ابن حبيب، أبو جعفر، محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي (ت245هـ/859م)، المحبر،  
رواية ابي سعيد الحسن بن الحسين السكري، تصحيح ايلزه ليختن شتيتز، المكتب التجاري  
للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (ب.ط.)، (ب.ت.).

ابن حجة، أبو بكر، تقي الدين بن علي بن محمد الحموي (ت837هـ/1433م)، ثمرات الأوراق،  
تصحيح وتعليق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة الخانجي، مصر، ط1،  
(1391هـ/1971م).

ابن حجر، أبو الفضل، شهاب الدين أحمد بن علي (ت852هـ/1448م)، الاصابة في تمييز  
الصحابة، (8 أجزاء)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1،  
(1412هـ/1992م).

نزهة الألباء في الألقاب، (جزءان)، تحقيق عبد العزيز بن محمد بن صالح السديدي،  
مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط1، (1409هـ/1989م).

لسان الميزان، (7 أجزاء)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان،  
ط2، (1390هـ/1971م).

ابن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت656هـ/1252م)، شرح نهج  
البلاغة، (5 أجزاء)، تحقيق حسن تميم، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (ب.ط.)،  
(1384هـ/1964م).

الحصري، أبو اسحاق، إبراهيم بن علي القيرواني (ت453هـ/1061م)، زهر الأداب وثمر  
الألباب، مجلدان، (4 أجزاء)، تحقيق زكي مبارك، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط4،  
(1392هـ/1972م).

الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت626هـ/1228م)،  
معجم البلدان، (7 أجزاء)، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت،  
لبنان، ط1، (1410هـ/1990م).

معجم الأدباء، (14 جزءاً)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط3، (1401هـ/1980م).

الخلز والذال بين الدّور والدارات والديرة، (جزءان)، تحقيق يحيى زكريا عباره  
ومحمد أديب جمران، منشورات وزارة الثقافة، دار إحياء التراث العربي، دمشق،  
سوريا، (ب.ط)، (1418هـ/1998م).

الحميري، نشوان بن سعيد (ت573هـ/1178م)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم،  
(12 جزءاً)، تحقيق حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الارياني ويوسف محمد بن  
عبدالله، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، (1420هـ/1999م).

ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ/855م)، الأثرية، تحقيق صبحي  
السامرائي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، (1405هـ/1985م).

الحنبلي، أبو الفلاح، عبد الحي أحمد بن محمد العسكري (ت1089هـ/1678م)، شذرات الذهب  
في أخبار من ذهب، (8 أجزاء)، دار المسيرة، بيروت، لبنان، ط2، (1399هـ/1979م).

ابن حوقل، أبو القاسم، محمد بن حوقل البغدادي (ت367هـ/977م)، صورة الأرض، دار مكتبة  
الحياة، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (ب.ت).

ابن خردادبة، أبو القاسم الخرساني (ت300هـ/911م)، مختار من كتاب اللهو والملاهي، نشرة  
عن نسخة يتيمة الأب أغناطيوس عبده خليفة اليسوعي، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2،  
(1406هـ/1986م).

ابن خلدون، أبو زيد، عبد الرحمن ولي الدين (ت808هـ/1405م)، مقدمة ابن خلدون، (3  
أجزاء)، تحقيق علي عبد الواحد، دار نهضة مصر، الفجالة، مصر، ط3،  
(1385هـ/1965م)، ونسخة دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط5، (ب.ت).

ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (8 أجزاء)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1388هـ/1968م).

ابن دريد، أبو بكر، محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت321هـ/933م)، جمهرة اللغة، (4 أجزاء)، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، (1345هـ/1925م).

ابن أبي الدم، شهاب الدين إبراهيم بن عبد الله (ت642هـ/1244م)، كتاب أدب القضاء أو الدرر المنظومات في الأفضية والحكومات، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1407هـ/1978م).

الدينوري، أبو حنيفة، أحمد بن داود (ت282هـ/895م)، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، ومراجعة جمال الدين الشيال، مطبعة الأوفست، (ب.ط)، (1379هـ/1959م).

الدينوري، ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ/889م)، عيون الأخبار، (مجلد واحد)، (جزءان)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (ب.ت).

المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4، (1390هـ/1970م).

كتاب الأشربة وذكر اختلاف الناس فيها، رواية أبي محمد (عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي)، تحقيق ياسين محمد السواس، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، (1420هـ/1999م).

الذهبي، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن عثمان الشافعي (ت748هـ/1347م)، سير اعلام النبلاء، (25 جزءاً)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعلي أبو زيد وصالح السمر ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط7، (1410هـ/1990م).

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (52 جزء)، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، (1414هـ/1993م).

تذكرة الحفاظ، مجلدان، (4 أجزاء)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط4، (ب.ت).

الرافعي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت770هـ/1368م)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (مجلد)، (جزءان)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1398هـ/1978م).

الزبيدي، أبو الفيض، محمد مرتضي (ت1205هـ/1790م) تاج العروس من جواهر القاموس، (10 مجلدات)، (ب.د)، (ب.ط)، (1308هـ/1888م).

ابن الزبير، القاضي الرشيد أحمد بن علي (ت561هـ/1165م)، كتاب الذخائر والتحف، تحقيق محمد حميد الله، تقديم ومراجعة صلاح الدين المنجد، التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، (ب.ط)، (1379هـ/1959م).

الزجاج، أبو القاسم، عبد الرحمن بن القاسم (ت337هـ/948م)، الأمالي (في المشكلات القرآنية والحكم والأحاديث النبوية)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1355هـ/1935م).

الزمخشري، جاد الله محمود بن عمر (ت538هـ/1144م)، أساس البلاغة، تحقيق وتقديم مزيد نعيم وشوقي المعري، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، (1418هـ/1998م).

ابن الساعي، أبو طالب، تاج الدين علي بن الخازن البغدادي (ت674هـ/1275م)، نساء الخلفاء المسمى "جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء"، تحقيق وتعليق مصطفى جواد، دار المعارف، القاهرة، مصر، (ب.ط)، (1393هـ/1973م).

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ/1496م)، الضوء اللامع، (6 أجزاء)، تحقيق وطبع أوفست، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (ب.ت).

السراج، أبو محمد، جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر (ت500هـ/1106م)،  
مصارع العشاق، تحقيق بسمة أحمد صدقي الدجاني، وزارة الثقافة، عمان، الاردن،  
(ب.ط.)، (1424هـ/2004م).

السلمي، أبو عبد الرحمن (ت412هـ/1021م)، طبقات الصوفية، تحقيق نور الدين شديبة،  
جامعة الأزهر للنشر والتوزيع، مطابع دار الكتاب العربي، مصر، (ب.ط.)،  
(1372هـ/1953م).

السيوطي، أبو الفضل، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضري  
(ت911هـ/1505م)، تاريخ الخلفاء، دار الجيل، بيروت، لبنان، (ب.ط.)، (ب.ت.).

الحاوي للفتاوي (في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب  
وسائر الفنون)، (جزءان)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2،  
(1395هـ/1975م).

نزهة الجلساء في أشعار النساء، تحقيق صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد،  
بيروت، لبنان، ط2، (1398هـ/1978م).

طبقات الحفاظ، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، عابدين، مصر، ط1،  
(1393هـ/1973م).

الشابشتي، أبو الحسن، علي بن محمد (ت388هـ/998م)، الديارات، تحقيق كوركيس عواد،  
المدى للنشر، دمشق، سوريا، ط3، (1428هـ/2008م).

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت1250هـ/1834م)، فتح القدير"الجامع بين فني الرواية  
والدراية من علم التفسير"، (5 أجزاء)، دار الفكر، دمشق، سوريا،  
ط3، (1393هـ/1973م).

الصايب، أبو الحسن، هلال بن المحسن (ت448هـ/1056م)، رسوم دار الخلافة، تحقيق  
ميخائيل عواد، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، (ب.ط.)، (1424هـ/2003م).

الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار الأفاق العربية، القاهرة، مصر، (ب.ط)، (1424هـ/2003م).

الصغاني، الحسن بن محمد بن الحسن (ت650هـ/1252م)، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، (5 أجزاء)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وراجعة محمد مهدي علام، مطبعة دار الكتب، القاهرة، مصر، (ب.ط)، (1393هـ/1973م).

الصفدي، أبو الصفاء، صلاح الدين بن أبيك بن عبد الله الأديب (ت764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، (21 جزءاً)، باعثناء دورويتا كرافولسكي، دار النشر فرانز شتايز، شتوتغارت، المانيا، (ب.ط)، (1411هـ/1991م).

الصغاني، محمد بن اسماعيل الكحلاني (ت1182هـ/1059م)، سبل السلام "شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الاحكام"، (مجلدان)، (4 أجزاء)، دار احياء التراث العربي، القاهرة، مصر، ط4، (1379هـ/1960م).

الصولي، أبو بكر، محمد بن يحيى (ت335هـ/946م)، أخبار الشعراء المحدثين من كتاب الاوراق، عنّي بنشره ج. هيورث، دن، دار المسيرة، بيروت، لبنان، ط2، (1401هـ/1982م).

أدب الكاتب، تحقيق وتعليق وتصحيح محمد بهجة الأثري والسيد محمود شكري الأوسي، المكتبة الغربية، بغداد، العراق، المطبعة السلفية، القاهرة، مصر، (742هـ/1341م).

طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى (ت968هـ/1561م)، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، (3 أجزاء)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1405هـ/1985م).

الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت310هـ/923م)، تاريخ الرسل والملوك، (11 جزء)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4، (1399هـ/1979م).

جامع البيان في تفسير القرآن، (10 مجلدات)، (30 جزءاً)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، (1398هـ/1978م).

ابن الطقطقي، محمد بن طباطبا (ت709هـ/1309م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق محمد عوض بك ابراهيم وعلي الجارم، مطبعة المعارف، مصر، (ب.ط)، (1343هـ/1923م)، ونسخة مكتبة السروجي، عكا، فلسطين، (ب.ط)، (1328هـ/1910م).

ابن طيفور، أبو الفضل، أحمد بن طاهر (ت280هـ/893م)، بغداد في تاريخ الخلافة العباسية (أقدم ما كتب في تاريخ الخليفة المأمون وعصره الذهبي)، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1388هـ/1968م).

العالمي محمد بهاء الدين (ت1003هـ/1594م)، الكشكول، دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، لبنان، ط1، (1403هـ/1983م).

المخلاة، دار القاموس الحديث، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (ب.ت).

ابن عباد، صاحب اسماعيل (ت385هـ/995م)، المحيط في اللغة، (11 جزء)، تحقيق محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، (1414هـ/1994م).

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الاندلسي (ت328هـ/939م)، العقد الفريد، (8 أجزاء)، تحقيق عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1404هـ/1983م).

العصامي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي، (ت1111هـ/1699م)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، المطبعة السلفية، (د.م)، (د.ت).

علي المتقي، علاء الدين بن حسام الدين الهندي، (ت975هـ/1567م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، (16 جزء)، ضبطه بكري حياني، وصححه صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1399هـ/1979م).

الغزالي، أبو حامد، محمد بن محمد (ت505هـ/1111م)، إحياء علوم الدين، (5 أجزاء)، وبذيله كتاب المغني عن جمل الاسفار في الاسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار، للعلامة زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت806هـ/1403م)، دار الرشاد الحديثه، (ب.ط.)، (ب.ت).

ابن الغزي، أبو المعالي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمان، (ت1167هـ/1760م)، ديوان الإسلام، (4 أجزاء)، تحقيق سيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1411هـ/1990م).

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد (ت175هـ/791م)، كتاب العين، (8 أجزاء)، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (ب.د.)، (ب.ط.)، (1421هـ/2001م).

الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (ت817هـ/1414م)، القاموس المحيط، (4 أجزاء)، المكتبة الحسينية المصرية، مصر، ط2، (1344هـ/1924م).

القالبي، أبو علي، إسماعيل القاسم البغدادي (ت356هـ/966م)، الامالي، (مجلد)، (جزئين)، (ب.ط.)، (1400هـ/1980م).

قدامة، أبو الفرج، بن جعفر (ت327هـ/948م)، نقد الشعر، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ب.ط.)، (ب.ت).

القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الانصاري (ت671هـ/1272م)، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، (ب.ط.)، (1387هـ/1967م).

القفطي، أبو الحسن، علي بن يوسف (ت624هـ/1226م)، أنباه الرواة على أنباه النحاة، (4 أجزاء)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، (1406هـ/1986م).

القلقشندي، أبو العباس، أحمد بن علي (ت821هـ/1418م)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط2، (1400هـ/1980م).

القيرواني، أبو علي، الحسن بن رشيق الأزدي (ت456هـ/1063م)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، (مجلد)، (جزءان)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط4، (1382هـ/1972م).

الكتبي، صلاح الدين محمد بن شاکر (ت764هـ/1362م)، فوات الوفيات والذيل عليها، (5 أجزاء)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1393هـ/1973م).

ابن كشاجم، أبو الفتح، محمود (ت350هـ/961م)، أدب الندماء ولطائف الظرفاء، مطبعة جرجي غرزوزي، الإسكندرية، مصر، (ب.ط)، (1329هـ/1909م).

ابن كثير، أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت774هـ/1372م)، البداية والنهاية، (7 مجلدات)، (14 جزءاً)، دار البيان للتراث، بيروت، لبنان، ط2، (1394هـ/1974م).

تفسير القرآن العظيم، (7 أجزاء)، تحقيق وتصحيح لجنة من العلماء، دار الاندلس، بيروت، لبنان، ط1، (1385هـ/1966م).

الماوردي، أبو الحسن، علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت450هـ/1058م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1404هـ/1983م).

أدب الوزير، تحقيق محمد سليمان داود وفؤاد عبد المنعم أحمد، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، مصر، ط1، (1396هـ/1976م).

المبرد، أبو العباس، محمد بن يزيد (ت285هـ/859م)، الكامل في اللغة والأدب، (4 أجزاء)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته، مكتبة نهضة مصر، الفجالة، مصر، (ب.ط)، (1376هـ/1956م).

مجهول، الإمامة والسياسة، (مجلد)، (جزءان)، تحقيق طه الزيني، مؤسسة الحلبي، (ب.د)، (ب.ط)، (ب.ت).

المرتضي، علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت436هـ/1044م)، أمالي المرتضي"غرر الفوائد ودرر القلائد"، (مجلد)، (جزءان)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، (1425هـ/2004م).

المرزباني، أبو عبيد الله، محمد بن عمران بن موسى (ت384هـ/994م)، الموشح (مأخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، مصر، (ب.ط)، (1385هـ/1965م).

ابن المعتز، أبو العباس، عبد الله بن محمد (ت296هـ/908م)، طبقات الشعراء، دار المعارف، القاهرة، مصر، (ب.ط)، (ت1376هـ/1956م).

المقدسي، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أبي بكر، (ت380هـ/990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مديبولي، القاهرة، مصر، ط3، (1411هـ/1991م).

المقري، أحمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ/1631م)، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، (7 أجزاء)، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1388هـ/1968م).

المقري، أبو اسحاق، إبراهيم بن القاسم الرقيق القيرواني (ت417هـ/1026م)، قطب السرور في أوصاف الخمور، تحقيق سارة البربوشي بن يحيى، منشورات الجمل، بيروت، لبنان، ط1، (1430هـ/2010م).

ابن المستوفي، أبو البركات، المبارك بن أحمد الأربلي (ت637هـ/1239م)، تاريخ أربل، تحقيق سامي الصقار، (ب.د.)، (ب.ط.)، (ب.ت.).

المسعودي، أبو الحسن، علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت346هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، (4 أجزاء)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الرجاء، مصر، (ب.ط.)، (ب.ت.).

التنبيه والأشراف، دار التراث، بيروت، لبنان، (ب.ط.)، (1388هـ/1968م).

مسكويه، أبو علي، أحمد بن محمد (ت421هـ/1030م)، الحكمة الخالدة، تحقيق وتقديم عبد الرحمن بدوي، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط2، (1401هـ/1980م).

مسلم، أبو الحسين، بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ/875م)، صحيح مسلم، (5 أجزاء)، دار احياء التراث العربي، القاهرة، مصر، ط1، (1375هـ/1955م).

ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الإفريقي (ت711هـ/1311م)، مختار الأغاني، (12 جزءاً)، ط1، (1384هـ/1964م).

مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، (29 جزءاً)، تحقيق روحية النحاس، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، (1402هـ/1987م).

لسان العرب، (15 جزءاً)، دار صادر، بيروت، لبنان، (ب.ط.)، (ب.ت.).

ابن منقذ، أبو المظفر، أسامة بن مرشد الكناني (ت584هـ/1188م)، لباب الأداب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ب.ط.)، (1400هـ/1980م).

المنازل والديار، تحقيق مصطفى حجازي، دار أخبار اليوم، القاهرة، مصر، ط2، (1412هـ/1992م).

ابن النديم، أبو الفرج، محمد بن اسحاق بن ابي يعقوب (ت380هـ/1990م)، الفهرست، تحقيق وتعليق يوسف علي طويل، وضع فهارسه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1416هـ/1996م).

أبو نواس، الحسن بن هانئ (ت198هـ/814م)، ديوان أبي نواس، شرحه وضبطه وقدم له علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1407هـ/1987م).

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت733هـ/1332م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، (31 جزء)، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر، مطابع كوستانتسوماس وشركاه، القاهرة، مصر، (ب، ط)، (1412هـ/1992م).

الهمذاني، أبو الفضل، أحمد بن الحسين بديع الزمان (ت398هـ/1007م)، شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني، شرحها محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (1399هـ/1979م).

الوشاء، أبو الطيب، محمد بن إسحاق بن يحيى (ت325هـ/936م)، الموشى أو الظرف والظرفاء، (مجلد)، (جزءان)، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، (1373هـ/1953م).

وكيع، أبو بكر، محمد بن خلف الضبي بن حيان (ت306هـ/918م)، اخبار القضاة، (3 أجزاء)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (ب. ت).

اليافعي، أبو محمد، عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان اليماني المكي (ت768هـ/1366م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، (4 أجزاء)، مؤسسة الأعلمي للطبوعات، بيروت، لبنان، ط2، (1390هـ/1970م).

اليعقوبي، أحمد بن أبو يعقوب بن جعفر (ت284هـ/897م)، مشاكلة الناس لزمانهم وما يغلب عليهم في كل عصر، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب، القاهرة، مصر، (ب. ط)، (ب. ت).

البلدان، طبع في مدينة ليدن، طبعة بريل، دار صادر، بيروت، لبنان، (1311هـ/1893م).

### ثانياً: المراجع

إبراهيم، حسن، تاريخ الإسلام "السياسي والديني والثقافي والاجتماعي"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط5، (1379هـ/1959م).

إبراهيم، رجب عبد الجواد، ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري "دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي"، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، (1423هـ/2003م).

الاسد، ناصر الدين، القيان والغناء في العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، (1388هـ/1968م).

الأعلمي، سليمان محمد حسين، دائرة المعارف المسماة بمقتبس الأثر ومجدد ما دثر، (15 جزءاً)، مطبعة الحكمة، طهران، تركيا، (ب.ط)، (1374هـ/1954م).

أمين، أحمد، ضحى الإسلام، (3 أجزاء)، دار الكتاب الذهبي، بيروت، لبنان، ط10، (1352هـ/1933م).

أيوب، إبراهيم، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، الشركة العالمية للكتاب، مكتبة المدرسة، دار الكتاب العالمي، بيروت، لبنان، ط1، (1409هـ/1989م).

بدران، جمال، الجواري والخطايا، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، (1413هـ/1993م).

بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، مكتبة أوفست السروجي، عكا، فلسطين، ط6، (1394هـ/1974م).

البستاني، بطرس، محيط المحيط "قاموس مطول للغة العربية"، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، طبعة جديدة، (1407هـ/1987م).

البيستاني، عبد الله، المعجم الوسيط للغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان،  
(1410هـ/1990م).

فاكهة البستان، (مجلدان)، المطبعة الامريكية، بيروت، لبنان، (1350هـ/1930م).

البغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين (أسماء المؤلفين في آثار المصنفين)، (6 أجزاء)،  
مكتبة المثني، بيروت، لبنان، (ب.ط.)، (1375هـ/1955م).

الجابري، علي حسين، فلسفة التاريخ والحضارة في الفكر العربي، دار الكتاب، إربد، الأردن،  
(ب.ط.)، (1426هـ/2005).

جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم  
العربي الأساسي، تقديم محي الدين صابر، تحرير أحمد مختار عمر، لاروس، تونس،  
(ب.ط.)، (1408هـ/1988م).

الجنان، مأمون بن محي الدين، الكميت بن زيد الأسدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،  
(1414هـ/1994م).

حبيب الله، محمد بن عبد الله بن احمد (ت1363هـ/1943م)، زاد المسلم فيما اتفق عليه  
البخاري ومسلم، (5 أجزاء)، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (ب.ط.)،  
(1380هـ/1960م).

حريثاني، سليمان، الجواري والقيان في المجتمع العربي الإسلامي، دار الحصاد، دمشق،  
دمشق، سوريا، ط1، (1417هـ/1997م).

حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الشعوب (السياسي والديني والثقافي والاجتماعي)، (4 أجزاء)،  
دار الجيل، بيروت، لبنان، ومكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط14،  
(1416هـ/1996م).

حسن، علي إبراهيم، التاريخ الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، (ب.ط.)،  
(1383هـ/1963م).

الحفني، محمود أحمد، إسحاق الموصلي الموسيقار النديم، المؤسسة المصرية العامة للتأليف،  
الدار المصرية، مصر، (ب.ط)، (ب.ت).

الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألفاظ التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت،  
لبنان، ط1، (1416هـ/1996م).

خفاجي، محمد عبد المنعم، الحياة الأدبية في العصر العباسي، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر،  
الاسكندرية، مصر، ط1، (1424هـ/2004م).

خليف، يوسف، حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني للهجرة، دار الكتاب العربي  
للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، (ب.ط)، (1388هـ/1968م).

الدسوقي، إبراهيم شتا، المعجم الفارسي الكبير، (فارسي - عربي)، (3 مجلدات)، مكتبة  
مدبولي، القاهرة، مصر، (ب.ط)، (ب.ت).

الدقاق، عمر، مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم، دار الشرق العربي،  
بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1392هـ/1972م).

الدوري، عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الإقتصادي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية،  
بيروت، لبنان، ط1، (1427هـ/2007م).

ديورانت، ول، قصة الحضارة، (13 مجلد)، (26 جزءاً)، ترجمة محمد بدران، لجنة التأليف  
والترجمة والنشر، الإدارة الثقافية، جامعة الدول العربية، القاهرة، مصر، ط2،  
(1384هـ/1964م).

الزاوي، أحمد، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، (4  
أجزاء)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1399هـ/1979م).

الزركلي، خير الدين، الأعلام (قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين  
والمستشرقين، (8 أجزاء)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (ب.ت).

زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، (3 مجلدات)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1387هـ/1967م).

السامرائي، إبراهيم، التكملة للمعجم العربية من الألفاظ العباسية، من وزارة الثقافة والشباب والآثار، الاردن، ط1، (1407هـ/1986م).

سرحان، جمال، المسامرة والمنادمة عند العرب حتى القرن الرابع الهجري، دار الوحدة، بيروت، لبنان، ط1، (1402هـ/1981م).

سركيس، يوسف إليان، معجم المطبوعات العربية والمعربة، (جزءان)، مطبعة سركيس، مصر، (ب.ط)، (1346هـ/1928م).

سزكين، فؤاد، تاريخ التراث العربي، (5 أجزاء)، ترجمة محمود فهمي حجازي، مراجعة عرفة مصطفى، وسعيد عبد الرحيم، (ب.ن)، (ب.م)، (ب.ط)، (1403هـ/1983م).

سورديل، ج. و. د. معجم الإسلام التاريخي، ترجمة الحكيم ونخبة من الأساتذة الجامعيين، مراجعة الأيوبي وبيضون والكك، الدار اللبنانية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1429هـ/2009م).

شبارو، عصام محمد، القضاء والقضاة في الإسلام "العصر العباسي"، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، (1403هـ/1983م).

الشرتوني، سعيد الخوري اللبناني، أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، (3 أجزاء)، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ايران، (ب.ط)، (1403هـ/1983م).

الشرقاوي، عفت محمد، أدب التاريخ عند العرب، دار العودة، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1393هـ/1973م).

شلبي، أحمد، الحياة الاجتماعية في الفكر الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط5، (1406هـ/1986م).

صابر، محي الدين، المعجم العربي الأساسي، شارك في اعداده جماعة من كبار اللغويين العرب، تحرير أحمد مختار عمر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لاروس، تونس، (ب.ط)، (1408هـ/1988م).

صالح، علي عزيز، الفكاهاة في النثر العباسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1391هـ/1971م).

أبو صالح، وائل، الجواري في الأندلس، رسالة دكتوراة منشوره، منشورات دار القلم، رام الله، فلسطين، ط1، (1405هـ/1985م).

الصفوة الممتازة من الأديباء والكتاب، تراث الإنسانية، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (4 مجلدات)، (ب.ط)، (1368هـ/1948م).

ضيف، شوقي، العصر العباسي الأول، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، (1386هـ/1966م).

الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، مصر، (1389هـ/1969م)

التطوير والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، مصر، ط5، (1393هـ/1973م).

الطبوبي، ليلي حرميه، القيان والأدب في العصر العباسي الاول، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، (1430هـ/2010م).

العابد، مفيد رائف محمود، معالم تاريخ الدولة الساسانية (عصر الأكاسرة 226-651م)، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، (1420هـ/1999م).

ابن عامر، توفيق، الحضارة الإسلامية وتجارة الرقيق" خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة"، أطروحة دكتوراه دولة، تونس، (ب.ط)، (1416هـ/1996م).

عبد الجليل، عبد القادر، معجم الأصول في التراث العربي، (جزءان)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (ب.ط)، (1426هـ/2006م).

عبد النور، جبور، الجوارى، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، (ب.ت).

العبيدي، صلاح حسين، الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي الثاني، (من المصادر التاريخية والأثرية)، دار الرشيد للنشر، العراق، (ب.ط)، (1400هـ/1980م).

عطية الله، أحمد، القاموس الاسامي" موسوعة للتعريف بمصطلحات الفكر الاسلامي ومعالم الحضارة الاسلامية وتاريخ الدول الاسلامية وتراجم الأعلام والمشاهير مع التعريف بأشهر المؤلفات في المكتبة العربية الاسلامية، مرتبة ترتيبا أبجديا وموضحة بالخرائط والصور والرسوم"، (5 أجزاء)، مكتبة النهضة، مصر، ط1، (1386هـ/1966م).

العقاد، عباس محمود، شعراء مصر في الجيل الماضي، مطبعة حجازي، القاهرة، مصر، (ب.ط)، (1357هـ/1937م).

علي، سيد أمير، مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي " بحث في نهضة المسلمين وتدهور سلطانهم وتطور المناحي الإقتصادية والإجتماعية والفكرية في الأمة العربية من أقدم العصور حى إغارة التتر على بغداد"، نقله رياض رفعت، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، (1357هـ/1938م).

علي، جواد، المفضل في تاريخ العرب قبل الاسلام، (10 أجزاء)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ومكتبة النهضة، بغداد، العراق، ط2، (1398هـ/1978م).

علي، محمد كرد، أمراء البيان، جزآن، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، مصر، (ب.ط)، (1355هـ/1937م).

عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، (4 مجلدات)، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، (1429هـ/2008م).

العمروسي، فايد، الجوارى المغنيات، دار المعارف، القاهرة، مصر، (ب.ط)، (1381هـ/1961م).

ابو العينين، سعيد، **حكايات الجواري في قصور الخلافة، القاهرة، مصر، (ب.ط.)،**  
(1418هـ/1998م).

فامر، هنري جورج، **تاريخ الموسيقى العربية (حتى القرن الثالث عشر الميلادي)**، عربّه وعلق  
على حواشيه ونظم ملاحقه جرجيس فتح الله المحامي، منشورات دار مكتبة الحياة،  
بيروت، لبنان، (ب.ط.)، (1345هـ/1925م).

**مصادر الموسيقى العربية**، ترجمة حسين نصار، مكتبة مصر، الفجالة، مصر،  
(ب.ط.)، (1377هـ/1957م).

**دراسات في الموسيقى الشرقية (التاريخ والنظرية)**، جمع وإعداد ايكهارد نويباور،  
ترجمة أماني المنياوي، مراجعة إيزيس فتح الله، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة  
مصر، (ب.ط.)، (1425هـ/2005م).

**الموسيقى والغناء في ألف ليلة وليلة**، ترجمة حسين نصار، وإشراف جابر عصفور،  
المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، (ب.ط.)، (1430هـ/2010م)

فرج، هولو جودت، **البرامكة (سلبياتهم وإيجابياتهم)**، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1،  
(1410هـ/1990م).

الفريخ، سهام عبد الوهاب، **الجواري والشعر في العصر العباسي الأول**، شركة الربيعان للنشر  
والتوزيع، ط1، (1401هـ/1981م)

القط، مصطفى البشير، **مجالس الأدب في قصور الخلفاء العباسيين**، دار اليازوري العلمية  
للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، (ب.ط.)، (1429هـ/2009م).

كحّاله، عمر رضا، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، (5 أجزاء)، مؤسسة الرسالة، بيروت،  
لبنان، (ب.ط.)، (1402هـ/1982م).

معجم المؤلفين، (14 جزءاً)، الناشر مكتبة المثني، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان،  
(ب.ط.)، (ب.ت.).

الكروي، إبراهيم سلمان، نظام الوزارة في العصر العباسي الاول، مركز الإسكندرية للكتاب،  
الإسكندرية، مصر، ط1، (1409هـ/1989م).

طبقات مجتمع بغداد في العصر العباسي الاول، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية،  
مصر، (1410هـ/1989م).

كنج، جوان فونشر، معجم تاريخ مصر (من الفتح العربي إلى نهاية عهد السادات)، ترجمة عنان  
علي الشهاوي، مراجعة عاصم الدسوقي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، (ب.ط.)،  
(1423هـ/2003م).

لوباني، حسين علي، معجم الألفاظ التراثية في فلسطين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان،  
ط1، (1427هـ/2007م).

متز، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، ترجمة  
محمد عبد الهادي أبو ريذة، أعد فهارسه رفعت البدراوي، (مجلدان)، مكتبة الخانجي، دار  
الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (ب.ط.)، (1382هـ/1962م).

مجمع اللغة العربية، (إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي  
النجار)، المعجم الوسيط، (جزءان)، إشراف عبد السلام هارون، مطبعة مصر، القاهرة،  
مصر، (ب.ط.)، (1381هـ/1961م).

مجموعة من المؤلفين (أديب اللجمي، وبشير سلامة، وشحادة الخوري، وعبد اللطيف عبيد،  
ونبيلة الرزاز)، المحيط (معجم اللغة العربية)، (3 مجلدات)، راجعه ونسقه أديب اللجمي  
ونبيلة الرزاز، تقديم محي الدين صابر، دار المحيط، بيروت، لبنان، ط2،  
(1414هـ/1994م).

مسعود، جبران، الرائد (معجم لغوي عصري، رتبت مفرداته وفقا لحروفها الأولى)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، (1412هـ/1992م).

مصطفى، شاكرا، التاريخ العربي والمؤرخون (دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام)، (جزءان)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، (1399هـ/1979م).

مطلوب، أحمد، معجم الملابس في لسان العرب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، (1416هـ/1995م).

معلوف، لويس اليسوعي، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ط15، (1376هـ/1956م).

المقري، علي، الخمر والنبيذ في الإسلام، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، ط1، (1428هـ/2007م).

ملحم، عدنان، المؤرخون العرب والفتنة الكبرى، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، (1419هـ/1998م).

المنجد، صلاح الدين، معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط1، (1398هـ/1978م).

منصور، جوني، الأعياد والمواسم في الحضارة العربية، (ب.د.)، حيفا، فلسطين، ط1، (1418هـ/1998م).

مهنا، عبد الأمير، الطرب والظرف والنشيد في مجالس هارون الرشيد، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، (1410هـ/1990م).

نجم، زين العابدين شمس الدين، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، (ب.د.)، ط1، (1427هـ/2006م).

وافي، علي عبد الواحد، ابن خلدون، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، (ب.ط)،  
(ب.ت).

وهبة، مجدي وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة، لبنان،  
بيروت، لبنان، ط2، (1404هـ/1984م).

### الموسوعات

حرب، عبد الهادي، موسوعة أدب المحتالين، دار التكوين، دمشق، سوريا، (ب.ط)،  
(1428هـ/2008م).

شرف الدين، خليل، الموسوعة الأدبية الميسرة (أبو العتاهية، حسان بن ثابت، الأعشى)،  
منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط2، (1405هـ/1985م).

شلبي، أحمد، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، (10 أجزاء)، مكتبة النهضة  
المصرية، القاهرة، مصر، ط7، (1402هـ/1982م).

صافي، أحمد، موسوعة أعلام الموسيقى والأدوات الموسيقية، دار أسامة للنشر والتوزيع،  
عمان، الأردن، (1423هـ/2003م).

طه، فرج عبد القادر، وشاكر عطية قنديل، وحسين عبد القادر محمد، ومصطفى كامل عبد  
الفتاح، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي"مزود بسيرة حياة وإسهامات عشرات من  
كبار العلماء العرب والأجانب القدامى والمعاصرين"، إشراف ومراجعة فرج عبد القادر  
طه، ط3، (1414هـ/2005م).

عيد، يوسف، وأنطوان عكاري، الموسوعة الموسيقية الشاملة، (مجلدان)، دار الفكر اللبناني،  
بيروت، لبنان، ط1، (1424هـ/1994).

موسوعة الأديان، لكل موضوع مؤلف، دار النفاس، بيروت، لبنان، ط1، (1422هـ/2001م).

الموسوعة العربية العالمية، (30 جزءاً)، مؤسسة أعمال الموسوعات، الرياض، السعودية،  
(ب.ط)، (1420هـ/1999م).

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية، (45 جزءاً)، دار الصفاة، الكويت،  
ط1، (1416هـ/1995م).

#### رابعاً: الدوائر والبحوث

بريل.أ.جي، دائرة المعارف الإسلامية، (32 جزءاً)، تحرير هوتسما وأرنولد وباسيت  
وهارتمان، إشراف محمد سمير سرجان، مراجعة وإشراف حسن حبش وعبد الرحمن عبد  
الله الشيخ ومحمد عناني، مركز الشارقة للإبداع الفكري، مطبعة الهيئة المصرية العامة  
للكتاب، الشارقة، الإمارات، ط1، (1419هـ/1998م).

البستاني، بطرس، دائرة المعارف "قاموس عام لكل فن ومطلب"، (11 جزءاً)، دار المعرفة،  
بيروت، لبنان، (ب.ط)، (ب.ت).

دائرة المعارف الإسلامية (صدر بالألمانية والإنجليزية والفرنسية واعتمد في الترجمة العربية  
على الأصلين الإنجليزي والفرنسي)، (15 جزءاً)، أصدرها بالعربية أحمد الشتاوي،  
وإبراهيم زكي خورشيد، وعبد الحميد يونس، راجعها محمد مهدي علام، دار المعرفة،  
بيروت، لبنان، (ب.ط)، (ب.ت).

عثامنة، خليل، المرأة وحياة اللهو عند العرب قبل الإسلام (الجواري وتجارة الجنس)، دورية  
دراسات المرأة، تحرير جميل هلال وبني جونسون، (ب.ط)، (1425هـ/2005م).

نوري، موفق سالم، العامة والسلطة في بغداد، دراسة تحليلية، دار الكتاب، إربد، عمان،  
(ب.ط)، (1426هـ/2005م).

هاشم، علي محمد، الأندية الأدبية في العصر العباسي في العراق حتى نهاية القرن الثالث  
الهجري، منشورات دار الأفق الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، (1402هـ/1982م)

وجدي، محمد فريد، دائرة معارف القرن العشرين (الرابع عشر - العشرين)، (10 أجزاء)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، (1399هـ/1979م).

#### خامسا: الرسائل الجامعية

الجمال، حنان أحمد خليل، ظاهرة التمرد في الشعر العباسي في القرنين الثالث والرابع الهجريين، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، قسم اللغة العربية، السودان، (1431هـ/2010م).

شبانة، جانان عز الدين، الجواري وأثرهن في الشهر العربي في الأندلس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليل، فلسطين، (1425هـ/2005م).

ابو ليل، رقية عبد الله أحمد، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله (ت626هـ/1229م) وكتابه معجم البلدان" الأوضاع الإقتصادية " دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، (1431هـ/2011م).

المجالي، فيصل السيد حمود، صورة الحضارة في شعر البحتري، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة مؤتة، الأردن، (ب.ط)، (1415هـ/1995م).

نصار، أمل هاشم أحمد، المقدسي البشاري أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر (ت380هـ/990م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم " دراسة في الجوانب الإقتصادية والإجتماعية والدينية والإدارية والعمرانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، (1429هـ/2008م).

## الملاحق

ملحق (1): أبرز الشعراء وجوائزهم في قصور الخلفاء في العصر العباسي الأول

ملحق (2): أبرز المغنين وجوائزهم في قصور الخلفاء في العصر العباسي الأول

ملحق (3): أشهر جواري الخلفاء وأثمانهن في العصر العباسي الأول

ملحق (4): الأموال والهدايا التي أنفقتها زوجة الخليفة العباسي على اللاهين من شعراء ومغنين في العصر العباسي الأول

## ملحق (1)

### أبرز الشعراء وجوائزهم في قصور الخلفاء في العصر العباسي الأول

اسم الشاعر	الوظيفة	الجائزة	المصدر
■ إبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفير الرقاشي (ت200هـ/815م)	- أنشد الرشيد بعد ان اتبع أسلوب مروان بن حفصة في سب آل ابي طالب وذمهم للتقرب من لرشيد.	- أمر له الرشيد 20000 درهم واتصل به بعد ذلك.	- أبو بكر الصولي، أخبار، ص13-15
	- رثا جعفر البرمكي ولما علم الرشيد بإحسان البرامكة اليه امر بضعف المبلغ الذي كان يجري عليه.	- أمر له الرشيد 2000 دينار كل سنة (جراية).	- الأصفهاني، الأغاني، مج 8، ج16، ص432
■ إبراهيم بن ماهان بن بهمن الموصلي التميمي بالولاء (ت188هـ/803م)	- هنا الرشيد بالخلافة بشعر له وغناه.	- أمر له الرشيد 100000 دينار، وأمر له يحيى البرمكي 50000 دينار.	- الإبيشي، المستطرف، ص326
	- قال شعرا في المأمون بصحبة العتابي.	- أمر المأمون لإبراهيم 1000 دينار، وللعتابي 1000 دينار.	- المسعودي، مروج، ج3، ص339
■ ابن اخت الأحوص	- قال شعرا في خلافة المهدي هو وثلاثة شعراء غيره.	- امر له المهدي 10000 دينار	- البغدادي، تاريخ، ج5، ص395
■ أحد المهنيين	- دخل المهنيون على المأمون يهنئونه بابنه جعفر فمدحه أحدهم.	- أمر له المأمون 10000 درهم.	- ابن كثير، البداية، ج9، ص278
■ الأحيي (ب.ت)	- مدح المهدي	- أمر له المهدي بـ 30000 درهم بعد	- الأصفهاني، الأغاني، مج

8، ج16، ص387	أن سأل عن عطايا بني أمية للشعراء.		
الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج 4، ج8، ص326	- أمر له الرشيد 30000 درهم.	- مدح الرشيد بشعره	■ إسحاق ابن ابراهيم بن ميمون الموصلي التميمي بـالـوـلـاء (ت235هـ/849م)
- البغدادـي، تاريخ، ج14، ص11 - الذهبي، تاريخ، وفيات، (191 - 200)، ج 13، ص429	- أمر له الرشيد 100000 درهم ثم ضاعفها له إلى 200000 درهم لرده على ثناء الرشيد بأسلوب نثري.	- مدح الرشيد بقصيدة شعر، ورد على ثناء الرشيد بأسلوب نثري.	
- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج3، ج 5، ص188	- أمر له المأمون 100000 درهم	- إسحاق لبس السواد وطلب من الخليفة المأمون السماح له بالدخول مع العلماء.	
- التـتـوـخـي، الفرج، ج4، ص376-372	- أمر المأمون لاسحاق 50000 درهم وأمر للجارية 50000 درهم	- اسحاق يخبر المأمون عن تطفله في أحد البيوت وسماع جارية تغني فأمر المأمون باحضارها وسماع غنائها	
- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج 4، ج7، ص148	- أمر له 2000000 دينار.	- مدح المعتصم بقصيدة شعر.	
- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج 3، ج5، ص239	- أمر له المعتصم 20000 درهم	- صوّب للمعتصم قصيدة للخراش الهذلي.	
- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج 3، ج 5، ص205	- قَبِلَ الواثق البساط الذي بين يديه وود لو أن ملكه يبعد عنه الشيب.	- أنشد الواثق شعرا في الشيب الذي على عارضيه.	

- أنشد الواثق قصيدة عن النجف وهم فيها، ثم توجهوا إلى الصالحية فأنشده قصيدة في الحنين إلى بغداد.	- أمر له الواثق بالعودة إلى بغداد مدة شهر وصرف له مكافأة مقدارها 100000 درهم.	- الأصفهاني، الأغاني، مج 5، ج 9، ص 195
- مدح الرشيد	- أمر له 20000 درهم، وليقية الشعراء 10000 درهم.	- أبو بكر الصولي، أخبار، ص 76-77
- رثى الرشيد في ابن له.	- أمر له الرشيد بصلة.	- الأصفهاني، الأغاني، مج 9، ج 18، ص 422
- انشد الرشيد بيتين من الشعر	- أمر له الرشيد 2000 دينار.	- البغدادي، تاريخ، ج 14، ص 8-9
- طلب الرشيد من الأصمعي وأبي حفص الشطرنجي ان يقولوا شعرا يصيب ما في نفسه فغلبهما الرشيد بشعره.	- قال أبو حفص شعرا مرتين فأمر له الرشيد 10000 درهم في كل مرة، وأمر للأصمعي 20000 درهم رغم أنه قال مرة واحدة.	- البغدادي، تاريخ، ج 14، ص 9-10
- أنشد الرشيد شعرا في المديح	- اعطاه الرشيد مالا جليلا	- الجراح، الورقة، 31
- أجرى الأصمعي اختباراً لجاريتين عند الرشيد لقياس علمهما ففازت الأولى على الثانية.	- أمر الرشيد للأصمعي 100000 درهم، ونال الأصمعي من الجارية 1000	- ابن الأنباري، نزهة، ص 116-119

	دينار، ومن الفضل بن الربيع (وزيره) 10000 درهم.		
■ اعرابي	- مدح المأمون بقصيدة شعر - أمر له المأمون 30000 دينار	- الذهبى، تاريخ، وفيات (220 - 11هـ)، ج 15، ص 230	
ابن الاعراب أبو عبد الله، محمد بن زياد (ت 231هـ/845م)، من موالى بني هاشم.	----- قيل إن المأمون أمر له بعنبرة قيمتها 5000 درهم.	- الذهبى، تاريخ، وفيات (211 - 20هـ)، ج 15، ص 231 - الذهبى، سير، ج 10، ص 277	
■ بشار بن برد أبو معاذ، العقيلي مولى لبنى عقيل (ت 167هـ/783م)	- أجاز بشار بيت شعر للمنصور.	- الأصقفهاني، الأغاني، مج 2، ج 3، ص 124-125	
- مدح المهدي	- أمر له 10000 درهم ووهب له عبدا وقينة وكساه.	- الأصقفهاني، الأغاني، مج 2، ج 3، ص 148	
- بعث وراءه المهدي ليقول في الحب شعرا وجعله قاضيا بين المحبين.	- أمر له المهدي 1000 دينار	- الأصقفهاني، الأغاني، مج 2، ج 3، ص 155	
- أجاز بشار شعرا للمهدي في جارية دخل عليها المهدي وهي تغتسل.	- أمر له المهدي بجائزة.	- الأصقفهاني، الأغاني، مج 2، ج 3، ص 161	
■ بنية اعرابية مع أمها	- صنعنا شعرا للرشيد بحضرته، وصنع إبراهيم الموصلى لحناً له. 10000 لايراهيم درهم.	- الأصقفهاني، الأغاني، مج 3، ج 5، ص 158-159	

<p>■ أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (ت230هـ/844م)</p>	<p>- مدح ابن المعتصم وقيل ابن المأمون.</p>	<p>- أمر له المعتصم 10000 درهم.</p>	<p>- ابن كثير، البداية، ج 9، 300-301</p>
<p>التيمي أبو محمد، عبد الله بن أيوب من تيم اللات بن ثعلبة (ت209هـ/824م)</p>	<p>- مدح الرشيد فصنع اسحاق الموصللي بشعره غناء.</p>	<p>- أمر الرشيد للتيمي 30000 درهم.</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 10، ج 20، ص250</p>
	<p>- أنشد الأمين أبياتاً من الشعر لما ولي الخلافة.</p>	<p>- أمر له الأمين 200000 درهم، صالحوه منها على 100000 درهم.</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 10، ج 20، ص246</p>
	<p>- مدح الأمين بقصيدة</p>	<p>- أمر الأمين أن يوقر زورقه مالا إلا أن الفضل بن الربيع صالحه على 100000 درهم.</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 10، ج 20، ص247- 246</p>
	<p>- أنشد شعراً للأمين فأمر له الأمين بجائزتين.</p>	<p>- نال من الأمين 10000 دينار فاشترى بها ضيعة. ونال منه 50000 (؟)</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 10، ج 20، ص248</p>
	<p>- مدح المأمون ليتقرب منه بعد أن مدح الأمين ولجأ إلى الفضل بن سهل كي يوصله به.</p>	<p>- أمر له المأمون 10000 درهم.</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 10، ج 20، ص246</p>
<p>■ ثمامة بن أشرس النميري (ت213هـ/828م).</p>	<p>- أجاب المأمون نثراً عن اصل العشق.</p>	<p>- أمر له المأمون 1000 دينار.</p>	<p>- السراج، مصارع، ص 66-67</p>
<p>■ الجمار أبو معن، محمد بن عمرو (ب.ت)</p>	<p>- أكمل عجز البيت للرشيد وزاد في عدد الأبيات في الحب ومدح الخليفة.</p>	<p>- أمر له الرشيد 10000 درهم.</p>	<p>- الكتبي، فوات، ج 4، ص227</p>

<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج4 ، ج 7، ص150</p>	<p>- أمر له الأمين 10000 درهم</p>	<p>- أنشد الأمين لنصره على اصحاب طاهر ابن الحسين (أحد دعاة المأمون وأكبر قواده وهو الذي حاصر الأمين وظفر به وقتله)</p>	<p>■ الحسين ابن الضحاك (ت250هـ/864م)</p>
<p>- التتوخي، الفرج، ج 3، ص 48- 50</p>	<p>- أمر له الأمين 10000 درهم وجواهر وثياب وهبات من الجارية نفسها حيث عاد الأمين وأرضاها.</p>	<p>- أحاك الأمين حيلة بمساعدة الحسين بن الضحاك ضد إحدى الجواري التي غضب منها إلا أن الحسين أفشل الخطة بسبب تناوله النبيذ.</p>	
<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج4 ، ج7، ص110</p>	<p>- أمر المأمون للحسين ابن الضحاك وكان عليلاً 30000 درهم</p>	<p>- قال ابن الضحاك بيت شعر في المأمون اعتبره المأمون أبلغ بيت في زمانه.</p>	
<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص112</p>	<p>- أمر المعتصم أن يملاً فمه بالمال ثم يخرج إلى الناس والجواهر في يده ليعرف الناس موقعه من الخليفة.</p>	<p>- أنشد المعتصم لما ولي الخلافة</p>	
<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص112</p>	<p>- أمر له المعتصم بكل بيت الف درهم.</p>	<p>- مدح المعتصم</p>	
<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج4 ، ج 7، ص148</p>	<p>- أمر له 2000 دينار</p>	<p>- اعتذر للمعتصم بقصيدة شعر</p>	
<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص114</p>	<p>- أمر له الواثق في كل بيت الف درهم.</p>	<p>- مدح الواثق لما ولي الخلافة</p>	

- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج4 ج7، ص143	- أمر الوائق له ولجميع الملهمين والمغنين والجلساء بصلاة سنبة.	- شعره في اللهو وهو في حانة الشط مع الوائق والملمين والمغنين.	
- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج4 ج7، ص115	- أمر له الوائق 50000 درهم	- قال الحسين بن الضحاك قصيدة وصف بها رحلة صيد للوائق في منطقة القاطول(جزء من نهر دجلة)	
- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج4 ج7، ص117	- أمر له الوائق 500 دينار	- طلب منه الوائق أن يقول شعرا في جارية غضبت منه (غضبت لأنه تركها نائمة وذهب ليلم بغيرها) فأنشده	
- السـيـوطـي، تاريخ، ص406 -405	- أمر الوائق للحسين بن الضحاك 200 دينار	- اختلف الحسين مع مخارق في أيهما أشعر أبو نواس ام ابو العتاهية بحضرة الوائق فأفرح الوائق إجابة الحسين.	
- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج8، ج16، ص283	- أمر له المهدي بـ 70000 درهم وحصان جواد.	- مدح المهدي بأبيات من الشعر	▪ الحسين بن مطير (ب.ت)
- البغـدادي، تاريخ، ج14، ص9-10	- نال أبو حفص 10000 درهم، ونال الأصمعي 20000 درهم.	- طلب الرشيد منه ومن الأصمعي أن يقولوا شعراً، يصيبان ما في نفسه. فقال أبو حفص شعرا مرتين، والأصمعي مرة واحدة.	▪ أبو حفص الشطرنجي عمر بن عبـد العزیز(ت210هـ/ 825م)
- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج10، ج20، ص400	- أمر له المعتصم 4000 درهم.	- قال شعرا في المعتصم (جميع شعره لاتزيد عن أربعة أبيات)	▪ خالد الكاتب أبو الهيثم، بن يزيد البغـدادي (262هـ/876م)
- السـيـوطـي، تاريخ، ص339	- أمر له الهادي 50000 درهم.	- أنشد موسى الهادي	▪ أبو الخطاب السعدي (ب.ت)

<p>■ ابن الخياط المكي (ب.ت)</p>	<p>- مدح المهدي</p>	<p>- أمر له المهدي 50000 درهم، ثم مدحه مرة أخرى فأضعفها له لتصبح 100000 درهم.</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 10، ج 20، ص 213</p>
	<p>- مدح المهدي</p>	<p>- أمر له المهدي 50000 درهم، فرقها ابن الخياط على الناس، فأمر له المهدي بدل كل درهم ديناراً فصار المبلغ 50000 دينار.</p>	<p>- البغدادي، تاريخ، ج 5، ص 393 - الصفدي، الوافي، ج 3، ص 301</p>
<p>■ دعبل أبو علي بن علي الخراعي، (ت 246هـ/860م)</p>	<p>- دس دعبل للمأمون قصيدة مدح، فعفا عنه المأمون وكتب له كتاب أمان.</p>	<p>- أجازة المأمون وأمر له بمال؟</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 10، ج 20، ص 335</p>
<p>■ أبو دلامة زند بن الجون، الأسدي بـالـولاء (ت 161هـ/778م)</p>	<p>- مدح المنصور</p>	<p>- أمر له بـثياب</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 5، ج 10، ص 417</p>
	<p>- أنشد المنصور</p>	<p>- أمر له المنصور بـدار ودرهم وكسوة</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 5، ج 10، ص 424</p>
	<p>- أنشد المنصور قصيدة يذكره فيها بقتل أبو مسلم.</p>	<p>- أمر له المنصور 10000 درهم</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 5، ج 10، ص 407</p>
	<p>- يجالس المنصور ويبالغ في طلباته من الخليفة.</p>	<p>- أمر له المنصور بما طلب (كلب صيد ودابة وغلـام وجارية وببيت وضيعة و200 جريب عامر).</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 5، ج 10، ص 408</p>

<p>- ابن معتز، طبقات، ص 60</p>	<p>- طلب من المنصور أن يأخذ ما كان قد وعد به من أبي العباس في مرضه وهو 10000 درهم وخمسون ثوبا</p>	<p>- مدح أبا جعفر</p>	
<p>- البغدادي، تاريخ، ج5، ص .392 - الذهبي، تاريخ، ج10، ص 437</p>	<p>- وصله المهدي والقوم.</p>	<p>- رثا أبا جعفر ومدح المهدي</p>	
<p>- ابن كثير، البداية، ج9، 134</p>	<p>- أمر الخليفة بملاء حجره دراهم</p>	<p>- هنا المهدي وهو عائد من السفر.</p>	
<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 5، ج10، ص424</p>	<p>- أمر له المهدي 10000 درهم، وقد أخذ المهدي هذا المبلغ من محرز ومقاتل ابني نؤال فدية عن نفسهما (لعتابهم المهدي في تقريب أبي دلامة)</p>	<p>- أنشد المهدي شعرا</p>	
<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 5، ج10، ص419</p>	<p>- أمر له المهدي بجائزة.</p>	<p>- بعث للمهدي رقعة شكا فيها أذى الحر والصوم.</p>	
<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص429 - 428</p>	<p>- أمر له المهدي 6000 درهم.</p>	<p>- مدح المهدي بقصيدة، بعد أن احتال بها على العباس بن محمد (عم الخليفة) ونال منه جائزة.</p>	

<p>- ابن معتز، طبقات، ص 58-59</p>	<p>- بالغ أبو دلامة في طلباته، فكان ما حصل عليه كلب صيد ودابة ومن يسوسها وطباخاً وأرضاً عامرة.</p>	<p>- مدح المهدي</p>	
<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 5، ج 10، ص 422</p>	<p>- أمر له المهدي بجائزة وأمر كذلك لكل من في المجلس وكانو أكثر من ثلاثة.</p>	<p>- طلب منه المهدي هجاء من في مجلسه والا ضربت عنقه فلم يجد أحداً يستحق الهجاء فهجا نفسه.</p>	
<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 5، ج 10، ص 420-421</p>	<p>- أمر المهدي لأبي دلامة بشباب وطيب ودنانير وأمرت الخيزران لأم دلامة بمثل ذلك</p>	<p>- خدع المهدي بادعائه أن أم دلامة ماتت، وأم دلامة خدعت الخيزران بادعائها أن ابا دلامة قد مات.</p>	
<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 8، ج 16، ص 439</p>	<p>- أمر له الرشيد 30000 درهم وخلعة.</p>	<p>- مدح عم الرشيد (العباس بن محمد) ونتيجة بخل العباس وصله الرشيد.</p>	<p>▪ ربيعة الرقي أبو ثابت، ربيعة بن ثابت بن لجأ بن العيذار الاسدي (ت198هـ/813م)</p>
<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 11، ج 21، ص 74-73</p>	<p>- أمر له المنصور ب4000 درهم</p>	<p>- سامر المنصور وهو في طريقه الى الحج</p>	<p>▪ رجل من الأنصار</p>
<p>- ابن طيفور، بغداد، ص 154-153</p>	<p>- أمر له المأمون 50000 درهم</p>	<p>- أراد المأمون رجلاً من أهل الشام له أدب ليجالساه ويحادثه فأحضره للمأمون.</p>	<p>▪ رجل شامي</p>
<p>- ابن الاثير، الكامل، ج 6، ص 434-436</p>	<p>- أمر له المأمون 1000 دينار.</p>	<p>- قال شعرا في المأمون</p>	<p>▪ رجل من مضر</p>

<p>■ ابو السائب العثماني (ب.ت)</p>	<p>- انشد المهدي شعرا بمناسبة ولايته الخلفه بصحبة ثلاثة شعراء غيره</p>	<p>- أمر المهدي لكل واحد منهم 10000 دينار.</p>	<p>- البغدادي، تاريخ، ج5، ص 395</p>
<p>■ سلم الخاسر سلم بن عمر بن حماد (ت186هـ/802م)</p>	<p>- مدح المهدي</p>	<p>- أمر له المهدي 500000 درهم.</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج19، ص185</p>
	<p>- مدح المهدي أو الرشيد</p>	<p>- أمر له 100000 درهم</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج19، ص174</p>
	<p>- مدح الرشيد</p>	<p>- وصله 100000 درهم</p>	<p>- الكتبي، فوات، ج4، ص226</p>
	<p>- وصف المنازل للرشيد</p>	<p>- أمر لكل واحد من الجلساء ولسلم الخاسر 100000 درهم</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج19، ص190</p>
	<p>- مدح الرشيد بشعر وطلب من الخليفة أن يفعله بالجائزة على مروان بن حفصة.</p>	<p>- أمر له الرشيد 70000 درهم ثم رفعها الى 80000 درهم</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج19، ص185</p>
<p>■ السيد الحميري أبو هاشم، اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة، ابن مفرغ الحميري (ت173هـ/789م)</p>	<p>- مدح السفاح</p>	<p>- أمر له السفاح بما أراد وهو أن يولى سليمان بن حبيب الالهواز فولاه.</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص175 - 174</p>
	<p>- مدح الرشيد</p>	<p>- أمر له الرشيد ببدرتين</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص201</p>
<p>■ شعر ظريف من الأعراب</p>	<p>- التقى به المأمون فأنشده شعرا</p>	<p>- أمر له المأمون 3000 دينار.</p>	<p>- الطبري، تاريخ، ج8، ص655 - 653</p>

<p>■ أبو القنافذ (ب.ت)</p>	<p>- انشد المعتصم قصيدة - أمر له المعتصم 20000 درهم</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص239</p>
<p>■ الكسائي أبو الحسن، علي بن حمزة بن عبد الله، الأسدي بالولاء (ت189هـ/805م)</p>	<p>- أحسن إجابة المهدي حول حديث السواك.</p>	<p>- ابن الأنباري، نزهة، ص 71</p>
<p>- عالم في اللغة العربية، وليس له في الشعر يد الا أنه قال بعض الأبيات للرشيدي يشكو فيها عزوبيته (لازواج ولا جارية).</p>	<p>- أمر له الرشيدي 10000 درهم وجارية حسناء بجميع آلتها وخادم.</p>	<p>- ابن خلكان، وفيات، ج3، 295</p>
<p>■ العباس بن الأحنف أبو الفضل، من بني حنيفة (ت192هـ/808م)</p>	<p>- قال شعرا في جودة الرشيدي بصلة</p>	<p>- ابن خلكان، وفيات، ج3، ص22</p>
<p>- أنشد الرشيدي وهم في الطريق من خراسان إلى بغداد، شعرا يصف فيه خراسان.</p>	<p>- أمر له الرشيدي 30000 درهم</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 4، ج8، ص480</p>
<p>- بعث إليه الرشيدي في أوقات متأخرة من الليل كي ينشده شعرا امتنع عليه اتمامه، فزاده العباس.</p>	<p>- أمر الرشيدي للعباس بن الاحنف 10000 درهم.</p>	<p>- ابن خلكان، وفيات، ج3، ص22</p>
<p>- هنا المأمون بمولوده الجديد جعفر بن المأمون بقصيدة من شعره.</p>	<p>- أمر له المأمون 10000 درهم.</p>	<p>- البغدادي، تاريخ، ج10، ص189</p>
<p>■ عبد الأعلى ابن صفوان الجمحي (ب.ت)</p>	<p>- انشد المهدي بيتا للأحوص دينه</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 2، ج4، ص438</p>

<p>عبد العزيز ابن عبد الله بن أبي سلامة الماجشون (ت164هـ/780م)</p>	<p>- أنشد المهدي شعرا حين عين خليفة وبصحبته شعراء ثلاث.</p>	<p>- أمر المهدي لكل واحد منهم 10000 دينار.</p>	<p>- البغدادي، تاريخ، ج5، ص 395-396</p>
<p>العتابي كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبي (ت220هـ/835م)</p>	<p>- عفا عنه الرشيد بعد أن اعتذر منه شعرا</p>	<p>- أمر له الرشيد بخلع وجائزة سنوية.</p>	<p>- التتوخي، الفرج، ج1، ص 381</p>
	<p>- شاعر المأمون</p>	<p>- أرسل المأمون في طلبه وامر له بصلات سنوية.</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج7، ج13، ص77</p>
	<p>- أنشد المأمون شعرا بصحبة إسحاق بن إبراهيم الموصلي</p>	<p>- أمر المأمون لكل واحد منهما 1000 دينار.</p>	<p>- المسعودي، مروج، ج3، ص339</p>
	<p>- قال شعرا للمأمون</p>	<p>- أمر له بصلة</p>	<p>- ابن أبي الحديد، شرح، مج5، ص297</p>
<p>ابو العتاهية أبو إسحاق، اسماعيل بن القاسم بن سويد العينبي العتري(ت211هـ/ 826م)</p>	<p>- كتب أبو العتاهية أبياتا في عتبة وطلب من يزيد بن حوراء أن يغنيها للمهدي ليزوجه إياها فأراد المهدي ذلك إلا أن مولاها رفض فعوضه المهدي مالا بدلا منها.</p>	<p>- أمر له المهدي 50000 درهم</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 2، ج3، ص175</p>
	<p>- انشد الهادي شعرا بمناسبة ولايته ومجيء طفلة.</p>	<p>- أمر له 1000 دينار وطيب كثير.</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 2، ج4، ص297</p>
	<p>- مدح موسى الهادي</p>	<p>- أمر له 10000 درهم</p>	<p>- البغدادي، تاريخ، ج13 ص24</p>

- له شعر يمدح به الرشيد	- أمر له بصلة	- الأصفهاني، الأغاني، مج2 ، ج4، ص288
- كتب أبو العتاهية شعرا للرشيد وغناه إبراهيم الموصلني بعد أن حبسهما الرشيد بتهمة الاعتصام عن أداء الشعر والغناء لموت موسى الهادي.	- أمر الرشيد لأبي العتاهية 100000 درهم ومائة ثوب	- الأصفهاني، الأغاني، مج 2، ج4، ص309
- أمر الرشيد بضرب أبي العتاهية بالسوط بعد ان رفض قول الشعر لزهده ثم كتب شعرا غناه ابراهيم الموصلني للرشيد فرضي عنه بعد ذلك.	- أمر الرشيد أن يأخذ أبا العتاهية بدل عدد ضربات السوط دراهم أي بدل سنتين عصا 60000 درهم وخلع عليه وأطلقه.	- الأصفهاني، الأغاني، مج2 ، ج4، ص280
- علم الرشيد بأبيات كتبها أبو العتاهية وهو بالحبس.	- أمر الرشيد باطلاقه وأمر له 2000 دينار .	- الأصفهاني، الأغاني، مج2 ، ج4، ص294
- مدح الرشيد ومن ثم الفضل بن الربيع	- أمر له الرشيد 20000 درهم وأمر له الفضل على دفعات بـ 25000 درهم.	- الأصفهاني، الأغاني، مج2 ، ج4، ص305
- أبو العتاهية في الحبس بسبب هجائه القاسم بن الرشيد فدس أبو العتاهية أحدهم إلى زبيدة كي تتوسط لديه عند الرشيد	- أخرجه الرشيد من الحبس ووصله وكساه.	- الأصفهاني، الأغاني، مج2 ، ج4، ص305- 304
- وعظ الرشيد بشعره.	- أمر له الرشيد 1000 دينار وأطلقه من الحبس.	- ابن كثير، البدائية، ج9، ص218

- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج2، ج4، ص269 - 268	- أمر له الرشيد بمال جليل.	- بعث أبو العتاهية للرشيد وهو مريض برقعة فيها شعر فأنشدها الفضل بن الربيع للرشيد فبرئ من مرضه.	
- ابن ظافر، بدائع، ص123	- ضاعف الرشيد صلته	- ابو العتاهية قال شعرا أمره به الرشيد في غضبه على احدى جواريه.	
- المسعودي، مـرـوج، ج3، ص339	- أمر له بمال	- مدح المأمون	
- ابن الأثير، الكامل، ج7، ص33 - ابن الأنباري، نزهة، ص 183- 184	- أمر الواثق له بجائزة سنوية. - قيل إن الواثق أمر له 3000 درهم	- سأله الواثق عن الشعر الذي قاله في وداع ابنته وشعر ابنته في وداعه فأنشدهما له من شعر الأعشى وجرير.	▪ ابو عثمان المازني بكر بن محمد بن حبيب بن بقية، من مازن شيبان (ت249هـ/863م)
- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج7، ج13، ص234	- أمر له الواثق بصلة سنوية.	- مدح الواثق لما بويع بالخلافة	▪ علي بن الجهم من بني أسامة بن لوي ابن غالب (ت249هـ/863م)
- الطبري، تاريخ، ج9، ص153 - 152	- أمر له الواثق 1000 دينار.	- انشد الواثق شعرا	
- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج7، ج14، ص369	- أمر له 5000 درهم وأمنه الرشيد بعد أن اتهم بالزندقة.	- قرأ للرشيد قصيدة وهو بالرقعة	▪ علي بن الخليل (ب.ت)
- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج12، ج24، ص354	- أمر له المأمون 20000 درهم	- انشد المأمون قصيدة	▪ عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الكلابي اليربوعي التميمي (ت239هـ/853م)

<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 9، ج18، ص467</p>	<p>- أمر له المهدي 10000 درهم</p>	<p>- قال شعرا في فرس المهدي (الغضبان)</p>	<p>■ العماني أبو العباس، محمد بن ذؤيب بن محمد بن قدامة الحنظلي الدارمي، الراجز (ت228هـ/ 843م)</p>
<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 9، ج18، ص464-465</p>	<p>- أمر له الرشيد 5000 دينار و50 ثوبا.</p>	<p>- انشد الرشيد وهو بالرقعة</p>	
<p>- الجهشياري، الوزراء، ص144-145</p>	<p>----</p>	<p>- له شعر في المهدي</p>	<p>■ عمر بن بزيع (ب.ت)</p>
<p>- الطبري، تاريخ، ج9، ص 125-126</p>	<p>- أمر له الرشيد 30000 درهم من بيت المال، و20000 درهم من ماله الخاص، ووصله الفضل 20000 درهم ووصله جعفر 20000 درهم بوصاية من الرشيد.</p>	<p>- انشد الرشيد شعرا للشاعر عمر بن أبي ربيعة.</p>	<p>■ أبو العود (ب.ت)</p>
<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 7، ج14، ص372</p>	<p>- قال شعره مقابل كورة الدينور ونهاوند وكورة هو يختارها، فأختار السوس.</p>	<p>- له شعر في المراثي والهجاء والمدح وقال شعرا في المأمون.</p>	<p>■ محمد بن الجهم (ب.ت)</p>
<p>- البغدادي، تاريخ، ج14، ص17</p>	<p>- أمر له الواثق بما يشاء؟</p>	<p>- كتب بيتين من الشعر للواثق يطلب منه المال.</p>	<p>■ محمد بن حماد (ب.ت)</p>



- الأصفهاني، الأغاني، مج 5، ج10، ص303	- أمر له بمال عظيم.	- مدح المهدي وهو في قصر الرصافة	
- الأصفهاني، الأغاني، مج 5، ج10، ص302	- أمر له 100000 درهم بكل بيت الف	- مدح المهدي بمائة بيت بعد ان جفاه	
- الأصفهاني، الأغاني، مج 5، ج10، ص303-304	- منحه المهدي من خالص ماله 30000 درهم وجبة ومطرف.	- مدح المهدي وذم عنده يعقوب بن داود	
- البغدادي، تاريخ، ج3، ص 23-24	- أمر له 130000 معجلة بعد ان كانت ثلاثين الف معجله ومائة تدور في الدواوين.	- مدح موسى الهادي	
- السبيوطي، تاريخ، ص343	- أمر له الرشيد 5000 دينار، وخلعة وفرس وعشرة من الرقيق.	- أنشد الرشيد قصيدة	
- الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص303- 302	- أمر له الرشيد 60000 او 70000 درهم.	- مدح مروان الرشيد إلا أن الأخير صده لمدحه معن بن زائدة ثم أتاه بعد أيام فمنحه بعدد الأبيات ألوفاً.	
- التتوخي، الفرج، ج3، ص 157	- أمر الرشيد باطلاقه وأعطاه 30000 درهم	- مدح الرشيد بعد أن كان قد سجنه بتهمة مدح معن بن زائده بما يمدح به الملوك.	
- الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج19، ص29	- أمر له 200000 درهم.	- مدح الرشيد بشعره	▪ مسلم بن الوليد أبو الوليد، الملقب بصرير الغواني، (ت208هـ/823م)

	- مدح يزيد بن يزيد	- أمر له الرشيد بصلة وولاه	- الأصفهاني، الأغاني، مج 10، ج19، ص26-27
▪ المفضل الضبي أبو العباس، بن محمد بن يعلى بن عـــ (ت168هـ/784م)	- بعث المهدي برسوله اليه كي يسأله عن أفر بيت قالته العرب وعن تكملة بيتين للحسين بن مطير .	- أمر له المهدي 30000 درهم . - قيل بل أمر له المهدي 20000 درهم لقضاء دينه و20000 درهم لإصلاح حاله و20000 درهم لجهاز بناته وعياله .	- الأصفهاني، الأغاني، مج 8، ج16، ص283 - التتـــ الفرج، ج3، ص 158-160
	- أمره المهدي أن ينشد أربعة أبيات ولا يزيد عليهن بحضور عبد الله بن مالك الخراعي فأنشده .	- أمر المهدي للمفضل الضبي 1000 دينار ولعبد الله بن مالك 4000 درهم	- أبو علي القالي، الأغاني، ج1، ص 226
▪ المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي (ب.ت)	- انشد المهدي بمناسبة ولايته الخلافة وبصحبه ثلاثة شعراء غيره	- أمر المهدي لكل واحد منهم 10000 دينار	- البغدادي، تاريخ، ج5، ص 395
▪ ابن منذر أبو جعفر، محمد بن منذر اليربوعي بالولاء (ت198هـ/813م)	- قال شعرا في الرشيد	- أمر له 10000 درهم	- الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص395
	- مدح الرشيد	- أمر له 20000 درهم	- الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص379
▪ منصور بن سلمة النمري، وقيل ابن الزبيرقان (ت190هـ/805م)	- مدح الرشيد بأبيات قصيرة	- أمر له الرشيد بصلة سنوية	- الأصفهاني، الأغاني، مج7، ج13، ص109

<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 10، ج 19، ص 190</p>	<p>- أمر له 100000 درهم وأمر لبقية الشعراء لكل واحد منهم 100000 درهم.</p>	<p>- وصف المنازل للرشيد وبصحبته مجموعة من الشعراء الذين انشدوه.</p>	
<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 7، ج 3، ص 99-98</p>	<p>- فرح الرشيد أكثر بشعر مروان فأمر لمنصور 70000 درهم وأمر لمروان 100000 درهم.</p>	<p>- تنافس مع شاعر آخر (مروان بن حفصة) امام الرشيد.</p>	
<p>- المرتضوي، الأمالي، مج 1، ج 2، ص 239-238</p>	<p>- أمر له الرشيد 30000 درهم واحتبسه عنده.</p>	<p>- أنشد الرشيد بعد أن خربت دياره (ديار ربيعة) ومدح الرشيد ووصله بالرسول الكريم.</p>	
<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 3، ج 6، ص 475</p>	<p>- أمر له المنصور بصرة فيها 100 درهم.</p>	<p>- كان قد أمر المنصور بقصيدة أبي ذؤيب العينية فلم يعرفها أحد من أهله وعرفها مؤدب له.</p>	<p>■ مؤدب للمنصور</p>
<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 11، ج 22، ص 436-437</p>	<p>- أمر له المهدي 20000 درهم إلا أن الخليفة المنصور منعها عنه ومنحه 4000 درهم، وبعد أن ولي المهدي الخلافة قام بمنح المؤمل 20000 درهم</p>	<p>- القى قصيدة على المهدي وكان لازال ولي العهد.</p>	<p>■ المؤمل ابن جميل بن يحيى بن ابي حفصة، الملقب بقتيل الهوى (ت170هـ/786م)</p>
<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 11، ج 22، ص 438</p>	<p>- أمر المهدي للمؤمل 15000 درهم وللحسين ابن يزيد 15000 درهم أي لكل واحد بدرة ونصف.</p>	<p>- انشد المهدي قصيدة مدح فيها ابن ابيه (موسى وهارون) وكان قد قدم على المهدي بصحبة الحسين بن يزيد بن ابي الحكم السلولي.</p>	

<p>■ ابن المولى محمد بن عبد الله بن مسلم (ت170هـ/786م)</p>	<p>- مدح المهدي ووصف ناقته - أمر له 10000 درهم وكسوة</p>	<p>- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج 2، ج3، ص208-209</p>
<p>■ أبو نخيلة أبو الجنيد، بن حزن بن زائدة بن لقيط التميمي (ت145هـ/762م)</p>	<p>- انشد السفاح معتذرا من مدحه بني مروان.</p>	<p>- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج 10، ج20، ص480</p>
<p>■ نصيب الأصـفـهـانـي (ت175هـ/791م)</p>	<p>- كتب قصيدة وأنشدها على رؤوس الناس في مبايعة المنصور للمهدي وخلعه عيسى بن موسى.</p>	<p>- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج 10، ج20، ص492-493</p>
<p>■ النضر ابن شميل أبو الحسن، ابن خرشة بن يزيد المازني التميمي (ت203هـ/819م)</p>	<p>- دخل على المهدي مع ابنته حنناء وأنشدها.</p>	<p>- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج 12، ج23، ص15</p>
<p>■ أبو نواس الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء (ت198هـ/814م)</p>	<p>- انشد المأمون أخلب بيت قالته العرب ثم أنشده أنصف بيت قالته العرب ثم أقع بيت قالته العرب.</p>	<p>- السـيـوطـي، تاريخ، ص 375-377</p>
<p>■ ابن هرمة أبو إسحاق، إبراهيم بن</p>	<p>- أبو نواس يكمل للرشيد أبياته الشعرية التي أنشأها في جارية رآها عارية وهو على سطح المبنى.</p>	<p>- ابن منظور، مختار، ج4، ص 166-167</p>
<p>■ ابن هرمة أبو إسحاق، إبراهيم بن</p>	<p>- انشد الأمين شعرا</p>	<p>- السـيـوطـي، تاريخ، ص 359-360</p>
<p>■ ابن هرمة أبو إسحاق، إبراهيم بن</p>	<p>- أرسل إليه المنصور رسوله فمدحه ابن هرمة، وكانت تلك</p>	<p>- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج</p>

علي بن سلمة بن عامر الفهري المدني (ب.ت)	حيلة من المنصور لمعرفة اذا كان سيهجو ابن هرمة ام لا، فاذا هجاه ضرب الرسول عنقه، بأمر من المنصور.	دينار وخلعة.	3، ج6، ص366-367
- مدح المنصور	- نال العفو لمدحه بني أمية في السابق وأمر له 4000 درهم.	- الأصفهاني، الأغاني، مج 3، ج6، ص365	
- أنشد المنصور في مدحه	- أمر له المنصور 10000 درهم ودعاه الى الحرص في الاسراف.	- النويري، نهاية، ج3، ص 306-307	
▪ يحيى بن طالب الحنفي، من بني ذهل بن حنيفة (ت180هـ/796م)	- غنى اسحاق الموصلي الرشيد بشعر يحيى بن طالب الذي هرب بسبب دين عليه.	- أمر الرشيد بقضاء دين يحيى بن طالب واعطائه نفقة الا ان البريد كان قد وصله بعد وفاته.	- الأصفهاني، الأغاني، مج 12، ج24، ص277
▪ يزيد ابن منصور، أبو خالد، ابن عبد الله بن يزيد بن شهر بن مثوب الحميري (ت165هـ/781م)	- قال شعرا شفع فيه لأبي العتاهية عند المهدي.	- أخرج المهدي أبا العتاهية من السجن.	- الأصفهاني، الأغاني، مج 2، ج4، ص286
▪ يوسف بن الحجاج الصيقل النقي الواسطي الملقب بلقوة (ت200هـ/815م)	- مدح الرشيد	- أمر له 3000 دينار	- الأصفهاني، الأغاني، مج 12، ج23، ص160
	- قدم للرشيد مدحا فيه بعض ملحه.	- أمر له الرشيد 3000 درهم.	- الأصفهاني، الأغاني، مج 12، ج23، ص160-161

## ملحق (2)

### أبرز المغنين وجوائزهم في قصور الخلفاء في العصر العباسي الأول

اسم المغني	وظيفته وموضعه من الخليفة	مقدار الجائزة التي نالها من بيت المال	مصدر المعلومة
■ إبراهيم بن خالد المعيطي (ب.ت)	- سأله المهدي عن الغناء وأنواعه ثم أمره بأن يغني لحن معبد (النواقيس) فغناه.	- أمر له بمال وخلق.	- الأصـفـهاني، الأغاني، مج2، ج3، ص213
■ إبراهيم بن المهدي (ت224هـ/839م)	- أرسل الرشيد وراء إبراهيم بن المهدي وحكم الوادي ليعلمه بعض الأصوات.	- أمر الرشيد لحكم الوادي بـ 300000 درهم ولإبراهيم بن المهدي بـ 200000 درهم	- الأصـفـهاني، الأغاني، مج3، ج6، ص483
	- غنى إبراهيم بن المهدي الخليفة الرشيد وبحضرته سليمان بن جعفر وجعفر بن يحيى بشعر الدارمي.	- أمر الرشيد له بـ ألف ألف درهم.	- الأصـفـهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص310-311
	- غنى الرشيد ببيت ليحيى المكي	- تقاسم الجائزة مع يحيى وكانت 10000 درهم و10 خواتم و10 خلق.	- الأصـفـهاني، الأغاني، مج3، ج6، ص416
	- غنى إبراهيم بن المهدي الخليفة الأمين، وقيل بساطه.	- أمر له الأمين بـ 200000 درهم	- الجاحظ، التاج، ص51
	- غنى إبراهيم بن المهدي الأمين سنة (198هـ/813م)	- أمر الأمين بأن يوقر زورقه ذهباً	- الطبري، تاريخ، ج8، ص520-521
	- غنى إبراهيم بن المهدي الخليفة الأمين بشعر لأبي نواس	- أمر له الأمين بـ 20000 درهم وقيل أنه أوقر زورقه بالدنانير	- الأصـفـهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص337

<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج 10، ص 329-330</p>	<p>- أمر له الأمين بصلة قيمتها 30000 درهم.</p>	<p>- غنى ابراهيم بن المهدي الخليفة الأمين بلحن لابن عائشة فاستحسنه الأمين وأمر بأن يلقيه على احدى جواريه.</p>	
<p>- التتوخي، الفرغ، ج3، ص337</p>	<p>- أمر له المأمون بخلع ومال قيمته ألف ألف درهم وردّ عليه ضياعه وماله.</p>	<p>- عفا المأمون عن إبراهيم بن المهدي بعد أن ألقى القبض عليه، وسمع المأمون شعره وغناه.</p>	
<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 5، ج10، ص 321</p>	<p>- غنى ابراهيم ثلاث مرات فأعطاه المعتصم في كل مرة جامة تحوي (دراهم ودنانير وعنبراً)</p>	<p>- غنى ابراهيم بن المهدي الخليفة المعتصم بعد أن غناه مخارق وعلوية اللذان لم يجيدا الغناء.</p>	
<p>- الجاحظ، التاج، ص42-44 - البغدادي، تاريخ، ج13، ص24-25</p>	<p>- نال ابراهيم 70000 درهم و 30000 لصاحب بيت المال.</p>	<p>- أطرب موسى الهادي، فطلب من الخليفة حائط عبد الملك وعين الخراة بالمدينة، فأثار غضب الخليفة ثم أمر له بمال.</p>	<p>■ ابراهيم ابن ماهان بن بهمن الموصلّي التميمي بالولاء (ت188هـ/803م)</p>
<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص124-125</p>	<p>- نال من بيت المال 50000 دينار.</p>	<p>- قيل بل طلب عين مروان بالمدينة، فغضب الخليفة ثم امر له بمال.</p>	
<p>- الذهبي، سير، ج7، ص422</p>	<p>- بلغ ما ناله 700000 درهم.</p>	<p>- أطرب موسى الهادي فكافأه الخليفة بأن يطلب ما يشاء.</p>	
<p>- الحصري، زهر، ج3، ص639</p>	<p>- أمر له الهادي بـ 100000 درهم.</p>	<p>- غنى موسى الهادي بصوت أطربه.</p>	
<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج12، ج24، ص270</p>	<p>- أمر له أن يأخذ ما يشاء من مال الخاصة، فأخذ ما لا جليلا وانصرف.</p>	<p>- غنى موسى الهادي بشعر لأبي صخر الهذلي.</p>	

- غنى الرشيد	- أمر له بـ 200000 درهم	- الجاحظ، التاج، ص49
- غنى الرشيد في مجلسه بشعر (عبد الله بن معاوية).	- أمر له في كل مرة بدرة.	- الأصفهاني، الأغاني، مج3، ص6، ج12، ص431
- اول جائزة خرجت من الرشيد لما ولي الخلافة كانت لإبراهيم، لما غناه بشعر صنعه.	- أمر له الرشيد بـ 100000 درهم. وليحيى البرمكي 50000 درهم.	- الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص161.
- غنى الرشيد في مجلس مليء بالمغنين وت فوق عليهم.	- أمر له الرشيد بـ 20000 درهم.	- الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص136-137
- رفض غناء الرشيد بعد موت موسى الهادي، فحبسه في حفرة الى أن غناه.	- أمر له الرشيد بـ 100000 درهم، ومائة ثوب.	- الأصفهاني، الأغاني، مج2، ج4، ص309.
- غنى الرشيد بشعر ذي الرمة. - سأله الرشيد ان يخصه الغناء في شعر ذي الرمة.	- أمر له بـ 30000 درهم. - انتفع من الرشيد فقط في غنائه شعر ذي الرمة مبلغ الف درهم و الف درهم	- الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص159 - الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص159
- غنى الرشيد بعد أن كان قد غاضبه وهم بالرقعة.	- أمر له بـ 200000 درهم.	- الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص113
- خرج مع الرشيد إلى الشام لغنائه ومنادمته.	- خلع عليه الرشيد ثيابه وأمر له بـ 1000 دينار.	- الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص136
- خرج مع الرشيد الى الحيرة وغناه.	- أمر له بـ 14000 دينار	- الاصفهاني، الاغاني، مج3، ج5، ص118-119

- الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص160	- قدمت الجارية لكل من ابراهيم والعباس 10000 درهم. وأمر لهما الرشيد بـ 40000 درهم.	- غنى الرشيد بشعر للعباس بن الأحنف، بعد أن غاضب جاريته ماردة، فلما سمعه الرشيد بادر إلى ترضيتها.	
- الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص164	- أمر له الرشيد بـ 50000 درهم.	- غنى الرشيد بعد ان كان خائر النفس، فنشط على صوته.	
- الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص166	- أمر له الرشيد بجراب فيها 1000 دينار.	- غنى الرشيد بالمدينة (بغداد) بصحبة ابن جامع ومحمد بن حمزة وعلوية.	
- الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص162-163	- أمر الرشيد لابراهيم الموصلي بـ 100000 درهم.	- خرج مع الرشيد وكان متخفيا للقاء مجموعة من الجواري المحسنات فضربت الستارة فيما بينهم وسمع غناءهن	
- الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص135	- أمر الرشيد بأخراج زلزل من السجن، وأسنى جائزة ابراهيم وزلزل.	- غنى الرشيد في شعر كان قد قاله في زلزل (المحبوس).	
- ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص50	- أمر له الأمين بـ3000 درهم، الا أن ابراهيم الموصلي طمع بعشرين الف ألف درهم.	- غنى الأمين بشعر الحسن بن هانئ.	
- المسعودي، مروج، ج3، ص278	- أمر له الرشيد بـ4000 دينار.	- غنى الرشيد وكان يوقع بالقضب، وقد أمر الرشيد برفع الستارة بينهما لسماع قصة الاغنية.	▪ احمد بن صدقة (مسكين المسكن) (ت210هـ/825م)
- الأصفهاني، الأغاني، مج11، ج22، ص416- 417	- أمر المأمون لابن صدقة بـ 5000 درهم. وأمر لخالد بن يزيد بـ 5000 درهم.	- غنى المأمون بشعر لخالد بن يزيد بعد ان كان المأمون غاضبا من جواريه.	

- غنى المأمون في جاريته.	- أمر له بـ 5000 درهم. الأغاني، مج11، ج22، ص417	- الأصـفـهاني،
- غنى المأمون في عيد السعانيين (عيد للنصارى يخرجون فيه بصلبانهم قبل العيد بأسبوع).	- شرب المأمون على صوته وأمر لاحمد بـ 1000 دينار، وأمر ان ينثر على الجواري 3000 دينار.	- الأصـفـهاني، الأغاني، مج 11، ج22، ص417
▪ أحمد بن يحيى المكي (ب.ت)	- غنى الأمين	- الأصـفـهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص479
- استمع المعتصم لغناؤه في مدح خالد بن يزيد بن مزيد ثم أمره بالقاء الصوت على جواريه.	- أمر له بـ 10000 درهم.	- الأصـفـهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص478
- تفوق في مناظرة لمعرفة الاصوات بين جماعة من المغنين بحضرة المعتصم،	- أمر له المعتصم بـ 2000 دينار.	- الأصـفـهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص477
▪ اسحاق بن ابراهيم بن ميمون الموصلي التميمي بـالـولـاء (ت235هـ/849م)	- غنى الرشيد	- الذهبي، سير، ج9، ص289
- دخل على الرشيد وهو يضرب بالصفقتين، وغنى صوتا في الهزج.	- أمر له الرشيد بـ 20000 درهم	- الأصـفـهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص276
- غنى الرشيد وهم بالرقعة في شعر للزبير بن دحمان.	- أمر الرشيد لاسحاق الموصلي بـ 30000 درهم، وأمر للزبير بـ 20000 درهم.	- الأصـفـهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص457

- رفض الغناء للفضل بن يحيى لان الرشيد امرہ ان لايعني لاحد الا له ولجعفر بن يحيى.	- أمر له الرشيد بـ 100000 درهم.	- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج3، ج5، ص256-257
- غنى الرشيد في جارية تحظاها.	- أمر الرشيد لاسحاق بالجارية ودفـع مـهـرـها وخطبها له.	- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج3، ج5، ص276-277
- كافئه الرشيد مقابل صوت حصل عليه بالحيلة من سليمان المصاب.	- أمر له الرشيد 1000 دينار.	- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج6، ج11، ص244- 245
- غنى الامين في شعر صنعه.	- أمر له الأمين بألف الف درهم.	- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج3، ج5، ص241
- صنع لحنا في شعر الاحطل، في احد المتنزهات وغناها للامين.	- أمر له المأمون بـ 1000 دينار.	- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج10، ج20، ص431
- اسحاق وعلوية يغنيا المأمون،واسحاق يصحح خطأ في بيت شعر كان قد صنعه ابوه ابراهيم الموصلي.	- يقبله المأمون ويضمه إليه ويأمر له بـ 50000 درهم.	- ابن طيفور، بغداد، ص180
- المأمون لا يكتفي بأحمد بن يحيى المكي للحكم على صوت اسحاق، بل يحضر والده يحيى المكي، فيحكما بحسن الصوت، الا ان اللحن سيكون اجمل لو من حنجرة غير اسحاق.	- يأمر المأمون لاسحاق الموصلي وليحيى المكي ولابنه أحمد بن يحيى المكي بالمال.	- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج3، ج5، ص248-249

- غنى اسحاق المأمون بشعر ذي الرمة.	- أمر له بـ 100000 درهم.	- الأصـفـهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص192
- شكى المأمون اصحابه لاسحاق بن ابراهيم الموصلي، فغناه وأطربه (لحن في شعر الراعي).	- وصله المأمون وخلع عليه من ثيابه.	- الأصـفـهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص228
- اسحاق الموصلي حدث المأمون عن دخوله وتطفله في إحدى البيوت وسمعه غناء الجارية.	- أمر له المأمون بـ 50000 درهم.	- الأصـفـهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص279
- امر المأمون باحضار عريب الجارية، بعد أن وصفها له اسحاق بن إبراهيم الموصلي.	- أمر للجارية بـ 100000 درهم، ولاسحاق بـ 100000 درهم.	- الأصـفـهاني، الأغاني، مج11، ج21، ص49
- غنى المعتصم بشعر أبي القنفاذ (وهو أعرابي من سر من رأى).	- أمر المعتصم للأعرابي بـ 20000 درهم، ولاسحاق بـ 30000 درهم.	- الأصـفـهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص239
- وصف غناء جارية بعد ان غنت للمعتصم، والمعتصم يكافئه على النقد.	- أعطاه قيمة الجارية مالاً؟	- الذهبي، سير، ج10، ص303
- دخل اسحاق على المعتصم وبين يديه صيد فغناه وأطربه.	- أجازته بأن خلع عليه وأمر له بجائزة.	- الأصـفـهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص225
- غنى الواثق في الاشتياق له والواثق يستعيد منه الصوت طوال ليلته.	- أمر لاسحاق بـ 300000 درهم.	- الأصـفـهاني، الأغاني، مج5، ج9، ص194

- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج3، ج5، ص241	- أمر له بـ 50000 درهم.	- سأله الواثق عن أجمل بيتين في شعر ابن هرمة، فأجابته (الترب الغريب) فيعجب الواثق به.	
- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج3، ج5، ص280-281	- أمر الواثق بمال يفرق على اهل الدير، وأمر لإسحاق بجائزة.	- اصطحب الواثق ومن معه على صوت اسحاق وهو يغنيهم بشعر له وهم في دير مريم.	
- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج5، ج9، ص189	- أمر الواثق لإسحاق بـ 300000 درهم	- حضره الواثق في داره فغناه على العود بشعر أبي العتاهية.	
- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج3، ج5، ص273	- أمر له بـ 30000 درهم.	- إسحاق غنى الواثق وهو مصطحب عن (فناء البيت والديار) فتطير الواثق منه.	
- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج3، ج5، ص255	- أمر له الواثق بـ 100000 درهم.	- غنى الواثق والذي كان خاثر النفس فنشط على صوته.	
- السيوطي، تاريخ، ص405	- أمر له الواثق بـ 20000 درهم	- غنى الواثق بشعر الاخلط.	▪ ابن الأعرابي (ب.ت)
- الجاحظ، التاج، ص48-49	- أعطاه الرشيد سجادة، فقطعتها أمه وفرقتها على الجارات، فأعطاه الرشيد سجادة اخرى.	- قام بالزمر على غناء ابن جامع، والرشيد يرفعه من الطبقة الثانية الى الطبقة الاولى.	▪ برصوما الزامر، (ب.ت)
- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج3، ج6، ص495	- أمر له بـ 30000 دينار.	- غنى الهادي	▪ ابن جامع السهمي، أبو القاسم، اسماعيل بن جامع (ت192هـ/807م)
- الأصـفـهـانـي، الأغاني، مج3، ج6، ص499	- أمرت له أم جعفر بـ 100000 درهم، والرشيد يعوض أم جعفر مكان كل درهم دينار.	- غنى الرشيد وأم جعفر بصوت في ليلة سمر.	

- أغاني، مج3، ج6، ص416	- أمر له الرشيد ب 10000 درهم، و10 خواتم، و10 خلع.	- غنى الرشيد ببيت من الشعر.	
- أغاني، مج3، ج6، ص490	- نال ابن جامع 10000 دينار.	- غنى الرشيد ببيتين من الشعر.	
- أغاني، مج3، ج5، ص175	- أمر الرشيد لابن جامع 5000 دينار، وامر لإبراهيم الموصلي ولمخارق بجائزة سنوية.	- غنى الرشيد وهم بالرقة.	
- أغاني، مج3، ج5، ص166	- أمر له الرشيد ب1500 دينار.	- غنى الرشيد وهم بالمدينة (بغداد) بصحبة إبراهيم الموصلي ومحمد ابن حمزة وعلوية	
- أغاني، مج12، ج23، ص61 - ابن طيفور، بغداد، ص183	- أمر المأمون لأبي حشيشة ب50000 درهم. - الا ان ابن طيفور ذكر أنها 5000 درهم.	- كان المأمون أول خليفة سمع غناء أبي حشيشة، وقد وصفه له مخارق وأشخصه إليه.	■ أبو حشيشة محمد بن علي بن امية ابن عمرو المعروف بالطنبوري (ت250هـ/865م)
- أغاني، مج2، ج3، ص213	- وصله واحسن اليه.	- غنى المهدي وهو في طريقه الى القدس.	■ حكم الوادي (ت180هـ/796م)
- أغاني، مج4، ج7، ص24	- وصله المهدي	- غنى المهدي وهو في طريقه إلى الحج بشعر للوليد بن يزيد.	
- أغاني، مج3، ج6، ص484-485	- أمر له بثلاثة بدر وقيمتها؟؟؟	- غنى لموسى الهادي مجموعة من المغنيين؛ فلم يطر به إلا حكم الوادي.	
- أغاني، مج4، ج8، ص396-397	- أمر له المعتصم ب 20000 دينار.	- أمر المعتصم باحضاره بعد أن سمع صوته عند الواثق، فنادمه وغناه	■ أبو دلف القاسم بن إدريس بن عجيل بن لجيم بن

		صوتا في شعر جرير .	صعب بن علي بن بكر ابن وائل (ت226هـ/840م)
- الأصـفـهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص455- 454	- أمر الرشيد للزبير بـ 30000 درهم ولاخيه عبيد الله 20000 درهم.	- غنى الزبير بن دحمان وأخوه عبيد الله الرشيد، فطلب سماع غناء من صنع الزبير فغناه، واستعاد منه الصوت ثلاث مرات.	▪ الزبير بن دحمان (ب.ت)
- الأصـفـهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص455	- أغناه الرشيد مدة وأعطاه 2000 دينار.	غنى الرشيد وهم في الشماسية بشعر مدحه فيه ويذكر خروجه إلى طبرستان.	
- الأصـفـهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص456	- أمر له الرشيد بصلة سنية.	- غنى الرشيد شعراً زاده ندما على قتل البرامكة.	
- الأصـفـهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص460	- أمر له الرشيد بجائزة سنية.	- اعجب الرشيد بصوته أكثر من بقية المغنين في شعر كتبه الرشيد.	
المقري، <b>نفح</b> ، مج3، ص132	- نال منهم 300000 دينار، دون الضياع.	- خرج إلى الاندلس وغنى بني امية.	▪ زرياب أبو الحسن، علي بن نـافـع (ت230هـ/845م)
- الأصـفـهاني، الأغاني، مج6، ج12، ص406- 405	- أمر الرشيد بيره ووصله، وأمر بالجراية عليه.	- غنى جعفر بن يحيى قبل مقتله، وقد أمر الرشيد باحضار أبي زكار بعد طلبه بأن يقتل مع جعفر وفاء له.	▪ ابو زكار الاعمى (ب.ت)
- الجاحظ، <b>التاج</b> ، ص48	- رده إلى بلده وأمر له بصلة.	- اعترف الرشيد ببراعة زلزل على سنيذ الفارسي.	▪ زلزل (ت174هـ/790م) يغني ويضرب على العود.

- في مجلـس للوائق،تظهر براعة زلزل على ملاحظ في الضرب على العود.	- أمر اللوائق لزلزل بـ 30000 درهم	- الأصـفهانـي، الأغانـي، مج3، ج5، 184- 185
▪ سفيان بن عبيـة أبو محمد، بن ميمـون الهـلالي(ب.ت)	- غنى الرشيد	- أعطاه الرشيد 100000 درهم
▪ سليمان بن الهربد (ب.ت)	- أطرب الرشيد بعد أن كان خائر النفس (مريضاً) بحضرة مجموعة من المغنين	- أمر له الرشيد بـ 2000 دينار.
▪ سليم بن سلام أبو عبد الله الكوفي (ب.ت)	- غنى الرشيد ثلاثة أصوات في الهزج.	- أمر له بـ 30000 درهم.
▪ طريف العنبري (ب.ت)	- حدا لأبي جعفر المنصور وهو في طريقه إلى الحج.	- أمر له المنصور بدرهم واحد، فأنكر طريف هذا المبلغ، وذكر له ان هشام بن عبد الملك أعطاه 20000 درهم، فأمر المنصور باستعادة المال، ثم اشفق عليه وقاصصه أن يحذوه ذهابا وإيابا.
▪ عبثر ابن القاسم الزبيدي (ت178هـ/794م)	- غنى الرشيد بشعر البادية.	- خلع عليه الرشيد وأجازة.
▪ عبد الله بن العباس الربيعي (ب.ت)	- جعل له الرشيد نوبة في الأسبوع (أي موعدا مدرجا في جدول أعماله) وقد سمع له الرشيد لحنا	- أمر الرشيد بحمل 10000 دينار إلى جده الفضل وامره بشراء ضيعة لحفيده عبد الله.

		على لسان ابراهيم الموصللي، فأمر باحضاره ومنادمته وملازمته.	
- الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج19، ص149 - 148	- أمر له الرشيد بـ 10000 دينار 30 ثوب وطيب.	- غنى الرشيد على العود وشرب على صوته.	
- الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج19، ص155	- أمر له الواثق بصلة سنية.	- صنع للواثق لحنا في شعر له في وصف البرق.	
- الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج19، ص169	- أمر له الواثق بـ 10000 درهم وخلعة من ثيابه.	- غنى الواثق بشعر ولحن صنعه في شفاء الواثق.	
- الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص455 - 454	- أمر له الرشيد بـ 20000 درهم، ولاخيه الزبير بـ 30000 درهم	غنى الرشيد بصحبة أخيه الزبير بن دحمان.	▪ عبيد الله بن دحمان (ب.ت)
- الجاحظ، التاج، ص45	- أمر له بنصيب من المال.	- غنى الرشيد وكان قد وضعه في الطبقة الثانية من المغنين.	▪ أبو عبيد الله الكوفي (ب.ت)
- الأصفهاني، الأغاني، مج6، ج11، ص233	- أمر الأمين بضربه ثم ترضاه، وأمر له بـ 5000 دينار.	- علوية غنى الأمين شعراً فيه هجاء لعلي بن الهيثم.	▪ علوية الأعسر، أبو الحسن، علي بن عبد الله بن سيف (ت236هـ / 850م)
- الأصفهاني، الأغاني، مج6، ج11، ص243	- أمر له المأمون بـ 10000 درهم	- غنى أبياتا كتبها المأمون بخط يده.	
- العاملي، المخلاة، ص239	- عرض عليه المأمون الخلافة مقابل صاحب الذي في القصيدة.	- دخل علوية على المأمون وهو يغني ويرقص ويصفق، وأمره أن يعيد الصوت	

- ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص36- 35	- أمر المأمون إحضار إسحاق وإكرامه وبره	- غنى علوية المأمون بشعر لإسحاق بعد أن كان قد جفاه.	
- الأصفهاني، الأغاني، مج6، ج11، ص236	- أمر له المأمون بالحرقاة كاملة بآلاتها وخزانتها وكل شيء فيها، فباعها علوية بـ 150000 درهم، واشتراها بها ضيعة.	- غنى المأمون وهو على حراقتة (سفينته) بلحن لإبراهيم الموصلي	
- الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج20، ص378	- أمر له المعتصم بـ 400 دينار	- صنع صوتاً من قصيدة في طلوع القمر للمعتصم.	
- الأصفهاني، الأغاني، مج6، ج11، ص238	- وقع له المعتصم بما يريد في أمر رزقه وإقطاعه.	- غنى المعتصم بأبيات لابن هرمة	
- الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص262	- أمر الواثق لعلوية 1000 دينار، ولإسحاق 30000 درهم.	- غنى الواثق بلحن لابن اسحاق وأطربه طرباً شديداً.	
- الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص109	- أمر له المأمون بالمال.	- بناء على امر المأمون غنى شعراً للحسين بن الضحاك في هجاء المأمون ورثاء الامين.	▪ عمرو بن بانة عمرو بن محمد ابن سليمان بن راشد (ت278هـ/891م)
- الجاحظ، التاج، ص45	- أخذ نصيباً من المال.	- غنى الرشيد وصفه في طبقتة الثانية.	▪ عمرو الغزال (ب.ت)
- الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج20، ص454	- انصرف عن الرشيد بجوائز وصلات سنوية.	- بات ليلة عند الرشيد يغنيه.	▪ عمرو بن ابي الكنات (ب.ت)
- الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج 20، ص454-455	- أمر له الرشيد بأموال عظيمة	- حبسه الرشيد مدة شهر كامل كي يغنيه.	

<p>■ محمد بن حمزه، الملقب بوجه القرعة (ب.ت)</p>	<p>- غنى الرشيد وهو ببغداد بصحبة إبراهيم الموصلي وابن جامع وعلوية.</p>	<p>- أمر له الرشيد 500 دينار</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص166</p>
<p>■ ابن محرز خلف الأحمر (ت180هـ/796م)</p>	<p>- صنع ابن محرز لحنا في شعر ابن قنبر(الحكم بن قنبر المازني) وغناه بناء على طلب المأمون.</p>	<p>- أمر له المأمون 1000 دينار</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج7، ج14، ص361</p>
	<p>- غنى الرشيد عن الحمى</p>	<p>- أمر له الرشيد 100000 درهم</p>	<p>- الإيشيهي، المسقط طرف، ص396</p>
<p>■ مخارق أبو المهنا، ميخائيل بن جرجس بن يحيى الجزار (ت231هـ/845م)</p>	<p>- طلب الرشيد من مجموعة من المغنين ان يغنوه بيتا شعريا، فغناه مخارق وكناه بأبي المهنا لاحسانه الغناء</p>	<p>- أمر له الرشيد 100000 درهم</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج2، ج3، ص51-50</p>
	<p>- غنى الرشيد بصوت أخذه من ابن جامع بالحيلة.</p>	<p>- أعتقه الرشيد ووصله 3000 دينار، وأقطعه ضيعة ومنزلا.</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص479</p>
	<p>- غنى مخارق الأمين</p>	<p>- خلع عليه الأمين جبة وشي كانت عليه، ودراعة وعمامة، وأعطاه 1000 دينار.</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص493</p>
<p>■ هاشم بن سليمان (ب.ت)</p>	<p>- دخل على موسى الهادي وغناه، فسأله الخليفة ما شاء، وكان بين يديه كانون كبير عليه فحم، فطلب ان يملأ الكانون بالمال.</p>	<p>- أمر له موسى الهادي أن يملأ الكانون فوسع ست بدور فدفعها إليه.</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج15، ص166</p>
<p>■ يحيى المكي (ب.ت)</p>	<p>- أمره الرشيد بالغناء فغناه عشرة أصوات، فشرب الرشيد على ذلك عشرة أقداح.</p>	<p>- أمر له الرشيد 10000 درهم</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج6، ص414</p>

### ملحق (3)

#### أشهر جوارى الخلفاء وأثمانهن في العصر العباسي الأول

مصدر المعلومة	أثمان الجوارى ومكافأتهن	وظيفتها ومكانتها من الخليفة	أشهر جوارى الخلفاء في العصر العباسي الأول
	- منح الأمين جعفر بن موسى الهادي زورقاً مملوءاً بالذهب والفضة ترضيةً له.	- جارية متقفة وعارفة بصناعة الغناء وعزف الاوتار. نشأت في قصر جعفر بن الخليفة موسى الهادي، وبعد أن صار الأمين خليفة وقع في غرامها فاخطفها رغم أنف جعفر.	▪ البدر الكبير موسيقية وقينة (ب.ت)
- الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج17، ص53	- ابتاعها الأمين بعشرين الف درهم، وقيل بل أقر حراقة ابن عمه جعفر بالدرهم.	- يقال ان الأمين ابتاعها من جعفر بن موسى الهادي	▪ بذل جارية وقينة (ب.ت)
- الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج17، ص54	- قدم لها الأمين الكثير من الجواهر.	- تعلمت على يد علي ابن هشام.	
- الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج17، ص54	- أرسل لها علي بن هشام مع مخارق المغني مكافأته وكانت 10000 درهم وتخوتا (جمع تخت وهي وعاء تصان فيه الثياب).	- كتبت بذل اثني عشر الف صوت وأرسلتها مع مخارق للخليفة المأمون.	
- الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج15، ص22	- اشترى المهدي جارية ابن نفيس (بصبص) وهو ما يزال ولي العهد بمبلغ 17000 دينار.	- جارية المهدي، ويقال إنها والدة ابنته عليية.	▪ بصبص جارية ابن نفيس (ب.ت)

<p>- ابن قـيم الجوزية، أخبار، ص 80-81</p>	<p>----</p>	<p>- جارية أم جعفر وكان مخارق المغني يحبها ويعشقها، فأهدته اياها. (وكانت بهار تباري مخارق في الغناء والصوت)</p>	<p>■ بهار جارية وقينة (ب.ت)</p>
<p>- فارمر، هنري، الموسيقى والغناء (في ألف ليلة وليلة)، ص 37</p>	<p>----</p>	<p>- أذهلت الخليفة الرشيد بمواهبها العجيبة وثقافتها العالية في جميع العلوم لا سيما فن الموسيقى والغناء والرقص.</p>	<p>■ تودد قينة أبي الحسن البغدادي موسيقية وقينة (ب.ت)</p>
<p>- الثعالبي، لطائف، ص 99-100</p>	<p>----</p>	<p>- طلب الرشيد جاريتي الفضل (المكية والمدنية) ليتناوب عليهما بعد ان أعجبه قصتهما مع الفضل.</p>	<p>■ جاريتا الفضل المكية والمدنية (ب.ت)</p>
<p>- أبو حيان التوحيدي، البصائر، مج 1، ج 2، ص 43</p>	<p>- أهداها جعفر للمهدي</p>	<p>- مال إليها المهدي بعد أن أعجبه حسن منطقتها.</p>	<p>■ جارية جعفر ابن سليمان بن عبد الله ابن العباس، ابن عم المنصور (ب.ت)</p>
<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج 3، ج 5، ص 151</p>	<p>- أعتقها الرشيد وصرف عليها حتى ماتت.</p>	<p>- كانت حاذقة في الغناء وبعد موت زلزل بيعت مع ميراثه.</p>	<p>■ جارية زلزل قينة (ب.ت)</p>
<p>- السبيوطي، تاريخ، ص 382</p>	<p>- ساومه المأمون في ثمانها، ثم اشتراها بمبلغ 2000 دينار.</p>	<p>- عرض أحد النخاسين على المأمون جارية فصيحة ومتأدبة وشطرنجية.</p>	<p>■ جارية شاعرة وشطرنجية (ب.ت)</p>
<p>- ابن كثير، البدائية، ج 9، ص 220</p>	<p>- أمر الرشيد باحضار مواليها ومن يلوذ بهم ليقضي حوائجهم فقدموا ثمانين نفسا فأمر</p>	<p>- إشتري الرشيد جارية من المدينة (بغداد) لإعجابه الشديد بها.</p>	<p>■ جارية مجهولة الاسم (ب.ت)</p>

	الحاجب وهو الفضل بن الربيع أن يتلقاهم ويكتب حوائجهم.		
جارية مجهولة (ب.ت)	ـ اشترى الرشيد جارية من إبراهيم الموصلية	ـ بلغ ثمنها بداية 36000 دينار، إلا أنه باعها للرشيد بمبلغ 24000 دينار.	- الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص112
جارية مجهولة الاسم (ب.ت)	- المأمون يأمر باحضار جارية له بعد أن سمع حكاية غنائها لاسحاق الموصلية عندما دخل بيتا متطفلا.	- أمر المأمون للجارية بـ 50000 درهم	- الأصفهاني، الأغاني، مج3، ج5، ص279
جارية محمود الوراق (ت230هـ/845م)	- سعى المعتصم الى شرائها من مولاها	- عرض عليه مبلغ 7000 دينار فامتنع من بيعها، ولما مات محمود اشترت من تركته بمبلغ 700 دينار	- الأبى، نشر، ج3، ص93-94
		- وقيل بل عرض عليه المعتصم مبلغ 10000 دينار فأبى ان يبيعها ولما مات اشترت من تركته بمبلغ 1000 دينار.	- الثعالبى، لطائف، ص101 - 100
جوارى ابراهيم ابن المهدي، قيان (ب.ت)	- أمر المعتصم بإحضار جوارى ابراهيم بن المهدي ليغنين بصحبة جواريه فطرب المعتصم على أصواتهن معترفا أن جوارى إبراهيم بن المهدي أفضل من جواريه.	- أمر لهم المعتصم 100000 درهم	- الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص276

<p>جوارى وحظايا الرشيد (ب.ت)</p>	<p>- بلغ عدد الجوارى في دار الرشيد 4000 جارية وقد حضرن يوما بين يديه فغننته المطربات منهن.</p>	<p>- أمر الرشيد بمال فنثر عليهن، وكان مبلغ ما حصلت عليه كل واحدة منهن 3000 درهم.</p>	<p>- ابن كثير، البداية، ج9، ص220</p>
<p>جوارى يحيى ابن خالد الثلاث (ب.ت)</p>	<p>- قال الرشيد شعرا في جوارى يحيى بن خالد الثلاث</p>	<p>----</p>	<p>- الجراح، الورقة، ص18 - البغدادي، تاريخ، ج14، ص12</p>
<p>جوهر الجارية قينة (ب.ت)</p>	<p>- كانت تطرب المهدي وتغنيه.</p>	<p>- اشتراها المهدي من مروان الشامي</p>	<p>- الجاحظ، البيان، ج3، ص202 - 219</p>
<p>حسنة وقيل حسناء الجارية (ب.ت)</p>	<p>- كانت من أحظى النساء عند المهدي، وتحفظ الشعر.</p>	<p>----</p>	<p>- الحصري، زهر، ج3، ص981-982</p>
<p>الخيزران جارية (ت173هـ/789م)</p>	<p>- جارية المهدي وأم ولده موسى وهارون وكان المهدي قد اشتراها ثم أعتقها وتزوجها.</p>	<p>- كان دخلها في السنة الواحدة ستة آلاف وستين الف درهم. - وقيل ان المهدي اشتراها بـ 100000 درهم.</p>	<p>- ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص92 - حسن، علي، التاريخ، ص374</p>
<p>دنانير قينة (ب.ت)</p>	<p>- طلب أبو دلامة من الخيزران جارية كي تؤنسه وتريحه فوعده بها ثم قال شعرا يستعجلها.</p>	<p>- أمرت له الخيزران بجارية فوطئها ابنه دلامة فشكاه للمهدي فأمر له بجارية أخرى.</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص425 - 426</p>
<p>دنانير قينة (ب.ت)</p>	<p>- تغني وتندق على العود وقد صفعها الرشيد لأنها رفضت أن تغني بعد نكبة الدرامكة.</p>	<p>----</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص306</p>
<p>أعجب الرشيد بغنائها فشكته أم جعفر لعمومتها.</p>	<p>- أعجب الرشيد بغنائها فشكته أم جعفر لعمومتها.</p>	<p>- سمعت أم جعفر غناءها الجميل فتهدي الرشيد عشر جوار قيان.</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص307</p>

<p>ذات الخال واسمها خنث (ب.ت)</p>	<p>- كانت من بين الجواري التي عشقها الرشيد والتي قال فيهن شعرا.</p>	<p>- اشترى الرشيد ذات الخال من أبي الخطاب النخاس 70000 درهم.</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص497</p>
<p>رباب جارية وقينة (ب.ت)</p>	<p>- اشتاق الرشيد إليها بعد أن وهبها لحموية الوصيف.</p>	<p>- وهبها الرشيد الكثير من الجواهر والملابس وجعلها تطلب ما تشاء فطلبت أن يعين حموية الوصيف على الحرب والخراج فعينه الرشيد مدة سبع سنوات.</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص497</p>
<p>ريقة جارية وقينة (ب.ت)</p>	<p>- غنت الواثق، وقد جلست مرة في حجره وغنيا سويا.</p>	<p>----</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج10، ج20، ص268</p>
<p>ريطة جارية وزوجة المهدي (ب.ت)</p>	<p>- كتب ابو دلامة إلى ريطة يستشفع بها الى المهدي كي يعفيه من القيام بشهر رمضان.</p>	<p>- أمر له المهدي بعد أن تكلمت به ريطة مكافأة مقدارها 10000 درهم.</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص(416-417)</p>
<p>ريق الجارية (ب.ت)</p>	<p>- كانت تجالس المعتصم في لياليه.</p>	<p>----</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص276</p>
<p>سحر الجارية (ب.ت)</p>	<p>- كانت من بين الجواري التي عشقها الرشيد وقال فيها شعرا.</p>	<p>----</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص499</p>
<p>سكر الجارية (ب.ت)</p>	<p>- تزوجها المأمون بعد أن أعتقها أم جعفر</p>	<p>- تزوجها المأمون بمبلغ 10000 درهم، ثم خلا بها من ساعتها فواقعها وأخلى سبيلها وأمر بدفع المال لها.</p>	<p>- ابن قتيبة، المعارف، ص387</p>
<p>شارية جارية وقينة (ب.ت)</p>	<p>- غنت المعتصم وكانت تضرب الستارة بينها وبين الخليفة</p>	<p>----</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص276</p>

- الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص275	- عرض المعتصم على عمه ابراهيم بن المهدي مبلغ 70000 دينار إلا أنه رفض بيعها ولو بساعة من الزمن.	- شارية هي جارية لإبراهيم بن المهدي وقد حاول المعتصم عبثاً شراءها.	
- الأصفهاني، الأغاني، مج5، ج9، ص191	----	- وهي جارية للواتق وقد اهداه إياها إسحاق الموصلي وعمل لها المصنف.	▪ شجا جارية وقينة (ب.ت)
- الوشياء، الموشى، مج1، ج2، ص226	----	- تكتب الشعر وتغني الرشيد.	▪ شمسة الطنبورينة قينة (ب.ت)
- الجراح، الورقة، ص20	----	- جارية الرشيد وكان يحبها ويقول فيها شعرا	▪ صرف الجارية (ب.ت)
- السبيوطي، تاريخ، ص357- 359	----	- كانت تحضر مجالس اللهو عند الخليفة الأمين وقد تطير مرة من غنائها وكان ذلك نذير مقتله.	▪ ضعف جارية وقينة (ب.ت)
- الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص499	----	- عشقها الرشيد وقال فيها شعرا	▪ ضياء الجارية (ب.ت)
- الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج16، ص276	----	- جارية الوائق وكانت تعلم فريدة الجارية الألحان والغناء الى أن وقع الخلاص بينهما.	▪ طباع الجارية (ب.ت)
- ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص201	- بلغ ثمنها 100000 دينار	- اشترها الأمين واحتجب عن أهل بيته واخوانه.	▪ عريب جارية وقينة (ت277هـ/890م)
- النويري، بدائع، ص94	----	- وكانت جارية مغنية للمأمون	

- طلب المأمون من الفضل بن مروان كاتب الديوان أن يحضر ثمن عريب لشرائها	- بلغ ثمن عريب 100000 درهم.	- الأصفهاني، الأغاني، مج11، ج21، ص49
- بعد وفاة المأمون بيعت عريب من ميراثه فاشترها المعتصم.	- اشترها المعتصم بمبلغ 100000 درهم وأعتقها.	- فريخ، سهام، الجواري، ص65
- هي جارية صالح بن عبد الوهاب وقد صنعت لحناً غنى به زرور الكبير الخليفة الوثق.	- أهدى صالح جاريته علم للخليفة الوثق فعوضه الوثق 5000 دينار فمأطله ابن الزيات فكتب إليه الوثق باضعاف المبلغ فدفع اليه 10000 دينار.	- ابن الأثير، الكامل، ج7، ص31-32
- انشغل الرشيد بذكرها رغم حب أبي نواس لها	- طلب مولاها الناطفي مبلغا كبيرا فيها فرفض الرشيد شراءها.	- الجراح، الورقة، ص42 - ابن تغري بردي، النجوم، ج2، ص301
- كانت لها مكانة في قلب الرشيد	- أمر الرشيد بشرائها من مولاها بمبلغ 30000 درهم.	- ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص62
- أجازت أبيات شعر لجربير كان قد بعثها الرشيد مع خادم له لتجيزها عنان فأجازتها.	- أمر لها الرشيد ببذرة مع الخادم.	- ابن عبد ربه، العقد، ج7، ص62
- أوصت أم جعفر الأصمعي بصرف الرشيد عن عنان فنجح في ذلك.	- أجزلت أم جعفر الجائزة للأصمعي	- الأصفهاني، الأغاني، مج12، ج23، ص70
- جارية موسى الهادي وكانت تغنيه وبعد وفاته	----	- ابن تغري بردي، النجوم،

ج2، ص93-92		تزوجت من أخيه هارون الرشيد.	(ت173هـ/789م)
- ابن الساعي، جهات، ص53	----	- جارية الرشيد وأم ابنته حمدونة.	غضيض الجارية (توفيت في خلافة الرشيد)
- الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص305	----	- تزوجها الرشيد وأنجبت له صالحاً.	▪ فاردة الجارية أم صالح (ب.ت)
- الأصفهاني، الأغاني، مج2، ج4، ص339	- منحها الواثق دنانير وعقدا من الفضة.	- وكانت محسنة الغناء وقد حظيت بمكانة عند الواثق، وقد ضربها الواثق مرة لأنه تخيلها مع جعفر المتوكل لكن سرعان ما عانقها باكياً.	▪ فريدة الصغرى جارية وقينة (ب.ت)
- ابن الساعي، جهات، ص82	----	- جارية الأمين	▪ فريدة الكبرى جارية وقينة (ب.ت)
- السبيوطي، تاريخ، ص400	----	- وهي أم ولد رومية الأصل كما أنها أم الواثق	قراطيس الجارية أم الواثق (ب.ت)
- ابن الساعي، جهات، ص80	----	- مولاة المعتصم	▪ قرّة العين جارية مولدة (ب.ت)
- الأصفهاني، الأغاني، مج7، ج13، ص235	- بلغ ثمنها في البداية 10000 دينار وولاية مصر، الا أن الخليفة رفض واشتراها 10000 دينار.	- اشترى الواثق قلم الجارية من مولاه صالح	▪ قلم الصالحية قينة (ب.ت)
- فارمر، هنري، الموسيقى والغناء (في ألف ليلة وليلة)، ص36	- اشتراها رجل يدعى ابن القرناص بمبلغ 5000 دينار من سوق الرقيق، ثم باعها للخليفة الرشيد بضعف المبلغ بـ 10000 دينار.	- تعرف جميع العلوم والفنون وتنظم الأشعار وتضرب على جميع آلات الطرب.	▪ قوت القلوب قينة وموسيقية (ب.ت)

<p>■ ماردة الجارية أم المعتصم، وقيل إن اسمها مارية (ب.ت)</p>	<p>-----</p> <p>- تزوجها الرشيد وأنجب منها المعتصم</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص305</p>
<p>متيم الهاشمية قينة (ت224هـ/838م)</p>	<p>-----</p> <p>- وهي جارية علي بن هشام وكان المأمون يقول فيها شعرا وترد عليه كذلك.</p>	<p>- الأزدي، بدائع، ص125</p>
<p>- أشتراها علي بن هشام أحد قواد المأمون</p>	<p>- بلغت قيمتها 20000 درهم.</p>	<p>- الفريح، سهام، الجواري، ص65</p>
<p>- كانت تغني المأمون والمعتصم، وقد أشخص المعتصم وراءها حين ذهب إلى سر من رأى.</p>	<p>-----</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج7، ص212</p>
<p>■ مراجل الجارية أم المأمون (ت170هـ/787م)</p>	<p>-----</p> <p>- تزوجها الرشيد وأنجب منها المأمون</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص305</p>
<p>■ مكنونة جارية المروانية (ب.ت)</p>	<p>- يقال إنها والدة عليّة بنت المهدي وليس كما قيل إن بصبص والدتها</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج8، ج15، ص22</p>
<p>■ مؤنسة الجارية (ب.ت)</p>	<p>- جارية للمأمون بعثت ذات مرة بقصيدة من شعر أحمد بن يوسف إلى المأمون وهو بالشماسية.</p>	<p>- الأصفهاني، الأغاني، مج12، ج23، ص91</p>
<p>■ هيلانة الجارية (ت173هـ/789م)</p>	<p>-----</p> <p>- كان الرشيد يعشقها وله فيها شعر رثاء.</p>	<p>- السبيوطي، تاريخ، ص353</p>

#### ملحق (4)

الأموال والهدايا التي أنفقتها زوجة الخليفة العباسي على اللاهين من شعراء ومغنين في

#### العصر العباسي الأول

المصدر	قيمة المبلغ	دورها في العطايا	زوجة الخليفة
- الأصفهاني، الأغاني مج3، ج6، ص499	- عوضها الرشيد عن كل درهم ديناراً فكان المبلغ 100000 دينار	- تنال من الرشيد مالا بعد أن أعطت ابن جامع على كل بيت غناه 100000 درهم في ليلة سهر مع الرشيد.	■ ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور بن محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم (ت210هـ/825م)
- الأصفهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص406-407	- أمرت له زبيدة 100000 درهم	- زبيدة كافأت اشجع لأنه مدح الأمين شعرا وكان عمر الأمين أربع سنوات.	
- الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج8، ص478	- أمرت له أم جعفر ثلاث بدرات.	- امرت أم جعفر جاريته أن تضع النقود في حجر قائل بيت في البكاء ومن ثم أمرت الفراشين بارسال بدرات الى منزله وكان القائل العباس بن الاحنف.	
- الأصفهاني، الأغاني، مج4، ج8، ص463	- أمرت له أم جعفر 100000 درهم ومائة ثوب.	- طلبت أم جعفر من إسحاق الموصللي شعرا للنواح على الرشيد فأحضر لها أبياتاً لسلامة القس.	

- مخارق غنى أم جعفر بحضرة جواريتها	- أمرت له أم جعفر بجاريتها بهار	- الأصـفـهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص498-499
- رضي الرشيد عن أم جعفر بعد أن سمع غناء الزبير بن دحمان في شعر العباس بن الاحنف.	- أرسلت أم جعفر للعباس 1000 دينار وللزبير بن دحمان 1000 دينار.	- الاصـفـهاني، الأغاني، مج9، ج18، ص459
- سلم الخاسر يمدح الأمين حين عقدت له البيعة.	- أمرت له زبيدة 100000 درهم	- الأصـفـهاني، الأغاني، مج10، ج19، ص185
- أم جعفر تستنشد أبا العتاهية أن يمدح الامين فيقول فيه شعرا.	- أمرت له أم جعفر 10000 درهم.	- الأصـفـهاني، الأغاني، مج10، ج20، ص418
- أم جعفر توجه في كل سنة للشاعر أبي العتاهية (100 دينار و1000 درهم) فنسيته سنة فأرسل يستنجزها.	- نسيته سنة فأمرت له بوظيفة.	- الأصـفـهاني، الأغاني، مج10، ج20، ص418
- نصيب الأصغر أنشد زبيدة شعرا وهي في الحج.	- أمرت له زبيدة بـ 10000 درهم وفرس وسرج ولجام.	- الأصـفـهاني، الأغاني، مج12، ج23، ص14-15
▪ الخيزران زوجة المهدي وأم ولديه الهادي وهارون (ت173هـ/789م)	- طلب ابو دلامة من الخيزران جارية كي تؤنسه وتريحه فوعده بها ثم قال شعرا ليستعجلها بها.	- الأصـفـهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص425-426
▪ ريطة زوجة المهدي	- كتب أبو دلامة إلى ريطة يستشفع بها إلى المهدي ليعفيه قيام رمضان.	- الأصـفـهاني، الأغاني، مج5، ج10، ص416-417

**An-Najah National University  
Faculty of Graduate Studies**

**Entertainment Sessions At Caliphs Courts In The  
First Abbasid Period (132-232 Hijrah:750-847Ad)**

**By  
Falastin Hasan Abu Zahou**

**Supervisor  
Dr. Adnan Mohammad Melhem**

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements  
for the Degree Master of History, Faculty of Graduate Studies, An-  
Najah National University, Nablus, Palestine**

**2012**

**Entertainment Sessions At Caliphs Courts In The First Abbasid Period  
(132-232 Hijreh:750-847Ad)**

**By**

**Falastin Hassan Abu Zahou**

**Supervisor**

**Dr. Adnan Mohammad Melhem**

**Abstract**

Councils of Fun means: a group of people sitting next to the King or the ruler or the person in charge, in a specific position and specific sitting way that entertains and amuses him, where the seated person takes into account a group of decencies and principles enacted by the authorities.

The Abbasid state during the first Abbasid period, lived a life of fun and luxury from the beginning of the Mahdi until the end of the reign of Caliph Al-Watheq, due to the increasing wealth of the state resulting from the discipline of its affairs, and involvement of the Persians in the Abbasi community, who are known since ancient times of their tendency to the fun and luxury.

The researcher presented a study of the most important sources and references of the study, which were represented in the study of historical sources, literary, and biographical, biographies, philosophy, and interpretation and geography books, as well as to study the leading linguistic and terminological dictionaries, Arab ones or foreign, which belong to the period of study. The researcher also provided a study of the most important references and recent studies of the Arabs or orientalist, in addition to several encyclopedias, and modern dictionaries.

The researcher reviewed the most prominent manifestations of fun in the palaces of the Abbasid caliphs in their first period, and the most important manifestations were the slaves, women slaves, who perfected various arts including poetry, singing, dancing and playing, that enabled them to capture the hearts of the caliphs and gentlemen, so the boards and conservatories and courtyards of the palace were filled with them, as was the throats of singers and playing musical instruments diligent role in spreading the joy and bustle throughout the council.

The Abbasids also took a great care of poetry that reached the extent of writing it on the pumice and clothes of headbands, T-shirts, handkerchiefs, and the fabrics and curtains, as well as the poems that were delivered and composed on the boards of the caliphs. The poems of the playfulness included immoral subjects that causes sedition such as flirting women in their poems along side with flirting the shavers, and the explicit invitation to obscenity and indecency, and hardly the Council is vacate of wine to the degree of intoxication or orgy, by this they emerge from the teachings of religion and morality and sobriety of the ruler.

The caliphs were accompanied by boys, who were the heads of the servants, and many favored them over the women slaves, and then started the habit of flirting the boys and fondling of them, and then spread homosexuality, also accompanied the caliphs in their councils close friends called Al-Nadeem, and Nadeem: is the sidekick and friend and cup companion, some caliphs has committed putting a curtain separated them from the Nadeem, while others did not commit.

The boards of fun enjoyed the presence of clowns and storytellers within the palace or in the outside, and the exercise of some games which can be summarized in the game of fishing, hunting, and race track, and playing with animals, especially the strong ones, in addition to theatrical shows like disguises shows, shadow and dolls games, and some of the caliphs mastered dice and chess, in addition to some throwing games, that the following games are the most important of it: the ball and scepter game, arrow game, and throwing hazelnuts game.

The researcher explained the uniform of the councils of fun, and most common cosmetics used in these councils such as perfumes, Henna and jewels, also the research discussed the furniture and tools that decorated the boards of the Abbasid caliphs in the first age.

The caliphs palaces exaggerated in the preparation of foods and banquets in various shapes and colors especially in this era of so-called Golden Age of apparent wealth, and an extension of its power.

The researcher as well explained that the effects of extravagance and luxury reflected negatively in most cases on all aspects of life including political, social, economic, cultural and psychological, and all these factors has led, either combined or dispersed, the Abbasid Caliphate to the era of decadence, and then the era of the fall.

The councils of fun resulted in the emergence of many strange and abnormal phenomena, also caused a rise in crime, murders, thefts, and the

composition of class society in which the gap widened over the years, where the disadvantaged people lived in poverty, while the special class enjoyed a life of luxury, which led to the emergence of strife, revolutions and disturbances.

The study pointed out the positions of the classes of the Abbasi society of the caliphs boards of fun, which consists of the upper class, that is the ruling class that holds the power in the country, and the middle class that were close to the upper class and lived from the gifts and the salaries of first-class "upper", and the working class were a mixture of various nations living under conditions varied between good and bad, and falls under each class a set of categories that differ in their views and reaction, and ways of dealing with caliphs councils of fun, depending on the political, economic and social circumstances of that era.

The researcher also referred to the position of religious institutions of the councils of fun, religion suppressed the ways of play that led to debauchery and homosexuality, and their attitude differed about singing and listening to songs according to the situations and circumstances, it also diverged about singing whether allowed or forbidden, while the Shafi'i, Hanbali and Maliki denied and refuted playing and fun, Hanafi was less severe to some extent, regarding this issue.

The position of the Mu'tazilah of fun was middle, as a lot of them liked singing, music and entertaining caliphs, while others kept away, and Mu'tazilah considered that a believer commits a sin such as adultery,

drinking alcohol, stands in a status between the two places, and by this they mean that he is not a believer nor an unbeliever. The Alawite Shiite denounced the whole attitudes of the authorities, and hostilities broke out between them.

The position of ascetics and Sufis of entertainment was explicit invitations urging them to keep away from entertainment and manifestations believing its being one of the forbidden pleasures, and stayed away from mixing with the rich and the wealthy, as this group has sought to purge self-elimination of worldly desires.

The researcher discussed the attitude of the security services regarding entertainment, and the task of the police required tracking the later entertainers and ramblers and putting them in prison, and the applying of sanctions against them on the other hand, the army's position was different, because fun and entertainment spread among the soldiers, and the morals of many of them corrupted, and they were indifferent towards caliph entertainment and fun councils as long as they provide them with their salaries and livelihoods.

This document was created with Win2PDF available at <http://www.win2pdf.com>.  
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.  
This page will not be added after purchasing Win2PDF.